

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تراجم

ناصر بن ناهض
أبو البركات بن أبي الحسن

يونس بن عبدالله
أبو اليمن محمد

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء الثاني عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470.
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى/ تأليف يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن؛ حققه ووضع أحاديثه محمد محمد أمين. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة، مركز تحقيق التراث ، 2006-
مج 12 ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: جـ 12 . تراجم ناصر بن ناهض، يونس ابن عبدالله. ـ
تدمك 0- 0465 - 18 - 977

٩٢٢,١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٦/٢٣٣١٦
I.S.B.N. 977 - 18 - 0465 - 0

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

تنويــه

يشكر المحقق كلاً من:

الأستاذ / علـــي صالـــح حافـــظ — كبير باحثين بمركز تحقيق التراث

الأستاذ / مصطفى عبدالسميع سلامة — الباحث بمركز تحقيــق التـــراث

لما بذلاه من جهد في المشاركة في مقابلة النص، وإعداده للطباعة.



[٨٠٩ أ]

حرف النُّون

٢٥٨٧[1] ــ [أبو الفتح الحصري]

(٥٥٨-٦٥٢هــ / ١١٦٣-١٢٥٤م)

ناصر[2] بن ناهض بن أحمد بن محمد، الأديب، أبو الفتح اللخمي المصري، المعروف بالحصري.

كان شاعرًا مشهورًا، كثير النظم[3]، وكان يذكر أنه سمع من السلفى.

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) يعادل هذا الرقم في فهرست فييت رقم ٢٥٧٦.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٧ رقم ٢٥٧٨، عقد الجمان ج١ ص٩٨.

(٣) "ومن شعره المعشّرات المشهورة التي مطلعها:

أما لك يا داء المحب دواء بل عند بعض الناس منك شفاء

عقد الجمان.

باب النون والصاد المهملة

٢٥٨٨ - قاضي القضاة ناصر الدين العسقلاني

(٧١٧ - ٧٩٥هـ / ١٣١٧ - ١٣٩٢م)

نصر الله(١) بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، قاضي القضاة ناصر الدين، أبو الفتح، الكناني العسقلاني، الحنبلي، قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية.

مولده في سنة سبع عشرة وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة، وتفقه، وسمع الحديث، وبرع في الفقه، وشارك في العربية والأصول، وناب في الحكم عن [حميه](٢) قاضي القضاة موفق الدين عبد الله(٣) زيادة على عشرين سنة، وسمع من [٨٠٩ ب] شمس الدين عبد الله بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بنابلس، ومن أحمد بن علي الجويري بدمشق، ومن أبي نعيم الإسعردي والحسن بن شديد وإبراهيم القطبي(٤) بالقاهرة، وحدَّث، وسمع منه جماعة، منهم: الشيخ "تقي الدين المقريزي(٥)، وغيره.

ثم استقل بوظيفة القضاء بالديار المصرية ـــ بعد"(٦) موت الموفق عبد الله الحنبلي ـــ في غرة المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة، فباشر القضاء، وحسنت سيرته إلى أن توفى بالقاهرة في يوم(٧) الأربعاء حادي عشرين شعبان سنة خمس "وتسعين وسبعمائة، فكانت ولايته نيابة

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٧ رقم ٢٥٧٦ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٧ ، السلوك ج٣ ص٧٩٤ ، درر العقود ج٣ ص٥٠٣ رقم ١٤١٩، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٤٩٩، الدرر ج٥ ص١٦٣ رقم ٤٩٢٩، نزهة النفوس ج١ ص٣٧١ رقم ١٩٢، إنباء الغمر ج١ ص٤٦٦ رقم ٤٠، شذرات الذهب ج٦ ص٣٤٣، نيل الأمل ج٢ ص٣٣١ رقم ٨٣٣، بدائع الزهور ج١ ص٤٥٨.

(٢) [ ]، إضافة من تاريخ ابن قاضي شهبة، للتوضيح.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي المقدسي الحنبلي موفق الدين أبو محمد المتوفى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، المنهل ج٧ ص١١٨ ترجمة رقم ١٣٤٧م.

(٤) "القبطي" في ن وهو تحريف.

(٥) ذكر المقريزي: "قرأت عليه وترددت كثيرًا إليه، وكان من أصحاب أبي وأدرك جدي والد أبي وما برح يعترف لي ولسلفي بما يعرفه من التقدم في خير الدنيا والآخرة ويقوم معي فيما دام نفعه "درر العقود ج٣ ص٥٠٥.

(٦) " "، ساقط من ن.

(٧) "في ليلة"، في النجوم الزاهرة، وورد: "في نصف شعبان"، في إنباء الغمر.

واستقلالاً نحو خمس"[١] وأربعين سنة، وولي القضاء من بعده ولده إبراهيم[٢]، رحمهما الله تعالى.

٢٥٨٩ – الششتري البغدادي الحنبلي

(٧٣٠ – ٨١٢هـ / ١٣٢٩ – ١٤٠٩م)

نصر الله[٣] بن أحمد بن محمد بن عمر، العلامة جلال الدين أبوالفتح الشُّشْتُريّ[٤] البغدادي الحنبلي.

ولد في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ببغداد، وسمع من: جمال الدين الخضري، وأبي بكر بن قاسم السنجاري، ونور الدين علي الفوي، والحسين بن سلار، وتفقه بالشيخ شمس الدين بن أحمد السقا، وغيره، وأخذ الأصول عن شمس الدين الكرماني، والعربية عن شمس الدين بن بكتاش، وأفتى ودَرَّس، وتولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية ببغداد، وتدريس المجاهدية[٥]، وعُرف بعلم الحديث.

ثم قدم إلى القاهرة باستدعاء ابنه قاضي القضاة محب الدين أحمد[٦]، وهو إذ ذاك من أعيان الطلبة، وكان قدم إلى القاهرة قبله، ولما قدم القاهرة ولي تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية[٧] برقوق ــ بعد موت مولانا زادة[٨] ــ في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة،

---

(١)"   "، ساقط من ن.

(٢) توفي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م ، المنهل ج١ ص١٨٠ ترجمة رقم ٨٦.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٧ رقم ٢٥٨٠، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٧٥، درر العقود ج٣ ص٥٠٣ رقم ١٤١٨، السلوك ج٤ ص١٢٨، الضوء اللامع ج١٠ ص١٩٨ رقم ٨٤٩، إنباء الغمر ج٢ ص٤٤٤ رقم ٢٠ ، شذرات الذهب ج٧ ص٩٩ ، نيل الأمل ج٣ ص١٨١ رقم ١٢١٤.

(٤)"التستري"، في إنباء الغمر، وشذرات الذهب، و"التشتري"، في ن.

(٥)"الظاهر"، في نسخ المخطوط، ولعله سبق نظر من الناسخ، والتصحيح من درر العقود ج٣ ص٥٠٣.

(٦) توفي سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، المنهل ج٢ ص٢٤٤ ترجمة رقم ٣٢٩.

(٧) المدرسة الظاهرية برقوق بالقاهرة: أنشأها السلطان الملك الظاهر برقوق في سلطنته الأولى ببين القصرين، وقد أنشئت كمدرسة وخانقاه ومسجد جامع، فافتتحت كمدرسة وخانقاه في ١٢ رجب ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، ثم أقيمت بها خطبة الجمعة في ١٠ رمضان ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١١٣، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص٢٠٧ ، تاريخ المساجد الأثرية ج١ ص١٩٣.

(٨) هو: أحمد بن أبي يزيد شهاب الدين المعروف بمولانا زادة، المتوفى سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م ، المنهل ج١ رقم ١١٨، وج٥ ص٣٥٨ ترجمة رقم ١٠٤٩، حيث أورد ابن تغري بردي ترجمته تحت اسم أحمد، ثم أحال إلى اسم زادة.

ومدح الملك الظاهر برقوق بقصدية طنانة، ثم ولي بها تدريس الحنابلة ــ بعد موت الشيخ صلاح الدين محمد ابن الأعمى[١] ــ في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وتصدّى للإفتاء والتدريس، وحَدَّث إلى أن مات في حادي عشرين[٢] صفر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩٠ – نصر الله بن داود الدمشقي
(٦٤٨ – ٧٣٠هـ / ١٢٥٠ – ١٣٢٩م)

نصر الله[٣] بن داود بن نصر الله بن محمد بن فارس، العلامة القاضي ناصر الدين الدمشقي الحنفي.

كان بارعًا في الفقه والعربية والأصول، وغير ذلك، ودَرَّس بالفخرية[٤]، وأعاد بالجامع الطولوني[٥] خارج القاهرة.

وكان كثير الاستحضار للفقه وفروعه، وناب في الحكم عن قاضي القضاة برهان الدين[٦]، وولي عدة تداريس، وأقرأ ودَرَّس، وأفتى إلى[٧] أن توفى يوم ثالث عشر شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، رحمه الله.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلي، صلاح الدين بن الأعمى المصري المقدسي الأصل، المتوفى سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م ، إنباء الغمر ج١ ص٤٦٤ رقم ٣٢ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٨.

(٢) "مات في عشرين صفر"، في إنباء الغمر.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٧ رقم ٢٥٨١، الدرر ج٥ ص١٦٣ رقم ٤٩٣٠. "ولد سنة ٦٤٨هـ"، في الدرر.

(٤) المدرسة الفخرية بالقاهرة: عمرها الأمير عثمان بن قزل الياروقي، فخر الدين أبو الفتح أستادار الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م ، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الرابع ص٤٦٦.

(٥) جامع ابن طولون أنشأه أحمد بن طولون سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الرابع ص٥٩ وما بعدها.

(٦) هو: إبراهيم بن علي بن أحمد، قاضي القضاة، ابن عبد الحق الحنفي، الذي ولي قاضي قضاة الديار المصرية سنة ٧٢٨هـ، وتوفى سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ، المنهل ج١ ص١٢٧ ترجمة رقم ٥٨.

(٧) ابتداء من هذه العبارة يوجد في نسخة ن تكرار من أول هذه العبارة "إلى أن توفى" الواردة في نهاية الترجمة قبل السابقة وحتى هذا الموضع، ويبلغ التكرار ٢٠ سطرًا.

٢٥٩١ – [أبو الفتح المنبجي]

(٦٣٨ – ٧١٩هـــ / ١٢٤٠ – ١٣١٩م)

نصر[١] بن سليمان، أبو الفتح المنبجي.

مذكور بكنيته، يطلب في محله، توفى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٢٥٩٢ – الشيخ نصر الله [العجمي]

(٧٦٦ – ٨٣٣هـــ / ١٣٦٤ – ١٤٢٩م)

نصر الله[٢] بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل، المعروف [٨١٠ أ] بالشيخ نصر الله العجمي، الحنفي، الأنصاري، البخاري، الرُّوياني، الكجوري.

ولد بكجور، إحدى قرى رُويان من بلاد العجم، في سنة ست وستين[٣] وسبعمائة تقريبًا، ونسبته إلى أنس بن مالك، بذكره.

قدم القاهرة بعد الثمانمائة، على قدم التجريد، وصحب الأمراء والأكابر، وصحب الوالد، رحمه الله [تعالى][٤]، وهو الذي نوه بذكره حتى صار له سمعة، وحصل له قبول زائد، ونالته السعادة، وجمع الكتب النفيسة، وكان يكتب الخط المنسوب، ويتكلم في علم التصوف على طريقة ابن عربي، قدس الله روحه، وله مشاركة في عدة فنون، وفضيلة تامة، لاسيما في علم الحرف[٥] وما أشبه ذلك، وكان له تصانيف كثيرة في عدة فنون[٦].

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٨ رقم ٢٥٨٢، وانظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١٤.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٨ رقم ٢٥٨٣، النجوم الزاهرة ج١٥، ص١٦٥، السلوك ج٤ ص٨٤٧، درر العقود ج٣ ص٥٠٦ رقم ١٤٢١، إنباء الغمر ج٣ ص٤٥١ رقم ٤٧، وفيه"نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد، الضوء اللامع ج١٠ ص١٩٨ رقم ٨٥٠ ، وفيه "نصر الله بن عبد الرحمن" كما ورد في ص٢٠٠ بعد الترجمة رقم ٨٥١ "نصر الله بن عبد الله"، نزهة النفوس ج٣ ص٢١٢ رقم ٦٩٩، شذرات الذهب ج٧ ص٢٠٦ وفيه"نصر الله بن عبد الرحمن"، نيل الأمل ج٤ ص٢٧٩ رقم ٦٧١٥.

(٣)"وستين"، ساقط من ن.

(٤) [ ] إضافة من ن.

(٥) عن علم الحرف أو علم أسرار الحروف، انظر مقدمة ابن خلدون.

(٦) انظر: هدية العارفين ج٢ ص٤٩٣، ومعجم المؤلفين ج٣،ص٩٦ ، ودرر العقود ج٣ ص٥٠٦ — ٥٠٧.

وكان يتحف الوالد بالهياكل والخواتم، وصنع مرة للوالد خاتمًا، يضعه الشخص على الثعبان يفر منه أو يموت، فأعجب الوالد إعجابًا كثيرًا، وأنعم عليه برزقة[(١)] في بر الجيزة نحو المائة فدان، وأظنها إلى الآن وقفًا على زاويته[(٢)] بقرب خان الخليلي.

وكانت له وجاهة في الدولة، وعُيِّن لكتابة السر بالديار المصرية، في الدولة الناصرية فرج، لمعرفته بالألسن الثلاثة: العربية، والعجمية[(٣)]، والتركية.

ولم يزل وافر الحرمة إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة[(٤)] الجمعة سادس شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، ودُفن بداره، وأوصى أن تكون من بعده زاوية[(٥)]، فوقع ذلك، وفتح لها شباكًا على الطريق بالقرب من خان الخليلي بالقاهرة، انتهى.

٢٥٩٣ – [ابن شُقَيْر]

(٦٠٤-٦٧٣هـ / ١٢٠٧-١٢٧٤م)

نصر الله[(٦)] بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر [بن حَوَّاري][(٧)]، الإمام شرف الدين أبو الفتح، عرف بابن شُقَيْر.

مولده بدمشق في سنة أربع وستمائة، وكان إمامًا فاضلاً فقيهًا، عفيفًا، أديبًا، ثقة، رحل في طلب الحديث، وكتب بخطه، وحَصَّل الأصول، وسمع بمصر وبدمشق وبغداد، وكان

---

(١) الرزق: أراضٍ زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والسلاطين بمقتضى حجج شرعية أو تقاسيط ديوانية إلى بعض الناس على سبيل الإحسان والإنعام مع إعفائها من الضرائب: "رزقة بل مال"، وقد تنوعت هذه الرزق، انظر الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ص١٠٨ – ١١١.

(٢) انظر وثيقة وقف الشيخ نصر الله بن عبد الله بن محمد رقم ٧٧ والمؤرخة ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٢٥هـ، بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص١٧ رقم ٨١.

(٣) المقصود: "الفارسية" انظر درر العقود ج٣ ص٥٠٦.

(٤) "في يوم"، في درر العقود ج٣ ص٥٠٧.

(٥) "جعلها بعد موته مدرسة"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٦.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٨ رقم ٢٥٨٤ ، الوافي ج٢٧ ص٤٠ رقم١٠ ، فوات الوفيات ج٤ ص١٨٦ رقم ٥٤٤، ذيل مرآة الزمان ج٣ ص١٠٣، عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان مخطوط، شذرات الذهب ج٥ ص٣٤١.

(٧) [ ] إضافة من الوافي.

له نظم جيد، كتب عنه الدمياطي، وسمع منه: داود بن خلف، والشيخ الموفق، وغيرهما.

وهو أخو محمد(١) بن عبد المنعم.

وكتب وألَّف، ومن تصانيفه: كتاب إيقاظ الوسنان بتفضيل(٢) دمشق وذكر محاسنها وما مدحت به، في ثلاث مجلدات.

وكان مقامه بالعادلية الصغرى(٣).

ولما ولي قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، وفوض إليه أمر الأوقاف، "طلب الحساب من أربابها ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة فعمل له"(٤) الحساب، وكتب وريقة فيها:

وهأنا قد عملت لك الحسابا فلم أعمل لمخلوق حسابا(٥)

فقال ابن خلكان: خذ أوراقك ولا تعمل لنا حسابا، ولا نعمل لك.

توفى الشيخ شرف الدين هذا في سنة ثلاث وسبعين(٦) وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩٤ – ابن السمين

(٥٩٨- ٠٠٠هـ/ ١٢٠١- ٠٠٠م)

نصر الله(٧) بن علي بن نصر الله بن علي بن عبد القادر، الشيخ الإمام [١٠٨ب] أبو الفتح بن أبي الحسين، الموصلي الحنفي، عرف بابن السمين.

كان إمامًا فاضلاً، معروفًا بالفضل والعلم والأدب، ذكره أبو بكر بن الشعارى في

(١) توفى سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م، انظر ترجمته بالمنهل ج١٠ ص١٦٧ رقم ٢٢٤٠.

(٢) "في تفضيل"، في الوافي، وفوات الوفيات، وورد: "إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان"، في هدية العارفين ج٢ ص٤٩٣.

(٣) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق: داخل باب الفرج، أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، الدارس ج١ ص٣٦٨ وما بعدها.

(٤) " "، ساقط من ن.

(٥) "ولم أعمل لمخلوق حسابا وها أنا قد عملت لك الحسابا"، في فوات الوفيات ج٤ ص١٨٦ والوافي ج٧ ص٤١، وعقود الجمان.

(٦) "وثمانين"، في نسخ المخطوط، والدليل الشافي، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٩ رقم ٢٥٨٥.

عقود الأدب[١]، قال: سألته عن مولده، فقال: في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وتسعين[٢] وخمسمائة، وكان فقيهًا حنفيًا، حافظًا للقرآن الكريم، درس للإمام أبي حنيفة بالمدرسة اليوسفية بالموصل، على دجلة. وأورد شعرا:

ألا قاتل الله الفراق فكم رمى صحيح فؤاد بعدكم بسهام

وأغطس ليل الوصل بعد ابيضاضه وأيامنا محفوفة بظلام

٢٥٩٥ – [أبو الجيوش بن الأحمر]

(٠٠٠-٧٢٣ هـ/٠٠٠-١٣٢٣م)

نصر الله[٣] بن محمد بن محمد، السلطان أبو الجيوش بن الأحمر، الأنصاري المغربي.

خرج على أخيه[٤] واعتقله، وملك البلاد، وكانت دولته أربع سنين، ثم [خرج][٥] عليه ابن أخته الغالب بالله، وقهره وتسلطن، وقرر أبو الجيوش هذا أميرًا بوادي آش، فدام بها نحوًا من عشر سنين، وتوفى سنة ثلاث[٦] وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٥٩٦ – نصر الله الغفاري

(٥٧٩-٦٥٠هـ/١١٨٣-١٢٥٢م)

نصر الله[٧] بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي، فخر القضاة أبو الفتح بن بُصاقة الغفاري، المصري الحنفي الناصري، الكاتب.

---

(١) "عقود الجمادى" في ن، وهو كتاب "عقد الجمان في شعراء الزمان"، لابن الشعار المتوفى سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، العبر ج٥ ص٢١٩.

(٢) "وسبعين"، في ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٩ رقم ٢٥٨٦، الدرر ج٥ ص١٦٥ رقم ٤٩٣٨. وفي نسخ المخطوط، والدرر "نصر بن محمد" والتصحيح من الدليل الشافي.

(٤) هو: محمد بن محمد ن يوسف بن نصر، أبو عبد الله بن الأحمر، انظر ترجمته بالمنهل ج١١ ص٤٩ رقم ٢٣٦٧.

(٥) [ ] إضافة تتفق والسياق.

(٦) "مات سنة ٧٢٢هـ" في الدرر.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٥٩ رقم ٢٥٨٧، السلوك ج١ ص٣٨٥ ، الوافي ج٢٧ ص٤١ رقم ١١، فوات الوفيات ج٤ ص ١٨٧ رقم ٥٤٥، الطالع السعيد ص٦٧٦ رقم ٥٣٨، البداية والنهاية ١٣ ص١٨٤، عقد الجمان ج١ ص٧٥، عقود الجمان، مخطوط، شذرات الذهب ج٥ ص٢٥٢.

كان أديبًا[1] شاعرًا ماهرًا، خصيصًا بالملك المعظم عيسى[2]، ثم بابنه الملك الناصر داود[3]، وتوجه معه إلى بغداد.

مولده بقوص في سنة تسع وسبعين وخمسمائة[4]، رحمه الله.

ومن شعره في نحوي:

بُليتُ بنحويّ يخالفُ رأيه ... أوانًا فيجزيني على المدح بالمنْع

عجبتُ[5] من واوٍ تبّدت بصدْغه ... ولم[6] يحظنى منها بعطفٍ ولا جمع

ومن ألفٍ من قدِّه قد أمَالَها ... عن الوصل لكن لم يُملْها عن القطع[7]

٢٥٩٧- ابن البقري

(٠٠٠ - ٧٩٩هـ / ٠٠٠-١٣٩٦م)

نصر الله[8]، الوزير الصاحب سعد الدين القبطي الأسلمي، المعروف بابن البقري.

تنقل في الخدم الديوانية إلى أن ولي الوزارة في دولة الملك الظاهر برقوق، ثم عُزل وباشر غير الوزر، ثم أعيد بعد مدة إلى الوزارة، بعد عزل الأمير مبارك شاه[9]، في يوم الخميس رابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وولي معه نظر الدولة، بدر الدين

---

(١) "كاتبا" في ن.

(٢) هو: عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، الملك المعظم شرف الدين، توفى سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م، وفيات الأعيان ج٣ ص٤٩٤ ترجمة رقم ٥١٥.

(٣) هو: داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين داود، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج٥ ص٢٩٤ رقم ١٠١٨.

(٤) "وستمائة" في ط ، ن ، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) "تعجبت" في ن ، والوافي ج٧ ص٤٧، وعقود الجمان.

(٦) "ولا"، في عقود الجمان.

(٧) توفى صاحب الترجمة سنة ٦٥٠هـ في الدليل الشافي، وفوات الوفيات، والوافي، وعقد الجمان. وانظر أشعار أخرى لصاحب الترجمة في الوافي ج٢٧ ص ص٤٢ ـ ٤٩.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٠ رقم ٢٥٨٨، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٦٠، السلوك ج٣ ص٨٨٥، درر العقود ج٣ ص٥٠٧ رقم ١٤٢٢، نزهة النفوس ج١ ص٤٥٢ رقم ٢٧٠ ، إنباء الغمر ج١ ص٥٤٣ رقم ٥٩، بدائع الزهور ج١ ص٤٨٨، نيل الأمل ج٢ ص٣٧٩ رقم ٩٢٤.

(٩) هو: مبارك شاه بن عبد الله الظاهري، الأمير الصاحب الوزير والأستادار سيف الدين، المتوفى سنة٨١٦هـ/١٤١٣م، المنهل ج٩ ص١٩٢ ترجمة رقم ١٩٧٠.

الطوخي[١].

فباشر الوزارة إلى أن قُبض عليه في يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وقُبض أيضًا على ولده تاج الدين، وسائر حواشيه، واستقر عوضه في "الوزارة بدر الدين الطوخي، ناظر الدولة، واستقر في"[٢] نظر الدولة، عوضًا عن الطوخي، سعد الدين بن الهيصم.

واعتقله السلطان وأجْرى عليه أنواع[٣] العقوبة، وأخذ منه مال كبير، ونكب، ولا زال في هذه الشدة إلى أن مات [٨١١ أ] مخنوقًا، بعد عقوبة شديدة، في ليلة الاثنين رابع جُمادي الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

قال العيني: وغُسل في الميضة، ودفن في الخندق، و لم يمش أحد في جنازته.

٢٥٩٨ – النَّصير الحمامي
(٦٦٩ -٧١٢هـ/ ١٢٧٠ -١٣١٢م)

النَّصير[٤]، بفتح النون، بن أحمد بن علي المناوي الحمامي، الشاعر المشهور، صاحب النظم الرائق، لاسيما مقطعاته فإنها في غاية العذوبة[٥].

قال الشيخ صلاح الدين: أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، من لفظه، قال: كان المذكور أديبًا بمصر، كيِّسُ الأخلاق، يتحرَّف باكتراء الحمامات، وأسنّ وضَعُف عن ذلك، وكان يستجدى بالشعر، وكتبت عنه قديمًا وحديثًا، وأنشدني أثير الدين من لفظه، قال: أنشدي النصير[٦] المذكور لنفسه:

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد، الوزير الصاحب بدر الدين الطوخي، وزير الديار المصرية، توفى بطالا سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، المنهل ج١١ ص٢٠ ترجمة رقم ٢٣٣٦.

(٢) " "، ساقط من ن.

(٣) "أنواع"، ساقط من ن.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٠ رقم ٢٥٨٩، الوافي ج٢٧ ص١٠٣ رقم ٧٤، أعيان العصر، فوات الوفيات ج٤ ص٢٠٥ رقم ٥٥١، عقود الجمان، مخطوط، الدرر ج٥ ص١٦٦ رقم٤٩٤١.

(٥) "ولد سنة ٦٦٩هـ"، في الدرر.

(٦) "المذكور النصير"، في ن ، وهو سبق نظر من الناسخ.

أقــــول للكــــأس إذ تبــــدَّا[١] في كــف أحْــوَى أغَــنَّ أحْــوَرْ
خَرَّبــت بــيتي وبيــت غــيري وأصــلُ ذا كعبُــك المــدَّوَّر

انتهى كلام الصفدي.

قلت: وشعره كثير[٢]، وهو في غاية الرقة، من ذلك:

لي منــــزلٌ معروُفَــــةٍ تَنْهَــلُّ غيثًــا كالسُّحُــبْ
أقــبلُ ذا العُــذْرِ بــه وأكْــرِمُ الجــارَ الجُــنُبْ

وقال النصير يومًا للسراج الوراق[٣]: قد عملت قصيدة [في][٤] الصاحب تاج الدين[٥] وأشتهي أن[٦] تُزَهْزِه لها[٧] وتشكُرها، وسيَّرها إلى الصاحب، فلما أنشدت بحضرة السراج، وبعد ما فُرغ منها، قال السراج:

شــاقني للنصــير شِــعْرٌ[٨] بــديعٌ ولِمثْلي في الشــعر نقــد بصــير
ثم لمــا سمــعت باســمك فيــه قلت ﴿ نِعْمَ المولى ونعم النصير ﴾[٩]

فأمر الصاحب له بدراهم وسيَّرها إليه مع رسوله، وقال: قل له: هذه مائتا درهم صنجة[١٠]، فلما أدَّى الرسول الرسالة، قال النصير: قَبِّل الأرض بين يدي الصاحب، وقل له[١١]: يسأل إحسانك أن يكون عادة، فلما بلغ الصحاب ذلك[١٢] أعجبه، وقال: تكون عادة.

(١) "أقول والكأس قد تبدت"، في فوات الوفيات.
(٢) انظر: الوافي ج٢٧ ص ص١٠٣-١٢٠.
(٣) هو: عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م، المنهل ج٨ ص٣١٦ رقم ١٧٦١.
(٤) "في"، ساقط من نسخ المخطوط والإضافة من فوات الوفيات.
(٥) هو: أحمد بن سعيد بن محمد، الصاحب تاج الدين، ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م، المنهل ج١ ص٣٠٠ رقم ١٦٠.
(٦) "أنك"، في فوات الوفيات.
(٧) "أن نزهرها"، في ن.
(٨) "شرح"، في ط ،"شرع"، في ن ، والتصحيح من فوات الوفيات.
(٩) تضمين قرآني جزء من آية رقم ٤٠ من سورة الأنفال رقم ٨.
(١٠) الصنجة: قطعة محررة بوزن يوزن بها عند السبك، ابن بعرة: كشف الأســرار العلميــة، ص٧٥، والمقصود أنها دراهم وازنة، أي راجحة على المعدل المتعارف عليه.
(١١) "وقال"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.
(١٢) "لذلك"في ن.

وكتب النَّصير إلى السراج، يتشوق إليه:

وكَـــدَّرت حَمَّامـــي بغيبتـــك التي　　تكدَّرَ من لذَّاهما "صَفـــو مشـــرَّبي"(١)

فما كان صَدْرُ الحوضِ مُنْشَرِحًا بها　　ولا كان(٢) قلبُ الماء فيها بِطيِّـــب

وله، دوبيت:

في وجهك للجمال والحسن فنـــون　　في طرفك للسحر فُتـــورٌ وفُتـــون

إن(٣) أسلو هـــواك يا مَنْ بـــاتت　　عيناه تقول للهـــوى: كـــن فيكون

وله موشحة، وكتب بها إلى السراج الوراق أيضًا:

أهوى رَشأ في مُهجتي مَرْتَعه　　أفـــديه رَبيبْ

[٨١١ ب]

لا بل قمرًا في نظري مطْلعُهُ　　لم يدْرِ مَغيب

حقْف وهلالٌ وغزالٌ وغُصنُ

عفا في غزال وهلال وغصن(٤)

إن قام وإن　　رَنا وإن ألح وإنْ

والمؤمن كيِّس　　كما قيل فَطِنْ

قلبي أبدا　　إلى مُحيَّاه يَحنُّ

ما أبعدَهُ　وفي　الحشا مَوْضِعُه　　ناء(٥)　　وقريب

قد راق به شعري لم يَسْمعه　　إذ(٦)　كان　　حبيب

يا خجلة غُصنِ البان لما خطرا

(١) "كل مشربي"، في عقود الجمان.

(٢) "وما كان"، في عقود الجمان.

(٣) "إني"، في الوافي ج٢٧ ص١٠٨، وفوات الوفيات ج٤ ص٢٠٩.

(٤) لم ترد هذه الشطرة في فوات الوفيات.

(٥) "نادى"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.

(٦) "إن"، في ن.

يا حيرة بدْر التـــــم لما سَفَرا

يا غيرة ظبي الرمل لمـــــــــا نظرا

يا رُخص عوالي فتيق المسكِ لما نثرا

مَنْ لؤلؤ نثره لمن يجمعه زاهٍ ورطيب

ما أسعد ما أغنى فتى يصنعه عقدًا لتريب[١]

دعني فحديث العشق إفك ومرا

عندي إفك[٢] الزمان والحقَّ أرى

مدحي لسراج الدين نور الشعرا

والكاتب عند الأمراء والوزرا

كم فيه فضيلةً ترْفعه عن قدر أديب

الله بما قد حازه ينفعه والله مجيب[٣]

فأجابه السراج الوراق بموشحة أولها:

البدر على غُصْن النَّقا مطلعُهُ من فوقِ كثيبْ

من طرفي والقلب له مَوْضعُه يَبْدو ويغيب[٤]

توفى النصير في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة[٥]، رحمه الله تعالى.

---

(١) التريب: ما دون النحر من الصدر، المعجم الوسيط.

(٢)"أبد"، في فوات الوفيات ج٤ ص٢١٧.

(٣) انظر باقي الموشحة في: فوات الوفيات ج٤ ص ص٢١٦ ــ ٢١٨ ، والوافي ج٢٧ ص١١٨ ــ ١١٩.

(٤) انظر رد السراج الوراق في: فوات الوفيات ج٤ ص ص٢١٨ ــ ٢١٩ ، الوافي ج٢٧ ص١١٩ ــ ١٢٠.

(٥) "مات في المحرم سنة ثمان وسبعمائة" في الدرر ج٥ ص١٦٧.

٢٥٩٩ - [نصير] الأدفوي الشاعر
(٠٠٠ - ٦٥٠هـ/ ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

نصير[١] الأدفوي، الشاعر المشهور.

قال الشيخ كمال الدين جعفر في تاريخه: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه، وكان أديبًا شاعرًا، نظم الشعر والموشح وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السابعة[٢]، وأظنه مات بعد الخمسين وستمائة، وأنشدني له والدي، رحمه الله، في خُوليّ في البلد، يُقال له كُسْتبان.

أبي كُستبانُ الرحلِ أن يحمَل الظرفـا ... لقد عَدِمَ الحُسنى كما عَدِمِ الظَّرفـا

يسمّونه الخـولي وهـو مصحَّف ... ألا إنه الحـولي الذي يأكلُ الحلفا

ومن نظمه هذه الموشحة:

يـاطلعة ... الهلال ... [هلاَّ لي][٣] ... فـي الحـب منتظر

يا ... غاية ... الآمال ... أما لي ... من ... الهو ... مفرَ

●●●

أما ... لدائي ... راق ... من راقِ ... قدرًا ... على ... الأنام

زها[٤] ... بحسن ... الساق ... والساقي ... من ... ريقه ... المدام

به ... فؤادي ... باقي ... والباقي ... في ... لُجَّة ... الغرام

●●●

وسُسْتُ[٥] ... والخلاق ... أخلاقي[٦] ... بالصبر ... إذ ... هجر

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٠ رقم ٢٥٩٠ ، الـوافي ج٢٧ ص١٢٠ رقـم ٧٥ ، فوات الوفيات ج٤ ص٢٢٠ رقم ٥٥٢ ، الطالع السعيد ص٦٨١ رقـم ٥٣٩، عقـود الجمـان، مخطوط.

(٢) "السادسة"، في نسخ المخطوطة والوافي والطالع، والتصحيح من فوات الوفيات ويتفق مع السياق.

(٣) [ ] إضافة من فوات الوفيات، وعقود الجمان.

(٤) هكذا في الطالع السعيد، ووردت "زُهِيَ"، في الوافي.

(٥) "وسَبْتُ"، في الوافي.

(٦) "دست والخلاقي أخلا بي"، في ن.

فلذّ للمذاق مذاقي في حبِّه السَّهر

●●●

[٨١٢ أ]

هل من فتى يسعى في إسعافي بالقرب من رَشَا

إنْ مال بالأرداف أردى في قلبي مع الحشا

مكمل الأوصاف أوصى في قتلي وأدهشا

عقلي وحكمو الجافي ألجا في وكوبه[1] الغرر

فكم من الإسراف أسرى في كَفّيه من خَطر

أزْرى الجبين الخَال بالخال ممن قد اعتدى

إذ فاق بالكمال كما لي أشقى وأنكدا

من ابنة الدّوالي دَوَا لي قلبي من الردى

ومذ بذلتُ مالي أومأ لي باللحظ إذ نظر

وقال إذ ألوي لي الوالي يرفع له الخبر[2]

يا غصن بان مائِلْ يا مائل عَنَّ لشقوتي

وارث لدمعي[3] السائل يا سائل عن حال[4] قصَّتي

ولا تطع العاذل يا عاذل وأرفُق بمهجتي

وإن تزُرني قابل في قابل أفوز بالظفر[5]

كي ينجلي يا فاضل[6] ، الفاضل من حالي[7] الغير

---

(١) "ركوبه"، في الوافي.

(٢) "للوالي نرفع له الخبر"، في الوافي ج٢٧ ص١٢٢.

(٣) "إرث لدمعي"، في الطالع.

(٤) "حالى"، في الوافي.

(٥) "بالنظر"، في الوافي ج٢٧ ص١٢٢ والطالع.

(٦) "كي ينجلي الفاضل"، في نسخ المخطوط والتصحيح من الطالع.

(٧) "في حالة"، في الطالع ص٦٨٣.

يا منتهى آمالي[١] أما لي في الحبِّ من مُجير
ارث لجسمي البالي يا بالي وارحم فتى أسير
فقد[٢] بذلك الغالي يا غالي في القدر يا أمير

●●●

وفيك قد ألقى لي يا قالي هجرانُك الضَّرر
وقطعت أوصالي بقتليّ[٣] يا صالي سقر

●●●

إن جُزْت بين السِّرْب فَسِرْ بي[٤] عن حَيّهم قليلْ
ومِلْ بهم وعَج بي فعجبي قلبي بهم نحيل
وقف بهم يا صحبي وصْح بي ابكو[٥] على القتيل

●●●

وإن تَقَضَّى نَحبْي فنح بي في السهل والوعر
وانزل بهم والطف بي، وطف بي في البدو والحضر
لم أنس إذ غنَّاني أغناني[٦] والليل قد هدَا
وقال إذ حَيَّاني أحياني روحي لك الفِدا
واهتز بالأردانِ أرداني إذ قام مُنْشدا
وطائِر الأفنان أفناني إذ ناح في السَّحر
وهاتُف الآذان آذاني إذ نبَّه البَشَر

---

(١) "الآمال"، في الطالع.
(٢) "وقد"، في الطالع.
(٣) "بقتلى"، في الطالع.
(٤) "سر بي"، في فوات الوفيات.
(٥) "إبكو"، في نسخ المخطوط والطالع.
(٦) "إذ عناني أعناني"، في الطالع.

باب النون والعين المهملة

٢٦٠٠ - النعمان الخطيب

قاضي القضاة بالديار المصرية

(٠٠٠ - ٦٩٢هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٣م)

النعمان(١) بن حسن بن يوسف، العلامة قاضي القضاة معين الدين الخطيبي(٢) الحنفي، قاضي القضاة بالديار المصرية.

كان فقيهًا بارعًا، أفتى ودَرَّس، وناب في الحكم عن قاضي القضاة صدر الدين سليمان(٣) مدة سنين إلى أن استقل بوظيفة القضاء من بعده، فباشر ذلك، وحسنت سيرته، ثم عُزل بعد مدة، وتوجه إلى دمشق(٤)، فأقام بها مدة إلى أن توفي(٥) سنة اثنتين وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٠١- الشيخ نعمة الله، المعتقد المسلك

الماهاني الكرماني الحنفي

(٠٠٠ -٨٢٩هـ / ٠٠٠-١٤٢٥م)

نعمة الله(٦) بن عبد الله بن محمد السيد [٨١٢ ب] المعتقد المسلك، المعروف بالشيخ نعمة الله(٧)، الماهاني الكرماني الحنفي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة: في الدليل الشافي ج٢ ص٧٦١ رقم ٢٥٩١، السلوك ج١ ص٧٨٧، الوافي ج٢٧ ص١٥٦ رقم ١٠٢، عقد الجمان ج٣ ص١٩٥، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص١٦٤، حسن المحاضرة ج٢ ص١٢١.

(٢) "الخطيبي"، ساقط من ن.

(٣) هو: سليمان بن وهيب بن أبي العز، قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع الحنفي، المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، المنهل ج٦ ص٥٧ رقم ١١٠١.

(٤) "لقضاء الجيوش"، في الوافي.

(٥) "يوم الخميس السابع عشر من شعبان"، في عقد الجمان.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦١ رقم ٢٥٩٢، درر العقود ج٣ ص٥٠٨ رقم ١٤٢٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠١ رقم ٨٦١.

(٧) "المعروف بالسيد نعمة الله" في درر العقود ج٣ ص٥٠٨.

كان يسكن ماهان من عوالي كرمان، وكان أولاً قد تجرد وساح في البلاد، وحج قديمًا، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي[1]، وغيره، ثم صار في العبادة على قدم عظيم، وصار له مريدون وأتباع، وجلس بزاويته بماهان، وتسلك على يديه عدة فقراء، وكتب، وصنف في علم التصوف عدة تصانيف نظمًا ونثرًا، وكان له كرامات، "وأحوال، وكان للناس"[2] فيه اعتقاد، ومحبة زائدة، وله ببلده حرمة وافرة، وفقراؤه يلبسون اللبابيد، وهي شعارهم.

وكان كثير التحجب، لا يخرج على أصحابه في كل يوم غير مرة واحدة بعد العصر، فعندما يخرج إليهم يخرون جميعًا إلى الأرض ويجعلون وجوههم عليها، ثم يرفعون رؤوسهم ويقومون بين يديه منكسين، وهو يتكلم معهم حتى يفرغ، وهم على تلك[3] الحالة.

وكانت له كلمات لطيفة مسجعة ومنظومة على طريق القوم، سمعت منها ما أعجبني رقة لفظه ومعانيه باللغة العجمية، وللهنود والأعاجم فيه اعتقاد عظيم[4].

وكانت وفاته بماهان سنة تسع وعشرين وثمانمائة، "عن مائة"[5] وتسع سنين، رحمه الله تعالى.

---

(١) "الرافعي"، في ن وهو تحريف.

وهو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، المنهل ج٧ ص٧٤ ترجمة رقم ١٣١٦.

(٢) "   "، ساقط من ن، وبدلاً من هذه العبارة "وللناس".

(٣) "ذلك"، في ن.

(٤) "عظيم"، ساقط من ن وبدلاً منها "رقة لفظه" وهي تكرار مما سبق.

(٥) "   "، ساقط من ن.

٢٦٠٢ – نعير بن مهنا
أمير آل فضل
(٠٠٠ – ٧٩٠هـ/ ٠٠٠ – ١٣٨٨م)

نُعير[١]، واسمه محمد[٢] بن حِيار[٣] بن مُهَنَّا بن مانع بن حُديثة بن غُضَيَّة[٤] بن فضل بن ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن جراح[٥] بن شَبيب بن مَسْعود بن سعيد بن حريث بن السَّكن بن رُفيع بن رافع[٦] بن حوط بن عمرو بن خالد بن معدان، وقيل مَعْبد، بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو[٧] بن سلسلة بن غَنْم بن ثوب بن معن بن عَتود بن عُنَين بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْث بن طيءٍ بن أدَد، الأمير ناصر الدين، أمير آل فضل "وهو من آل عيسى.

وآل عيسى عدة بيوت، بيت حديثة[٨] بن عيسى، وأميرهم وأمير آل فضل"[٩] نعير هذا، وآباؤه من قبله، ثم بيت فضل[١٠] بن عيسى، وكانت الإمرة فيهم "إلى سيف بن فضل"[١١]، ثم بيت حارث بن عيسى، وكانت الإمرة فيهم لقناة بن حارث، وأما أولاد محمد ابن عيسى، وأولاد حُديثة بن عيسى، وآل هبة بن عيسى، فإنهم أتباع.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦١ رقم ٢٥٩٣، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٦٥، السلوك ج٤ ص٤٩، درر العقود ج٣ ص٥٠٩ رقم ١٤٢٥، نزهة النفوس ج٢ ص٢٣٣ رقم ٤٤١، إنباء الغمر ج٢ ص٣٤٩ رقم٤١، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠٣ رقم ٨٦٥.

(٢) "نعير بن محمد"، في ن.

(٣) توفي سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، انظر ترجمة: حيار بن مهنا بن مانع، أمير آل فضل، المنهل ج٥ ص١٨٧ رقم ٩٧٠، وانظر ترجمة أخيه قارا بن مهنا أمير آل فضل المتوفى سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م، المنهل ج٩ ص٧ رقم ١٨١٦.

(٤) "غضبة"، في بعض تراجم آل فضل انظر الهوامش التالية.

(٥) "بن دغفل بن جراح"، في درر العقود، وانظر خلافات أخرى في تسلسل الأسماء في درر العقود ج٣ ص٥٠٩.

(٦) "بن كليع"، في ن.

(٧) "بن عمر بن عمرو"، في ن ، ويبدو أنه تكرار من الناسخ.

(٨) "بيت مهناه"، في درر العقود.

(٩) "   "، ساقط من ن.

(١٠) "الفضل"، في ط ، والتصحيح من ن ، ودرر العقود.

(١١) "القناة بن حارث"، في درر العقود، ويبدو أنه يوجد سقط في درر العقود.

وكانت إمرة العرب أولاً بالشام في بني الجراح[١] بن شبيب بن سعود، ومنهم بدر بن حازم بن علي بن مُفرج بن دُغفل بن جراح، وحسان بن علي بن مفرج، وغيرهما، ممن كان في الدولة الفاطمية، وكانوا يترلون فلسطين، وكان مفرج بن دُغفل من جملة إقطاعه رملة لد، وهو الذي قبض على افتكين مولى بني بويه، لما انهزم مع مولاه باختيار بالعراق وقدم إلى الشام في سنة أربع وستين وثلاثمائة وملك دمشق وزحف مع القرامطة لقتال العزيز بالله نزار بن المعز، فهزمه [٨١٣ أ] العزيز[٢]، ذكرنا ذلك كله في تراجم الخلفاء في كتابنا المسمى مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة[٣].

ومن بني جراح بنو ربيعة بن حازم، وينتهي نسبه إلى سميع، وسميع هذا يزعمون ــ العرب ــ أن العباسة أخت هارون الرشيد أمه من جعفر بن يحيى البرمكي، وليس هو بصحيح.

وذكر العماد الأصبهاني الكاتب: أن الأمير كان في أيام العادل عيسى بن محمد، ابن ربيعة، ثم كان بعده مانع بن حُديثة بن غضية.

وقيل: إن أول من ولي الإمرة من آل فضل حُديثة بن غُضية في أيام العادل أبي بكر بن أيوب، "إلى أن قسَّم"[٤] الملك الكامل محمد ــ ابنه ــ الإمرة بين مانع بن حُديثة وبين غنَّام ابن طاهر[٥].

فلما مات مانع سنة ثلاثين وستمائة انتقلت الإمرة إلى أبي بكر بن علي بن حُديثة، وعظم، وقضيته مع الظاهر بيبرس البندقداري مشهورة، ذكرناها في ترجمة مهنا[٦] بن عيسى، ولما دخل الملك المظفر قطز إلى دمشق، بعد وقعة عين جالوت، ورتب أمور الشام، أخذ من

---

(١) "بني الجارح"، في نسخ المخطوط، والتصحيح مما يلي، ومن درر العقود.
(٢) انظر تفاصيل هذه الأحداث وتراجم هـذه الشخصيات في: وفيات الأعيان ج٤ ص٥٠، ج٥ ص٣٧١، اتعاظ الحنفا ج١ ص٢١٩ وما بعدها.
(٣) لم ترد هذه الأحداث في مورد اللطافة المطبوع، انظر: مورد اللطافة ج١ ص٢٧٢ ــ ٢٧٣، ولتفصيل هذه الأحداث انظر ما ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج٤ ص٢٨ وما بعدها، وص١١٢ وما بعدها.
(٤) "فلما قسم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٥) هكذا في نسخ المخطوط في هذا الموضع، وورد "ونصفا لغانم بن أبي طاهر بن الغنام"، في ترجمة مهنا بن عيسى، المنهل ج١١ ص٢٩١.
(٦) انظر ما سبق بالمنهل ج١١ ص٢٩١ وما بعدها ترجمة رقم ٢٥٥٩.

أعمال المنصور، صاحب حماة، سلمية وأعطاها مَهَنًّا بن مانع، فما تسلطن بيبرس البندقداري عزل أبا بكر بن عيسى لما في نفسه منه، وولّي عيسى(١) بن مهنا لما فعله معه، وعظم قدره، ومات أبو بكر شريدًا، وقبض السلطان على زامل بن علي أمير آل على رضًا لعيسى، واستمر عيسى في الإمرة حتى مات سنة "ثلاث وثمانين"(٢) وستمائة، فَولّى المنصور قلاوون بعده ابنه مَهَنًّا بن عيسى إلى أن قبض عليه(٣) الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وقبض معه على ابنه موسى وأخويه محمد وفضل بني عيسى، فسجنوا بقلعة الجبل حتى أفرج عنهم العادل كتبغا في سنة أربع وتسعين وستمائة، وأعاد مُهَنا إلى إمرته.

ثم كانت له مع الناصر محمد بن قلاوون حوادث وأمور، وولّي عوضه أخاه فضل بن عيسى في سنة ثنتي عشرة وسبعمائة، واستمر مهنا شريدًا مدة، ثم رَدَّه إلى إمرته في سنة سبع عشرة، ثم تنكر الناصر على آل فضل في سنة عشرين وسبعمائة، وطرده من الشام، وولي محمد بن أبي بكر، فأقام مهنا طريدًا إلى سنة إحدى(٤) وثلاثين، قدم على السلطان مع الملك الأفضل بن المؤيد صاحب حماة، فأكرمه وأعاده إلى إمرته، فاستمر إلى أن توفى في"ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة"(٥).

"ولي بعده ابنه مظفر الدين موسى بن مهنا"(٦)، ومات أميرًا في سنة ثلاث(٧) وأربعين وسبعمائة".

---

(١) توفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، المنهل ج٨ ص٣٥٤ رقم ١٧٨٦.

(٢) "أربع وثلاثين"، في نسخ المخطوط، ومن السياق يتضح خطأ التاريخ، والتصحيح من ترجمة عيسى بن مهنا، المنهل ج٨ ص٣٥٤ ترجمة رقم ١٧٨٦، وورد "حتى مات سنة أربع وثمانين" في درر العقود.

(٣) عن سبب القبض عليه، انظر ما ذكره ابن تغري بردي في ترجمة مهنا بن عيسى، المنهل ج١١ ص٢٩٣.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط، وذكر ابن تغري بردي "إلى سنة أربع وثلاثين"، في ترجمة مهنا بن عيسى، المنهل ج١١ ص٢٩٣.

(٥) هكذا في نسخ المخطوط، في هذا الموضع، وورد "مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين" بالمنهل في ترجمة مهنا بن عيسى، انظر المنهل ج١١ ص٢٩٣ ترجمة رقم ٢٥٥٩.

(٦) "فولى بعده أخوه سليمان بن مهنا" في درر العقود ج٣ ص٥١٢.

(٧) هكذا في نسخ المخطوط، وذكر ابن تغري بردي أن موسى بن مهنا "توفى فجأة بعد صلاة العشاء في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة"، المنهل ج١١ ص٣١٢ ترجمة رقم ٢٥٨٠.

فولي بعده شرف الدين عيسى ابن عمه فضل بن عيسى، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

فولي بعده أخوه "سيف"[(١)] بن فضل، وعُزل سنة ست وأربعين بأحمد بن مهنا، ومات أحمد بن مهنا سنة تسع[(٢)] وأربعين.

وولي بعده أخوه فياض، ومات [٨١٣ ب] سنة اثنتين وستين.

فولي بعده أخوه حيار بن مهنا، وخامر غير مرة، وَوَلّي الأشرف شعبان عوضه أميرا ابن عمه زامل[(٣)] بن موسى بن عيسى، فعاث حيار وقاتل قشتمر نائب حلب، وقتل قشتمر في الوقعة، ثم ولي مُعَيْقل[(٤)] ابن عمه فضل بن عيسى، وطلب له الأمان معيقل، وقدم القاهرة سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وأُعيد إلى الإمرة حتى مات سنة سبع[(٥)] وسبعين وسبعمائة.

وولي عوضه أخوه قارا[(٦)] إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

وولي بعده معيقل بن فضل ثانيا وزامل بن موسى شريكين حتى عزلا، وتولى نعير هذا ـ صاحب الترجمة ـ حتى مات[(٧)].

(١) "يوسف"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من المنهل ترجمة سيف بن فضل المتوفى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م، المنهل ج٦ ص١٩٠ ترجمة رقم ١١٦٧.

(٢) هكذا في نسخ المخطوط، وفي ترجمته بالدرر، والوافي، وذكر ابن تغري بردي وفاته "سنة سبع وأربعين"، في المنهل ج٢ ص٢٢٨ ترجمة أحمد بن مهنا رقم ٣١٧.

(٣) توفى سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، المنهل ج٥ ص٣٦٢ رقم ١٠٥١.

(٤) توفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، المنهل ج١١ ص٢٥١ ترجمة رقم ٢٥٢٢.

(٥) هكذا بنسخ المخطوط، وذكر ابن تغري بردي في ترجمة حيار بن مهنا أنه توفى "سنة ست وسبعين وسبعمائة"، المنهل ج٥ ص١٨٧ ترجمة رقم ٩٧٠.

(٦) توفى سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م، المنهل ج٩ ص٧ رقم ١٨١٦.

(٧) "في حدود التسعين وسبعمائة"، في الدليل الشافي ، وورد "قتله جكم في قلعة حلب سنة ٨٠٩هـ"، في السلوك، ونزهة النفوس، وورد "قتل في شوال سنة ٨٠٨هـ"، في إنباء الغمر، والضوء اللامع.

باب النون والهاء

٢٦٠٣ - نهار المجذوب المعتقد نزيل الإسكندرية

(٠٠٠ - ٧٨٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨م)

نهار[1]، المعتقد المجذوب، المغربي، نزيل إسكندرية.

كان له أحوال عجيبة وكرامات وكشف، يُحكى عنه أشياء غريبة، من ذلك: أنه قال للأمير صلاح الدين خليل بن عَرَّام[2]، نائب الإسكندرية، عند خروجه من الإسكندرية وقدومه إلى القاهرة، وقد دخل ليسلم عليه: أنت ما تموت إلا مُوَسَّطا، ووقع له ذلك بعد قتل الأمير بركة الجوباني[3]، كما حكيناه في ترجمته[4].

وتوفى الشيخ نهار بالإسكندرية في يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادي الأولى سنة ثمانين وسبعمائة، ودفن بتربة الديماس داخل الإسكندرية، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٢ رقم ٢٥٩٤، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٩٤، السلوك ج٣ ص٣٥١، إنباء الغمر ج١ ص١٨٤ رقم ٢١، وفيه: عبد الله بن محمد بن سهل المرسي المغربي نزيل الإسكندرية، ويعرف بالشيخ نهار "بدائع الزهور ج١ ص٢٣٩، حسن المحاضرة ج١ ص٢٥١، نيل الأمل ج٢ ص١٤٢ رقم ٥٧٧ وفيه "شهاب الدين عبد الله بن شهاب الدين".

(٢) توفى سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، المنهل ج٥ ص٢٦٣ ترجمة رقم ١٠٠٦م.

(٣) قتل بركة بن عبد الله الجوباني سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، المنهل ج٣ ص٣٥١ ترجمة رقم ٦٦١.

(٤) المقصود ترجمة خليل بن عرام، انظر المنهل ج٥ ص٢٦٦.



باب النون والواو

٢٦٠٤ - [نوروز] الخضري

(٠٠٠ - ٨٠٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩م)

نوروز[١]، بن عبد الله الخضري الظاهري، الأمير سيف الدين.

أحد المماليك الظاهرية برقوق والحجاب بحلب، فباشر حجوبية حلب، ثم نُقل إلى دمشق، فقُتل بها بسيف الأمير تنم الحسني — نائب دمشق — بعد خروجه من طاعة الملك الناصر فرج في سنة اثنتين وثمانمائة[٢]، ودُفن بتربته بدمشق، بسويقة ساروجا.

ونوروز هذا هو والد الشهابي أحمد[٣]، شاد الأغنام للملك الظاهر جقمق، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

٢٦٠٥ - نائب غازان

(٠٠٠ - ٦٩٦هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨م)

نوروز[٤] نائب غازان.

كان ديِّنا، صحيح الإسلام، عالي الهمة، حَرَّض غازان على الإسلام حتى أسلم، وأسلم معه خلائق من عسكره، وملَّكه البلاد، ثم وقع بينهما، وقتل غازان أخا نوروز، وأعوانه، وجهز لقتاله قطلو شاه[٥] النوين، ففر عن نوروز هذا عدة من عساكره فاحتمى بهراة، فقاتل عنه أهلها، ثم إنهم عجزوا عن نصرته، فأُخذ وقُتل وبُعث برأسه إلى غازان.

وكانت قتلة نوروز هذا في سنة ست وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٢ رقم ٢٥٩٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠٥ رقم٨٧٢.

(٢) انظر تفاصيل خروج الأمير تنم عن طاعة السلطان في: النجوم الزاهرة ج١٢ ص ص١٨٠ — ١٩٢، المنهل ج٤ ص١٦٨ ترجمة رقم ٧٩٨.

(٣) هو: أحمد بن نوروز الخضري الظاهري حاجب حلب الأمير شهاب الدين المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م المنهل ج٢ ص٢٥١ ترجمة رقم ٣٣١.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٢ رقم ٢٥٩٦، السلوك ج١ ص٨٣٧ ص٨٧٤، أعيان العصر، الوافي ج٢٧ ص١٨٤ رقم ١٤٢، البداية والنهاية ج١٣ ص٣٥١، عقد الجمان ج٣ ص٤٢٠، وفيه أن غازان قتل سنة ٦٩٧هـ.

(٥) "خطلوشاه"، في الوافي.

٢٦٠٦ - [نُوْرُوز] الحافظي

نائب الشام

(٠٠٠ - ٨١٧هـ / ٠٠٠ - ١٤١٤م)

[٨١٤ أ] نوروز[١] بن عبد الله الحافظي الظاهري، الأمير سيف الدين، نائب الشام، وصاحب الوقعة مع الملك المؤيد شيخ.

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان خاصكيته، ثم رَقَّاه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف [بالقاهرة][٢]، ثم رأس نوبة النوب ــ بعد والدي ــ في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ثم نقله ــ بعد موت تنبك[٣] اليحياوي الظاهري ــ الأمير آخورية الكبرى، ثم سكن الحدرة من باب السلسلة في شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة، واستمر إلى أن وقع للأمير على باي ما وقع[٤] مع أستاذه الملك الظاهر برقوق وأُمسك، اهم نوروز هذا بالممالأة إلى على باي، فأسَرَّها برقوق في نفسه.

ثم مرض الظاهر برقوق عقب ذلك، فأراد نوروز الوثوب على أستاذه الملك الظاهر برقوق، فمنعه من ذلك خواصه، وقالوا له: اصبر، فإن مات السلطان فقد تم لك ما تحب، وإن كان يتعافى فافعل ما بدا لك، فلما تعافى السلطان الملك الظاهر برقوق طلب نوروز أصحابه من الخاصكية، الذين قرر معهما قتل السلطان في ليلة نوبتهما، وكانت الإشارة بين نوروز وبين الخاصكية أنهم إذا قتلوا السلكان يكسرون الثريا التي تضيء بالقناديل في القصر، فيعلم نوروز بقتل السلطان، فيركب من السلسلة لوقته ويطلع إلى القلعة، فلم يخف ذلك عن

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٢ رقم ٢٥٩٧، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٨، السلوك ج٤ ص٢٨٢، درر العقود ج٣ ص٥١٣ رقم ١٤٢٦، إعلام الورى ص٣٧ ــ ٣٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠٤ رقم ٨٧١، إنباء الغمر ج٣ ص٥٠ رقم ١٧، بدائع الزهور ج٢ ص١٣، نيل الأمل ج٣ ص٢٦٥ رقم ١٣٢٨.

(٢) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح.

(٣) هو: تاني بك بن عبد الله اليحياوي الظاهري، الأمير سيف الدين، وصواب تاني بك في الكتابة والقراءة تنبك، توفى سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م، المنهل ج٤ ص١١ ترجمة رقم ٧٥٤. وورد "جاني اليحياوي"، في درر العقود ج٣ ص٥١٤ وهو تحريف.

(٤) انظر "ذكر وقعة علي باي مع السلطان الملك الظاهر برقوق"، في: النجوم الزاهرة ج١٢ ص٨٢ وما بعدها.

السلطان من رفقة نوروز[١]، وعاجله السلطان وقبض عليه[٢]، وحمله إلى سجن الإسكندرية، وقتل جماعة من أصحابه.

واستمر نوروز بالإسكندرية إلى أن مات الملك الظاهر بعد ذلك بمدة يسيرة في سنة إحدى وثمانمائة، وتسلطن ولده الملك الناصر فرج، أطلقه في سنة اثنتين وثمانمائة، بعد وقعة الأتابك أيتمش وخروجه إلى دمشق، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، [وولاه رأس نوبة الأمراء][٣]، وصار هو المشار إليه في المملكة لصغر سن السلطان، ولعصيان أكابر الأمراء مع أيتمش وخروجهم معه إلى دمشق، فصار نوروز لذلك هو أعظم أمراء الديار المصرية، وتجرد الملك الناصر لقتال الأتابك أيتمش والأمير تنم الحسني ـــ نائب الشام ـــ ومن معهما من أعيان الأمراء ـــ كما ذكرناه في غير موضع ـــ وانتصر السلطان، وعاد إلى الديار المصرية، وأخذ أمر نوروز من حينئذ في ارتفاع، وولي عدة ولايات، ووقع له أمور وحوادث يطول شرحها[٤] إلى أن خرج عن طاعة الناصر، وانضم إليه الأمير شيخ المحمودي[٥]، أعني المؤيد، ووقع لهما أيضًا مع الناصر وقائع وحروب وخطوب إلى أن ظفرا بالناصر بعد أن واقعاه وقبضا عليه بعد أن حوصر بقلعة [٨١٤ ب] دمشق أيامًا، وقتلاه في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة، وقد حكينا ذلك كله في ترجمة الملك الناصر فرج[٦].

ولما قُتل الملك الناصر وتسلطن الخليفة العباس المستعين بالله[٧]، تقاسم نوروز هذا وشيخ المحمودي البلاد الشامية، ووقع الاتفاق بينهما أن يكون الواحد حاكمًا على جميع البلاد الشامية، ولي من نيابة حلب إلى ما دونها، ويكون هو بدمشق، والآخر يكون أتابكًا للخليفة المستعين ويتوجه معه إلى الديار المصرية، ويكون الحل والعقد بيده، فخدع الأمير شيخ نوروز هذا بأن قال: "أنا أكون بالبلاد الشامية وتكون أتابكًا بمصر، وكان غرض شيخ

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في: النجوم الزاهرة ج١٢ ص٩٣ وما بعدها.

(٢) "في صفرسنة إحدى وثمانمائة"، في إنباء الغمر، وعن كيفية القبض على نوروز انظر درر العقود ج٣ ص٥١٤.

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٨ للتوضيح، وورد في درر العقود: "رأس نوبة كبيرا في رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٠٢هـ"، ج٣ ص٥١٥.

(٤) انظر: درر العقود ج٣ ص٥١٦-٥١٨.

(٥) هو: شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، السلطان الملك المؤيد، سيف الدين أبو النصر الجاركسي، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م، المنهل ج٦ ص٢٦٣ ترجمة رقم ١١٩٤.

(٦) انظر: المنهل ج٨ ص٣٧٩ ترجمة رقم ١٨٠١.

(٧) هو: العباس، الخليفة المستعين بالله بن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٣٠م، المنهل ج٧ ص٦٠ ترجمة رقم ١٣٠٧.

خلاف ذلك، ثم سلَّط على نوروز في الباطن من يُحَسِّن له الإقامة بالبلاد الشامية ويقول له: البلاد الشامية قرب لك إلى طريق السلطنة لاتساع بلادها وكثرة ممالكها، وعظم قلاعها، فانخدع نوروز، وقال لشيخ: لا، بل أنا أكون بالبلاد الشامية وأنت يا أمير شيخ تكون أتابكًا بالديار المصرية، فأوجب عليه شيخ في الحال، وأخلع الخليفة عليهما بذلك في الوقت، وفوض لنوروز نيابة دمشق وأن يولي جميع النواب من تحت يده من نيابة حلب إلى ما دونها، من الفرات إلى العريش، فقال نوروز: بل إلى قطيا، فرسم له بذلك، وباستقرار الأمير شيخ أتابكًا مدبرًا بالديار المصرية، وتفارقًا بعد أيام.

وقدم شيخ إلى القاهرة واستمر نوروز بدمشق، فلم يكن بعد أشهر حتى ورد الخبر على نوروز بسلطنة الملك المؤيد شيخ في شعبان من السنة، وباستمراره على نيابة دمشق.

فلما سمع نوروز ذلك استشاط غضبًا وكادت نفسه أن تزهق، فقبض على قاصد الملك المؤيد شيخ[١] وأظهر المخالفة، ودعا للخليفة على المنابر على عادته، وأخذ ينتصر للخليفة العباس، ويقول: لأي معنى خُلع من السلطنة، والخلافة[٢]، وصار يتكلم في المؤيد بكلام لا يليق ذكره، فأرسل إليه الجواب على يد الأمير بكتمر[٣] ــ رأس نوبة والدي ــ بغلظة، وخَشَّن في ذلك، ورسم نوروز لبكتمر أن لا يبوس للمؤيد الأرض، فقدم بكتمر المذكور، وفعل ما أوصاه نوروز، فعظم ذلك على المؤيد شيخ، وأمر بقتل بكتمر المذكور، ثم شُفع فيه فعفي عنه، وأخذ في أسباب السفر لمحاربة الأمير نوروز المذكور[٤].

---

(١) هو: "الأمير طرباي"، المنهل ج٦ ص٢٨٨.
وهو"طرباي بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٥م، المنهل ج٦ ص٣٧٣ ترجمة رقم ١٢٣٥.

(٢) خلع المستعين بالله أبو الفضل العباس من السلطنة في مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم خلع من الخلافة بأخيه المعتضد داود في سادس عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة، انظر مورد اللطافة ج٢ ص١١٣-١٣٥، ص١٣٦.

(٣) ورد في النجوم الزاهرة: "ورد الأمير طرباي إلى الديار المصرية بجواب خشن إلى الغاية ... وكان الذي قدم صحبة طرباي من عند الأمير نوروز إلى القاهرة الأمير بكتمر السيفي تغري بردي أعني من مماليك الوالد"، ج١٤ ص ص٤ ــ ٥.

(٤) انظر تفصل ذلك في: النجوم الزاهرة ج١٤ ص٥ وما يليها.

وخرج شيخ من الديار المصرية في سنة سبع عشرة وثمانمائة بعساكره وأمرائه على هَيْنَته[١] إلى أن نزل على قبة يلبغا خارج دمشق في يوم ثامن من صفر من السنة، و لم يخرج نوروز لقتاله، وذلك أيضًا مكيدة من المؤيد، وهو أنه صار يكتب على لسان أمرائه لنوروز في الخفية، ويقول عنهم: نحن لا نريد شيخ، ولا نريد إلاَّ أنت، وكلنا إذا وصلنا إلى دمشق [٨١٥ أ] نفر منه ونجئ إليك، ولا تخرج من مدينة دمشق، وحَصِّن أنت قلعتها، وأمعن في هذا وما أشبهه، فانخدع نوروز أيضًا[٢]، وأقام بدمشق، وحَصَّن قلعتها، واستمر مقيمًا بدار السعادة إلى أن نزل المؤيد على قبة يلبغا ـــ كما ذكرناه ـــ وأقام أيامًا، والقتال بين الفريقين في كل يوم، ثم رحل ونزل بطرف القبيبات.

وكان المؤيد قد بعث قاضي القضاة مجد الدين سالم[٣] الحنبلي إلى الأمير نوروز في طلب الصلح، فامتنع نوروز من ذلك، ثم وقعت الحروب بين نوروز والمؤيد خارج دمشق بمن معه من أعيان الأمراء وغيرهم، واستمر القتال في كل يوم إلى [أن][٤] نزل المؤيد بالميدان في سادس عشرين صفر وحاصر القلعة أيامًا بعد ذلك.

وأخذ أمر نوروز في إدبار إلى أن بعث نوروز بالأمير قِمْش إلى المؤيد في طلب الأمان، وتردد بينهما غير مرة، حتى حلف كل منهما للآخر على الوفاء بما اتفقا عليه، ونزل نوروز بمن معه من الأمراء الأكابر، وهم: الأمير طوخ[٥] نائب حلب، ويَشْبَك[٦] بن أزدمر نائب حماة، وقمش[٧] نائب طربلس، وبَرْسْبُغا[٨] الدوادار، وإينال الرجبي، وأزبك، وخلائق من

---

(١) "وكان سير الملك المؤيد على هينته حتى يبلغ نوروز خبره ويطلع إليه فيلقاه في الفلا"، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٨.

(٢) انظر تفاصيل هذه الخدعة في: النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٨ وما بعدها.

(٣) هو: سالم بن أحمد، قاضي القضاة مجد الدين المقدسي، المتوفى سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، المنهل ج٥ ص٣٧٩ ترجمة رقم ١٠٦٠.

(٤) [ ]، إضافة يقتضيها السياق.

(٥) هو: طوخ بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، المعروف ببطيخ، قتل سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م، المنهل ج٧ ص١٢ ترجمة رقم ١٢٧٥.

(٦) انظر ترجمته فيما يلي: ترجمة رقم ٢٦٦٠.

(٧) انظر: الضوء اللامع ج٦ ص٢٢٥ رقم ٧٥٤.

(٨) هو: برسبغا بن عبد الله الدوادار، الأمير سيف الدين، المنهل ج٣ ص٢٨٣ ترجمة رقم ٦٥٦.

الأمراء، ودخل الجميع[١] إلى المؤيد، فلما مثلوا بين يديه، وقبل الجميع[٢] الأرض له، وتقدمت الأصاغر في الأول لتقبيل يده حتى انتهوا إلى آخرهم، فمشي نوروز بعد أن قبل الأرض، ونزل على رجل المؤيد فقبلها، فصاح المؤيد: ما يحتاج، ثم جلس نوروز على يمينه، واستدعى السلطان بالمشروب، فقام القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي ــ كاتب السر الشريف ــ على قدميه، وقال: هذا يوم مبارك بحقن دماء المسلمين، وبالصلح ورضي السلطان على إخوته ومماليكه، فقال السلطان: صحيح ذلك لو كان يتم، فالتفت القاضي ناصر الدين بن البارزي إلى القضاة، وقال لهم: هل يلزم مولانا السلطان باليمين الذي حلَّفته له كفارة، فقالوا: لا والله، لأن ناصر الدين بن البارزي بقى لما كان يُحلِّف السلطان بحضرة قمش ــ قاصد نوروز ــ يلحن قصدًا لحنًا فاحشا حتى إنه من عظم لحنه صار يُخْرِج كلامه عن المعنى وأشياء من ذلك، فلما سمع المؤيد كلام القضاة أمر في الوقت بالقبض على الجميع[٣]، فقُبض عليهم وحُبسوا من وقتهم، وهو[٤] يوم حادي عشرين شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وقُتل نوروز من ليلته[٥]، ومعه جماعة كبيرة ممن ذكرناهم، وحُملت رأسه إلى القاهرة على يد جرباش، وعُلِّقت أيامًا على باب زويلة، كل ذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة.

وكان نوروز أميرًا جليلاً، كريمًا، شجاعًا، رئيسًا، عفيفًا، ضخمًا، معدودًا من أكابر الملوك، [٨١٥ ب] بلغت جوامك[٦] مماليكه وحواشيه بدمشق ــ بعد أن عصى ــ زيادة عن عشرين ألف دينار في الشهر، وقيل زيادة على ثلاثين ألف دينار، وكان عارفًا بالحروب، وكان عنده دهاء وتدبير، ولما كان عاصيًا هو والمؤيد على الناصر فرج كان هو الأكبر

---

(١) "ودخلوا الجميع"، في نسخ المخطوط.

(٢) "وقبلوا الجميع"، في نسخ المخطوط.

(٣) أورد ابن تغري بردي خبر هذا المجلس بصورة مختلفة، انظر: النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢١.

(٤) "وهم"، في ن ، وهو تحريف.

(٥) "في ليلة ثامن عشرين شهر ربيع الآخر" في النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٨، وهو تحريف فيما يبدو، إذ ذكر ابن تغري بردي" والجميع قتلوا في ليلة ثاني عشرين شهر ربيع الآخر"، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٣٠، وانظر أيضًا: درر العقود ج٣ ص٥١٨.

(٦) جامكية ــ جوامك: هي الرواتب بصفة عامة، فيذكر القلقشندي: أن نفقة مماليك السلطان كانت عبارة عن جامكيات وعليف وكسوة وغير ذلك، صبح الأعشى ج٣ ص٤٥٧.

والمشار إليه، وكان محبًا لطائفة الجراكسة، وهو المطلوب عند خجداشيته الناصرية، ولذلك تخلف بدمشق لظنه أنهم لا يعدلون عنه إلى غيره، انتهى.

قلت: بالسعد جرت من العلا أقلام.

٢٦٠٧ - [سيف الدين نوغاي]
(٠٠٠ - ٧٩١هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٨م)

نوغاي[١] بن عبدالله، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرينات في الدولة الظاهرية برقوق، وأمير علم، إلى أن توفى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٦٠٨ - سيد عرب زبيد
(٠٠٠ - ٦٧٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦م)

نوفل[٢]، الأمير ناصر الدين، سيد عرب زبيد.

كان ذا حرمة ووجاهة ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف ــ صاحب الشام ــ يوم المصاف ونجا به يوم البحرية، يعني لما توجه الناصر لقتال المصريين وانكسر[٣]، فعرف له ناصر ذلك وأكرمه غاية الإكرام.

توفى سنة خمس وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٣ رقم ٢٥٩٨، إنباء الغمر ج١ ص٣٩٠ رقم ٤٤ وفيه "نوغاي العلائي".

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٣ رقم ٢٥٩٩، الوافي ج٢٧ ص١٨٦ رقم ١٤٧.

(٣) انظر ما ذكره ابن تغري بردي عن هذه الأحداث في حوادث سنة ٦٤٨هـ، النجوم الزاهرة ج٧ ص٦ وما بعدها.



حرف الهاء

٢٦٠٩ – صاحب مدينة الرُّهَا

(٠٠٠ – ٨٣٣هـ / ٠٠٠ – ١٤٢٩م)

هَابِيل[1] بن عثمان قَرَا يُلُك بن قُطْلُو بك بن طُرْ على، الأمير سيف الدين هابيل، صاحب مدينة الرها من قبل والده قَرَا يُلُك.

كان هابيل هذا قد ولاّه أبوه الرها ليحارب العساكر المصرية والشامية ويدفعهم عنها، فاستعد هابيل لذلك، وحصن مدينة الرها إلى أن نازلتها العساكر المصرية ونواب البلاد الشامية، وجدّوا في حصارها، فلم يثبت قابيل المذكور وانكسر، وتحصن بقلعتها، فاستولى العسكر على مدينة الرها ونهبوا وأسروا وفعلوا ما لا يليق فعله، ثم أخذوا في حصار القلعة حتى طلب هابيل الأمان ونزل إلى الأمير سودون من عبد الرحمن[2] — نائب الشام — ومعه تسعة من نفر من أعوانه، فقبض عليهم وعليه في يوم الأحد ثاني عشرين شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وحملوا الجميع[3] إلى الديار المصرية في القيود، ورسم الملك الأشرف برسباي بحبس هابيل المذكور في برج من قلعة الجبل، فحبس إلى أن مات "بالطاعون في يوم الجمعة ثالث عشرين[4] شهر رجب"[5] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، واستراح وأراح. انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٥ رقم ٢٦٠٠، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٧، السلوك ج٤ ص٨٤٨، نزهة النفوس ج٣ ص٢١٣ رقم ٧٠٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠٦ رقم ٨٧٨، إنباء الغمر ج٣ ص٤٥٢ رقم ٤٨، بدائع الزهور ج٢ ص١٣١، نيل الأمل ج٤ ص٢٧٩ رقم ١٧١٤.

(٢) توفي الأمير الكبير سودون من عبد الرحمن نائب الشام، ثم أتابك العسكر بالديار المصرية بطالا بثغر دمياط في يوم السبت العشرين من ذي الحجة سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٢١.

(٣) "إلى الجميع"، في نسخ المخطوط وهو سبق نظر من الناسخ.

(٤) "ثالث عشر"، في: النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٧، إنباء الغمر، والضوء اللامع.

(٥) "   "، ساقط من ن.

٢٦١٠ – ابن المُصَلّي [الأرمنتي]

(٠٠٠ – ٧٣٠هـ / ٠٠٠ – ١٣٢٩م)

هارون[١] بن موسى بن محمد بن الرشيد [٨١٦ أ]، المعروف بابن المصلّي الأرمنتي.

قال كمال الدين جعفر الأدفوي في تاريخه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد: اجتمعت به فلم يعلق بذهني منه شيء، وله شعر كثير يأتي [به][٢] من جهة الطبع، ليس يُعرف له اشتغال، وكان إنسانًا حسنًا، فيه لطافة، توفى [بأرمنت][٣] سنة ثلاثين وسبعمائة.

ومن شعره:

حَثّها الشّوق حثيثًا من وراها فتراها عانقت تُربَ ثَرَاها

واعتراها الوجدُ حتى رَقَصت طربًا أسكرني طيبُ شَذَاها

غنّني يا ساقي الرَّاح بها ليس يُغني فاقتي إلاّ غِناها[٤]

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٥ رقم ٢٦٠١، الطالع السعيد ص٦٨٦ رقم ٥٤٤، أعيان العصر، الوافي ج٢٧ ص٢٠٨ رقم ١٧٧، فوات الوفيات ج٤ ص٢٣١ رقم ٥٥٥، الدرر ج٥ ص١٧٢ رقم ٤٩٨٥.

(٢) [ ] إضافة من الطالع للتوضيح.

(٣) [ ] إضافة من الطالع للتوضيح.

(٤) وله أشعار أخرى في الطالع ص ص٦٨٦ ـ ٦٨٩ ، فوات الوفيات ج٤ ص ص٢٣١ ـ ٢٣٤، والوافي ج٢٧ ص ص٢٠٨-٢١١، أعيان العصر.

باب الهاء والباء الموحدة

٢٦١١ - هبة الله بن إبراهيم

الوزير

(٠٠٠ - ٧٥٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٤م)

هبة الله[١] بن سعيد الدولة إبراهيم، الوزير الصاحب موفق الدين أبو الفضل المصري القبطي.

كان أولا كاتبًا عند الطنبغا الماردييني، ثم ولي نظر الدولة، ثم ولي نظر الخاص، ثم الوزر، بعد الصاحب علم الدين بن زنبور[٢]، واستمر وزيرًا إلى أن توفى يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وكان مشكور السيرة، حسن الأخلاق، وعنده كرم وحشمة وتعصب لمن يلوذ به، محبًا للعلماء، معتقدًا في الفقراء وأهل الخير، مواصلاً إلى صلة الأرزاق، رحمه الله.

٢٦١٢ - الإمام شجاع الدين التركستاني الحنفي

(٠٠٠ - ٧٨٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٨١م)

هبة الله[٣] بن أحمد بن مُغلى بن محمود، الإمام المحقق شجاع الدين التركستاني الحنفي.

قال الحافظ عبد القادر: كان فقيهًا أصوليًا نحويًا، حسن الأخلاق، دائم الاشتغال والكتابة مع كبر سنه وغزارة علمه، يكرر على محفوظاته، قرأت عليه قطعة من المنار في أصول الفقه، والمنار في أصول الدين كله لحافظ الدين. ومات رحمه الله في أثناء ذلك

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٥ رقم ٢٦٠٢، النجوم الزاهرة ج١٠ ص٢٩٩، درة الأسلاك ص٣٨٧، تذكرة النبيه ج٣ ص١٨٢، السلوك ج٣ ص١٦، الدرر ج٥ ص١٧٤ رقم ٤٩٦٣، نيل الأمل ج١ ص٢٦٤ رقم ١٧٩.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، الوزير الصاحب علم الدين الشهير بابن زنبور القبطي المصري، توفى سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، المنهل ج٧ ص٦٩ ترجمة رقم ١٣١٣.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٦ رقم ٢٦٠٣، تاج التراجم ص٨٠ رقم ٢٤٧. ويلاحظ أنه ورد في هدية العارفين "المعروف بالطرازي"، وأنه ولد سنة ٦٧١هـ، وتوفى سنة ٧٣٣هـ، ج٢ ص٥٠٦.

بالمدرسة الظاهرية [بيبرس][(١)] في ليلة عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين[(٢)] وسبعمائة، وأعاد وأفاد.

وهو والد صاحبنا الإمام بدر الدين، ومولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمدرسة طراز من إقليم تركستان، وورد إلى دمشق وتفقه بها، قرأ الجامع الكبير على التاج الأشقر، له تبصرة الأسرار في شرح المنار، وله الغرر، وله المنازل، وله الإرشاد، وله عقيدة الطحاوي. انتهى كلام عبد القادر، رحمه الله تعالى.

٢٦١٣ - هبة الله القفطي
(٦٠٠ - ٦٩٧هـ / ١٢٠٣ - ١٢٩٧م)

هبة الله[(٣)] بن عبد الله بن سيّد الكل [العُذْري][(٤)]، العلامة بهاء الدين القفطي، نزيل إسنا.

ولد سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى وستمائة، واشتغل أولاً بالعبادة، ثم جاء إلى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القُشَيري، وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية، وقرأ الأصولين[(٥)] [٨١٦ ب] على شمس الدين محمد الأصبهاني، وعلى الشريف قاضي العسكر، وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن منيع النُّميري، وسمع من شيخه القشيري، والعلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وحَدَّث بسيرة ابن فارس عن الفقيه ابن مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي.

وسمع منه: أبو بكر محمد بن عبد الباقي، وطلحة بن محمد القشيري، وغيرهم.

---

(١) [ ] إضافة من الدليل الشافي للتوضيح.

(٢) "وثلاثين"، في تاج التراجم.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٦ رقم ٢٦٠٤، الطالع السعيد ص٦٩١ رقم ٥٤٨، الوافي ج٢٧ ص٢٨٨ رقم ٢٣٧، شذرات الذهب ج٥ ص٤٣٩، حسن المحاضرة ج١ ص١٩١.

(٤) [ ] إضافة من الوافي والطالع السعيد.

(٥) هكذا في نسخ المخطوط والوافي، وورد "وقرأ الأصول أيضًا"، في الطالع السعيد.

قال الأدفوي، رحمه الله: وكان قيمًا بالمدرسة النجيبية[١]، فبرع في العلم، وكان يُعلّق القناديل، والطلبة تقرأ عليه، وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين القشيري فتميز على أقرانه، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه، وصارت إليه[٢] الفتوى، وأفاد الطلبة في تلك البلاد، وقصده أصناف العباد، وتولى أمانة الحكم بقوص. انتهى كلام الأدفوي.

قلت: وكان [التشيع][٣] بإسنا ظاهرا، فمازال في إخماده حتى بطل ذلك، وصنف في ذلك كتاب: النصائح المفترضة في فضائح الرفضة[٤]، وهموا بقتله فحماه الله منهم، ولم يزل مجتهدًا في إزالة ذلك إلى أن رجع جمع كبير عن التشيع.

وتوفى بإسنا في سنة سبع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦١٤ - العلامة شرف الدين بن البارزي
(٦٤٥ - ٧٣٨هـ / ١٢٤٧ - ١٣٣٧م)

هبة الله[٥] بن عبد الرحيم بن إبراهيم، تقدم نسبه في عدة تراجم عن أقاربه وذريته، شيخ الإسلام ومفتي الشام، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي شمس الدين أبي طلحة[٦]، الجهني الشافعي، المعروف بابن البارزي، قاضي حماة وصاحب التصانيف.

مولده سنة خمس وأربعين[٧] وستمائة، وسمع من أبيه، وجده، وابن هامل[٨]، والشيخ

---

(١) المدرسة النجيبية بقوص: بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوص، والمتوفى بها سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م هامش (٢) الطالع السعيد ص٦٩٢.

(٢) "ودارت عليه"، في ن والطالع والوافي.

(٣) [ ] إضافة من الطالع والوافي تتفق مع السياق.

(٤) هدية العارفين ج٢ ص٥٠٦.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٦ رقم ٢٦٠٥، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣١٥، الوافي ج٢٧ ص٢٩٠ رقم ٢٣٩، الدرر ج٥ ص١٧٤ رقم ٤٩٦٤، شذرات الذهب ج٦ ص١١٩.

(٦) "أبي الطاهر"، في الوافي.

(٧) "في خامس شهر رمضان"، في النجوم الزاهرة.

(٨) "وابن هابيل"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، وهو: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني المتوفى سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م. انظر ترجمته بالمنهل ج١٠ ص١٦٧ رقم ٢٢٣٩.

إبراهيم بن الأرموي يسيرا، وتلا بالسبع على التاذفي، وأجاز له نجم الدين الباذرائي، والكمال الضرير، والرشيد العطار، وعماد الدين بن الحَرَسْتَاني، وعز الدين بن عبد السلام، وكمال الدين بن العديم، وتفقه بجماعة من علماء عصره حتى برع في الفقه والأصول والعربية، وتفقه، وشارك في عدة علوم، قوي الذكاء، مكبًا على الطلب، لا يَفْتُر ولا يَمَلُّ، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير والتواضع، وكان جم المحاسن، كثير الزيارة للصالحين، اقتنى من الكتب شيئًا كثيرًا، وانتفع بالناس، وتخرج به جماعة كبيرة، وحكم بحماة دهرًا، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحج مرات، وحدَّث بأماكن، وحمل عنه خلق.

ولما توفى طلعت حماة لمشهده، وكانت وفاته في ذي القعدة(١) سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، عن ثمانين سنة.

وقال الذهبي: وبلغ رتبة الاجتهاد.

وقال الشيخ عبد الله اليافي: وقد بلغني أن الإمام محيي الدين النواوي كان [٨١٧ أ] يعرض عليه ما يكتبه في الروضة حال اختصاره من التعجيز، انتهى.

قلت: ومن مصنفاته: تفسيران، وكتاب بديع القرآن، وشرح الشاطبية، والشرعة السبعة، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب مختصر جامع الأصول مجلدان، والوفا في شرح مناقب المصطفى(٢)، والأحكام على أبواب التنبيه، وغريب الحديث كبير، وشرح الحاوي في الفقه أربع مجلدات، ومختصر التنبيه في الفقه، والزبدة في الفقه، والمناسك، وكتاب عَروض، وغير ذلك(٣)، رحمه الله تعالى.

---

(١) "في نصف ذي القعدة"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "الوفا في شرف المصطفى"، في الوافي ج٢٧ ص٢٩١، و"الوفا في شرح أحاديث المصطفى"، في: النجوم الزاهرة، وشذرات الذهب.

(٣) انظر هدية العارفين ج٢ ص٥٠٧.

٢٦١٥ – [هبة الله البوصيري]

(٥٠٦ – ٥٩٨هـ / ١١١٢ – ١٢٠١م)

هبة الله[١] بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت، الشيخ أمين الدين، أبو القاسم وأبو الكرم، البوصيري، الأنصاري الخَزْرَجي، ويدعى سيد الأهل[٢].

كان أديبًا كاتبًا، له سماعات عالية، ورواية تفرد بها، وألحق الأصاغر بالأكابر في علوم الإسناد، ولم يكن في آخر عمره أحد في درجته، سمع بقراءة الحافظ السلفي، وإبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، إمام الجامع العتيق بمصر، وسمع عليه الناس وأكثروا.

توفى سنة ثمان وتسعين[٣] وخمسمائة.

قلت: [ليس][٤] لصاحب الترجمة محل في تاريخنا هذا لأن وفاته قبل شرطنا، وهو الخمسين وستمائة، لكنني وهمت في الخمسمائة ظنًا مني "أنها الستمائة"[٥]. انتهى.

٢٦١٦ – [القاضي معين الدين بن حشيش]

(٦٦٦ – ٧٢٩هـ / ١٢٦٧ – ١٣٢٨م)

هبة الله[٦] بن مسعود بن أبي الفضائل، القاضي معين الدين بن حشيش[٧].

كان فاضلاً ذكيا، حافظ رواية[٨] الأخبار والأشعار، عالمـًا بالأنساب وأيام الناس،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٦ رقم ٢٦٠٦، النجوم الزاهرة ج٦ ص١٨٢، مرآة الجنان ج٣ ص٤٠٩، العبر ج٤ ص٣٠٦، وفيات الأعيان ج٦ ص٦٧ رقم ٧٧٨م، الوافي ج٢٧ ص٣٠٤ رقم ٢٥١، شذرات الذهب ج٤ ص٣٣٨

(٢) "لكن هبة الله اشتهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة"، في وفيات الأعيان.

(٣) "في الليلة الثانية من صفر"، في وفيات الأعيان.

(٤) [ ] إضافة تتفق مع السياق لتصحيح العبارة.

(٥) " "، ساقط من ن.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٧ رقم ٢٦٠٧، النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٨٠، السلوك ج٢ ص٣١٥، الدرر ج٥ ص١٧٧ رقم ٤٩٦٧، الوافي ج٢٧ ص٣٢٦ رقم ٢٨٢، أعيان العصر، شذرات الذهب ج٦ ص٩٢، نهاية الأرب، ج٣٣ ص٢٩٦. وورد اسم صاحب الترجمة: "هبة الله ابن معين الدين مسعود"، في نهاية الأرب، كما ورد: "هبة الله بن علم الدين" في السلوك.

(٧) "مولده سنة ست وستين وستمائة"، في أعيان العصر.

(٨) "حافظا رواية"، في ن.

كان آية في ذلك، وكان قلمه جاريًا، ولكن قال الصفدي: ليس له نثر جيد اللَّهم إلا إن ترسل وكتب بلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد [على ما يحاوله][١]، وذلك في غاية البلاغة والفصاحة، وكان في ابتداء أمره كاتبًا في الدَّباغة، "حتى كتب للأعسر أو لغيره ممن كان له الحكم في ذلك الوقت"[٢]

يا أميرا قد حاز[٣] الحيا والبلاغة قتلتني روائِــح الدباغــة

انتهى.

قلت: وتقلبت به الأيام إلى أن ولي نظر جيش[٤] دمشق، بعد مسك القطبي قطب الدين [ابن][٥] شيخ السلامية ـــ كما ذكرناه في ترجمته[٦] ـــ وذلك في سنة اثنتين[٧] وعشرين وسبعمائة، فأقام في الوظيفة مدة، ثم اشترك بينهما، وصار قطب الدين هو الأكبر، واستمر بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة طُلب إلى القاهرة لينوب عن القاضي فخر الدين[٨] ناظر الجيش، لما سافر إلى الحجاز، فتوجه إلى القاهرة، وأقام بها إلى أن توفى بها سنة تسع وعشرين[٩] وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) [ ] إضافة من الوافي للتوضيح.
(٢) "فكتب له الحكم إذ ذاك"، في نسخ المخطوط والتصحيح من الوافي.
(٣) "يا أميرا حاز"، في الوافي، وأعيان العصر.
(٤) "في جمادى الآخرة"، في النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٨٠.
(٥) [ ] إضافة للتصحيح.
(٦) هو: موسى بن أحمد بن الحسين، قطب الدين، المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، انظر ترجمته بالمنهل ج١١ ص٢٩٦رقم٢٥٦١.
(٧) "ثلاث"، في أعيان العصر.
(٨) هو: محمد بن فضل الله، القاضي الرئيس فخر الدين، ناظر الجيوش بالقاهرة، والمتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، المنهل ج١٠ ص٢٦٣ رقم ٢٣٢٢.
(٩) "وثلاثين" في نسخ المخطوط والوافي، والتصحيح من مصادر الترجمة.
وورد "في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة"، في أعيان العصر.

باب الهاء واللام

٢٦١٧ – صاحب اليَنْبُع

(٠٠٠ – ٨٥٥هـ / ٠٠٠ – ١٤٥١م)

هِلْمَان[١] بن وُبَيْر بن [٨١٧ ب] مِخْبار، وقيل: نِخْبار، والأول أشهر، الأمير [زين الدين][٢]، الشريف الحسني، صاحب الينبع.

وليها بعد عزل ابن أخيه مَعز بن هِجَار[٣] بن وُبَيْر سنة تسع[٤]، وأربعين وثمانمائة من القاهرة، رأيته بها، كانت صفته جميلة، كان طوالا أسمرا، أسود اللحية، حلو الكلام، وعنده أدب وتواضع، ورئاسة[٥]، وتوجه إلى محل ولايته، ودام في إمرة الينبع إلى أن توفى بها في أواخر جُمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة، في أوائل الكهولية.

وتولى من بعده أخوه سُنْقُر بن وُبَيْر.

وكان مشكور السيرة، نسبة إلى أمثاله.

وكان بين هلمان هذا "وبين الشريف بركات بن حسن بن عجلان ـــ صاحب مكة ـــ صداقة، وهلمان هذا"[٦] هو الذي كان سعي في تولية بركات هذا الأخيرة، رحمه الله.

وهِلْمَان بكسر الهاء وبعدها لام ساكنة وميم مفتوحة وألف ونون، ووُبَيْر بضم الواو وفتح الباء ثانية الحروف وياء ساكنة وراء مهملة، ومِخْبَار بكسر الميم وخاء معجمة ساكنة وباء ثانية الحروف مفتوحة وألف وراء، وهِجَار بهاء مكسورة وجيم مفتوحة وألف وراء. انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٧ رقم ٢٦٠٨، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٥، حوادث الدهور ص١٠٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠٩ رقم ٨٩٨، التبر المسبوك ص٣٥٤، نيل الأمل ج٥ ص٣٤٩ رقم ٢٢٧١.

(٢) [ ] إضافة من الدليل الشافي.

(٣) "هجان" في النجوم الزاهرة، وهو تحريف، انظر نهاية الترجمة.

(٤) "سبع"، في ن ، وهو تحريف، انظر النجوم الزاهرة.

(٥) "وبشاشة"، في ن.

(٦) " "، ساقط من ن.

باب الهاء والواو

٢٦١٨ - [هولاكو] بن جنكيز خان

ملك التتار

(٠٠٠ - ٦٦٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٥م)

هولاكو[١]، وقيل: هولاوون، وقيل: هولاو بن تولى قان[٢] بن جنكز خان، المغلى التركي، ملك التتار وطاغيتهم.

كان من أعظم ملوك التتار وأكفرهم، كان شجاعًا مقدامًا، حازمًا مدبرًا، ذا همة عالية، وسطوة ومهابة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئًا، اجتمع له جماعة من الفضلاء، وكان نصير الدين الطوسي[٣] وزيره، وأمره بأن يصنع له رصدًا، فجمع حكماء مملكته وغيرها وأمرهم برصد الكواكب، وكان يطلق الكثير من الأموال والبلاد، وكان على قاعدة المغل في عدم التقيد بدين، ولكن زوجته كانت تنصرت.

وكان سعيدًا في حروبه، طوى البلاد، واستولى على "الممالك[٤] في أيسر مدة، وأباد الملوك، واستولى على"[٥] العراق، وقتل الخليفة المستعصم بالله وأمراءه، وقتل أيضًا صاحب الشام، وصاحب ميافارقين.

قال الظهير الكازروني: حكى المنجم أحمد بن البواب النقاش ـــ نزيل مراغة ـــ قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج، فأبت حتى يُسْلم، قال: عرّفوني ما أقول، فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما، وشهد عليه بذلك: خواجا نصير الدين[٦]، الطوسي، وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك أجابت، فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي، وتوكل لها النصير

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٧ رقم ٢٦٠٩، النجوم الزاهرة ج٧ ص٢٢٠، الوافي ج٢٧ ص٣٩٩ رقم ٣٩٣، فوات الوفيات ج٤ ص٢٤٠ رقم ٥٦٠، العبر ج٥ ص٢٧٨، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٤٨، المختصر ج٤ ص٢، شذرات الذهب ج٥ ص٣١٦.

(٢) "هولاكو بن قا آن"، في العبر.

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣، المنهل ج١١ ص٢٧ ترجمة رقم ٢٣٤٤.

(٤) "الملوك"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي ويتفق مع السياق.

(٥) " "، ساقط من ن.

(٦) "ناصر الدين"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، انظر ما سبق، والوافي.

[٨١٨ أ][١]، ولهولاكو الفخر المنجم، وعقدوا العقد باسم تامار[٢] خاتون بنت الملك [داود][٣] إيواني على ثلاثين ألف دينار. قال ابن البواب: وأنا كتبت الكتاب في ثوب أطلس أبيض. انتهى.

ولما ملك هولاكو حلب أرسل إلى أهل دمشق كتابًا على [يد][٤] نائبه كتبغا نوينٍ والقاضي محيي الدين، ومن جملة الكتاب:

أما بعد، فنحن جنود الله ينتقم بنا ممن عتا وتجبر، وطغى وتكبر، وبأمر الله ما ائتمر، وبنواهيه ما انزجر، أهلكت البلاد، وأبدنا العباد، وسبينا النساء والأولاد، وأهلكنا الوالد والولد، ولا يبقى على وجه الأرض منكم أحد، أيها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون، يا أيها الغافلون إنكم إلينا تُساقون، نحن جيوش الهلكة، لا جيوش المملكة، وجنود النقم، لا جنود النعم، مقصودنا الانتقام، لا المقام، فملكنا لا يرام، ونزيلنا لا يُضام، وعدلنا في ملكنا قد اشتهر، فمنا أين المفر، لا مفر لهارب، ولنا البسيطان الثرى والماء، دَانَتَ لهيبتنا الأسود، وأصبحت في قبضتنا الأمراء والخلفاء [والجنود][٥]، دمرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، أتحسبون أنكم منَّا ناجون، ومن قبضتنا مستخلصون، فعن قليل سوف تعلمون، على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر، وأنصف من حذر. انتهى.

قلت: وأمر هولاكو مشهور، وقد تقدم ذكره في عدة تراجم ممن قتل في واقعة العراق[٦] وغيره.

توفى هولاكو بعلة الصرع، وأخفوا موته، وصبَّروه وجعلوه في تابوت، وكان ابنه أبغا غائبًا، فطلبه المغل وملَّكوه.

---

(١) يوجد خطأ في تسلسل الترقيم في نسخة ط المعتمدة أصلاً للنشر حيث رقمت هـذه الورقـة ٨١٩ ورقمت التي بعدها ٨١٨، ولذا قمنا بتصحيح تسلسل الأرقام.

(٢) "ناما"، في نسخ المخطوط، و"ماما"، في فوات الوفيات، والتصحيح من الوافي.

(٣) [ ]، إضافة من فوات الوفيات للتوضيح.

(٤) [ ]، إضافة يقتضيها السياق.
وانظر: السلوك ج١ ص٤٢٤.

(٥) [ ]، إضافة من ن.

(٦) "واقعته بالعراق"، في ن.

وكان هلاك هولاكو في سنة أربع وستين وستمائة، وله ستون سنة أو نحوها[١].

وخلَّف من الأولاد سبعة عشر ولدا، سوى البنات، منهم[٢]: أبغا، وأشموط، وتمشين، وتكشي وكان جبارًا، وآجاي، ويستز، ومنكوتمر الذي التقى مع الملك المنصور قلاوون على حمص وانهزم جريحًا، وباكُودَر، وأرغون، ونغاي دَمُرِ، والملك أحمد. انتهى[٣].

---

(١) "ونحوها"، في ن.

(٢) "هم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، حيث أن ابن تغري بردي لم يذكر أسماء جميع الأولاد.

(٣) عن هذه الأسماء وما ورد في الاختلاف في بعضها، انظر: النجوم الزاهرة ج٧ ص٢٢٠، فوات الوفيات ج٤ ص٢٤١.



حرف الواو

باب الواو والهاء

٢٦١٩ - [ابن أبي العبسى]

(٠٠٠ - ٦٥١هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٣م)

وهب[١] بن أحمد بن أبي العز، الإمام الفاضل الفقيه شهاب الدين أبو العز الدمشقي الحنفي، المنعوت بالشهاب، عُرف بابن أبي العبسى[٢].

كان إمامًا عالمًا فاضلاً، فقيهًا محدثًا، كتب عنه الحافظ الدمياطي، وذكر وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة، ودُفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٦٩ رقم ٢٦١٠.

(٢) هكذا في نسخ المخطوط، وورد: "عرف بابن أبي العيس"، في الدليل الشافي.



حرف الياء آخر الحروف

٢٦٢٠ – [مقدم التركمان]

(٠٠٠ – ٥٦٤هـ / ٠٠٠ – ١١٦٨م)

يَارُوق[١] بن أرسلان التركماني، الأمير، مقدم التركمان.

كان جليل القدر، وإليه تُنسب الطائفة اليارُوقية من التركمان، وكان عظيم الخلقة، هائل [٨١٨ ب] المنظر، سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية، وبنى على شاطئ قُوَيْق[٢] فوق تلّ مرتفع هو وأهله وأتباعه بنايات كثيرة وعمائر متسعة، وهي إلى الآن تُعرف بالياروقية، وسكنها هو ومن معه من التركمان إلى أن مات[٣].

٢٦٢١ – [الحجام الأسود المعتقد]

(٠٠٠ – ٦٨٧هـ / ٠٠٠ – ١٢٨٨م)

ياسين[٤] بن عبد الله المغربي، الحجام الأسود، الصالح المعتقد، نزيل دمشق، سكن بباب الجابية.

كان صاحب كرامات وكشف، حج أكثر من عشرين حجة، وبلغ الثمانين.

ومما وقع له:

اتفق أنه اجتاز مرة بقرية نَوَى، سنة نيف وأربعين وستمائة، فرأى الشيخ محيي الدين النووي، وهو صبي وعليه نجابة، فاجتمع بأبيه ووصاه به، وحَرّضه على حفظ القرآن والعلم،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧١ رقم ٢٦١١، وفيات الأعيان ج٦ ص١١٧ رقم ٧٨٧، معجم البلدان

(٢) قُوَيْق: نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف، وفيات الأعيان ج٦ ص١١٧.

(٣) "توفي ياروق المذكور في المحرم سنة أربع وستين وخمسمائة"، في وفيات الأعيان، وانظر الياروقية في معجم البلدان.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧١ رقم ٢٦١٢، البداية والنهاية ج١٣ ص٣١٢، عقد الجمان ج٢ ص٣٧٥، شذرات الذهب ج٥ ص٤٠٣.

وكان الشيخ محيي الدين فيما بعد يخرج إليه ويزوره، ويتأدب معه، ويرجو بركته، ويستشيره في أموره، إلى أن توفى[1] سنة سبع وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

ياقوت

قلت: قد تسمى بهذا الاسم جماعة أكثرهم وفاة قبل الخمسين وستمائة، وهم:

- ياقوت[2] بن عبد الله، أبو الدر الرومي التاجر، عتيق أبو المعالي أحمد بن علي البخاري[3]، ووفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله الصقلي، أبو الحسن، المعروف بالجمالي، مولى الخليفة المسترشد [بالله الفضل العباسي][4]، ووفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله أبو سعيد، مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش، ووفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله الموصلي[5]، الكاتب، الملقب أمين الدين، المعروف بالمالكي، نسبة إلى أستاذه السلطان ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك شاه الأكبر، انتشر خطه في الآفاق، توفى بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي، الملقب بشهاب الدين أبو الدر[6]، كان من خدام بعض التجار ببغداد، يعرف بعسكر الحموي، وهو صاحب التصانيف، توفى سنة ست وعشرين وستمائة.
- ومنهم ياقوت بن عبد الله، مهذب الدين الرومي[7]، مولى أبي منصور الجيلي التاجر،

---

(١) "يوم الأربعاء الثالث من ربيع الأول"، في عقد الجمان.

(٢) له ترجمة في: النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٨٣.

(٣) "النجار: في النجوم الزاهرة ج٨ ص١٨٧، وهو تحريف. انظر: النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٨٣، وفيات سنة ٥٤٣هـ.

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٨٣، ج٨ ص١٨٧.

(٥) انظر: وفيات الأعيان ج٦ ص١١٩ رقم ٧٨٨.

(٦) انظر: وفيات الأعيان ج٦ ص١٢٧ رقم ٧٩٠.

(٧) انظر: وفيات الأعيان ج٦ ص١٢٢ رقم ٧٨٩.

كان شاعرًا ماهرًا، وهو صاحب القصيدة التي أولها:

إن غاض دمعك والأحبابُ قد بانوا فكل ما تدَّعي زورٌ وبهتانُ[١]

[توفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة][٢].

قلت: كل واحد من هؤلاء المذكورين له ترجمة هائلة، ولكن شرطنا في هذا الكتاب أن لا نذكر من وفاته قبل الخمسين وستمائة، أعني [٨١٩ أ] من أول الدولة التركية، وإنما ذكرنا هؤلاء في هذا المحل ليتميز من نذكره عمن تقدمه ممن سمى بهذا الاسم، انتهى.

٢٦٢٢ - [ياقوت] الرسولي

(٠٠٠ - ٧٨١هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٩م)

ياقوت[٣] بن عبد الله الرسولي، الطواشي الحبشي، الأمير افتخار الدين، المعروف بالرسولي، شيخ الخدام بالحرم النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

تولى المشيخة في سنة ستين وسبعمائة، وحمدت سيرته إلى أن توفى بها في ليلة الجمعة سابع عشرين شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

وكان صالحًا، دينًا خيرًا، وتولى عوضه الأمير زين الدين مقبل[٤] الشهابي، رحمه الله تعالى.

---

(١) أورد ابن تغري بردي هذه الأسماء مجمعة لمن سمي ياقوت في موضعين بالنجوم الزاهرة، انظر: ج٥ ص٢٨٣، وج٨ ص١٨٧.

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج٥ ص٢٨٣، ج٨ ص١٨٧، للتوضيح.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٢ رقم ٢٦١٣، النجوم الزاهرة ج١١ ص٢٠٢، السلوك ج٣ ص٣٧٦، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٢٠، الدرر ج٥ ص١٨٣ رقم ٤٩٨٩، إنباء الغمر ج١ ص٢٠٩ رقم ٤١.

(٤) هو: مقبل بن عبد الله، الشهابي، الطواشي الرومي، الأمير زين الدين، المتوفى سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، المنهل ج١١ ص٢٦٥ رقم ٢٥٣٦.

٢٦٢٣ – العزي المسعودي

(٠٠٠ – ٦٥٤هـ / ٠٠٠ – ١٢٥٦م)

ياقوت[١] بن عبد الله، الطواشي الحبشي، افتخار الدين، أبو الدّر، العزي المسعودي الرئيسي الكبير.

كان فاضلاً فقيهًا محدثًا، سمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وسمع من ابن شداد، وغيره، واجتهد، ودأب وحَصَّل الأصول والكتب النفيسة، ووقفها قبل موته.

توفى بالمدينة الشريفة سنة أربع وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٢٤ – الشيخي

(٠٠٠ – ٧٧٧هـ / ٠٠٠ – ١٣٧٥م)

ياقوت[٢] بن عبد الله الشيخي، الأمير افتخار الدين، الطواشي الحبشي، مقدم المماليك السلطانية.

كان من أعيان الخدم بالديار المصرية إلى أن توفى الأمير سابق الدين مثقال[٣] الأنوكي أخلع عليه السلطان الملك الأشرف شعبان بتقدمة المماليك السلطانية عوضًا عنه، فلم تطل مدته، وتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

وولي التقدمة من بعده الأمير مختار الدمنهوري، المعروف بشاذروان[٤]، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي المخطوط، ولم يرد له ذكر في الدليل الشافي المطبوع، فقد اعتبر محقق الدليل الشافي أن هذه الترجمة تكرار للترجمة السابقة مع خطأ في تاريخ الوفاة، ومن ثم لم يوردها في المطبوع من الدليل الشافي، انظر: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٢ هامش رقم (١).

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٢ رقم ٢٦١٤، السلوك ج٣ ص٢٦٣، إنباء الغمر ج١ ص١٢٥ رقم ٧٦.

(٣) توفى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، المنهل ج٩ ص١٩٦ رقم ١٩٧٤.

(٤) توفى سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م، المنهل ج١١ ص٢٣٠ رقم ٢٥٠٥.

٢٦٢٥ - الأرغون شاوي
(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

ياقوت[١] بن عبد الله الأرغون شاوي، الأمير افتخار الدين، الطواشي الحبشي، مقدم المماليك السلطانية.

أصله من خدام أرغون شاه[٢]، أمير مجلس الملك الظاهر برقوق، ومن عتقائه، وتنقل في الخدم بعد موت أستاذه إلى أن صار مقدم المماليك السلطانية، وطالت مدته فيها لحسن سيرته وقلة ظلمه وتواضعه وسكونه إلى أن توفى بالطاعون في يوم الاثنين ثاني شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وكان صبيحًا بشوشًا، هينا لينًا، خيرًا دينًا، وكان له صدقات وبر معروف، وبنى بالصحراء تربة مليحة جعلها خانقاة وقرر فيها عدة صوفية وغيرهم، ووقف عليها وقفًا جيدًا، وحج أمير حاج المحمل مرتين، رحمه الله تعالى.

٢٦٢٦ - ياقوت المستعصمي
السعيد الحظ من الخط
(٠٠٠ - ٦٩٨هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨م)

ياقوت[٣] بن عبد الله المستعصمي، الرومي، الطواشي جمال الدين أبو المجد، صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقًا وغربًا.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٣ رقم ٢٦١٥، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٤، السلوك ج٤ ص٨٤٧، نزهة النفوس ج٣ ص٢١١ رقم ٦٩٦، إنباء الغمر ج٣ ص٤٥٢م ٥٠، الضوء اللامع ج١٠ ص٢١٣ رقم ٩٢٢، بدائع الزهور ج٢ ص٦٣٣، نيل الأمل ج٤ ص٢٧٨ رقم ١٧١١.

(٢) هو: أرغون شاه بن عبد الله البيدمري الظاهري، أمير مجلس، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م، المنهل ج٢ ص٣٠٣ ترجمة رقم ٣٦٥.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٣ رقم ٢٦١٦، النجوم الزاهرة ج٨ ص١٨٧، العبر ج٥ ص٣٩٠، البداية والنهاية ج١٤ ص٦، فوات الوفيات ج٤ ص٢٦٣ رقم ٥٦٧، تالي كتاب وفيات الأعيان ص١٧٥ رقم ٢٩١، تذكرة النبيه ج١ ص٢١٩، عقد الجمان ج٣ ص٤٧٩، درة الأسلاك ص١٤٥، عقود الجمان، مخطوط، شذرات الذهب ج٥ ص٤٤٣.

كان خصيصًا عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي، آخر خلفاء بغداد، ربَّاه وأدَّبه وفَقَّهه حتى برع في الأدب، ونظم ونثر، وانتهت إليه الرئاسة في الخط [٨١٩ ب] المنسوب.

توفى سنة ثمان وتسعين وستمائة، رحمه الله.

ومن شعره ما أورده البرزالي في تاريخه عنه:

تُجدِّد الشمسُ شوقي كلّما طَلَعْت ... إلى مُحَيّاك يا سمعي ويا بصري[١]

وأسهر[٢] الليل ذا أنسٍ بوحشته ... إذْ طيبُ ذكرك في ظَلْمَائه[٣] سَمَرى

وكل يوم تقضَّى[٤] لا أراك به[٥] ... فلستُ مُحْتسبًا ماضيه من عُمْري

لَيْلى نهاري[٦] إذا ما زُرْتَ[٧] في خلدي ... لأن ذكركِ نُور القلب والبَصر[٨]

---

(١) "يا شمسي ويا قمري"، في عقد الجمان.
(٢) "وأسمر"، في درة الأسلاك.
(٣) "في أنفاسه"، في درة الأسلاك.
(٤) "مضى"، في عقد الجمان، "مشى"، في تالي كتاب وفيات الأعيان.
(٥) "وكل يوم مضى لي لا أراك به"، في النجوم الزاهرة ج٨ ص١٨٨.
(٦) "نهار"، في عقد الجمان.
(٧) "إذا ما درت"، في عقد الجمان.
(٨) وفي هامش نسخة ط إضافة بخط مخالف نصها:
"قلت: ومن شعر ياقوت المستعصمي علي ما أورده له بعضهم هذان البيتان:
صدقتم في الوشاة وقد مضى ... في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم أني سلوت حديثكم ... من ذا يمل من الحياة وطيبها"
وانظر أشعارًا أخرى في: فوات الوفيات ج٤ ص ص٢٦٣ ــ ٢٦٤، عقود الجمان.

باب الياء والحاء المهملة

٢٦٢٧ - صاحب طرابس الغرب

(٠٠٠ - ٨٠٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

يحيى[١] بن أبي بكر بن محمد بن ثابت بن عمار، الأمير أبو زكريا، الركوجي الأصل، العَجيسي البربري الطرابلسي المغربي، صاحب طرابلس الغرب[٢].

هو من بيت إمرة ورئاسة، ملك هو وأبوه[٣] طرابلس نحوا من سبعين سنة، وأول من ملك منهم الشيخ ثابت[٤] بن عمار، بعد موت سعيد بن طاهر المزوغي، بعد حروب شديدة، واستمر في الملك بطرابلس ستة أشهر، وثار عليه أحمد بن سعيد بن طاهر، وتواقعا، فقتل ثابت، واستبد أحمد بملك طرابلس مدة يسيرة، وثار عليه ركوجة وقتلوه، وأخذوا ثأر شيخهم ثابت المذكور، وولوا بطرابلس محمد بن ثابت بن عمار، يعني ابن شيخهم المقتول، وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمائة[٥].

فأقام في الملك نحوًا من عشرين سنة، وعانى المتجر، وسار على هيئة التجار، تزيًّا بزيهم، وصار يمشي راجلاً في الأسواق يتناول حاجته ويخالط السوقة في معاملاقم، ثم طلب من السلطان بتونس أن يبعث عاملاً إلى طرابلس من قبله رغبة منه في ذلك، ويصير هو من تحت يد العامل، ثم بعث أمواله إلى الإسكندرية ليسير إليها، فقتل في الطريق[٦].

فقام من بعده ابنه [ثابت بن][٧] محمد بن ثابت بن عمار، فتزيا محمد بزي الأمراء،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٣ رقم ٢٦١٧، درر العقود ج٣ ص٥٢٣ رقم ١٤٣٥، المنهل العذب ص١٧٠.

(٢) "أطرابلس المغرب" في درر العقود.

(٣) "ملك بنو ثابت"، في درر العقود.

(٤) هو: ثابت بن محمد بن ثابت بن عمار، توفى سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، انظر: أحمد الأنصاري الطرابلسي: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ص١٦٤.

(٥) هكذا بالمخطوط، وورد أن محمد بن ثابت ولي بعد أن هلك أبوه سنة ٧٣٠هـ، انظر: المنهل العذب ص١٦٥.

(٦) سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، المنهل العذب ص١٦٥.

(٧) [ ]، إضافة من المنهل العذب ص١٦٦، وهو ما رجحه أيضًا محقق درر العقود.

وسار على طريق الملوك في مركبه وملبسه وحشمه، وأقام علـى ذلـك إلى أن حضـر إلى طرابلس للتجارة[١] أسطول من كبار تجار النصارى، فاتفقوا[٢] مع جماعة بطرابلس وثـاروا على غفلة وملكوها، وفر " ثابت بن محمد "[٣] وعسكره إلى البادية، فثار[٤] عليه العـرب وقتلوه، بدم أصابه منهم، وقتلوا معه أخاه عمار، وكانت مدته سـت سـنين، واسـتولى النصارى على البلد بما فيه، وأقاموا به أيامًا.

فلما سمع صاحب قابس أبو العباس أحمد بن مكي ذلك بذل لهم فيها خمسين ألـف دينار ذهبًا وأخذها منهم، في سنة خمس وخمسين وسبعمائة، ولحق أولاد محمد ابن ثابت إلى الإسكندرية، واتجروا في البضائع حتى مات أبو العباس أحمد بن مكي في سنة ستة وسـتين وسبعمائة، وقام من بعده ابنه عبد الرحمن.

فعند [٨٢٠ أ] ذلك تحرك أبو بكر بن محمد بن ثابت[٥] بن عمار إلى ملك أبيه وسار في البحر بأهله، ونازل طرابلس في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، واجتمع إليه كـثير مـن العربان، ففرق فيهم الأموال، وأخذ البلد عنوة، وفر عبد الرحمن إلى مأمنه بقابس، فاستوثق أمر طرابلس لأبي بكر، ودخل في طاعة السلطان أبي العباس صاحب تونس، وخطب لـه، وحمل إليه الضريبة إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

فولي عوضه علي ابن أخيه عمار[٦] بن [محمد بن][٧] ثابت بن عمار، وقام بكفالتـه عمه، ثم تخوف من علي، فخرج حاجًا وعاد إلى تونس، واستحث السلطان علـى أخـذ طرابلس، فبعث معه ابنه الأمير أبا حفص عمر، فنازل طرابلس [مدة سنة كاملة، ثم رجع في سنة خمس وتسعين إلى أبيه فولاه على صفاقس، ففتح منها قابس، وركب البحـر منـها،

---

(١) "التاجر"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق والمعنى الوارد في درر العقود.

(٢) "فاتفق"، في نسخ المخطوط.

(٣) "محمد بن ثابت"، في المخطوط، والتصحيح من المنهل العذب، وانظر ما سبق بشأن تصـحيح هـذا الاسم.

(٤) "فثاروا عليه العرب"، في نسخ المخطوط.

(٥) هكذا ورد الاسم في كل من المنهل الصافي، والمنهل العذب، دون النظر إلى الخلط في اسم أبيه الـذي ورد في كل من الكتابين.

(٦) "علي بن عمران بن محمد بن ثابت"، المنهل العذب ص١٦٩-١٧٠.

(٧) [ ] إضافة من درر العقود، للتوضيح.

و- اصر طرابلس][1] أيامًا ثم عاد إلى صفاقس، وخالف على أخيه السلطان أبي فارس عبد العزيز[2]، فنهض إليه في سنة ثمان وتسعين وأخذه.

ثم انتقض أهل طرابلس على علي بن عمار في سنة ثمانمائة وقتلوه، وولوا عليهم أولاد أخيه أبي بكر، وأقاموا منهم يحيى بن أبي بكر ــ صاحب الترجمة ــ ودخلوا في طاعة السلطان أبي فارس، [فسار][3] أبو فارس في سنة ثلاث وثمانمائة إلى طرابلس وأخذها عنوة، وأخذ يحيى هذا وعبد الواحد أبناء أبي بكر و سجنهما بتونس، وانقضت من ثم دولة بني ثابت وزالت أيامهم[4]. انتهى.

٢٦٢٨ - [النجيب الحلي المتكلم]

(٠٠٠ - ٦٨٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠م)

يحيى[5] بن محمد بن سعيد، النجيب الحلّي الهذلي المتكلم.

كان بصيرًا بالأدب واللغة ومقالة الرافضة.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وهو من كبارهم، يعني الرافضة.

توفى سنة تسع وثمانين وستمائة.

٢٦٢٩ - [شرف الدين الإسكندري الشروطي]

(٦٠٩ - ٧٠٥هـ / ١٢١٢ - ١٣٠٥م)

يحيى[6] بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي، المقرئ المعمر شرف الدين أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصواف، الجذامي، الإسكندري، الشروطي.

---

(١) [ ] إضافة من درر العقود للتوضيح واستكمال النص.
(٢) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١٠.
(٣) "و" في نسخ المخطوط، [ ] الإضافة والتصحيح من درر العقود ليتسق معنى النص.
(٤) انظر: المنهل العذب ص١٧٠.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٤ رقم ٢٦١٨، بغية الوعاة ج٢ ص٣٣١ رقم ٢١٠٨.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٤ رقم ٢٦١٩، الدرر ج٥ ص١٨٥ رقم ٤٩٩٥، غاية النهاية ج٢ ص٣٦٦ رقم ٣٨٢٥، أعيان العصر، شذرات الذهب ج٦ ص١٣.

ولد سنة تسع وستمائة،[(١)] وسمع في سنة خمس عشرة من ناصر الإغماني، وسمع من محمد بن عماد الخلعيات، ومن جمال الدين الصفراوي وتلا عليه بالثمان، وسمع من جعفر الهمذاني، ومن جده، وطائفة، ثم إنه كبر، وثقل سمعه، وذهب بصره، ولحقه العلامة تقي الدين السبكي بآخر رمق فلقنه أحاديث سمعها منه، وسمع منه الحافظ الذهبي ثلاثة أجزاء، وتوفى[(٢)] سنة خمس وسبعمائة، رحمه الله.

٢٦٣٠ - ابن العطار
(٧٨٩ - ٨٥٣هـ / ١٣٨٧ - ١٤٤٩م)

يحيى[(٣)] بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ابن أبي بكر، القاضي شرف الدين، الحموي الأصل، الكركي المولد، المصري المنشأ والدار والوفاة، الشهير بابن العطار، الأديب الشاعر، الشافعي.

مولده في شهر رمضان[(٤)] سنة تسع وثمانين وسبعمائة [بالكرك][(٥)]، وهو أن والد المذكور كان مهمندارًا بحماة، ثم خدم استادارا عند [٨٢٠ ب] نائبها الأمير مأمور[(٦)] القلمطاوي، فلما نقل مأمور إلى نيابة الكرك توجه والد يحيى هذا معه إلى الكرك، وتزوج بأم يحيى هذا و استولدها يحيى المذكور، ومات في أوائل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ثم نقل يحيى مع والدته إلى القاهرة ونشأ بها، وتمذهب للشافعي رضي الله عنه، واشتغل في مبدأ أمره يسيرًا، وكتب الخط المنسوب بحسب الطاقة، وتزيا بزي الجند، وخدم دوادارا عند الشهاب أستادار المحلة، ثم باشر بعد مدة طويلة دوادارية القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي — لما

(١) "في أحد الربيعين أو الجمادين"، في أعيان العصر.
(٢) "في ثامن عشري شعبان"، في أعيان العصر.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٤ رقم ٢٦٢٠، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥٤٤، حوادث الدهور ص١٥٠، درر العقود ج٣ ص٥٣٢ رقم ١٤٣٩، التبر المسبوك ص٢٩٤ وما بعدها، الضوء اللامع ج١٠ ص٢١٧ رقم ٩٤٤، نظم العقيان ص١٧٦، بدائع الزهور ج٢ ص٢٧٦، نيل الأمل ج٥ ص٢٩٨ رقم ٢٢٠٤، شذرات الذهب ج٧ ص٢٧٨.
(٤) "في سادس رمضان"، في التبر المسبوك، والضوء اللامع.
(٥) [ ] إضافة من الضوء اللامع، والتبر المسبوك للتوضيح.
(٦) توفى سنة ٧٩٢هـ/١٣٩٠م، المهنل ج٩ ص١٨٩ رقم ١٩٦٦.

ولي كتابة السر الشريف بالديار المصرية ــ فلم ينتج أمره وعزل.

واستمر بطالاً تحت رفد بني البارزي[١] دهرًا إلى أن عُرف بنظم القريض وكتابة الإنشاء طلبه الزيني عبد الباسط بن خليل ــ ناظر الجيوش ــ واستقربه في توقيعه، بعد شمس الدين محمد بن المصري[٢].

ولما استقر في التوقيع غيَّر زي الجند ولبس العمامة وتَزَيَّا بزي الموقعين، وصار فقيهًا بعد ما كان جنديًا، رأيته في الحالتين، فباشر التوقيع عند عبد الباسط سنين إلى أن تنصل هو من خدمته، بعد ما قاسى من البهدلة والسب أهوالاً[٣].

ولزم داره إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق، وأُعيد القاضي كمال الدين محمد ابن البارزي[٤] إلى كتابة السر بالديار المصرية، وصار هو مدبر المملكة لصهارته من السلطان الملك الظاهر جقمق وأعظم سؤدده، أخذ القاضي كمال الدين المذكور ينوه بذكر يحيى هذا حتى عرفته أهل الدولة وصحب الأكابر، وحضر مجلس السلطان في بعض الأحيان، وأثرى ونالته السعادة، واظهر أمر أبي الخير النحاس[٥] واستفحل في الدولة، التفت يحيى هذا إلى أبي الخير التفاتًا كليًا، وترك مَنْ دونه، ورام الرتب السنية، فلم يمهل، وعاجلته المنية ومرض مدة يسيرة، ومات في آخر يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة[٦] سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بتربة طيبغا الطويل بالصحراء بسفارة أبي الخير النحاس، بعد أن حضر الصلاة عليه بمصلاة المؤمني بالرملة.

---

(١) "فلما مات القاضي ناصر الدين ابن البارزي لزم ولده المقر الكمالي"، في درر العقود ج٣ ص٥٣٣.
وهو: محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالرحمن بن هبة الله، القاضي ناصر الدين بن البارزي، كاتب السر الشريف بالديار المصرية، والمتوفى سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، المنهل ج١١ ص٧ رقم ٢٣٣٠.

(٢) "حين سفر ابن المصرى لبيت المقدس على مشيخة الباسطية"، الضوء اللامع ج١٠ ص ص٢١٧ ــ ٢١٨.

(٣) "وتوجه إلى القدس على مشيخة الباسطية فانقطع بها مدة ثم قدم القاهرة وانجمع عن المباشرات طلبًا للراحة ورغبة في السلامة وإقبالاً على الله تعالى، وهو على ملازمة المقر الكمالي"، في درر العقود ج٣ ص٥٣٣.

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، القاضي كمال الدين بن البارزي ابن القاضي ناصر الدين بن البارزي، باشر كتابة السر نيفًا على ثلاثين سنة إلا أنه صرف عنها غير مرة وتوفى كمال الدين سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م، المنهل ج١١ ص١٠ ترجمة رقم ٢٣٣١.

(٥) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٩٧.

(٦) "ذي القعدة"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥٤٤.

وكان ــ رحمه الله ــ ذا شكالة حسنة، منور الشيبة، وعنده ذكاء وفطنة، وله مشاركة في الأدبيات وغيرها، وله نظم جيد، من ذلك قوله:

لأمر أرى هذا العذار تبسما ... وأطلع في ليل الشبيبة أنجما
وأرشد لما أن دجى غَيْهبّ الصّبا ... عسى اهتدى بالنجم فيه وعَلّما
فأهدى الهدى لكنه قد نَهَى النهى ... وداوى العمر[1] كل ما الجهل كَلَّمَا
فكم عند ما أبصرتُ فودىَ ابيضَ ... جرت عن دم حمر المدامع عندما

[٨٢١ أ]

وكم قد هَمَيٍ جفني كما تمطر السما ... بدمع نما لكن بما يشبه الدما
وكم قد طمى بحر بعينيَّ قطُّ ما ... عهدناه في عصر الصبا تَسَهُّما[2]
وما أنا باكٍ للشباب الذي مضى ... ولكن لعمر في التصابي تصرما
ألفت البكا لما أنفت من البغا ... وعبت الهوى كاسا فعفت المحرما
واعرضت عن شمسي وبدري وكوكبي ... ووجهت وجهي للذي فطر السما
فعوضني بالمدح في صاحب اللوى ... عن النظم والتشبيب في ربة اللما
ولست موفٍ بالمدائح حقه ... ولو أن لي في كل جارحة فُمَا[3]

وله أيضًا:

أهلُ بَدْر إن أحسنوا أو أساءوا ... أهل بدر فَلْيَفْعلوا ما شاءوا[4]
إن أفاضوا دَمْعي فكم قد أفادوا ... [مِنَّةً][5] من ودادهم وأفاءوا
وعيوني إن فجَّروها عيونًا ... بدموع كأنهن دماءُ
لا تلمهم على احمرار دموعي ... فلهم عندي اليد البيضاء
أما راضٍ منهم وإن هُمْ رضوني ... فسواء عندي القلى والقَلاءُ

(١) "لعمري"، في حوادث الدهور ص١٥٠.
(٢) "منهما هما"، في حوادث الدهور.
(٣) انظر: حوادث الدهور ص١٥٠-١٥١.
(٤) "ما يشاءوا"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة.
(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة.

يــا نــزولاً بمهجــتي في ريــاضٍ مــن وداد أغصــانها لفّــاء
كُــلُّ غُصْــنٍ طــائِرُ قلــبي صــادحٌ تقتــدى بــه الورقــاءُ
صَــدْحُه كُلُّــه حــنينٌ ووجــد واشــتياقٌ ولوعــةٌ وبُكَــاءُ
مَنَعَ السُّــهْدُ طــيفكُم ولَحْظِّــي صارَ حتىَ مــن عنْــدي الرَّجــاءُ
وعَــذُولي يــرى سُــلُوِّيَ فَرْضًــا أنــا مــن رَأيــه عَلَــيَّ بَــرَاءُ
يدَّعي في الهوى إخــائي ونصــحي ليت شِعري من أين هذا الإخــاء ؟
عينه عن محاســن الحــبِّ عميــاء وأُذْني عــن عَذْلِــه صَــمّاءُ[1]

وهذه القصيدة تزيد على ستين بيتًا.

وله موشحة، كل قرينة من كلام شاعر، لم يسبق لمثله، وهي:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل[2] وظل يسفح بين العــذر والعــذل[3]
يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت[4] ملء الزمان وملء السفح والجبــل[5]
قلــب مُعنَّــى ومــدمع صــبُّ[6] يجــر أذيالــه ويســحب[7]

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة ج١٥ ص ص٥٤٥-٥٤٦.
(٢) للمتنبي في قوله: "أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل"
وهو: أحمد بن الحسين بن عبدالصمد الكوفي، الكندي، أبو الطيب المتنبي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، العبر ج٢ ص٣٠٠.
(٣) للمتنبي من نفس القصيدة، في قوله: "ظللت بين أصيحابي أكفكفه وظل يسفح بي العذر والعذل"
(٤) لابن نباتة المصري في قوله:"وجاد قبر الشهيد الغيث ينشده يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت"
وهو: محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباتة المصري، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦، المنهل ج١١ ص٩٣ رقم ٢٤٠٠.
أو من قول ابن النبيه: "يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نزحتم فهي بعد البعد قد نزحت"
وهو: علي بن محمد الحسن، كمال الدين ابن النبيه، المتوفى سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، شذرات الذهب ج٥ ص٨٥.
(٥) للمتنبي من نفس القصيدة، في قوله: "ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السفح والجبل"
(٦) لسيف الدين المشد في قوله:
"قلب معنى ومدمــع صــبُّ هذا، وعينك، حال من أحب"
وهو: علي بن عمر بن قزل التركماني، الياروقي، المصري، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج٨ ص١٣٢ رقم ١٦٢٢.
(٧) لسيف الدين المشد، من نفس القصيدة، في قوله: "ألبسه الحب ثوب سقم يجر أذياله ويسحب"

لهن عين [غدت] بالـــدمع في لجـــج(١) وكل طرف عن الإغفاء لم يعـــج(٢)

ومهجة له للأشجان قـــد صـــلُحت(٣) لا خير في الحب إن أبقى علـــى المهـــج(٤)

لم يبـــق لي في الهـــوى مـــــلاذا(٥) ﴿ يا ليـــتني مـــت قبـــل هـــذا ﴾(٦)

تركتني أصحب الـــدنيا بـــلا أمـــل(٧) فلا أقول لشيء ليـــت ذلـــك لي(٨)

ما جال بعدك طرفي في ســـنا القمـــر(٩) فإن ذلك ذنـــب غـــير مغتفـــر(١٠)

---

(١) للموصلي في قوله: "لهن عين غدت بالدمع في لجج".
وهو: يوسف بن يوسف بن سلامة، محيي الدين الموصلي، المعروف بـــان زيـــلاق، المتـــوفى ســـنة ٦٦٠هـــ/١٢٦٢م، انظر ما يلي ترجمة رقم٢٧٣٢.

(٢) لابن الفارض في قوله:
"وكل سمع عن اللاحي به صمم وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج"
وهو: عمر بن علي بن مرشد، شرف الدين، ابن الفارض، المتوفى سنة ٦٣٢هـــ/١٢٣٥م، العبر ج٥ ص١٢٩.

(٣) لابن نباتة المصري في قوله:
"لهن عين إلى مرآك قد طمحت ومهجة فيك بالأشجان قد صلُحت"

(٤) لابن الفارض في قوله:
"وخذ بقية ما أبقيت من رمق لا خير في الحب إن أبقى على المهج"

(٥) لابن النبيه في قوله: "لم تبق لي في الهوى ملاذا"

(٦) تضمين قرآني، جزء من الآية رقم ٢٣ من سورة مريم رقم ١٩.

(٧) لابن نباته المصري في قوله:
"قطعت باليأس آمالي لديك فقد تركتني أصحب الدنيا بلا أمل"
أو من قوله:
"لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل"
كما ينسب البيت الثاني لابن نباتة السعدي، وهو: عبد العزيز بن عمر بن محمد، ابن نباتة السعدي، المتوفى سنة ٤٠٥هـــ/١٠١٤م، العبر ج٣ ص٩١.

(٨) للمتنبي من نفس القصيدة، في قوله:
"تمسني الأماني صرعي دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي"

(٩) لابن زيدون في قوله:"ما جال بعدك لحظي في سنا القمر إلا ذكرتك ذكر العين بالأثر"
وهو: أحمد بن عبد الله بن أحمد، ابن زيدون، أبو الوليد، المتوفى سنة ٤٦٣هـــ/١٠٧٠م، العبر ج٣ ص٢٥٣.

(١٠) للمعري في قوله:
"لا تطويا السر عني يوم نائبة فإن ذلك ذنب غير مغتفر"
وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري، المتوفى سنة ٤٤٩هـــــ/١٠٥٧م، العـــبر ج٣ ص٢١٨.

[٨٢١ ب]

لي همة لـــدني قـــط مـــا طمحـــت[١] لما تواضـــع أقـــوام علـــى غـــرر[٢]

وأين مـــا كنـــتَ كنـــتُ عبـــدك[٣] لأن قلـــبي أقـــام عنـــدك[٤]

على بقايا دعـــاوٍ للـــهوى قِبَلـــى[٥] وأنت تعلـــم أني بـــالغرام ملـــى[٦]

[بما بعطفيك] من تيه ومـــن صـــلف تلاف مضناك قد أشفى على التلف[٧]

[فالموت] إن غُضَت الأجفان أو فتحـــت يا أكحل الطرف أو يا أزرق الطـــرف[٨]

لســـائل الـــدمع صـــوت نـــاهر[٩] وسرت والقلب منـــك خـــاطر[١٠]

يُردي الطعين وحدُّ الـــرمح لم يصـــل ما خاب من سأل الحاجات بالأسل[١١]

---

(١) لابن النبيه في قوله: "قالوا تعشق سوى هذا فقلت لهم لي همة لدني قط ما طمحت"

(٢) للمعر في قوله: "علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غرر"

(٣) للبهاء زهير في قوله: "وحيثما كنت كنت مولى وأين ما كنت كنت عبدك"
وهو: زهير بن محمد بن علي، بهاء الدين، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، انظر المنهل ج٥ ص٣٦٩ ترجمة رقم١٠٥٧.

(٤) للبهاء زهير في قوله: "إن كان قد سار عنك شخصي فإن قلبي أقام عندك"

(٥) لابن شقير في قوله: "أخذت قلبي رهنا يوم كاظمة على بقايا دعاو للهوى قلبي"
وهو: محمد بن عبد المنعم بن نصر الله، الدمشقي، المعروف بابن شقير، واختلفت المصادر في تاريخ وفاته: ٦٦٩هـ في المنهل، و٦٩١هـ في عقد الجمان، انظر: عقد الجمـــان ج٣ ص١٤٣، المنـــهل ج١٠ ص١٦٧ رقم ٢٢٤٠.

(٦) لابن شقير، من نفس القصيدة في مدح الملك الناصر صاحب حلب في قوله:
"ورمت مني كفيلا للهوى عبثا وأنت تعلم أني بالغرام ملى"

(٧) هذا البيت لابن نباتة المصري، والإضافة عنه.

(٨) هذا البيت لابن الوردي، والإضافة عنه. وهو: عمر بن مظفر بن عمر، زين الدين، ابـــن الـــوردي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م، المنهل ج٨ ص٣٣١ رقم ١٧٧٠.

(٩) من موشحة لعلاء الدين بن أيبك في قوله:
"لصوت الدمع صوت ناهر قد سال في وجنتي نهر"
وهو: علي بن أيبك الدمشقي، علاء الدين أبو الحسن، الشاعر، المتوفى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

(١٠) لعلاء الدين بن أيبك من نفس الموشحة في قوله:
"وسرت والقد منك خاطر والقلب مني على خطر"

(١١) هذا البيت للشريف الرضي.
هو: محمد بن الحسين بن موسى، الرضي العلوي الحسيني الموسوي، المتوفى سنة ٤٠٦هـــ/١٠١٥م، العبر ج٣ ص٩٥.

وغادت أشرقت كالبـــدر في الظلــم وقبلتني على خـــوف فَمًّـــا لِفَـــمِ[١]

لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت[٢] فلم تـــدم لي وغـــير الله لم يـــدم[٣]

كـــم اختلســـنا مـــن العنـــاق ونحـــنُ بـــالأنس بـــالتلاق

وكم سرقنا على الأيـــام مـــن قُبـــل بلا رقيب كشرب الطائر الوجـــل[٤]

انتهى.

(١) للمتنبي في قوله: "قبلتها ودموعي مزج أدمعها وقبلتني على خوف فمًا لِفَمِ"

(٢) لابن النبيه من نفس القصيدة المشار إليها سابقًا، في قوله:

"لهفي لظبية إنس منكم نفرت لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت

(٣) لصفي الدين الحلي في قوله: "لله لذة عيش بالحبيب فلم تدم لي وغير الله لم يدم"

وهو: عبد العزيز بن سرايا بن علي، السنبسي الطائي، المتوفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، انظر المنهل ج٧ ص٢٤٧ ترجمة ١٤٣٣.

(٤) هذا البيت للشريف الرضي في قوله:

وكم سرقنا على الأيام من قبل خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل

انظر: حوادث الدهور ص١٥١ ــ ١٥٣، حيث نسبت بعض هذه الأبيات لشعراء آخرين، وانظر أيضًا: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبي، حيث قسمت هـذه الموشـوحة إلى موشحة وأدوار، ونسبت أبياتها إلى شعراء آخرين، كما نسب نظمها إلى أبي بكر العصفوري.

٢٦٣١ – ابن لاقي
(... – ٨٢٢هـ / ... – ١٤١٩م)

يحيى[1] بركة بن محمد بن لاقي، الأمير شرف الدين الدمشقي، الشهير بابن لاقي.

كان أبوه من جملة أمراء دمشق، ونشأ هو بدمشق، وصار من جملة أمرائها أيضًا، وصحب الأمير شيخ المحمودي نائب دمشق، أعني الملك المؤيد، ولزمه، وقدم القاهرة معه، بعد قتل الملك الناصر فرج، في سنة خمس عشرة وثمانمائة، ولما تسلطن ولّاه المهمندارية بالديار المصرية، وأضاف إليه التكلم في استدارية الجلال، وصار من أعيان الدولة إلى أن تنكر عليه الأمير جقمق الأرغون شاوي الدوادار الكبير بسبب كلام نقله عنه إلى الملك المؤيد، ثم تبين الأمر بخلاف ما نقله ابن لاقي هذا، فعند ذلك رسم السلطان بنفيه إلى دمشق، وتولى المهمندارية عوضه الأمير إبراهيم المدعو خرز.

وأُخرج ابن لاقي منفيًا على حمار، فمرض في أثناء الطريق، ومات بالقرب من مدينة غزة في يوم الأربعاء حادي عشر صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، فحمل إلى غزة ودفن بها، رحمه الله[2].

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٥ رقم ٢٦٢١، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٥٧، السلوك ج٤ ص٥١٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٢٥ رقم ٩٦٣، إنباء الغمر ج٣ ص٢١١ رقم ٢٨، نيل الأمل ج٤ ص٣٢ رقم ١٤٥٨.

(٢) ورد في هامش نسخة ط أمام ترجمة ابن لاقي الترجمة المختصرة التالية، و لم ترد في نسخة ن كما لم ترد في الدليل الشافي ونصها:
"يحيى بن تميم الكاتب، كان من الأخيار، وإذا كتب ورقة لا يكتب الجلالة تعظيمًا لله تعالى، توفى سنة ٦٧٩هـ.".

٢٦٣٢ - [محيي الدين الحيحاني]

(٠٠٠ - ٨٤٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨م)

يحيى[١] بن حسن بن محمد، القاضي محيي الدين الحيحاني المغربي المالكي، قاضي القضاة المالكي بدمشق.

كان مشكور السيرة في أحكامه، وكان لديه فضيلة.

توفى بدمشق في يوم الأربعاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

والحيحاني نسبة إلى حيحانة بليدة بالمغرب.

٢٦٣٣ - شيخ الإسلام النووي

صاحب المنهاج

(٦٣١ - ٦٧٦هـ / ١٢٣٣ - ١٢٧٧م)

يحيى[٢] بن شرف بن مِرَى بن حسن[٣] بن الحسين، شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا الدمشقي [٨٢٢ أ] النووي الشافعي.

مولده في العشر الأوسط من محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، بقرية نوى[٤] من قرى دمشق، وبها نشأ.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٥ رقم ٢٦٢١، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٦٨، السلوك ج٤ ص١١٥١، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٢٥ رقم ٩٦٣؛ إنباء الغمر ج٤ ص١٢٩ رقم ٢١، نزهة النفوس ج٤ ص١٣١ رقم ٧٨٨، نيل الأمل ج٥ ص٨٤ رقم ١٩٣٠.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ٢٧٧٥ رقم ٢٦٢٣، النجوم الزاهرة ج٧ ص٢٧٨، ذيل مرآة الزكان ج٣ ص٢٨٣، السلوك ج١ ص٦٤٨، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٧٨، طبقات الشافعية ج٨ ص٣٩٥ رقم ١٢٨٨، فوات الوفيات ج٤ ص٢٦٤ رقم ٥٦٨، تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٤٧٠ رقم ١١٦٢، تاريخ ابن الفرات ج٧ ص١٠٨، شذرات الذهب ج٥ ص٣٥٤.

(٣) "الحسن"، في النجوم الزاهرة و"حسين، في ن.

(٤) نوى: بلدة من أعمال حوران وقيل هي قصبتها بينها وبين دمشق مترلان، وهي مترل أيوب عليه السلام، وبها قبر سام بن نوح عليه السلام فيما زعموا، معجم البلدان.

ولما كان له تسع عشرة سنة قدم به أبوه إلى دمشق فسكن بالمدرسة الرَّواحية، وكان قوته جراية المدرسة، وحفظ التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المهذب في باقي السنة، وبقى قريبًا من شهرين، لما قرأ يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج، وهو يعتقد أنه قرقرة البطن، فيستحم بالماء البارد كلما قرقر بطنه، وقرأ على الشيخ كمال الدين إسحاق بن المقري، ثم حج والده وهو معه، وأقاموا بالمدينة نحوا من شهرين ونصف(١)، لما رحل من نوى أخذته الحمى، فلم تفارقه إلى يوم عرفة.

واستمر يقرأ فيما بعد على المشايخ شرحًا وتصحيحًا كل يوم اثني عشر درسًا [درسين في الوسيط، ودرسًا في المهذب، ودرسًا في الجمع بين الصحيحين، ودرسًا في صحيح مسلم، ودرسا](٢) في اللمع لابن جني، ودرسًا في إصلاح المنطق ودرسًا [في التصريف، ودرسا في أصول الفقه، تارة في اللمع لأبي إسحاق وتارة في المنتحب للإمام فخر الدين، ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسا](٣) في أصول الدين، وكان يعلق ما يتعلق بذلك من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة.

وخطر له الإشتغال في علم الطب، فاشتري القانون وعزم على الاشتغال به، قال: فأظلم علي قلبي، وبقيت أيامًا لا أقدر على الاشتغال في شيء، ففكرت في أمري ومن أين دخل عَلَيَّ الداخل، فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب، فبعت القانون في الحال، فاستنار قلبي، انتهى(٤).

وسمع صحيح مسلم من الرضى بن البرهان، وسمع صحيح البخاري ومسند أحمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجة وجامع الترمذي ومسند الشافعي وسنن الدار قطني وشرح السنة وأشياء عديدة، وسمع من: ابن عبد الدايم، والزين خالد، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسر، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم الإنباري، وأبي زكريا يحيى الصيرفي، وأبي الفضل محمد بن محمد بن البكري، والشيخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمرو، وطائفة

(١) "نحوا من شهر ونصف"، في فوات الوفيات.
(٢) [ ] إضافة من فوات الوفيات للتوضيح.
(٣) [ ] إضافة من فوات الوفيات للتوضيح.
(٤) انظر: فوات الوفيات ج٤ ص ص٢٦٥-٢٦٦.

سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ فقرأ كتاب الكمال لعبد الغني على أبي البقاء خالد النابلسي، وشرح مسلم ومعظم البخاري على أبي إسحاق بن عيسى المرادي، وأخذ أصول الفقه على القاضي أبي الفتح التفليسي، وعن غيره من العلماء، وقرأ على ابن مالك كتابًا من تصانيفه، وعلّق عنه أشياء.

وأخذ عنه: القاضي صدر الدين بن سليمان الجعبري، خطيب داريا، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جعوان[1]، والشيخ علاء الدين بن العطار، وأمين الدين سالم ابن أبي الدر، والقاضي شهاب الدين الأربدي[2]، وروى عنه: ابن العطار، والمزي، وابن أبي الفتح، وجماعة.

وقد نفع الله المسلمين بتصانيفه واشتهرت، فمنها: المنهاج، وشرح مسلم [٨٢٢ ب]، والأذكار، ورياض الصالحين، والأربعين حديثًا، والإرشاد في علوم الحديث، والتفسير في مختصر الإرشاد، والمبهمات، وتحرير ألفاظ التنبيه، والعمدة في تصحيح التنبيه، والإيضاح في المناسك، والإيجاز في المناسك، وله أربع مناسك أخر، والتبيان في آداب حملة القرآن، والفتاوى، والروضة، ومجموع في شرح المهذب بلغ فيه إلى باب الربا في أربع مجلدات بل في خمس أو نحوه، وشرح قطعة من البخاري، وقطعة جيدة من أول الوسيط، وقطعة في الأحكام، وقطعة كبيرة في تهذيب الأسماء واللغات، وقطعة سودها في طبقات الفقهاء[3]، انتهى.

وأما أخباره في الزهد والعبادة والورع فمشهورة.

---

(١) "بن جعفر"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.
وهو: أحمد بن محمد بن عباس الدمشقي، ابن جعوان، المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، شذرات الذهب ج٥ ص٤٤٤.

(٢) "الأبروي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات.

(٣) انظر هدية العارفين ج٢ ص٥٢٤-٥٢٥.

توفي يوم[١] رابع عشرين شهر رجب سنة ست[٢] وسبعين وستمائة، ورثاه شعراء عصره، وممن رثاه الشيخ مجد الدين بن الظهير[٣] الإربلي بقصيدة طنانه أولها:

عَزَّ العزاء وعمّ الحادثُ الجلل وخاب بالموت في تعميرك الأمل[٤]

٢٦٣٤ - [محيي الدين] الأرزنجاني
(٦٦٥ - ٧٢٧هـ / ١٢٦٦ - ١٣٢٦م)

يحيى[٥] بن سليمان بن علي، الإمام الفقيه محي الدين الأرزنجاني، الحنفي.

مولده في حدود سنة خمس وستين وستمائة بأرزنجان.

كان فقيهًا أصوليًا نحويًا، تفقه على أبي العباس أحمد السراج، وقرأ الأصول على الشيخ عز الدين السمرقندي وغيرهما، وبرع في المذهب، وأفتى ودَرَّس، واشتغل وأفاد، وكان يُعرف بالأسمر.

توفي ليلة الثالث من شهر رمضان سنة سبع[٦] وعشرين وسبعمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله.

---

(١) "ليلة الأربعاء" في النجوم الزاهرة ج٧ ص٢٧٨.
(٢) "سبع"، في ذيل مرآة الزمان ج٣ ص٣٨٩، وهو تحريف، فترجمته ضمن وفيات سنة ٦٧٦هـ.
(٣) هو: محمد بن أحمد بن عمر، مجد الدين أبو عبد الله الإربلي، المعروف بابن ظهير، المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، المنهل ج٩ ص٢٥٧ رقم ٢٠٢٤.
(٤) انظر باقي القصيدة في فوات الوفيات ج٤ ص ص٣٦٧-٢٦٨.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٦ رقم ٢٦٢٤، أعيان العصر وفيه "المعروف بالأسمر"، الدرر ج٥ ص١٩١ رقم ٥٠١٢.
(٦) "ثماني"، في أعيان العصر، الدرر.

٢٦٣٥ - ابن الخليفة

(٨١٠ - ٨٤٧هـ / ١٤٠٧ - ١٤٤٣م)

يحيى[١] بن العباس بن محمد بن أبي بكر ـ الشرفي يحيى بن أمير المؤمنين وسلطان المسلمين المستعين بالله بن العباس خليفة الديار المصرية وسلطانها، تقدم ذكره في محله[٢].

ولد يحيى هذا في خلافة أبيه المذكور في الدولة الناصرية فرج في حدود العشرة وثمانمائة[٣] بالقاهرة تقريبًا، ثم نقل مع والده إلى الإسكندرية ـ بعدما عُزل من السلطنة وخُلع من الخلافة ـ فنشأ يحيى هذا بثغر الإسكندرية "إلى أن توفى والده في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة قدم إلى القاهرة"[٤] وسكن بالدرب الأصفر داخل باب النصر، وتجنب عن أقاربه وأعمامه، لأن مسكن الجميع بالقرب من المشهد النفيسي، فانفرد يحيى هذا عنهم ترفعًا بالمال لشمم كان فيه.

واستمر على ذلك سنين إلى أن توفى عمه الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول[٥] سنة خمس وأربعين وثمانمائة، سعى المذكور في الخلافة وبذل فيها مالاً جما، فلم يُقبل، ووليها عمه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان، فعز عليه ذلك أشهرًا، وتعلّل ولزم الفراش مدة طويلة إلى أن مات في حدود [٨٢٣ أ] سنة سبع[٦] وأربعين وثمانمائة، وهو في أوائل الكهولية، وخلّف مالاً جما.

وكان شابا للطول أقرب، خفيف اللحية، أصفر اللون، وعنده حشمة ورئاسة وتدين، مع شمم وتكبر، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٦ رقم ٢٦٢٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٢٩ رقم ٩٧٢، التبر المسبوك ص٨٥، إنباء الغمر ج٤ ص٢٢٢ رقم ١٢، نيل الأمل ج٥ ص١٧٢ رقم ٢٠٣٦، بدائع الزهور ج٢ ص٢٣٧.

(٢) انظر: المنهل ٧ ص٦٠ ترجمة ١٣٠٧.

(٣) "ولد في سنة ثمان وثمانمائة"، في نيل الأمل.

(٤) " "، ساقط من ن.

(٥) "الأول خر"، هكذا في نسخ المخطوط، والمثبت يتفق مع ما ورد في المنهل، انظر ترجمة داود الخليفة المعتضد بالله، المنهل ج٥ ص٣٠١ ترجمة رقم ١٠٢٠.

(٦) "بعد ظهر الثاني عشر من المحرم، وأخرجت جنازته صبيحة الثالث عشر، ودفن بالصحراء في حوش اتخذه لنفسه"، إنباء الغمر ج٤ ص٢٢٢.

٢٦٣٦ - الحرستاني خطيب دمشق
(٠٠٠ - ٦٨٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣م)

يحيى[١] بن عبد الكريم، الخطيب محيي الدين بن الخطيب عماد الدين قاضي القضاة جمال الدين بن الحرستاني، الشافعي، خطيب دمشق، مدرس الغزالية[٢].

كان إمامًا فاضلاً خطيبًا، أفتى ودَرَّس، وولي الخطابة بعد أبيه عماد الدين إلى أن توفى بدمشق في جُمادى الآخرة[٣] سنة اثنتين وثمانين[٤] وستمائة، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

٢٦٣٧ - ابن الناصح الأنصاري
(٥٩٢ - ٦٧٢هـ / ١١٩٦ - ١٢٧٣م)

يحيى[٥] بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، الشيخ سيف الدين أبو زكريا، ابن الناصح الأنصاري الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع من الخشوعي في الخامسة، وبه ختم حديثه بالسماع، وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وجماعة، وسمع بالموصل، وروى عنه: ابن الخباز، والدمياطي، وابن العطار، وجماعة، وتوفى[٦] سنة اثنتين وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٦ رقم ٢٦٢٦، النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٦٠ وفيه"محيي الدين محمد بن عماد الدين عبد الكريم، نقلاً عن العبر ج٥ ص٣٤٠، البداية والنهاية ج١٣ ص٣٠٢، عقد الجمان ج٢ ص٣١٢، شذرات الذهب ج٥ ص٣٨٠.

(٢) المدرسة الغزلية بدمشق: كانت بالزاوية الغربية من الجامع الأموي، الدارس ج٢ ص٤١٣، خطط الشام ج٦ ص٨٧.

(٣) "في ثامن عشر جمادى الآخرة"، العبر ج٥ ص٣٤١.

(٤) "وثلاثين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٧ رقم ٢٦٢٧، العبر ج٥ ص٣٠٠، شذرات الذهب ج٥ ص٣٤٠.

(٦) "في ثاني عشر شوال"، في العبر.

٢٦٣٨ – زين الدين الأستادار
الشهير بالأشقر
(٨٠٠ – ٨٧٤هـ / ١٣٩٧ – ١٤٦٩م)

يحيى[١] بن عبد الرزاق، الأمير زين الدين الأستادار، الشهير بالأشقر، وبقريب ابن أبي الفرج القبطي المصري.

مولده بالقاهرة في أوائل القرن تخمينًا، وبها نشأ وتعلم قلم الديونة، وتنقل في عدة خدم بالطالع والنازل، وقاسى خطوب الدهر ألوانا إلى أن ولي نظر الديوان المفرد[٢] في الدولة الأشرفية برسباي، فلم ينتج أمره، وعُزل بعبد العظيم[٣] بن صدقة الأسلمي، ثم تكررت ولايته لهذه الوظيفة غير مرة، وهو يعزل بعبد العظيم المذكور، وكانا في هذه الوظيفة كفرسي رهان ووقع بينهما بسببها أمور ومرافعات، استوعبنا غالبها في تاريخنا حوادث الدهور. وكان عبد العظيم في الغالب هو الغالب والمنتصف على زين الدين هذا إلى أن اشتركا في الوظيفة مدة، كل ذلك والشر بينهما لا يبرح.

وطال هذا الأمر على زين الدين المذكور، "فترك له نظر المفرد، وأخذ يسعى في نظر الإسطبل السلطاني بمال"[٤] وعد به، فأجيب، واستقر في نظر الإسطبل في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضًا عن فرج كاتب المماليك، فلم تطل مدة زين الدين في وظيفة نظر الإسطبل، وعزل في حادي عشر شهر ربيع الأول بشمس الدين أبي المنصور نصر الله[٥]، كاتب اللالا، المعروف بالوزة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٧ رقم ٢٦٢٨، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٣ رقم ٩٨٣، إنباء الهصر ص١٧٥، بدائع الزهور ج٣ ص٣٩، نيل الأمل ج٦ ص٣٩٨ رقم ٢٨٣٠.

(٢) الديوان المفرد: جدده السلطان الظاهر برقوق حين ضعف شأن الوزارة وذلك بأن أفرد لإقطاعه الذي كان بيده قبل السلطنة ديوانًا سماه الديوان المفرد، وجعل رئاسته للأستادار، كما جعل صرف متحصله إلى المماليك السلطانية الذين اشتراهم، من جامكيات وعليق وكسوة وغير ذلك، صبح الأعشى ج٣ ص٤٥٣، زبدة كشف الممالك ص١٠٧.

(٣) توفي سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م، المنهل ج٧ ص٣٠٦ ترجمة رقم ١٤٤٩م.

(٤) " "، ساقط من ط، والمثبت من ن، ويتفق مع ما ورد بالضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٣.

(٥) هو: نصر الله، الشمس أو المنصور القبطي القاهري، كاتب اللالا، ويعرف بكنيته، وبابن كاتب الورشة، مات بعد الخمسين (وثمانمائة)، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٠٠ ترجمة رقم ٨٥٤.

فلزم زين الدين داره فقيرًا مملقًا مديونًا إلى أن خَلع السلطان الملك الظاهر جقمق على الأمير قيزطُوغان[١] العلائي ــ أحد أمراء العشرات وأمير آخور ثالث[٢] باستقراره أستادارًا عوضًا عن محمد[٣] بن أبي [٨٢٣ ب] الفرج "في يوم الخميس"[٤] ثامن المحرم سنة أربع وأربعين وثمانمائة، فكان من جملة ما شرطه قيزطوغان قبل ولايته أن يستقر بزين الدين هذا في نظر الديوان على عادته قديمًا "بمفرده"[٥]، عوضًا عن عبد العظيم، فرسم له السلطان بذلك، وأخلع على زين الدين بالوظيفة[٦]، وتسلم قيزطوغان محمد بن أبي الفرج وعبد العظيم المذكور وأجرى عليهما الضرب والبهدلة والحبوس.

واستمر زين الدين في نظر الديوان المفرد بسفارة قيزطوغان، وصار قيزطوغان يقربه ويتستر عليه في مقاليد الأمور واستأمنه، فصار المعول على زين الدين وإليه أمر الديوان ونهيه، واستفحل أمره، وقضى ديونه، وحدثته[٧] نفسه بما هو فيه الآن، فأخذ يدس على الأمير طوغان بالباطن بأن يُحَسِّن له الأقالة من الوظيفة ويملي له بالمضمون ويظهر له بذلك النصح إلى أن انفعل له قيزطوغان، وهو يظن أنه ينصحه، فسأله الإقالة[٨]، فأقاله السلطان، وأخلع على الزيني عبد الرحمن بن الكويز[٩] بالاستادارية[١٠].

---

(١) هو: قيزطوغان العلائي الأستادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢٠٩.

(٢) "وأمير آخور ثاني"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٤٠، وهو تحريف، انظر ترجمته الواردة بالنجوم الزاهرة ج١٦ ص٢٠٩.

(٣) هو: محمد بن عبد الرزاق بن أبي الفرج، ناصر الدين، المتوفى سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م، المنهل ج١٠ ص١١٥ ترجمة رقم ٢١٩٧.

(٤) " "، ساقط من ن .

(٥) " "، ساقط من ن .

(٦) "في يوم السبت رابع عشرين المحرم"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٤١.

(٧) "فحدثته"، في ن .

(٨) "وحسن إليه طلب الاستعفاء"، في الضوء اللامع.

(٩) هو: عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن، الأمير زين الدين استادار العالية، الشهير بابن الكويز، والمتوفى سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م، المنهل ج٧ ص١٦٨ ترجمة رقم ١٣٧٨.

(١٠) "الاستدارية" في نسخ المخطوط.

واستقر زين الدين هذا على عادته في نظر الديوان المفرد، ومن يومئذ تفتحت له أبواب أخذ الأستادارية لسهولة عبد [الرحمن][1] المذكور وذهاب قيزطوغان أيضًا عنه، فإنه كان لا يطيق السعي عليه ولا المرافعة فيه، وأيضًا كان يخشى من قول القائل، فإنه قدمه وكيف سعى عليه وعزله، فأراح نفسه من ذلك كله، وسلك ما هو أقرب لبلوغ قصده بعزل قيزطوغان وولاية المهمل، فتم له ذلك، وعُزل عبد الرحمن ابن الكويز عن الأستادارية ووليها زين الدين هذا في سنة ست وأربعين وثمانمائة، وقال له الدهر: خذ، فأخذ في الوظيفة وأعطى، ونفذ الأمور، ونالته السعادة، وقام بكلف الديوان أتم قيام، ثم خشى العواقب، فالتفت إلى الأمير قيزطوغان، ولا زال به حتى أخرجه من الديار " المصرية "[2] ثم نفي عبد الرحمن بن الكويز إلى القدس، وليس هو المراد وإنما المراد قيزطوغان، فلازال عليه حتى قبض عليه السلطان وحبسه بقلعة دمشق سنين إلى يومنا هذا[3] .

ولما استفحل أمر زين الدين التفت إلى أموال الناس، وأحيا طريق من تقدمه من ظلمة الأقباط من أقاربه وغيرهم، وظلم وعسف، وصار يتوصل إلى أموال الناس بكل طريقة، وفتح للظلم أبوابًا، وساعده الدهر، وانقاد إليه السلطان انقيادًا كليًّا حتى أنه صار لا يخالفه فيما يتكلم به، لاسيما في أمر الديوان المفرد وما يتعلق به.

ثم ما كفاه ذلك حتى حسَّن للسلطان أخذ جميع الرزق[4] التي على وجوه البر والصدقة الجيشية والأحباسية بضواحي القاهرة وغيرها، فلم يوافقه على ذلك، بل رسم له بأن يأخذ من كل فدان في السنة مائة درهم، فأخذها سنة واحدة، ثم بدا له ما ذكرناه أولاً فاجتهد في

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق.

(٢) " "، ساقط من ط .

(٣) "ثم في يوم الخميس ثامن عشرين صفر (٨٥٢هـ) رسم بإطلاق قيزطوغان من محبسه بقلعة دمشق بشفاعة الأمير حلبان نائب دمشق، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٨١. "ودام بطالا إلى أن مات سنة ٨٦٤هـ"، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢٠٩.
ويتضح من هذا أن ابن تغري بردي كتب هذه الترجمة قبل ٢٨ صفر ٨٥٢هـ.

(٤) رزقة — رزق: أراضٍ زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والسلاطين بمقتضى حجج شرعية أو تقاسيط ديوانية إلى بعض الناس على سبيل الإحسان والأنعام مع إعفائها من الضرائب، رزقة بلا مال، وتنوعت هذه الرزق في العصر المملوكي، للدراسة التفصيلية. انظر: الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ص١٠٨-١١١.

ذلك حتى أذعن له السلطان [٨٢٤ أ] بأخذ غالب الرزق، فأخذ [ها][١] وملكها من أربابها، واستولى عليها، ووقف منها شيئا كثيرًا على جوامعه وسبله، وتم له ذلك، فكانت هذه الحادثة التي لم يُسمع بمثلها فيما مضى من الأعصار، وعمّ هذا البلاء المسلمين حتى الجوامع والمساجد والفقهاء والفقراء وغير ذلك، فلا قوة إلاَّ بالله.

ولما أثرى وكثر ماله من هذه الأنواع، أخذ في عمارة الأربطة والجوامع والمساجد، فعمر جامعه[٢] بالقرب من داره ببين الصورين[٣] عند باب سعادة، ثم جامعه[٤] الذي بخط بولاق على النيل، ثم جامعه[٥] الذي بخط الحبانية على بركة الفيل، وفي غير القاهرة عدة أملاك وسبل ومساجد تفوق الحصر[٦]، كل ذلك وهو مستمر على ما هو عليه وزيادة، على أنه طال واستطال.

ومع هذا المال الجم والثروة العظيمة يشح حتى في الدينار الواحد، وينظر في أرزاق الناس، حتى في أرزاق خدمه وحواشيه، والناس معه في هذه البلية إلى يومنا هذا إلى أن قبضه الملك المنصور عثمان يوم السبت آخر المحرم سنة "ست"[٧] وخمسين وثمانمائة، وتسلمه الأمير جاني بيك[٨] ـــ شاد بندر جده ـــ بعد أن ألبس الأستادارية عوضًا عنه، ونزل به إلى داره على أقبح وجه، على أن يقوم بخمسمائة ألف دينار للخزانة الشريفة، فأقام عنده ثلاثة أيام، ثم طلع به إلى القلعة وحُبس بها، وأجرى عليه أنواع العقوبة والعذاب من عصر وكسارات وغيرها إلى أن أشرف على الهلاك غير مرة[٩]، فلم يظهر له من النقد غير سبعة

(١) [ ] إضافة تتفق مع النص.
(٢) "مدرسة، في الضوء اللامع" ووقف فيها كتبا هائلة، وعمل فيها تصوفًا وخطبة، بل التمس من شيخنا المجيء إليها في يوم من الأسبوع وفعل، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٤.
(٣) هكذا في نسخ المخطوط ووردت: بين السورين، في الضوء اللامع.
(٤) "فيه صوفية ودرس وغير ذلك"، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٤.
(٥) "مدرسة"في الضوء اللامع.
(٦) انظر: الضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٤.
(٧) " "، ساقط من ط، والمثبت من ن .
(٨) "هكذا، كما يرد"جانبك، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢٧.
(٩) انظر: النجوم الزاهرة ج١٦ ص ص٢٧-٢٩ وما بعدها، وانظر أيضًا حوادث الدهور ص٢٠١ وما بعدها

وتسعين ألف دينار، وسلم على أنه لا ملك [له][(١)] من النقود غير ذلك، فحلت أوقافه[(٢)] وبيعت أملاكه وكتبه وجميع موجوده، واستمر في العقوبة[(٣)].

٢٦٣٩ – أبو الحسين الجزار الشاعر
(٦٠٣ – ٦٧٩هـ / ١٢٠٦ – ١٢٨٠م)

يحيى[(٤)] بن عبد العظيم بن محمد بن يحيى بن علي، الأديب الشاعر، جمال الدين أبو الحسين الجزار، حامل لواء الشعراء في عصره.

مولده سنة ثلاث وستمائة[(٥)] تقريبًا، كان بديع النظم، عذب التركيب، غواصًا في المعاني، فصيح الألفاظ، حلو النادرة، وكان صاحب مجون ولطافة، مدح الملوك والأعيان، روى عن أحمد بن الحباب، وروى عنه الدمياطي وابن الحلوانية.

وكان يتزيا بزي الكتاب، وعاش مرتزقًا بالمدح، وما هجا أحدًا من شعراء زمانه، وكان متوددا إلى الناس، واحتاج في آخر عمره إلى الاستجداء بغير شعر، وكان كثير التبذير، لا تكاد خلته تستد أبدا ولا يغفل طلبه ولكن أحسن صورة، وكان مسرفًا على نفسه.

---

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق.

(٢) انظر وثيقة وقف رقم ١١٠ والمؤرخة ٦ صفر سنة ٨٥٥هـ، باسم الزيني أبو زكريا يحيى الأستادار، بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص٢٣ رقم ١١٥.

(٣) توفي صاحب الترجمة "في ليلة الخميس ثامن عشري ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ، ودفن بمدرسته"، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٤.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٨ رقم ٢٦٢٩، النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٤٥، السلوك ج١ ص٦٨٤، ذيل مرآة الزمان ج٣ ص٦١، فوات الوفيات ج٤ ص٢٧٧ رقم ٥٧١، العبر ج٥ ص٣٢٤، تالي كتاب وفيات الأعيان ص١٧١ ترجمة رقم ٢٨٥، تذكرة النبيه ج١ ص٦٠ وما بعدها، عقود الجمان، مخطوط، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٩٣، عقد الجمان ج٢ ص٢٦٠، شذرات الذهب ج٥ ص٣٦٤، معجم المؤلفين ج١٣ ص٢٠٧.

(٥) "إحدى وستمائة"، في النجوم الزاهرة، وذيل مرآة الزمان.

وكان عنده فضيلة ومشاركة جيدة، وله تصانيف، من ذلك: كتاب فوائد الموائد [في الأدب][١]، وعمل بعض الناس عليه علائم الولائم، وجمع قطعة من شعره سماها تقاطيف الجزار[٢].

وكان إذا قدم الصاحب كمال الدين عمر[٣] بن العديم إلى الديار المصرية تردد إليه أبو الحسين الجزار هذا ولازمه، فحسده بعضٍ أعدائه، وقال:

[٨٢٤ ب]

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة وغدوت تحمل راية الإدبار

لا رأيت[٤] ولا سمعت بمثلها تيسا يلوذ بصحبة الجزار

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: أراه إن لم يكن في عصره من يقاربه في جودة النظم غير السراج الوراق، وهو كان فارس تلك الحلبة، ومنه أخذوا وعلى نمطه نسجوا، ومن مادته استمدوا، وبينه وبين شعراء عصره مجاراة.

وقيل: لما كان أبو الحسين صغيرًا نظم أبياتًا، وكان أديب ذلك الزمان ابن أبي الأصبع[٥]، وأخذه أبوه وتوجه به إليه، وقال: يا سيدي، قد نظم هذا الولد شعرًا واشتهى أن يعرضه عليك، فقال: قل، فلما أنشده قال له: أحسنت والله إنك عَوَّام مليح، فراح هو ووالده، وبعد أيام عمل والده طعامًا وحمله إلى ابن أبي الأصبع، فقال له: لأي شيء فعلت؟ فقال: لشكرك ولد المملوك، فقال: أنا ما شكرته؟ فقال: ألم تقل: إنك عَوَّام مليح، فقال: ما أريد بذلك إلا[٦] أنه خرج من بحر إلى بحر.

(١) [ ] إضافة من معجم المؤلفين للتوضيح.
(٢) انظر: هدية العارفين ج٢ ص٥٢٥.
(٣) هو: عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد، الصاحب كمال الدين، ابن العديم، المتوفى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، المنهل ج٨ ص٢٧٠ رقم ١٧٢٥.
(٤) "ما إن رأيت"، في ن .
(٥) هو: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله، زكي الدين، المعروف بابن أبي الأصبع، المصري، المتوفى سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، المنهل ج٧ ص٣٠٧ رقم ١٤٥٠.
(٦) "إلى" في ن، وهو تحريف

ومما هُجِي به أبو الحسين الجزار:

مـــاذا أقـــول في فـــتى ... نـــش‌ء[١] التيـــوس والبقـــر

أفعالـــــه[٢] ذميمـــــة ... وبيتـــه بيـــت الزفـــر

ومنه:

تعصـــب للأديـــب علـــى قـــوم ... وما كـــانوا أولئـــك في حســـابي

كـــلاب وهـــو جـــزار وأبي[٣] ... بـــه قطعـــت أذنـــاب الكـــلاب

وفيه يقول مجاهد الخياط[٤]:

قلت: وفيه أشياء كثيرة من هذا النمط.

قال الشيخ صلاح الدين بعد أن ذكر من ذلك أشياء كثيرة: أودعت بعضها في الجزء الخامس عشر من التذكرة، انتهى.

قلت: وكان بينه وبين السراج الوراق[٥] مكاتبات وأجوبة، ذكـــر منـــها الشـــيخ

---

(١) "نشو"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات ج٤ ص٢٧٩.

(٢) "فعاله"، في فوات الوفيات.

(٣) "ولكن"، في فوت الوفيات.

(٤) أورد المؤلف بعد ذلك (١١) بيتًا بها بعض الألفاظ التي تخدش الحياء، وليس لها أية قيمة علمية سوى هجاء صاحب الترجمة، فرأيت إسقاطها.

ومجاهد الخياط هو: مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التيمي المصري، الشـــاعر الأديـــب، المعروف بالخياط، ويعرف بابن الربيع، المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م، المنهل ج٩ ص١٩٩ ترجمة رقم ١٩٧٥.

ومن شعره في أبي الحسين الجزار وكان بينهما مهاجاة:

أبـــا الحســـين تـــأدب ... مـــا الفخـــر بالشـــعر فخـــر

ومـــا ترشـــحت منـــه ... بقطـــرة وهـــو بحـــر

وفيه يقول أيضًا:

إن تـــاه جـــزاركم علـــيكم ... بفطنـــة عنـــده وكَـــيْس

فليـــس يرجـــوه غـــير كـــلب ... وليـــس يخشـــاه غـــير تـــيْس

انظر: النجوم الزاهرة، ج٧ ص٢٤٣.

(٥) هو: عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م، المنهل ج٨ ص٣١٦ ترجمة رقم ١٧٦١.

[٨٢٥ أ] صلاح الدين شيئًا كثيرًا، من ذلك: قال:

كتب أبو الحسين الجزار إلى السراج الوراق:

إذا غبت لا غبت عن محل فمن يقوم لديه مقامك

فما أعرف البحر إلا نداك ولا أعرف الدر إلاّ كلامك

فأجاب الوراق:

سقى جود جفنك ما نمقته فلم يرض روضك إلا غمامك

وجدت السلامة مما وجدت فلا أعدم الله خلا سلامك

ومن شعره:

طرف المحبِّ فمٌ يُذاع به الهوى[1] والدمعُ إن صمتَ اللسانُ لسانُ

تبكي الجفونُ على الكَرَى فاعْجَب لمْن تبكي عليه إذا نأى الأوطانُ

وله أيضًا:

بت وأبو أبي ككتب مزقتها الأرضة

فعورتي مكشوفة وسترتي مقرضة

وله أيضًا:

قلت لما سكب الساقي على الأرض الشرابا

غيرة مني عليه ﴿ليتني كنت ترابا﴾[2]

وله أيضًا:

وقد كنت من كتبكم في الصدور فصرت بها ملحقا بالحواشي

رأى أمير له همة ليسر إذا جعلوه طواشي

---

(١) "الجوى"، في النجوم الزاهرة.

(٢) تضمين قرآني، جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبأ رقم ٧٨.

وله أيضًا:

أُحَمِّل قلبي(١) كــل يــوم وليلــة هموما على مـــن لا أفــوز بخـيره

كما سوَّد القصَّار في الشمس(٢) وجهــه ليجهد في(٣) تبييض أثواب غـــيره

وتوفى أبو الحسين الجزار في ثامن عشر(٤) شوال سنة تسع وسبعين وستمائة، ورثـــاه السراج الوراق بقصيدة أولها:

أغايتنـــا لهـــذا يـــا فـــلان تأمَّـــل لـــيس كـــالخبر العيـــان(٥)

٢٦٤٠ - [رشيد الدين] العطار
(٥٨٤ - ٦٦٢هـ / ١١٨٨ - ١٢٦٣م)

يحيى(٦) بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج بن أبي الفتوح، الإمام الحافظ المحـــدث رشيد الدين، أبو حسين القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري المالكي، العطار.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، سمع من أبيـــه أبي الحســـن، وعمـــه أبي القاســـم عبد الرحمن، والبوصيري، وابن ياسين، وخَرَّج عن شيوخه معجمًا، وروى الكثير، وأفـــاد وانتخب، وكان ثقة، ثبتا، عارفًا بفن الحديث، مليح الخط، حسن التخريج، انتـــهت إليـــه رئاسة الحديث بالديار [٨٢٥ ب] المصرية(٧)، ووقف جملة كتبه، وروى عنه: الـــدمياطي، واليونيني، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصري، وخلق كثير.

---

(١) "ألف نفسي" في النجوم الزاهرة.
(٢) "بالشمس" في النجوم الزاهرة.
(٣) "حريصًا على"، في الدليل الشافي.
(٤) "ثاني عشر" في النجوم الزاهرة.
(٥) انظر باقي القصيدة في فوات الوفيات ج٤ ص٢٨ ـــ ٢٨٢.
وانظر أشعار أخرى لصاحب الترجمة في مصادر الترجمة، ومنها: ذيل مرآة الزمان ج٤ ص ص٦١ ـــ ٧٨، عقود الجمان.
(٦) وله أيضًا ترجمـــة في: الـــدليل الشـــافي ج٢ ص٧٧٨ رقـــم ٢٦٣٠، النجـــوم الزاهـــرة ج٧ ص٢١٤، فوات الوفيات ج٤ ص٢٩٥ رقم٥٧٣، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٤٣، العبر ج٥ ص٢٧١، شـــذرات الذهب ج٥ ص٣١١.
(٧) "وولي مشيخة الكاملية ست سنين"، في العبر.

وتوفى[1] سنة اثنتين وستين وستمائة، ورثاه السراج الوراق بقصيدة هائلة أولها:

دمعي[2] على الشيخ الرشيد مرسل وحزن قلبي أبدا مسلسل

بكى دما جفني القريح بعده لو بالجريح يفتدى المعلَّل[3]

٢٦٤١ - [نجم الدين الرومي]

(٠٠٠ - ٧١٣هـ / ٠٠٠ - ١٣١٣م)

يحيى[4] بن علي بن رومان، الشيخ الإمام نجم الدين الرومي، التركماني، الحنفي.

كان إمامًا عالمًا، فقيهًا زاهدًا، عابدًا صالحًا، أفتى ودرَّس، وأفاد[5]، وأمَّ بالمقصورة الشرفية الكندية[6] بدمشق، أكثر من عشرين سنة.

توفى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى.

٢٦٤٢ - [الشيخ يحيى] الصنافيري

(٠٠٠ - ٧٧٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٠م)

يحيى[7] بن علي بن يحيى، الشيخ الصالح المعتقد المجذوب أبو زكريا، المغربي الأصل، الصنافيري، صاحب الكرامات الخارقة.

---

(١) "في ثاني جمادي الأولى"، في العبر، ذيل مرآة الزمان.

(٢) "أدمعي"، في ن.

(٣) انظر باقي القصيدة في فوات الوفيات ج٤ ص٢٩٦.
وعن أشعار صاحب الترجمة انظر: عقود الجمان، مخطوط.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٨ رقم ٢٦٣١.

(٥) "وأعاد"، في ن.

(٦) المقصورة الكندية: في الزاوية الشرقية من المسجد الأموي بدمشق، الدارس ج١ ص٥٠٦.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٩ رقم ٢٦٣٢، النجوم الزاهرة ج١١ ص١١٨، السلوك ج٣ ص١٩٤، درر العقود ج٣ ٢٥٢٥ ترجمة رقم ١٤٣٧، الدرر ج٥ ص٢٠٧ رقم ٥٠٦٠، الذيل على العبر ق٢ ص٣٢٢، حسن المحاضرة ج١ ص٢٥١، بدائع الزهور ج١ ص١٠٤، نيل الأمل ج٢ ص٢٦ رقم ٤٠٤.

قدم جدّه يحيى من المغرب، ونزل عند الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، المعروف بأبي العباس البصير، بزاويته[١] بجوار قنطرة باب الخرق ظاهر القاهرة، حتى مات.

وكان عالمًا صالحًا صوفيًّا، وولد له علي بن يحيى، والد يحيى هذا صاحب الترجمة.

وكانت له أيضًا أحوال وكرامات، وقدم في البحرية، وكان الغالب عليه الوله، وذكر له الموفق[٢] ــ صاحب تاريخ القرافة ــ كرامات جمة.

ووردت هذه الأحوال من ولده يحيى هذا، وكان مكفوفًا، مجذوبًا، إلاَّ أن له كلامًا خارقًا وأحوالاً عجيبة، وكان غالب عليه الوله، كما كان والده الشيخ علي بن يحيى، وكان لا يفيق من سكرته، ولا يزال مغمورًا في نشوته[٣]، لا يفرق بين من في حضرته من سلطان ولا أمير، ولا غني ولا فقير، والناس كلهم عنده سواء.

وكان يقيم أولاً بالقرافة عند ضريح الشيخ أبي العباس أحمد البصير، وبنى له هناك قبة، وجعل لها بابًا ظاهرًا، وبابًا في الأرض نازلاً، وكان إذا أحس بالناس هرب من ذلك الباب الذي في الأرض، ولما كثر تردد الناس إليه للزيارة من [كل][٤] مكان صار يرجمهم بالحجارة، فلم يزدهم ذلك إلا رغبة في التماس بركته، وقصدوه من كل جهة وفج، ففر منهم، فساح في الجبال مدة طويلة.

---

(١) زاوية أبي العباس البصير: هدمت وزالت آثارها، وكانت على الخليج بجوار قنطرة الأمير حسين بالقرب من باب الخرق بالقاهرة، الخطط التوفيقية ج٣ ص٧، هامش ٤، النجوم الزاهرة ج٧ ص١١٨.

(٢) هو: الموفق بن عثمان، أحد مؤرخي قرافة مصر، اعتمد عليه ابن الزيات صاحب كتاب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة الذي ألفه سنة ٨٠٤هـ والمطبوع ببولاق سنة ١٩٠٧م، هامش ٥، النجوم الزاهرة ج١١ ص١١٨.

(٣) "نشاته"، في نسخ المخطوط، ووردت "نشأته" في النجوم الزاهرة المطبوع ودرر العقود، ولعل الصواب ما أثبتناه: نشوته، فهي أقرب إلى المعنى المقصود.

(٤) [ ] إضافة من درر العقود تتفق مع السياق، ووردت "من كل فج، في النجوم الزاهرة ج١١ ص١١٩.

ثم نزل بضاحية صنافير[1] من قرى القاهرة بالقليوبية، وظهر له بها كرامات كثيرة، من ذلك: أنه كان في أيام الشتاء كل يوم يغطس في الماء البارد، وصبيحة نهاره في شدة الحر يجلس عريانًا مكشوف الرأس في الشمس وليس عليه سوى ما يستر عورته.

وكان يقيم على سقيفة طابونة[2] سوداء، أقام على ذلك نحو ثلاث سنين، ولم يترل عنها، ولا خرج من باب داره، والناس يزدحمون عليه للزيارة، [٨٢٦ أ] ثم بنى له بعض الأمراء قبة مليحة متسعة ليسكن بها، فلم يلتفت الشيخ إليها.

وكان الناس يترددون إليه فوجًا فوجا، ما بين قاض وعالم، وأمير ورئيس، وهو لا يلتفت لأحد سوى أحد، بل الناس كلهم عنده سواء في مقام واحد، ومع ذلك هو ممن سلم من الإنكار، وأجمع الناس على اعتقاده ومحبته.

ومن كراماته: أنه أتى مرة بمنسف[3] خشب فيه طعام أرز، فقال سخنوه، فلم يسعهم إلا موافقته، ووضعوا المنسف الخشب على النار حتى اشتدت سخونة الطعام، ولم تؤثر النار في الخشب، وأكل القوم، ومنها: أن إمرأة أتته، وقالت: يا سيدي إن لي بقرتان سُرِقتا، فقال لها: حطي الفول في المدود[4]، وهما يأكلان الفول، فمضت عنه، وحطَّت الفول في المدود حتى كان الليل أقبلت البقرتان وأفواههما مربوطة إلى أن أتيا المدود وأكلتا الفول. وله من هذه الكرمات أشياء كثيرة.

وذكر في كراماته الشيخ نور الدين أبو الحسن علي [بن][5] محمد العسقلاني أرجوزة تزيد على مائة بيت، "تشتمل على جميع كراماته"[6].

---

(١) صنافير: من القرى القديمة، وهي حاليًا من قرى مركز قليوب بمحافظة القليوبية بمصر، القاموس الجغرافي، ق٢ ج١ ص٥٧.

(٢) طابونة = فرن.

(٣) المنسف: الغربال الكبير، والمقصود هنا القصعة.

(٤) المدود: المكان الذي يقدم فيه الطعام للبقر.

(٥) [ ] إضافة من المصادر، وهو علي بن محمد بن محمد بن علي، الشيخ نور الدين العسقلاني، والد الحافظ قاضي القضاة ابن حجر، والمتوفى سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، المنهل ج٨ ص١٧٦ ترجمة رقم ١٦٥٥.

(٦) "تشمل الجميع على كراماته"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

ولم يزل الشيخ يحيى على ذلك إلى أن توفى بزاويته من القرافة في يوم الأحد سابع عشرين[١] شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وصُلّى عليه بمصلاة خولان[٢]، فَحُرِزَ عدة من صلّى عليه زيادة على خمسين ألفًا، رحمه الله تعالى.

٢٦٤٣ - ابن مطروح الشاعر
(٥٩٢ - ٦٤٩هـ / ١١٩٦ - ١٢٥١م)

يحيى[٣] بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين، الصاحب جمال الدين أبو الحسين بن مطروح.

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسائة[٤]، أصله من صعيد مصر، ونشأ بها، وأقام بقوص مدة، وتنقلت به الأحوال في الخدم والولايات حتى اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل، وكان الصالح إذ ذاك نائبًا عن أبيه الكامل محمد بمصر، ولما اتسعت مملكة الكامل وصار له آمد وحصن كيفا والرقة ورأس عين وسروج وغيرها، سير إليها[٥] الصالح نائبًا عنه في سنة تسع وعشرين وستمائة، وكان ابن مطروح هذا في خدمته إلى أن مات الكامل وولي الصالح مصر بعده، دخل ابن مطروح القاهرة بعده[٦]، فرتبه الصالح ناظر الخزانة، ولم يزل يُرقيه إلى أن ملك الصالح "دمشق"[٧]، ثانيًا، وتمكن في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وبعث

(١) "يوم السبت سادس عشري شعبان"، في الذيل على العبر.

(٢) مصلى خولان: من المصليات والمحاريب التي بالقرافة، خارج القاهرة، وعرفت بطائفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر، يقال لهم خَوْلان، وهم من قبائل اليمن، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص٨٧٩-٨٨٠.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٩ رقم ٢٦٣٣، النجوم الزاهرة ج٧ ص٢٤، السلوك ج١ ص٣٨٢، مرآة الجنان ج٤ ص١١٩، وفيات الأعيان ج٦ ص٢٥٨، رقم ٨١١، العبر ج٥ ص٢٠٤، ذيل مرآة الزمان ج١ ص١٩٧، البداية والنهاية ج١٣ ص١٨٢، عقد الجمان ج١ ص٥٩، حسن المحاضرة ج١ ص٢٧١، شذرات الذهب ج٥ ص٢٤٧.

(٤) "يوم الاثنين ثامن رجب"، في وفيات الأعيان.

(٥) "سيرها"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) "في أوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة"، في وفيات الأعيان ج٦ ص٢٥٩.

(٧) "الديار المصرية"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من وفيات الأعيان، وانظر: السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، رسالة ماجستير غير منشورة للمحقق ـــ جامعة القاهرة.

إلى الشام نوابًا، فصار ابن مطروح عنده في صورة وزير [لها](١)، وارتفعت منزلته في الدولة إلى أن توجه الملك الصالح إلى البلاد الشامية في سنة ست وأربعين وستمائة، وجَهَّز الصالح عسكرًا إلى حمص لاستنقاذها من أيدي نواب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز، وجرت(٢) أمور، ثم أقام بدمشق، وعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق، وسيَّره مع العسكر إلى حمص، فلما بلغ الصالح مجيء الفرنج إلى دمياط، دعا ابن مطروح بالعسكر من حمص إلى دمشق، إلى خدمة الملك [٨٢٦ أ] الصالح، والصالح يومئذ متغير عليه لأمور نقمها عليه، وطرق الفرنج البلاد في أوائل سنة سبع وأربعين وستمائة، وملكوا دمياط في ثاني عشرين صفر من السنة، وخيَّم الصالح على المنصورة، وابن مطروح في الخدمة — مع الإعراض عنه — إلى أن مات الصالح في ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة، عاد ابن مطروح إلى القاهرة.

وكان بين ابن مطروح وبين البهاء زهير(٣) صحبة قديمة من الصبا حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا، ثم إنهما اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة.

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان، رحمه الله: وأخبرني ابن مطروح أنه جرى بينه وبين أبي الفضل جعفر بن شمس الخلافة(٤) منازعة في بيت هو من جملة قصيدة، وهو:

وأقول يا أختَ الغزال ملاحةً   فتقول لا عاش الغزالُ ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه، ثم عمل كل واحد منهما محضرًا شهد فيه(٥) جماعة بأن البيت له، وحلف ابن مطروح أن البيت له، وكان

(١) [ ] إضافة للتوضيح من وفيات الأعيان.
(٢) "وجرى"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٣) هو: زهير بن محمد بن علي، الصاحب بهاء الدين زهير، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج٥ ص٣٦٩ ترجمة رقم ١٠٥٧.
(٤) هو: جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي، أبو الفضل بن شمس الخلافة، الشاعر المشهور، والمتوفى سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، انظر: وفيات الأعيان ج١ ص٣٦٢ رقم ١٣٩.
(٥) "فيها"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

محترزًا في أقواله، و لم تعرف منه الدعوى بما ليس له، والله المطلع على السرائر، انتهى[١].

وأول قصيدة ابن مطروح:

من لي بغصنٍ باللحاظِ ممنطقِ ... حلو الشمائل واللمَى والمنطق

مُثرى الروادف مُملق من خصره ... أسمعتَ في الدنيا بمثرٍ مملق

يعصى العذول على الهوى ويطيعني ... وأنا السعيد به وعاذلي الشقى

وغريرة زادت على بخل بها ... لما بَعَثْتُ لها زيارة مشفق

لم أدر ما كانت[٢] وقد لمست يدي ... ماذا لقينا منه وماذا[٣] لقى

فبحسنها هي زهرة للمُجْتلى[٤] ... وبطيبها هي زهرة المستنشق

خَدٌّ توقد إذ ترقرق ماؤه ... لهفى على المتوقّد المترقرق

ونظيرها الغصن النضير إذا أنثنت ... في حُلة خضراء من استبرق

ويروقني منها اخضرار خضاها ... والغصن ليس يَرُوق ما لم يُورق

ولكم بها من خلوة هي حُلوةٍ ... كرُضَاها، كعتاها، كتملق[٥]

وأقول: يا أخت الغزال ملاحةً ... فتقول: لا عاش الغزال ولا بقى

يا شمُس: قلبي في هواك عطارد ... لولا تعلقه بها لم يحرق[٦]

ومن شعره، رحمه الله:

خُذوا حِذْركم من طرفها فهو ساحر ... وليس بناجٍ من دَهتْه المحاجر

فإن العيون السُّود وهي فواترٌ ... تَفُلّ السيوف البيض وهي بواتر

---

(٦) وفيات الأعيان ج٦ ص٢٦١.
(١) "ما قالت"، في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢٠٧.
(٢) "أو ماذا"، في ذيل مرآة الزمان.
(٣) "للمشترى"، في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢٠٨.
(٤) "فلكم بها حلوة كرضاها كعتاها كتملق"، في ذيل مرآة الزمان.
(٥) يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات، كما توجد أبيات أخرى في ذيل مرآة الزمان، ج١ ص٢٠٧ — ٢٠٨.

ولا تُخْدعوا من رقة مــن كلامهـــا ... فـــإن الحُميَّـــا للعقـــول تخـــامرُ

[٨٢٧ أ]

مُنعمَّة لو صـــافح الوجـــه خـــدها ... بكت وجرى من مقلتيهـــا بـــوادر

فلو في الكرى مرَّ النَّســيم بطيفهـــا ... سرى أبدا من طيبها وهـــو عـــاطر

قلائدها تشكو الظمـــا ووشـــاحها ... وإن شرقت من معصـــميها الأســـاور

بعيدة ما بـــين المخلخـــل والطُّلَـــى ... ترى الطرف عنها يثني وهـــو حـــائرُ

إذا ما اشتهى الخلخال أخبـــار قرطهـــا ... فيا طيب ما تملى عليـــه الضـــفائر

ويا عاذلي تالله ما أنـــت مُنْصِـــف ... أعن مثل هذا الحسن تُـــثْني النـــواظر

ومن شعره[١]، عفا الله عنه:

وافي وأقبـــل في الغلائـــل[٢] ينـــثني ... فأراك خطى[٣] المُجْتلـــي والمُجْـــتني

ورنا فمـــا تُغْـــني التمـــائِم والرُّقَـــى ... وأملك[٤] عن لحظات تلك الأعـــين

أغناه ذابـــل [قـــده][٥] عـــن ذابـــلٍ ... وبشعره عن بيت شعرٍ قـــد غَنِـــى

رشأ من الأعـــراب مســـكنه الفـــلا ... ولكم له في مهجتي من مســـكن[٦]

قل للعواذل في هـــواه: ألا اقصـــروا[٧] ... لا أرْعـــوى، لا أنتـــهى، لا أنـــثنى

حتى فـــؤادي خـــانني، وفـــى له ... وكذا الرُّقاد صـــبا إليـــه وملَّـــني

يا قلبُ: ما آنســـت بعـــدك راحـــة ... فمتى أراك ؟ ويا كرى: أوحشـــتني

(١) "وقال: يمدح الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل، رحمه الله تعالى"، في ذيل مـــرآة الزمـــان ج١ ص٢٠٩.

(٢) "في الغلالة"، في ذيل مرآة الزمان.

(٣) "خط"، في ذيل مرآة الزمان.

(٤) "وأبيك"، في ذيل مرآة الزمان.

(٥) [ ]، إضافة من ذيل مرآة الزمان.

(٦) "موطن"، في ذيل مرآة الزمان.

(٧) "ألا انتهوا"، في ذيل مرآة الزمان.

ألبستني يا هاجري[١] ثوب الضنى وأخذتني يا تاركي من مأمني

عهدي به ويَدى مكان وشاحه والوجد باقٍ، والتجلد قد فنى

وشدا بشعري فافتتنت فيا لها من فتنة شنعاء لو لم أفتن

شعري ومحبوبي يغنيني به وهناك تحسن صبوة المتدين

لا شيء يطرب سامعًا كحديثه[٢] إلا الثناء على غلام شاه أرمن[٣]

ومن شعره، رحمه الله:

خذوا قَوَدي من أسير الكِلَلْ فوا عجبا[٤] لأسير قد قَتَل

وقولوا عليَّ إذا نُحْتُم طعين القدود جريح المُقَل

وما كان يعلم أن العيو ن وأن القدود الظُّبا والأسل

ولي جَلَدٌ عن بيض الظُّبا وبالأعيُن السود ما لي قبل

وبي قمر ما بدا في الدُّجى وأبصره[٥] البدُر إلا أفل

يُضِلُّ بطرته من يشا ويهدي بغُرَّته من أضَلْ

فيا فرحة الظبي لما غدا شبيها له في اللَّمي والكَحل

وقد أخجل الشمس لما بدا[٦] ألم تر فيها احمرار[٧] الخجل

لقد عدل الحسن في خلقه على أنه جار لما عدل

فعم معاطفه بالنشاط وخَصَّ روادفه بالكَسَل

وجاد الزمان به ليلة وعما جرى بيننا لا تسل

---

(٨) "يا سالبي"، في ذيل مرآة الزمان

(١) "لحديثه"، في ذيل مرآة الزمان.

(٢) يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات، وانظر أبيات أخرى في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢٠٩-٢١١.

(٣) "ويا عجبا"، في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢١٢.

(٤) "وقابله"، في ذيل مرآة الزمان.

(٥) "من حسنه"، في ذيل مرآة الزمان.

(٦) "اصفرار"، في ذيل مرآة الزمان.

[٨٢٧ ب]
فانحلت قامته بالعناق — وأذبلت مرشفه بالقُبَل
وكم تُهْتُ في غور خصر له — وأشرفت في نجد ذاك الكَفَل
وأذنت حين تجلى الصباح — بحيّ على خير هذا العَمل
ولو علم الناس أني أمرؤ — أُحبُّ الغزال وأهوى الغزل
وها[1] أثرُ المسك في راحتي — وهذا فمي فيه طعمُ العَسَل[2]

وله أيضًا:
وقفت أحلّى الأرض من دُرِّ أدمعي — فجاء العذارى يلتقطن المدامعا
يغرن على تلك اللآلي لأنها — بقية ما أودعن مني المسامعا

وله أيضًا:
حلا ريقه والدر فيه منضد — ومن ذا رأي في العذب دُرًّا مُنَضَّدا
رأيت بخديه بياضًا وحمرة — فقلت: لي البشرى، اجتماعٌ تولدا

وكتب إلى البهاء زهير وهو على حصار دمياط:
ولقد ذكرتك والصوارم لُمَّع — من حولنا والسَّمهريّة شُرَّع
وعلى مكافحة العدو ففي الحشا — شوق إليك تضيق عنه الأضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي — هذا الوفاء، فكيف عنه أرجع ؟

وهذا يشبه قول عنترة العبسي حيث يقول:
ولقد ذكرتك والرماح نواهل — مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها — لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(١) "وما"، في ذيل مرآة الزمان.
(٢) يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات، كما توجد أبيات أخرى من نفس القصيدة، في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢١٢-٢١٣.

وقول الآخر:

ذكـــرت ســـليمي فنـــار الـــوغى بقلـــبي كســـاعة فارقتـــها
وأبصـــرت قـــد القنـــا شـــبهها وقـــد ملـــن نحـــوي فعانقتـــها

ومن شعر ابن مطروح:

قيـــدت قلـــبي في هـــوا ه فخـــاف دمعـــي فـــانطلق
يـــا مـــن يـــزاحم أدمعـــي أخشـــى عليـــك مـــن الغـــرق

وله أيضًا:

وقـــع لي لمـــا رأى قصـــتي أشكو لهيب النـــار مـــن وجنتـــه
غرامـــه يبقـــى علـــى حالـــه ودمعـــة تجـــري علـــى عادتـــه

وله أيضًا:

لقد طالعـــت مـــن أهـــوى بحـــالي فوقع لي على مـــا كـــان يجـــرى
وأطلـــق جاريـــا لي دمـــع عـــيني فأصـــبح راتبًـــا لي مســـتقرا

وله أيضًا:

[٨٢٨أ]

ومهفهـــف لـــبس الملاحـــة حلـــةً فطرازهـــا في عارضـــيه مُمَسَّـــك
غَنِجُ الجفـــون كـــان لَحْـــظَ عيونـــه سهم يصيب به القلـــوب فيفتـــك
سكن الحشـــا لَمَّـــا تحـــرك مايسًـــا ومن العجائـــب ســـاكن متحـــرك

قال ابن خلكان رحمه الله: مات ابن مطروح في مستهل شعبان سنة تســـع وأربعـــين وستمائة[١]، وحضرت الصلاة عليه ودفنه، وأوصى أن يكتب على قبره مـــن تصـــنيفه في مرضه، وهو دوبيت:

---

(١) "توفي سنة ٦٥٤هـ"، في حسن المحاضرة.

أصبحت بِقعر حفرةٍ مرتهنا لا أملكُ من دُنْياي إلا كفنا[١]

يا من وسعت عبادَهُ رحمته مِنْ بعض عبادك المسيئين أنا[٢]

وقلت: ودُفن بسفح المقطم، رحمه الله تعالى.

٢٦٤٤ - ابن فضل الله العمري
كاتب السر الشريف بالشام
(٦٤٥ - ٧٣٨هـ / ١٢٤٧ - ١٣٣٧م)

يحيى[٣] بن فضل الله بن المَجَلِّي بن دعجان.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: هو القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المعالي القرشي العدوي العُمري، كاتب السر الشريف بالشام أولاً، ثم بمصر آخرًا، وهو أخو القاضي شرف الدين عبد الوهاب[٤]، وأخو القاضي بدر الدين محمد[٥]، ووالد القاضي العلامة شهاب الدين أحمد[٦]، ووالد القاضي بدر الدين محمد[٧]، ووالد القاضي علاء الدين علي[٨]، [وجد القاضي بدر الدين محمد[٩] بن علي آخر من ولي من بني فضل الله كتابة السر بديار مصر][١٠].

(١) "إلا الكفنا"، في عقد الجمان.
(٢) وفيات الأعيان ج٦ ص٢٦٦.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٧٩ رقم ٢٦٣٤، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣١٦، أعيان العصر، السلوك ج٢ ص٤٥٧، الدرر ج٥ ص١٩٩ رقم ٥٠٣٦، درة الأسلاك ص٣٠٦، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٩٠.
(٤) توفى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، المنهل ج٧ ص٣٨٧ ترجمة رقم ١٥٠٣.
(٥) توفى سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م المنهل ج١٠ ص٢٦٢ ترجمة رقم ٢٣٢٠.
(٦) توفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م، المنهل ج٢ ص٢٦١ ترجمة رقم ٣٣٨.
(٧) توفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، المنهل ج١١ ص١٤١ ترجمة رقم ٢٤٤٢.
(٨) توفى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، المنهل ج٨ ص٢٤٠ ترجمة رقم ١٧٠٣.
(٩) توفى سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م، المنهل ج١٠ ص٢٠٥ ترجمة رقم ٢٢٧٠.
(١٠) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة لاستكمال المعنى.

لم أر في عمري مَنْ كتب النسخ وخرَّج التخاريج والحواشي أحلى ولا أظرف ولا ألطف منه، ومن الشيخ فتح الدين[1] بن سيد الناس، نعم، والقاضي جمال الدين إبراهيم[2] بن شيخنا شهاب الدين محمود، فإن هؤلاء [الثلاثة][3] غاية في حسن الكتابة، لكن القاضي محيي الدين رَعِشت يده وارتجت كتابته أخيرًا، رأيت بخطه كتاب المثل السائر، والوشي المرقوم، وهما غاية في الحسن.

وأول ما كتب الإنشاء بدمشق أيام أخيه القاضي شرف الدين عبد الوهاب سنة إحدى وستين وستمائة، ثم جهزه إلى حمص فأقام بها قريبًا من خمس سنين[4]، ثم نقل إلى دمشق، ولما توجه أخوه القاضي شرف الدين إلى كتابة السر بمصر وأقام بها إلى أيام السلطان حسام الدين لاجين حصل للقاضي شرف الدين استرخاء، فجهز حسام الدين أحضر القاضي محيي الدين هذا سنة سبع وتسعين وستمائة، فأقام بمصر ينوب عن أخيه تسعة أشهر، ثم إنه طلب العود إلى دمشق، فأعيد إليها و لم يزل بها كاتب السر إلى أن حضر السلطان من الكرك إلى دمشق ــ يعني محمد بن قلاوون ــ فتوجه معه إلى مصر، وعاد إلى دمشق، ثم إنه تعطل من المباشرة مدة، وأُخذ منه مبلغ مائة ألف درهم، وبقى مدة بلا خدمة، ثم رُسم له أن يكون موقعًا بالدست قدام الأمير سيف الدين تنكز، فلبث على ذلك إلى أن باشر صحابة الديوان بالشام بعد [٨٢٨ ب] موت القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب محمود، في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع[5] وعشرين وسبعمائة.

فأقام على ذلك إلى أن طلبه السلطان الملك الناصر له ولولده القاضي شهاب الدين، عندما بطلت حركة القاضي علاء الدين بن الأثير بالفالج، وطلب معهما القاضي شرف الدين [أبو بكر][6] حفيد الشهاب محمود فتوجهوا، ودخلوا إلى مصر في تاسع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة، فرسم له بصحابة دواوين الإنشاء، وأُعيد القاضي شرف الدين

---

(١) توفى سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، المنهل ج١١ ص٨٦ ترجمة رقم ٢٣٩٧.
(٢) توفى سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، المنهل ج١ ص١٧٢ ترجمة رقم ٨١.
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح.
(٤) "فأقام بها سنتين"، في أعيان العصر.
(٥) "ثمان"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، فقد توفى القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب محمود في عاشر شوال سنة ٧٢٧هـ، المنهل ج١ ص١١٦ ترجمة رقم ٢٤١٤.
(٦) [ ]، إضافة من أعيان العصر للتوضيح.

إلى مكانه بدمشق.

فأقام بالقاهرة مدة، وولده القاضي شهاب الدين يدخل يقرأ البريد وينفذ المهمات، إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فرأى السلطان إعادتهما على ما كانا عليه، فعادا، وأقام القاضي شرف الدين مكانهما، وذلك في نصف شعبان، لأن القاضي محيي الدين كان يتغلق من المقام بمصر لأنه ألف الشام، ونعمته وأملاكه وبناءه بالشام، فلم يلبث شرف الدين في المنصب إلا ريثما حج مع السلطان وما [إن][1] حضر من الحجاز [حتى][2] أعاد القاضي محيي الدين "وولده إلى الديار المصرية، وأعاد شرف الدين إلى دمشق.

وبقي القاضي محيي الدين"[3] على ذلك إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فزاد ضعفه وكبر سنه، "فطلب من السلطان أن يعود إلى دمشق ليموت بها"[4]، وكتب له تقليد عظيم في قطع الثلثين بأن يستمر على صحابة دواوين الإنشاء بالممالك[5] الإسلامية، وأن يكون جميع المباشرين لهذه الوظيفة من الباب الشريف فمن دونه نوابه، وأنه حيث حل يقرأ القصص والمظالم والولايات والعزل والرواتب وغير ذلك، ويوقع فيها بما يراه، وتجهز إلى مصر ليعلم عليها العلامة الشريفة، ورُسم بعود أولاده معه خلا ولده القاضي علاء الدين، فإنه كان في صحابة ديوان الإنشاء بالباب الشريف.

وتجهز القاضي محيي الدين وجماعته للسفر، وشدت المحفة على البغال لتدمن على حملها، ولم يبق إلا سفره، فأثقل في المرض وانقطع حمله، فلبث أيامًا وتوفى — رحمه الله [تعالى][6] — ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وحضر الناس الأكابر فمن دونه جنازته، ودُفن بالقرافة، ثم إنه نُقل تابوته إلى دمشق في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في تربة أخيه القاضي شرف بجبل الصالحية.

ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة[7] في حادي عشر شوال.

---

(١) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.
(٢) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.
(٣) " "، ساقط من ن.
(٤) "فطلب من القاضي شهاب الدين بالتوجه معه"، في ن وهو اضطراب واضح في النص.
(٥) "بالبلاد"، في ن.
(٦) [ ] إضافة من ن .
(٧) "بالكرك"، في تذكرة النبيه ج٢ ص٢٩٠.

ولم أر عمري(١) من نال سعادته في مثل أولاده وأملاكه ووظائفه وعمره، وكان السلطان قد بالغ أخيرًا في احترامه وتعظيمه، وكتب له في أيام الأمير سيف الدين ألجاي الدوادار توقيعًا بالجناب العالي، فقبل الأرض واستعفى من ذلك، وكشطها، وقال: [٨٢٩ أ] ما يصلح لمتعمم أن يُعَدَّى به المجلس العالي، انتهى كلام الصفدي.

٢٦٤٥ - المناوي

(٨٠٠ - ٨٧١هـ / ١٣٩٧ - ١٤٦٦م)

يحيى(٢) بن محمد بن محمد، قاضي القضاة شرف الدين بن سعد الدين، المناوي، المصري الشافعي.

مولده في القاهرة [في حدود الثمانمائة تخمينًا](٣)، وبها نشأ تحت كنف والده، وكان والده سعد الدين يتعانى الخدم الديوانية على عادة الأقباط، وتزوج القاضي ولي الدين أحمد العراقي(٤) بابنة أخت قاضي القضاة شرف الدين يحيى هذا، فحبَّب إليه طلب العلم بصهارته بالولي العراقي، فاشتغل وتفقه بجماعة من علماء عصره، وأخذ المعقول عن العلامة كمال الدين بن الهمام وغيره، وبرع في الفقه، وشارك في غيره، وأفتى ودَرَّس، "وعُرف بالفضيلة والديانة، واشتهر ذكره، وعُدَّ من فقهاء الشافعية، ونوه بذكره أقوام إلى أن طلبه الملك المظفر جقمق وأخلع عليه باستقراره في تدريس"(٥) الصالحية ــ بجوار قبة الشافعي رضي الله عنه ــ

(١) الحديث هنا منسوب لابن أيبك الصفدي، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣١٦، وانظر ما يلي في نهاية الفقرة.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٠ رقم ٢٦٣٥، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٣٥٣، حوادث الدهور ص٥٩٨ ــ ٥٩٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٥٤ رقم ١٠٣٣، شذرات الذهب ج٧ ص٣١٢، بدائع الزهور ج٢ ص٤٤٥، حسن المحاضرة ج١ ص٤٤٥، نيل الأمل ج٦ ص٢٥٦ رقم ٢٦٦٨.

(٣) [ ] بياض في ط والإضافة من الدليل الشافي.
وذكر السخاوي: "ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، كما أخبرني به"، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٥٤.

(٤) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، قاضي القضاة ولي الدين العراقي، المتوفى سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، المنهل ج١ ص٣٣٢ رقم ١٨١.

(٥) " "، ساقط من ن .

عوضًا عن قاضي القضاة ولي الدين محمد الصفطي، في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

فباشر التدريس المذكور مدة إلى أن طلبه السلطان، في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وفوّض إليه قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية، عوضًا عن شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، فلم يمتنع المذكور من قبول القضاء مع ما كان يظهره قبل ذلك من الزهد والتقشف"، بل انتهى بذلك في الوقت، وظهر عليه السرور، ثم غير ملبسه ومركبه، وترك ما كان عليه أولاً من التقشف"[1] والتواضع، وسلك طريق من تقدمه من القضاة ومن مراعاة أهل الدولة وامتثال ما يأمرونه به، ومال إلى المنصب ميلاً كليًّا، وهذا خلاف ما كان في ظن الناس منه، واستكثر من النواب، وولي جماعة كثيرة، وانقسم الناس في أمره على قسمين: ما بين مُثْنٍ ومنتقص، بعد ما كان الإجماع على خيره ودينه وفضله.

واستمر في القضاء إلى أن " ... "[2].

٢٦٤٦ – ابن الخَبَّاز الشاعر الحموي

(٦٩٩ – ٧٧٣هـ / ١٢٩٩ – ١٣٧١م)

يحيى[3] بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن الخباز، الأديب الشاعر، العامري الحموي.

---

(١) " "، ساقط من ن .

(٢) " "، بياض في نسخ المخطوط نحو سطرين، انظر باقي ترجمته في حوادث الدهور ص٥٩٩.

وورد في النجوم الزاهرة: "توفي في ليلة الثلاثاء ثالث عشر جمادي الآخرة"، ج١٦ ص٣٥٣، وورد في الضوء اللامع: "مات بداره في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي الثانية سنة إحدى وسبعين وثمانمائة".

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٠ رقم ٢٦٣٦، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٢١، السلوك ج٣ ص٢٠٠، درر العقود ج٣ ص٥٢٠ رقم ١٤٢٩، الدرر ج٥ ص٢٠١ رقم ٥٠٤٠، الذيل على العبر ق٢ ص٣٤٣، شذرات الذهب ج٦ ص٢٣٠، بدائع الزهور ج١ ص١١٠، نيل الأمل ج٢ ص٤١، رقم ٤٢٩، إنباء الغمر ج١ ص٣٢ رقم ٣٥.

مولده بحماة[١]، وسكن دمشق، وبرع في الأدب، وقال الشعر الجيد، وأكثر من الموشحات " والأزجال، وكان ينظم سائر الفنون كالمواليا "[٢]، والدوبيت والبلائق[٣]، وكان فيه تشيع وغلو، وكان له مشاركة في المعقول، وصحب برهان الدين الفاشوش، وخاض معه في تلك الغمرات، فإن برهان الدين كان يأتي بكلام الفلاسفة في ألفاظه، وكان يحيى المذكور تلميذ السراج المحار[٤].

ولم يزل مشتغلاً بالأدب إلى أن مات في ثلاث وسبعين [٨٢٩ ب] وسبعمائة، عن نحو ثمانين سنة.

ومن شعره:

باكِرْ عَرُوسَ الرَّوْض واستجلها ... وطلق الحزن ثلاثًا بتات
بقهوة حلت لنا كُلَّما ... حلّت لآلى القطر جيد النبات

وله أيضًا:

بعيشك هاتها صفراء صرفا ... صباحا واطرح قول النَّصُوح
لأن[٥]، الشمس قد غربت[٦]، بعين ... تغامزنا على شرب الصَّبوُح

(١) "مولده بحماه في محرم سنة تسع وتسعين وستمائة"، في نيل الأمل، وورد في الذيل على العبر، ونباء الغمر نقلاً عن الصفدي: "سألته عن مولده فقال في سنة سبع وتسعين وستمائة".
(٢) " "، ساقط من ن .
(٣) "والبلاليق" في ن .
(٤) "السراج النجار"، في إنباء الغمر، وهو تحريف.
وهو: عمر بن مسعود بن عمر، سراج الدين بن سعد الدين، المحار، المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م، المنهل ج٨ ص٣٢٤ رقم ١٧٦٧.
(٥) "فإن" في درر العقود.
(٦) "قد بزغت"، في النجوم الزاهرة ج١١ ص١٢١، ودرر العقود ج٣ ص٥٢١.

٢٦٤٧ – الكرماني البغدادي

(٧٦٢ – ٨٣٣هـ / ١٣٦٠ – ١٤٢٩م)

يحيى[١] بن محمد بن يوسف، القاضي تقي الدين بن العلامة شمس الدين، الكرماني البغدادي.

ولد في شهر رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وسمع من أبيه العلامة شمس الدين شارح البخاري ــ المتقدم ذكره[٢] ــ وغيره، ونشأ ببغداد وتفقه بأبيه وغيره، وبرع، وشارك في عدة علوم، وقدم هو وأخوه إلى القاهرة في حدود الثمانمائة بشرح أبيهما على البخاري، فابتهج الناس، وكتبت منه نسخ عديدة.

وعُرف تقي الدين هذا بالفضيلة، وصحب الأكابر، والتجأ إلى الأمير شيخ المحمودي فجعله إمامه في الصلوات الخمس، وتوجه معه إلى طرابلس، لما وليها الأمير شيخ، بعد يونس بلطا، في سنة اثنتين وثمانمائة، واستمر عنده بتلك البلاد إلى أن قدم القاهرة صحبة الأمير شيخ، بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق، في سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم تسلطن شيخ المذكور في تلك السنة فجعله من خواصه وجلسائه، وولاَّه نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة.

واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك المؤيد في المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، صُرف المذكور عن النظر ورُتب له ما يكفيه إلى أن مات بالطاعون في يوم الخميس ثامن[٣] جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وكانت لديه فضيلة ومشاركة جيدة، ونظم ومصنفات، من ذلك: مصنف في الطب، وشرح مسلم، وشرح البخاري أيضًا، واختصر الروض الأنف، وغير ذلك، وكان يكتب الخط المنسوب، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨١ رقم ٢٦٣٧، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٩، السلوك ج٤ ص٨٤٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٥٩ رقم ١٠٤٠، شذرات الذهب ج٧ ص٢٠٦ إنباء الغمر ج٣ ص٤٥٣ رقم ٥٢، نزهة النفوس ج٣ س٢١٠ رقم ٦٩٣، بدائع الزهور ج٢ ص١٣١، نيل الأمل ج٤ ص٢٧٥ رقم ١٧٠٤.

(٢) هو: محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني، شارح البخاري، المتوفى سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، انظر ما سبق بالمنهل ج١١ ص١٧٥ ترجمة ٢٤٥٨.

(٣) "ثاني عشري"، في إنباء الغمر.

٢٦٤٨ - ابن الصاحب الحنبلي الصالحي المقدسي

(٦٣١ - ٧٢١هـ / ١٢٣٣ - ١٣٢١م)

يحيى[(١)] بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح، الشيخ الإمام الصالح المعمر مسند وقته سعد الدين أبو زكريا ابن الصاحب البليغ شمس الدين، المقدسي الأنصاري الصالحي الحنبلي.

مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة، سمع حضورًا في الثالثة من ابن الليثي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمذاني، واسمه في الطباق عليهما سعد، وبه يسمى أيضًا، فإنه كان له أخ اسمه سعد، وسمع من أبيه، ومن الشرف المرسي، والكفرطابي، وابن عبد الدايم، وجماعة، وأجاز له: ابن روزبة، والقطيعي، والأنجب [٨٣٠ أ] الحمامي، وابن صباح المخزومي، وعلي بن مختار العامري، وعبدالمحسن السطحي[(٢)]، وأبو القاسم الصفراوي، وخلق كثير، وتفرد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير وتواضع وحضور ذهن وحسن خلق، وأكثر عنه ولده المحدث شمس الدين[(٣)].

وتوفي[(٤)] في سنة إحدى وعشرين[(٥)] وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨١ رقم ٢٦٣٨، أعيان العصر، الدرر ج٥ ص٢٠١ رقم ٥٠٤١، شذرات الذهب ج٦ ص٥٦.

(٢) "السطحي"، ساقط من ن .

(٣) هو: محمد بن يحيى بن محمد بن سعد، ابن مفلح، المقدسي، الصالحي، شمس الدين، المتوفى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١، شذرات الذهب ج٦ ص١٨٨.

(٤) "في رابع عشر من ذي الحجة"، في أعيان العصر.

(٥) "وسبعمائة"، في ن وهو تحريف من الناسخ.

٢٦٤٩ - ابن الفويره
(٠٠٠ - ٧٤٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

يحيى[١] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الإمام جمال الدين أبو الفضل السلمي الحنفي، كان يعرف بابن الفويره، تقدم ذكر والده في محله[٢].

كان إمامًا فقيهًا، عالمًا فاضلاً، سمع الحديث، وأفتى ودرَّس وأفاد، ومات في مستهل جمادي الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدمشق، رحمه الله تعالى.

٢٦٥٠ - [تاج الدين] ابن العديم
(٥٨٠ - ٦٥٦هـ / ١١٨٤ - ١٢٥٨م)

يحيى[٣] بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله "بن أحمد بن زهير"[٤]، ينتهي نسبه لعامر بن أبي جرادة، تقدم ذكر نسبه في ترجمة جماعة كثيرة من أقاربه بني العديم، الشيخ الإمام تاج الدين أبو الفتح الحنفي، المعروف بابن العديم[٥].

سمع من: أبيه، وعمه أبي الحسن أحمد، ومن الشريف أبي القاسم [عبدالمطلب] ابن الفضل[٦] الهاشمي في آخرين، وسمع بدمشق من أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأجاز له أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، وحَدَّث.

وذكره الدمياطي "في معجم شيوخه، وقال: مات في[٧] سنة ست وخمسين وستمائة"[٨]، ودفن في تربته بالمقام ظاهر العراق، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨١ رقم ٢٦٣٩، النجوم الزاهرة ج٩ ص٢١، أعيان العصر، الدرر ج٥ ص٢٠٢ رقم ٥٠٤٢.
(٢) توفى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م، انظر ما سبق بالمنهل ج١٠ ص١٠٠ ترجمة رقم ٢١٨٥.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٢ رقم ٢٦٤٠، السلوك ج١ ص٤١٣، عقد الجمان ج١ ص١٩٥.
(٤) "ابن زهير بن أحمد" في ن .
(٥) "ومولده بحلب في النصف من ذي الحجة سنة ثمانين وخمسمائة"، في عقد الجمان.
(٦) "ابن أبي الفضل"، في ن، [ ]، إضافة من عقد الجمان للتوضيح.
(٧) "في سحر النصف من شهر صفر"، في عقد الجمان.
(٨) " "، ساقط من ن .

٢٦٥١ - نظام الدين السّيرامي
العلامة شيخ الإسلام
(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

يحيى[١] بن يوسف، وقيل سيف، وهو الأشهر،[٢] ابن عيسى، الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره، نظام الدين بن الشيخ الإمام العالم العلامة سيف الدين، السيرامي الأصل والمولد، المصري الدار والوفاة، الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق، وابن شيخها.

قدم مع والده[٣] وأخوته في السابعة من عمره، أو التي قبلها، لما استقدمه الملك الظاهر برقوق ليوليه مشيخة مدرسته التي أنشأها بين القصرين، بعد شغورها أشهرا، بعد موت العلاء[٤] السيرامي.

ونشأ نظام الدين هذا بالقاهرة تحت كنف والده الشيخ سيف الدين المذكور وبه تفقه حتى برع في: الفقه، والأصلين، واللغة، والعربية، والمعاني، والبيان، والجبر والمقابلة، والمنطق، والطب والحكمة، والهندسة والهيئة، وشارك في عدة فنون، وتصدى للإفتاء والتدريس والاشتغال عدة سنين، وولي مشيخة الظاهرية بعد وفاة أبيه، وتفقه به جماعة من أعيان الطلبة، وانتفع الناس به كثيرًا، وأقرأ المنقول والمعقول[٥]، فإنه كان إمامًا فهيما مع الديانة والصيانة والبراعة والفصاحة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٢ رقم ٢٦٤١، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٢، إنباء الغمر ج٣ ص٤٥٢ رقم٥١، نزهة النفوس ج٣ ص٢٠٨ رقم ٦٨٦، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٦٦ رقم ١٠٥٦، نيل الأمل ج٤ ص٢٧٧ رقم ١٧٠٧، شذرات الذهب ج٧ ص٢٠٧.

(٢) "يحيى بن سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٢.

(٣) هو: سيف محمد بن عيسى، الشيخ سيف الدين السيرامي الحنفي، المتوفى سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، المنهل ج٦ ص١٨٩ رقم ١١٦٦.

(٤) هو: أحمد بن محمد، علاء الدين، الشهير بالعلاء السيرامي الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، المنهل ج٢ ص١٧٢ رقم ٢٩٨.

(٥) "المعقول والمنقول"، في ن .

وكان وافر [٨٣٠ ب] الحرمة، مهابًا وقورًا، مُعظمًا في الدولة، مُحببًا للملوك، خصوصًا الملك المؤيد شيخ، فإنه اختص به اختصاصًا زائدًا، لحسن محاضرته[1]، ولعذوبة منطقه، وكثرة تأدبه، ولفكاهة ألفاظه مع الدين المتين، والعلم الغزير، والاطلاع الواسع.

كان ــ رحمه الله ــ كثير الخير، قليل الشر، حاد الذهن، جيد التصور، مليح الشكل، فصيح العبارة، باحثًا، مناظرًا، مقدامًا، شهمًا، قويًا في ذات الله، والقيام في الحق، حسن العقيدة، دينًا خيرًا، كثير العبادة.

ولم[2] يزل مكبًا على الإشتغال والاشغال إلى أن توفى بالطاعون في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

تولى مشيخة الظاهرية[3] بعده، ابنه العلامة عضد الدين عبد الرحمن[4] بن يحيى، تقدم ذكره في محله[5]، نفع الله المسلمين به.

٢٦٥٢ - الصرصري

(٥٨٨ - ٦٥٦هـ / ١١٩٢ - ١٢٥٨م)

يحيى[6] بن يوسف بن يحيى بن[7] منصور بن المعمر عبد السلام[8]، الشيخ الإمام الأديب الزاهد الضرير، جمال الدين أبو زكريا الصرصري[9]، ابن عبد السلام البغدادي الحنبلي.

---

(١) "محضرته"، في ط،"لمحاضرته" في ن، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٢) "لم"، في ن .
(٣) "الظاهر"، في ط والتصحيح من ن ومما سبق.
(٤) "عبد الرحمن"ساقط من ن، ويوجد اضطراب بالنص في ن وخلط مع الترجمة التالية حيث ورد بها "عضد الدين بن يحيى بن منصور بن المعمر".
(٥) انظر: ترجمة عبد الرحمن بن يحيى، المنهل ج٧ ص٢٣٣ ترجمة رقم١٤٠٨.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٢ رقم ٢٦٤٢، النجوم الزاهرة ج٧ ص٦٦، السلوك ج١ ص٤١٣، نكت الهميان ص٣٠٨، البداية والنهاية ج١٣ ص٢١١، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢٥٧ وما بعدها، فوات الوفيات ج٤ ص٢٩٨ رقم ٥٧٥، العبر ج٥ ص٢٣٧، عقد الجمان ج١ ص١٨٥، عقود الجمان، مخطوط، مرآة الجنان ج٤ ص١٤٧، شذرات الذهب ج٥ ص٢٨٥.
(٧) "بن"، ساقط من ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.
(٨) "بن عبد السلام" في ط، والتصحيح من ن.
(٩) الصرصري: نسبة إلى صرصر: قرية قريبة من بغداد، فوات الوفيات ج٤ ص٢٩٨ هامش الترجمة.

صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق. وشعره كثير يدخل في ثماني مجلدات[١] وغالبه طبقة عالية، بل كان كله فصيحًا بليغًا، عالمًا بفن الأدب، غواصًا على المعاني.

عمل قصيدة التزم في كل حرف[٢] منها[٣] أوله طاء، وأخرى في كل كلمة منها ضاد، وأخرى في كل كلمة منها زاي، وهكذا الحروف الصعبة، وأخرى في كل بيت منها حروف المعجم.

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي: حكى لنا شيخنا ابن الدباهي، وكان خال أمه، قال: بلغنا أنه دخل عليه التتار ـــ وكان ضريرًا ـــ فطعن بعكازه بطن واحد فقتله، ثم قُتل شهيدًا، انتهى كلام الذهبي.

قلت: يعني في سنة ست[٤] وخمسين وستمائة، ومولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

قال الشيخ صلاح الدين بعد كلام كثير: إلا أنه تعرض في قصيدته العينية الطويلة وغيرها إلى التجسيم، انتهى كلام الصفدي.

قلت: ما المشهور عن الشيخ يحيى الصرصري القول بالتجسيم، وإن كان وقع في ألفاظه ما يقارب هذا المعنى، أي المقالة بالتجسيم، فمقصود الشيخ غير ذلك، ولكن الصفدي حمل كلام الشيخ يحيى على ما يُرْمى به بعض الحنابلة فقوى عنده ما تخيله في الشيخ يحيى هذا، وليس الأمر كذلك، بل كان دينًا خيرًا، حسن الاعتقاد، معروفًا بالعبادة والزهد.

ومن شعره:

هيَّج برقُ الجزع في لمعه ... ميتا يشرب من دمعه

وأطربته في رياض الفضا ... حمائم أطربن من فرعه

واعجبا من حال أهل النوى ... هذا مشوقا[٥] بربا سلعه

---

(١) "امتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأشعار كثيرة، قيل إن مدائحه فيه صلوات الله عليه وسلامه تقارب عشرين مجلدا"، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٢٥٧.
(٢) "كل حرف" هكذا في نسخ المخطوط، ولعله يقصد"كل بيت".
(٣) "منها"، ساقط من ن.
(٤) "خمس"، في عقود الجمان، وهو تحريف.
(٥) "شوقا"، في ن .

[٨٣١ أ]

وذا بنجـــد مغـــرم قلبـــه يُطربـــه الســـاجعُ في ســـجعه

آه علـــى طيـــب ليـــالٍ مضـــت موصـــولة المـــأنوس في ربعـــه

وا حربًا من جـــور قاضـــي الهـــوى حرم وصـــل الصـــبّ في شـــرعه

مـــا شـــاقني سَـــلْع ولا حـــاجر ولا معاني البـــان في جزعـــه

وإنمـــا شـــوقي للمصـــطفى[1] الـــ ـــهادي أمـــين الله في صـــنعه[2]

مـــدائح المختـــار خـــير الـــورى غدت تحـــاكي الـــدر في رصـــعه

صـــلوا عليـــه فصـــلاة الـــورى يوصـــلها[3] الله إلى سمعـــه

وله دوبيت:

قلـــبي بتقبيـــل حـــبكم مضـــطلع كم يُرْدِعه اللاّحي ومـــا يرتـــدعُ

قد كـــدَّر طـــولُ هجـــركم عيشـــه فـــالأمن ســـواء عِنْـــده والفَـــزَعُ

وله أيضًا:

لوم[4] المحب عليـــك لـــيس يســـوغ فلم[5] العذول من الصواب يـــزوغ

يتجـــرع المشـــتاق فيـــك تســـترا غصص المـــلام ولا يكـــاد يســـيغ

"وله في عدد خلفاء بني العباس"[6]:

لكرب بني العباس سفاحهم جلا وحـــر لمنصـــور ومهـــدي الـــولا

وهـــاد وهـــارون الرشـــيد تـــلاهما أمـــين ومـــأمـــون ومعتـــصم الملا

وواثقهـــم مـــن بعـــده متوكـــل ومستنصر والمســـتعين بـــني العـــلا

---

(١) "إلى المصطفى" في ن .

(٢) "في شرعه" في ن.

(٣) "غدت تحاكي يوصلها"، في ن، ومشطوب على "غدت تحاكي" فقد تنبه الناسخ أنها مـــن البيـــت السابق.

(٤) "يوم"، ن .

(٥) "قلم"، في ن .

(٦) "وله أيضًا"، في ن .

وطـــاب بمعتـــز جنـــا مهتـــد كما بمعتضـــد عـــيش لمعتقـــد حـــلا
ومكتفينا فاعـــدد ومقتـــدرًا وقـــد[١] تـــلا قـــاهرا راض لمتقـــى تـــلا
ومســـتكفيًا ثم المطيـــع وطـــائع وقادرهم والقـــائم أعـــدد محصـــلا
وبالمقتـــدى مســـتظهر ســـار مثلمـــا بمسترشد والراشد[٢] المقتفـــى عـــلا
بمســـتنجد والمستضـــيء وناصـــر وظاهر والمستنصر أجبـــل مقفـــلا
ومستعصم لا زال بالنصر قاهرا لأعدائه ما حثت العيس في الفـــلا

وعدهم ستة وثلاثون من السفاح إلى المستعصم آخر الخلفاء ببغداد، رحمهم الله تعالى.

ومن شعره أيضًا:

يا من أصـــر علـــى الآثـــام منـــهمكا وليس يخشى من المـــولى بهـــا دركـــا
أمـــا تخـــاف لظـــى نـــار مضـــرمة لقد وهى ركن من يصلي بهـــا دركـــا
يا ويح مـــن كـــان للشـــيطان متبعـــا فصـــدَّه وعليـــه أمـــره لَبَكـــا
يلـــهو ويضـــحك في لذاتـــه سَـــفها ولو رأى مبصرا مـــا فاتـــه لَبَكـــى
فاعمل ليـــوم تـــزول الراســـيات بـــه ولا سماء تـــرى فيهـــا ولا فلَكـــا
فإن قدمت على ســـوء أُخـــذت بـــه وما أتيت به مـــن صـــالح فَلَكـــا

[٨٣١ ب]

واملك لسانك من قـــول تُقـــاد بـــه أن اتباع بحـــق مـــن لـــه ملكـــا
واصحب من الناس ذا تقـــوى ومكرُمـــة تخاله من ســـرا دُرَّاتـــه ملكـــا[٣]

---

(١) "فقد"، في ن .

(٢) "والرشد"، في ن .

(٣) وله قصائد وأشعار أخرى في مصادر الترجمة، وبخاصة في: ذيل مـــرآة الزمـــان ج١ ص ص٢٥٧ ـــ ٣٣٢، عقود الجمان، فوات الوفيات ج٤ ص ص٢٩٩ ـــ ٣١٨، نكت الهميان ص٣٠٨ ـــ ٣٠٩.

باب الياء والخاء المعجمة

٢٦٥٣ - [سيف الدين يَخْشِي باي]

(... - ٨٤٢هـ / ... - ١٤٣٨م)

يخشى باى[١] بن عبد الله المؤيدي ثم الأشرفي[٢]، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخانات، وأمير آخور ثانٍ في دولة أستاذه[٣] الملك الأشرف برسباي[٤].

أصله من كتابية الملك المؤيد شيخ، ثم نُقل إلى مِلْك الملك الأشرف برسباي فأعتقه ورقّاه وجعله خاصكيًّا، ثم دوادارا من جملة الدوادارية الصغار، ثم نقله إلى الأمير آخورية الثانية، بعد موت الأمير شيخ الركني من غير إمرة، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة، ثم بعد مدة أضاف إليه عدة بلاد حتى صار من جملة الطبلخانات.

واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف برسباي في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وتسلطن من بعده ولده الملك العزيز يوسف، ووقع بين الأمراء الأشرفية وبين الأتابك جقمق ما حكيناه في غير موضع[٥]، فكان يخشى باي المذكور في جملة[٦] من كان مع الملك العزيز يوسف، وكان هو المشار إليه في باب السلسلة والإسطبل السلطاني، لغياب الأمير الآخور الكبير جانم الأشرفي في التجريدة بالبلاد الشامية، فأغلق باب السلسلة، ووقع منه أمور حقدها الأتابك جقمق عليه، فلما استفحل أمر جقمق على العزيز، ووقع الصلح بينهما على قبض الخاصكية الأربعة ونزول يخشى باي هذا من الإسطبل السلطاني، نزل يخشى باي من الإسطبل إلى بيته، ولزم داره حتى وصلت الأمراء من البلاد الشامية، وفي ظن يخشى باي أنهم يقوموا بنصرة العزيز، فكان منهم خلاف ظنه، واتفقوا على قبض الأمراء

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٣ رقم ٢٦٤٣، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٧٠، السلوك ج٤ ص١١٥٢، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٦٩ رقم ١٠٧١، إنباء الغمر ج٤ ص١٢٩ رقم ٢٢، نزهة النفوس ج٤ ص١٣٣ رقم ٧٩٣، بدائع الزهور ج٢ ص٢١٥، نيل الأمل ج٥ ص٨٦ رقم ١٩٣٣.

(٢) "المؤيدي شيخ ثم الأشرفي برسباي"، في الضوء اللامع.

(٣) "أستاذه"ساقط من ن .

(٤) "فأعتقه"، في ن، وهي سبق نظر من الناسخ.

(٥) "غير مضع"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن .

(٦) "مع جملة"، في ن .

الأشرفية، فقُبض على يخشى باي هذا من جملتهم، وحمل إلى الإسكندرية مقيدا، فلم يلبث[١] بالسجن إلا يسيرا، وكان قد فطن يخشى باي بشيء من ذلك، فطلب إلى عنده بعض نواب القضاة وحُكم بحقن دمه، قبل أن يُحبس، فلم يلتفت أحد إلى الحكم السابق وحُكم بضرب عنقه[٢]، فضُربت عنقه بعد الإعذار بثغر الإسكندرية في يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وسنه نيف على الثلاثين.

وكان شابًا طوالا جميلا، مليح الشكل، يعلوه اصفرار، وكان له مشاركة جيدة، وذوق، ومعرفة، وكان عارفًا بأنواع الملاعيب والفروسية، وعنده شجاعة وقوة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "يلبس"، في نسخ المخطوط.

(٢) ذكر ابن تغري بردي في حوادث أواخر ذي القعدة سنة ٨٤٢هـ ما يلي: "وفي هذه الأيام، حكم بقتل الأمير يخشباي الأشرفي الأمير آخور الثاني، وقد تقدم أنه ادعى عليه أن سَبَّ شريفًا، ولعن والديه"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٢٢ - ٣٢٥.
وورد: "سب شريفًا من أهل منفلوط، وهو حسام الدين محمد بن حريز قاضيها"، في إنباء الغمر.

باب الياء والراء المهملة

٢٦٥٤ - [يرشباي] الإينالي

(٠٠٠ - ٨٦٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٩م)

يَرْشُباي[١] بن عبدالله الإينالي المؤيدي، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخانات [٨٣٢ أ]، وأمير آخور ثان.

أصله من مماليك المؤيد شيخ، ثم صار خاصكيًا بعد موته، واستمر على ذلك دهرًا إلى أن أخلع عليه الملك الظاهر جقمق وجعله أمير آخور رابعا، فدام على ذلك أيضًا مدة سنين إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة، ثم صار أمير آخور ثالثا، بعد انتقال الأمير سودون المحمدي [المعروف][٢] بأتمكجى إلى الأمير آخورية الثانية، بعد أن صار الأمير جرباش الكريمي[٣] أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، فاستمر يرشباي المذكور في الأمير آخورية "الثالثة أشهرًا، ونُقل إلى الأمير آخورية"[٤] الثانية، بعد موت الأمير سودون المحمدي المعروف بأتمكجى[٥]، وأنعم عليه بإقطاعه، وصار من جملة الأمراء الطبلخانات، وعظم وضخم، واشترى بيت الأتابك أيتمش[٦] قرب باب الوزير، وجدده وسد بابه الذى كان على الطريق، واستمر بباب سره بجوار باب جامع سنقر، وسكن به، ودام على ذلك إلى أن[٧] [إلى أن قبض عليه الملك المنصور عثمان بن جقمق ... وحبس يرشباى هذا بسجن الإسكندرية إلى أن أطلقه الملك الأشرف إينال ... ثم سافر إلى مكة رأسا على المماليك السلطانية بها فى سنة ثلاثة وستين، فمات بمكة، وهو مجاور بها فى رجب سنة ٨٦٤هـ][٨].

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٣ رقم ٢٦٤٤، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢١٦، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٦٩ رقم ١٠٧١، بدائع الزهور ج٢ ص٣٦٠، نيل الأمل ج٦ ص٨٢ رقم ٢٤٩٩.

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

(٣) هو: جرباش بن عبدالله بن عبدالكريم الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م، المنهل ج٤ ص٢٥٦ رقم ٨٣٨.

(٤) " "، ساقط من ن .

(٥) توفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، المنهل ج٦ ص١٧٤ رقم ١١٥٨.

(٦) "أيتمش الكريمى"، فى ن.

وهو: أيتمش بن عبد الله الأسندمري البجاسي الجرجاوي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٢هـ/١٣٩م، المنهل ج٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨.

(٧) بياض نحو سطر ونصف فى نسخ المخطوط.

(٨) [ ]، إضافة لاستكمال النص من النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢١٦.

باب الياء والزاي

٢٦٥٥ - [يزداد أمير شكار]

(٠٠ - ٧٦٤هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٢م)

يزداد[١] بن عبد الله الخليلى، الأمير سيف الدين، أمير شكار[٢].

وأحد مقدمى الألوف بالديار المصرية إلى أن توفى بالقاهرة[٣] سنة أربع وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى، وعفا عنه[٤].

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشاف ج٢ ص٧٨٤ رقم ٢٦٤٥ النجوم الزاهرة ج١١ ص٢١، وفيه "بزدار الخليلى"، السلوك ج٣ ص٨٩، وفيه "يزدار أمير شكار".

(٢) أميرشكار: هو الذي يتحدث في شأن الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها، والصيود السلطانية، وأحواش الطيور وغيرها، وهي إمرة عشرة، صبح الأعشى ج٤ ص٢٢.

(٣) "بالقاهرة"، ساقط من ن.
وورد "وكان من أعيان الأمراء، عرف بالشجاعة والإقدام"، النجوم الزاهرة ج١١ ص٢١.

(٤) "وعفا عنه"، ساقط من ن.



باب الياء والشين المعجمة

٢٦٥٦ - [يشبك] الشعبانى

(٠٠٠ ــ ٨١٠هـ - ٠٠٠ ــ ١٤٠٧م)

يشبك[١] بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى، الأمير سيف الدين الدوادار الكبير، ثم أتابك العساكر بالديار المصرية.

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق وأحد خواصه الذين رقاهم إلى الرتب العلية، ترقى يشبك المذكور فى أيام أستاذه الملك الظاهر حتى صار أمير مائة ومقدم ألف وخازندارا، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق وتسلطن من بعده ابنه الملك الناصر فرج صار يشبك هذا لالا له[٢] وأخذ يتألف قلوب الأمراء والمماليك الجلبان السلطانية حتى صار له حلف، وانضم عليه خلائق، فعند ذلك أخذ فى ترشيد الملك الناصر فرج حتى تسيد بالأمر دون الأتابك أيتمش[٣] وغيره من أعيان الأمراء، فإنه رأى مادام الملك الناصر فى الحجر تكون الكلمة لأيتمش وليس يبقى ليشبك المذكور معه كلام، فرشد السلطان، فرفع يد أيتمش ورسم له بالنزول من السلسلة إلى داره بالقرب من باب الوزير، كما [كان][٤] يسكنها فى الأيام الظاهرية[٥]، فسارت الفتنة لذلك، ونزل أيتمش من الأسطبل السلطانى إلى داره ثم ركب من الغد وركب جماعة [٨٣٢ ب] من أعيان الأمراء، ووقع بين الفريقين الوقعة المشهورة، ذكرناها فى عدة مواضع[٦]، وانكسر أيتمش بمن معه وخرج إلى البلاد الشامية، فاستقر بيبرس الدوادار أتابكًا عوضًا عن أيتمش، واستقر يشبك هذا فى الدوادارية الكبرى، عوضًا عن بيبرس، ومن ثم ظهر أمر يشبك المذكور وأخذ فى التزايد، لاسيما لما ظفر

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٤ ورقم ٢٦٤٦، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٧٠، السلوك ج٤ ص٥٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٧٨ رقم ١٠٩٠، إنباء الغمر ج٢ ص٣٨٣، نزهة النفوس ج٢ ص٢٤١، نيل الأمل ج٣ ص١٥٧ رقم ١١٧٦.

(٢) "له"ساقط من ن.

(٣) هو: أيتمش بن عبد الله الأسندمري البجاسي الجرجاوي، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، المنهل ج٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨.

(٤) [ ] إضافة تتفق مع السياق.

(٥) "الظاهرة"، فى ط، والتصحيح من ن.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٨٤ وما بعدها.

الملك الناصر بالأتابك "أيتمش"[١] والأمير تنم الحسنى نائب الشام وقتلهما فى سنة اثنتين وثمانمائة، وقتل معهما جماعة كبيرة نحو العشرين أميراً، و لم يسلم من الجميع غير الوالد، وكان إذ ذاك أمير سلاح، والأمير أقبغا الأطروش نائب حلب، فحبسا.

واستمر يشبك مدبر المملكة، وإليه جمع أمور[٢] المملكة من الولاية والعزل، إلى أن وثب عليه الأمير جكم من عوض ومعه سودون طاز وغيره، كما ذكرناه فى ترجمة جكم[٣]، وقاتلوا يشبك المذكور وقبضوا عليه وعلى حواشيه، وحبسوهم الجميع بثغر الإسكندرية، وكان خروج يشبك من القاهرة إلى الإسكندرية فى ليلة الاثنين سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانمائة، وتولى عوضه الدوادارية الأمير جكم، وأخذ وأعطى مدة إلى أن "وثب عليه الأمير سودون طاز أمير آخور، ووقع بينهما حروب كثيرة إلى أن"[٤] ظفر سودون طاز بجكم وحبسه بالإسكندرية مكان يشبك المذكور، وأعاده إلى رتبته كما كان أولاً.

ثم وقع ليشبك حوادث يطول شرحها إلى أن خلع الملك الناصر فرج نفسه من الملك واختفى، وتسلطن من بعده أخوه عبد العزيز برقوق وتلقب بالملك المنصور فى سنة ثمان وثمانمائة، فلم تطل مدة عبد العزيز، وظهر الناصر فرج وعاد إلى ملكه وقبض على الأتابك بيبرس وولى الأمير يشبك هذا أتابك العساكر عوضه.

فاستمر يشبك على ذلك مدة، ووقع بينه وبين الملك الناصر وحشة آلت إلى خروج يشبك عاصياً بجماعة من الأمراء إلى البلاد الشامية، وانضم إليه: الأمير شيخ المحمودى نائب الشام - أعنى المؤيد -، والأمير جكم من عوض نائب حلب الذى كان وقع بينه وبين يشبك أولاً وحبسه، واتفق الجميع على قتال الملك الناصر فرج، وخرجوا من الشام نحو الديار المصرية، ومعهم جمع كبير، ومنهم: الأمير قرايوسف بتركمانه وعسكره، ومشوا الجميع على الملك الناصر حتى وصلوا إلى صالحية بلبيس، خرج إليهم الملك الناصر بعسكره ونزل بالسعيدية بالقرب من بلبيس، فبيتوا الناصر تلك الليلة وكسروه، فانهزم الناصر إلى قلعة الجبل فى أناس قلائل جدًا على النجب، ثم وقع الخلف بين الأمراء الشاميين، وركب يشبك

---

(١) "يشبك" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من النجوم الزاهرة.
(٢) "الأمور" فى ن، وهو تحريف.
(٣) المنهل ج٤ ص٣١٣ رقم ٨٥٠.
(٤) " "، ساقط فى ن.

واختفى بمن معه فى القاهرة، وعاد شيخ وقرايوسف [٨٣٣ ب] وحكم إلى البلاد الشـامية، وتركوا قتال الملك الناصر.

واستمر الأمير يشبك مختفيًا أيامًا، وظهر بالأمان[١] وأنعم عليه السلطان وأعـاده إلى رتبته كما كان أولاً، وسافر مع السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية، فلما وصـل الناصر[٢] إلى دمشق قبض عليه، وعلى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام، وحبسهما بقلعـة دمشق، فى يوم الأحد خامس عشرين صفر سنة عشرة وثمانمائة، ووكل بهما الأمير منطـوق وولاه نيابة قلعة دمشق.

ولما قبض الملك الناصر عليهما هرب الأمير جاركس القاسمى المصارع، واختفى أمره على الناصر.

ولما حبس يشبك هذا وشيخ بقلعة دمشق أخـذا يتمـيلا منطـوق فى إطلاقهمـا، ولا زالا به حتى وافقهما فى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول من السنة، فخرجا من قلعـة دمشق، وخرج معهما منطوق المذكور، فمضوا إلى حال سبيلهم، وتخلـف الأمـير شـيخ المحمودى واختفى بدمشق، ولما كان مكتوبًا من القدم، وانضم على يشبك ومنطوق الأمـير جاركس القاسمى المصارع، وخرجوا الجميع من دمشق، فندب الملك الناصر خلفهم الأمـير ينعوت، وقد ولاه نيابة دمشق، فساق حتى أدرك الأمير منطوق[٣]، ثم قـبض عليـه بعـد حرب[٤]، وحز رأسه وأرسلها إلى الملك الناصر، ونجا يشبك وجاركس واجتمعا مع شـيخ على حمص، فبلغ خبرهما الناصر وأنهما فى نحو ألف فارس، فكتب الملك الناصر إلى الأمـير نوروز الحافظى ــ بعد ما قدم من بلاد التركمان إلى حلب طائعًا للناصر ــ بـأن يقاتـل المذكورين[٥] وله نيابة دمشق، فامتثل نوروز أمر السلطان، [وسار السلطان][٦] من دمشـق يريد الديار المصرية، فعاد يشبك هذا وشيخ وجاركس إلى دمشق، ثم افترق شـيخ منـهم،

(١) "بالآن" فى ط، والتصحيح من ن.
(٢) "إلى الناصر" فى نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٣) "و"، فى ن.
(٤) "حروب"، فى ن.
(٥) "المذكور"، فى ن.
(٦) [ ] إضافة لاستكمال النص، انظر النجوم الزاهرة.

وجاءهم الخبر أن بكتمر جلق نزل على بعلبك فى نفر قليل، فسار[١] إليه يشبك وجاركس المصارع فى عسكر، فمضى بكتمر إلى حمص، فوافاهم الأمير نوروز بجمع كبير على بعلبك، فكان بينهم وقعة هائلة قتل فيها: يشبك صاحب الترجمة، وجاركس المصارع، وجماعة أخر، وذلك فى يوم[٢] الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة عشرة وثمانمائة، وأرسل الأمير نوروز برأس يشبك ورأس جاركس إلى الملك الناصر، فطيف بهما وعلقا أيامًا.

وتولى الوالد أتابك العساكر بالديار المصرية، عوضًا عن الأمير يشبك، رحمه الله [تعالى][٣].

وكان يشبك أميراً جليلاً وقوراً سيوساً ضخماً، عالى الهمة، متجملاً فى مركبه ومماليكه وحواشيه، رحمه الله [تعالى][٤].

٢٦٥٧ - [يشبك] الأعرج

(٠٠٠ - ٨٣١هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٧م)

يشبك[٥] بن عبد الله السّاقى الظاهرى الأتابكى، المعروف بالأعرج،[٦] الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية.

هو أيضاً من مماليك الظاهر [٨٣٣ ب] برقوق وممن صار خاصكيًّا فى أيام أستاذه وساقياً.

---

(١) "فصار"، في نسخ المخطوط.

(٢) "فى ليلة"النجوم الزاهرة ج١٣ ص٦٧.

(٣) [ ] إضافة من ن.

(٤) [ ] إضافة من ن.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص٧٨٤ رقم ٢٦٤٧، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٥١، السلوك ج٤ ص٧٨٧، درر العقود ج٣ ص٥٣٤ رقم ١٤٤٠، نزهة النفوس ج٣ ص١٤٠ رقم ٦٦١، إنباء الغمر ج٣ ص٤١٧ رقم ٢١، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٦ رقم ١٠٨٨، نيل الأمل ج٤ ص٢٣٣ رقم ١٦٥٢.

(٦) عن سبب هذه التسمية انظر ما يلى .

حكى الأمر كزل العجمى[١] الظاهرى، الذى ولى حجوبية الحجاب فى الدولة الناصرية فرج ثم صار من جملة الطبلخانات فى الدولة الأشرفية برسباى، وكان قد بقى يشبك هذا أتابك العساكر بعد موت الأتابك قجق، فأخبرنى الأمير كزل فى تلك الأيام، قال: تنظر الأمير يشبك هذا ؟ قلت: نعم، قال: هو مملوكى وفى رقّى إلى[٢] الآن، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أنعم على به الملك الظاهر برقوق، وأنا يومئذ بجمعة أو عنده، قبل وقعة منطاش والناصرى، فلما خُلع أستاذنا الظاهر برقوق، "تشتتنا فى البلاد إلى أن عاد الملك الظاهر برقوق"[٣] إلى ملكه، وحضرت أنا إلى القاهرة، رأيت مملوكى يشبك هذا قد صار من جملة المماليك السلطانية، لأنه كان فى الطبقة مع بناتى فاختلط معهم، وأخذ عتاقة الملك الظاهر برقوق، ففرحت بذلك، وقلت فى نفسي: هو مملوكى، وصار ابنى ولا بأس بذلك، وضرب الدهر بضربته إلى ما ترى، وها هو الآن ينكر ذلك[٤] كله بالكلية، انتهى.

قلت: واستمر يشبك هذا ساقيًا إلى أن مات الملك الظاهر برقوق، ووقع تلك الفتن والشرور، وتداولت بعد ذلك سنين، وكان يشبك[٥] المذكور من رؤوس القوم ومن شرارهم حتى انضم على يشبك الشعبانى[٦]، المتقدم ذكره، وصار من حزبه، وحضر معه تلك الحروب والوقائع إلى أن أصابه فى بعضها جراحات هائلة كاد يهلك منها، ولزم الفراش أشهرًا إلى أن قام أعرج بطال الشقفة اليمنى[٧].

فلما عوفى عاد إلى ما كان عليه، وانضم على الأمير نوروز[٨] الحافظى، وولى له نيابة القلعة بحلب بعد قتل الناصر فرج، ودام من حزب نوروز إلى أن قتل نوروز وقبض الملك

---

(١) "الحمى"، في ط، والتصحيح من ن.
وهو: كزل بن عبد الله الظاهري العجمي، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، المنهل ج٩ ص١٣٠ رقم ١٩١٦.
(٢) "إلى"، ساقط من ن.
(٣) "   "، ساقط من ن.
(٤) "ذ" وباقى الكلمة ساقط فى ن.
(٥) "يشبك الشعبانى" فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ.
(٦) "الشعبانى" ساقط من ن انظر الهامش السابق.
(٧) "بطل منه شقته وصار يعرج منه عرجاً فاحشاً"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٥١.
(٨) "نوروز"، فى ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.

المؤيد شيخ على حواشيه قبض يشبك هذا أيضاً وحبسه مدة، ثم أخرجه إلى مكة المشرفة،[١] ثم بدا له أن ينفيه إلى اليمن، وقال: إقامته بمكة غير مصلحة فإنه يُعلّم مماليكى الذين يحجون فى الموسم الشرور والفتن، فتكلم مع المؤيد بعض الأمراء فى عدم نفيه إلى اليمن، فاستمر بمكة إلى أن حج الأمير طوغان ــ الأمير آخور ــ فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وعاد إلى القاهرة يشفع فى يشبك هذا، فرسم المؤيد بعوده من مكة وتوجهه إلى القدس الشريف بطالاً، فتوجه يشبك المذكور إلى القدس فى البحر فى غير أيام الموسم، لقحط كان بمكة.

وأقام به إلى أن طلبه الأمير ططر[٢]، وقد صار مدبر مملكة الملك المظفر أحمد ابن المؤيد شيخ، بعد موته[٣] فى محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، [٨٣٤ أ] فحضر إلى القاهرة ولزم خدمة الأمير ططر، وصار ططر يستشيره فيما يفعله، إلى أن سافر ططر بالملك المظفر إلى البلاد الشامية[٤] فى السنة المذكورة، أمر يشبك هذا بالإقامة بالقاهرة عند حرمه، فسكن معهم فى بيت فتح الله بالقرب من السبع قاعات، وصار يجلس على الباب كالزمام، فاستمر على ذلك مدة، ثم تجهز ولحق بالأمير ططر إلى البلاد الشامية، إلى أن قدم ططر إلى الديار المصرية بعد ما تسلطن بدمشق فى مستهل شهر رمضان من السنة، وقد صفا له الوقت، فأنعم على يشبك هذا بأشياء كثيرة، وقربه، واختص به إلى الغاية، كل ذلك والملك الظاهر ططر ضعيف ملازم الفراش حتى مات فى ذى الحجة من السنة أيضاً وتسلطن ولده الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر، وصار الأمير برسباى الدقماقى الدوادار الكبير مدبر مملكته ــ بعد القبض على الأتابك جانبك الصوفى ــ فأنعم عليه برسباى بإمرة مائة[٥] وتقدمة ألف بالديار المصرية دفعة واحدة من الجندية، فى يوم ثامن عشرين المحرم[٦] سنة خمس وعشرين

---

(١) "ثم نفاه إلى مكة بطالاً سنين عديدة"، فى النجوم الزاهرة.
(٢) "إلى أن استقدمه الملك الظاهر ططر إلى القاهرة ومات قبل أن ينعم عليه بإمرة، فأنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة مائة وتقدمه ألف"، فى النجوم الزاهرة، وهو تلخيص مخل بعض الشيء بمجرى الحوادث.
(٣) المقصود موت السلطان الملك المؤيد شيخ.
(٤) "البلاد الشامية يستشيره"، فى ط، وعلى "يستشيره" شطب.
(٥) "ألف" فى نسخ المخطوط وهو خطأ.
(٦) أى قبل أن يلى برسباى عرش السلطنة فى ٨ ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ، انظر النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٤٢.

وثمانمائة[١]، ورسم له أن يسكن بطبقة الزمام بقلعة الجبل، فسكنها دهراً.

وعظم عند الملك الأشرف برسباى وضخم، ونالته السعادة، وصار له الوجاهة التامة فى الدولة والحرمة الوافرة إلى أن خلع عليه الملك الأشرف برسباى باستقراره أتابك العساكر[٢] بالديار المصرية — بعد موت الأمير قجق الشعبانى — فى شهر رمضان[٣] سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وأمره أن ينزل من قلعة الجبل ويسكن دار الأمير الكبير العادل، فنزل يشبك وسكنها، وعظم عليه نزوله من القلعة، حتى لقد سمعت من بعض الناس أنه قال: لو علمت أنى أنزل من الطبقة ما قبلت الإمرة الكبرى واستمريت[٤] على إمرتى.

ولما نزل من القلعة انحط قدره قليلاً ببعده عن السلطان.

واستمر على ذلك إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

وولى الأتابكية من بعده الأمير جارقطلو الظاهرى.

وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى بالرملة، ودفن بتربته بالصحراء بالقرب من جامع طشتمر حمص أخضر.

وكان يشبك المذكور أميرًا عاقلا سيوسًا[٥]، كثير الدهاء والمكر، عارفًا بأمور المملكة والتقرب على خواطر الملوك، وكان يكتب المنسوب بالنسبة إلى أبناء جنسه، ويتفقه، وله مشاركة لا بأس بها[٦]، مع إظهار التدين والعبادة، والعفة عن المنكرات والفروج، على أنه كان مسيكًا شحيحًا حريصًا على جمع المال[٧]، وكانت نفسه تحدثه بأمور كنت ألمحها منه،

---

(١) "عوضاً عن قرمش الأعور"، فى النجوم الزاهرة.

(٢) "ثم صار أمير سلاح ثم ولى أتابكية العساكر"، فى النجوم الزاهرة.

(٣) "فى يوم السبت رابع عشر شهر رمضان"، فى درر العقود ج٣ ص٥٣٥.

(٤) هكذا بنسخ المخطوط.

(٥) "وهو الذى حسَّن للملك الأشرف الاستيلاء على بندر جدة والقبض على حسن بن عجلان، ولو عاش لحسَّن له أخذ اليمن كله" النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٥٢.

(٦) "مع مشاركة جيدة فى الفقه والقراءات، ومعرفة تامة بفنون الفروسية وأنواع الملاعيب، كالرمح والنشاب وغيره، وكان يكتب المنسوب ويحفظ القرآن"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٥١ — ١٥٢.

(٧) "الأموال" فى ن.

وكان يعجبه الثناء على تيمور لنك لكونه كان أعرج وقد ملك ما ملك، وكان يقول فى بعض أقواله: [٨٣٤ ب] ما يُطلب من الملوك الفروسية، وإنما يُطلب منهم المعرفة والتدبير والسياسة، كل ذلك تلويح لما كان به من العرج والعجز عن الحركة، وكان قوى العرج.

ولما كان ساكنًا بالقلعة كانت له حرمة عظيمة وأبهة، منها: أنه لما كان يحضر مع الأمراء فى ليالى الخدم بالقصر السلطانى ويبيت به مع جملة الأمراء، ثم يصبح النهار، فيترل كل أمير من الأمراء من القصر الفوقانى إلى القصر التحتانى الكبير الذى فيه الفسقية، ويتهيأ للوضوء والصلاة ويلبس قماش الخدمة، إلا الأمير يشبك هذا فإنه لا يتحرك من القصر الفوقانى — الذى يتوصل منه إلى الخرجة حيث السلطان فيه — بل يتوضأ مكانه، ويلبس قماشه، ويجلس على مدورة فى الشباك المطل على القصر الوسطانى — الذى فيه الشراب خاناه — والسلطان داخل الخرجة، إلى أن يُفتح الباب وتدخل الخاصكية إلى خدمة السلطان، ويخرج إلى خدمته، حتى تتكمل الخدمة، ويترل رأس نوبة الجمدارية يطلب الأمراء مقدمى الألوف من القصر الكبير، فيستمر يشبك على مدورته حتى تمر به الأمراء، فيقوم عند ذلك ويمشى معهم تلك الخطوات اليسيرة حتى يدخل إلى السلطان ويجلس رأس الميسرة.

واستمر على ذلك إلى أن ولى الإمرة الكبرى تغير عن ذلك كله، وصار يطلع مع الأمراء ويجلس على الميمنة على عادة الأتابكية، إلى أن توفى، رحمه الله تعالى.

وخلف مالا جمًا، وبنتًا واحدة تزوجها الملك الصالح محمد بن ططر، ومات عنها، "ثم تزوجها من بعده الملك الأشرف برسباى، وطلقها"[١] وزوجها لمملوكه الأمير يخشى باى، الأمير آخور، المتقدم ذكره.[٢] انتهى.

---

(١) " "، ساقط من ن.

(٢) انظر ما سبق، ترجمة رقم ٢٦٥٣.

٢٦٥٨ - الأتابكى المشد

(... ــ ٨٤٩ هـ / ... ــ ١٤٤٥م)

يشبك[١] بن عبد الله الأتابكى، المعروف بالمشد، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية.

فى معتقه أقوال كثيرة، المشهور أنه عتيق الأمير سودون الجلب،[٢] وقيل: إنه كان مملوكًا لإينال السلحدار خازندار "الأمير سودون الجلب، هكذا ادعى أخوه الأمير يشبك الصوفى لما مرض"[٣] الأتابكي يشبك صاحب الترجمة مرض موته، قال: هو مملوك أخى إينال وعتيقه. انتهى.

قلت: وقيل أنه كان مملوكًا ليشبك الأعرج ــ المتقدم ذكره[٤] ــ وأنه خرج من ملكه بغير طريق شرعى. انتهى.

قلت: والأصح أنه كان مملوك الأمير سودون الجلب- نائب حلب، ولما مات سودون المذكور بحلب استولى عليه الأمير يشبك الأعرج الساقى المتقدم ذكره، وكان إذ ذاك نائب قلعة حلب، بغير طريق شرعى، ثم باعه بعد مدة طويلة للظاهر ططر ــ قبل سلطنته بسنتين ــ وبلغ الخبر الأمير أيتمش الخضرى[٥] ــ وكان إذ ذاك متحدثًا على أولاد الملك الناصر فرج بن برقوق ــ فقال: هذا مملوك سودون الجلب، وليس لسودون وارث سوى أولاد الملك الناصر [٨٣٥ أ] فرج، وبيع يشبك الأعرج فيه باطل، فحينئذ باعه الأمير أيتمش ثانيًا للأمير ططر بمائة دينار ــ بطريق التحدث والوصية الشرعية، فأعتقه ططر، وجعله بخدمته، واختص به.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٥ رقم ٢٦٤٨، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥٠٩، حوادث الدهور ص١٤٢ ــ ١٤٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٧ رقم ١٠٨٩، التبر المسبوك ص١٣٩، بدائع الزهور ج٢ ص٢٥١، نيل الأمل ج٥ ص٢١٠ رقم ٢٠٧٨.

(٢) هو: سودون بن عبد الله الظاهري، المعروف بسودون الجلب، المتوفى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، المنهل ج٦ ص١٤٤ رقم ١١٤٠.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٥٧.

(٥) وهو: أيتمش بن عبد الله الخضري الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، المنهل ج٣ ص١٣٩ رقم ٥٨٦.

وجعله ططر شاد الشراب خاناه عنده إلى أن تسلطن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه دفعة واحدة، وجعله شاد الشراب خاناة السلطانية.

ودام على ذلك سنين فى الدولة الأشرفية برسباى، وبلغ الأشرف ما حكيناه، فاشتراه إذ ذاك من أناس بألف دينار وأعتقه، وهو من جملة أمراء الطبلخاناه، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، واستمر على ذلك سنين إلى أن أخلع عليه باستقراره فى حجوبية الحجاب بالديار المصرية، عوضاً عن الأمير قرقماس الشعبانى، بحكم انتقاله إلى نيابة حلب، بعد انتقال الأمير قصروه من تمراز إلى نيابة دمشق، بعد موت الأتابك جارقطلو، فى يوم الخميس تاسع وعشرين شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

فاستمر الأمير يشبك هذا فى الحجوبية إلى أن تجرد إلى البلاد الشامية صحبة الأمراء، وعاد معهم، بعد موت الملك الأشرف برسباى وسلطنة الملك العزيز يوسف، خلع عليه باستمراره فى الحجوبية.

ودام على ذلك مدة يسيرة إلى أن خلع عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة مجلس، بعد انتقال الأمير آقبغا التمرازى[1] إلى إمرة سلاح، بعد انتقال الأمير قرقماس الشعبانى إلى الأتابكية، عوضًا عن الملك الظاهر جقمق، بعد سلطنته، كل ذلك فى يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، أعنى صباح يوم تسلطن الملك الظاهر جقمق.

واستمر يشبك فى إمرة مجلس يويمات[2] ونقل إلى إمرة سلاح بعد انتقال آقبغا التمرازى إلى الأتابكية، بعد عصيان قرقماس والقبض عليه، فلم تطل مدة يشبك هذا أيضاً فى إمرة سلاح غير أشهر، وأخلع[3] عليه باستقراره فى أتابكية العساكر بالديار المصرية، بعد استقرار الأتابك آقبغا التمرازى فى نيابة دمشق، بعد خروج إينال الجكمى عن الطاعة، كل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

---

(١) "التمرزى"، فى ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.
(٢) المقصود: أيام قلائل.
(٣) "وخلع" فى ن.

واستمر يشبك هذا فى الأتابكية، وعظم فى الدولـــة، وضــخم، ونالتــه السـعادة، واستمرت رتبته فى زيادة عند السلطان إلى أن جاوزت الحد، ورأى يشبك من الملك الظاهر جقمق ما لا رآه غيره من الأمراء، من كثرة الإنعامات عليه، وقبول شفاعاته، وتوقره حـتى أثرى وعُد من أكابر الملوك.

وهو مع ذلك لا يزداد إلا بُخلا وخسة وانهماكًا فى اللذات، وإسرافًا على نفسـه إلى أن مرض فى سنة سبع وأربعين، وطال مرضه أشهرًا، بل سنين، وتعطلت حركته مدة طويلة، ثم عوفى وركب إلى الخدمة السلطانية مدة، ثم نقض عليه مرضه فلزم الفراش أيامًا.

ومات فى سنة تسع وأربعين [٨٣٥ ب] وثمانمائة(١)، وحضر السلطان الصلاة عليـه بمصلاة المؤمنى، ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ــ وإلى الآن لم تكمـل ــ وحضـرت الصلاة عليه ودفنه، فلم يثن عليه أحد بخير، فإنه كان شرس الأخلاق على خدمه ومماليكه، كان يضرب الألف عصاة وما دونها على أدنى ذنب، غير أنه كان ساكناً عاقلاً مع مكر(٢).

وكان فى ابتداء أمره أحسن من آخره فى سائر أفعاله، وكان مسرفًا على نفسه مـع تستر، خيفة من الملك الظاهر جقمق، لمعرفته من الإنكار على من يتعاطى ذلك.

وكان معتدل القد، أشقر، بعينيه بعض احمرار خلقة، وكان مهملاً، عاريًا من كل علم وفن، غير أنه كان يجيد الرمى بالنشاب لا غير، ولم يكن له مشاركة البتة، ولا فصاحة فى لغة من اللغات، بل كان فى لسانه تمتمه، وعلى الجملة: كان أمره غلطة من غلطات الزمـان، ومات وهو فى الكهولية، عفا الله عنه.

---

(١) "فى يوم الخميس ثالث شعبان"، فى النجوم الزاهرة.
(٢) "مكروه" فى ن وهو تحريف.

٢٦٥٩ – الموسَاوى
(٠٠٠ ـــ ٨١٤هـ/ ٠٠٠ ـــ ١٤١١م)

يشبك[١] بن عبد الله الموساوى الظاهرى، الأمير سيف الدين، المعروف بالأفقم، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى دولة ابن أستاذه الناصر فرج بن الظاهر برقوق.

كان كثير الشر والفتن، ووقع له أمور وحوادث إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج وقتله فى سنة أربع عشرة وثمانمائة، واستريح منه، فإنه كان من الظلمة[٢]، عفا الله عنه.

٢٦٦٠ – ابن أزدمر
(٠٠٠ ـــ ٨١٧هـ/ ٠٠٠ ـــ ١٤١٤م)

يشبك[٣] بن أزدمر الظاهرى، الأمير سيف الدين.

مولده ببلاد الجاركس، وقدم مع والده أزدمر، فاشتراهما[٤] الملك الظاهر برقوق فى أوائل أمره، ورقى والده أزدمر حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، كما ذكرناه فى ترجمته فى محله[٥]، وجعل يشبك هذا بعده بمدة طويلة خاصكياً، ومات الملك الظاهر وهو من جملة الخاصكية.

فلما كانت وقعة[٦] تيمور بمدينة حلب فى سنة ثلاث وثمانمائة حضرها يشبك هذا، وأظهر فيها من الشجاعة والإقدام ما هو مشهور عنه إلى يومنا هذا، وقتل والده فى المعركة،

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٦ رقم ٢٦٤٩، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٨٥، إنباء الغمر ج٢ ص٥٠٤ رقم ٣٤، نزهة النفوس ج٢ ص٢٩٧ رقم ٤٩٧، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٩ رقم ١٠٩٧.

(٢) "ظلمة" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، وما ورد فى مصادر الترجمة.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ٧٨٦ رقم ٢٦٥٠، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٩، السلوك ج٤ ص٢٩٥، نزهة النفوس ج٢ ص٣٤٥ رقم ٥٢٤، إنباء الغمر ج٣ ص٥١ رقم ١٨، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٠ رقم ١٠٧٤، بدائع الزهور ج٢ ص١٤، نيل الأمل ج٣ ص٢٦٧ رقم ١٣٣٢.

(٤) "حتى اشتراهما"، فى ن.

(٥) انظر: ترجمة أزدمر بن عبدالله الظاهري، الأمير عز الدين، المعروف بأخى إينال اليوسفي، والمتوفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م، المنهل ج٢ ص٣٤٩ ترجمة رقم ٣٩٧.

(٦) "الواقعة"، فى ط، والتصحيح من ن.

وحُمل يشبك هذا إلى بين يدى تيمور بعد أن رُمى بين القتلى، وبه[١] نيف وثلاثون جرحًا بين ضربة سيف وطعنة رمح، فأعجب تيمور أمره وأمر بمداواته والنظر فى حاله إلى أن تعافى وفر منه وعاد إلى الملك الناصر فرج، وأنعم عليه بإمرة عشرة، ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ورأس نوبة النوب، ثم ولى نيابة حماة، ثم حلب فى أيام نوروز الحافظى، فإنه كان معه بعد قتل الناصر فرج.

واستمر مع نوروز حتى ظفر به الملك المؤيد وقتله مع نوروز وغيره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة.

وكان أميراً جليلاً، جميلاً، شجاعاً، [٨٣٦ أ] كريمًا، مقدامًا، رأسًا فى جذب القوس والرمى به، يُضرب به المثل فى ذلك.

وكان قد زوجه الوالد ـــ رحمه الله ـــ بإحدى أخواتى الصغار، لتحصل له المراعاة بسبب لذلك[٢]، رحمه الله تعالى.

(١) "وفيه" فى ن.

(٢) "فإن الوالد كان أخذه عنده بدمشق لما ولى نيابتها، وجعله الملك الناصر أتابكًا بها، وعقد الوالد عقده على ابنته، وسنها نحو أربع سنين، لئلا يصل إليه من الملك الناصر سوء"، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٩.

٢٦٦١ - العثمانى

(٠٠٠ - ٨١٥هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٢م)

يشبك[١] بن عبد الله العثمانى الظاهرى، الأمير سيف الدين.

أصله أيضًا مماليك الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان خاصكيته، ثم ترقى فى الدولة الناصرية فرج حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم خرج عن طاعة الناصر فرج بقلعة دمشق فى سنة خمسة عشر وثمانمائة، أصابه سهم لزم منه الفراش إلى أن مات يوم الجمعة أول صفر من السنة، فصلى عليه الأمير شيخ المحمودى ـــ أعنى المؤيد ـــ ودفنه خارج دمشق، رحمه الله تعالى.

٢٦٦٢ - اليوسفى المؤيدى

(٠٠٠ ـــ ٨٢٤هـ/ ٠٠٠ ـــ ١٤٢١م)

يشبك[٢] بن عبد الله اليوسفى المؤيدى، الأمير سيف، الدين نائب حلب.

هو من مماليك الملك المؤيد شيخ، اشتراه فى أيام إمرته، ورباه وأعتقه، إلى أن تسلطن ولاه شاد الشراب خاناه، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، واستمر على ذلك إلى أن ولى نيابة طرابلس، بعد عصيان الأمير سودون من عبد الرحمن فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد الأمير قجقار القردمى فى سنة عشرين وثمانمائة، فدام فى نيابة حلب إلى أن توفى أستاذه الملك المؤيد، والعساكر المصرية بتلك البلاد.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٦ رقم ٢٦٥١، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٠، السلوك ج٤ ص٢١٨، نزهة النفوس ج٢ ص٣٢٢ رقم ٥١٠، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٩ رقم ١٠٩٣ بدائع الزهور ج١ ص٨١٩، نيل الأمل ج٣ ص٢٣١ رقم ١٢٨٣.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٦ رقم ٢٦٥٢، النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٣٥، السلوك ج٤ ص٥٩٨، نزهة النفوس ج٢ ص٥٢٢ رقم ٦٠٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٩ رقم ١٠٩٦، إنباء الغمر ج٣ ص٢٣٩ ـــ ٢٤٠، نيل الأمل ج٤ ص٨٢ رقم ١٥٠٩.

وكان المقدم على الأمراء[١] والعسكر المصرى الأمير الطنبغا القرمشى، وكان الجميع بحلب، فلما بلغهم موت السلطان وقع الاتفاق بينهم على عودهم إلى دمشق، فخرجوا من حلب إلى نحو دمشق، وتخلف يشبك هذا بحلب و لم يخرج لوداعهم، ثم بدا له أن يخرج من حلب ويطرقهم بغتة، فركب من وقته ـ قبل أن يأكل السماط ـ وساق خلفهم حتى لحقهم خارج حلب، وقاتلهم، و لم يثبت يشبك هذا وانهزم، ثم قتل من وقته وحُملت رأسه بين يدى القرمشي.

وعاد القرمشى إلى حلب، ودخل دار السعادة، فوجد سماط يشبك "قد مُدَ فأكله بمن معه، فكان حال يشبك"[٢] كقول أبى الفتح البستى[٣]:

إلى حتفى سعى قدمى   أرى قدمى أراق دمى

وكان قتل يشبك المذكور فى يوم الثلاثاء ثالث وعشرين المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وكان شابًا طوالا شجاعًا مقدامًا جبارًا ظالمًا[٤]، وعنده كرم مع طيش وجنون وخفة، رحمه الله تعالى.

وولى نيابة حلب عوضه الأمير الطنبغا من عبد الواحد[٥].

---

(١) " المراء " فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "   " ساقط من ن.

ولمزيد من التفاصيل انظر : النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٧٧-١٧٨.

(٣) هو: علي بن محمد بن الحسن بن محمد، الكاتب الشاعر، أبو الفتح البُستي، المتوفى سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م، العبر ج٣ ص٧٥، وفيات الأعيان ج٣ ص٣٧٦ رقم ٤٧٠، وفيه "توفى سنة أربعمائة، وقيل سنة إحدى وأربعمائة، ببخارى".

(٤) ذكر ابن تغرى بردى: "قال المقريزى: وكان غير مشكور السيرة، ظالماً عسوفاً مع كبر وجبروت، فأراح الله منه"، النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٣٦.

(٥) هو: الطنبغا بن عبد الله من عبد الواحد الظاهري، الأمير علاء الدين، المعروف بالصغير، توفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م، المنهل ج٣ ص٦٦ ترجمة رقم ٥٣٨.

٢٦٦٣- الآنالى الصغير

(٠٠٠ ــ ٨٢٤هـ/ ٠٠٠ ــ ١٤٢١م)

يشبك[١] بن عبد الله [٨٣٦ ب] المؤيدى، الأمير سيف الدين، المعروف بيشبك آنالى "يعني باللغة التركية له أم".

وكان قد قدم مع والدته من بلاد الجركس فعرف بأمه، والأجانب عن اللغة التركية يظنون أنه الإينالى نسبته إلى إينال، وليس هو كذلك.

كان من جملة المماليك المؤيدية شيخ، وممن ترقى فى دولته حتى صار أستادارا، ومات الملك المؤيد وهو على ذلك، ثم نقل فى الدولة المظفرية إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ورأس نوبة النوب، وتولى الأستادارية من بعده الأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله[٢].

واستمر يشبك على ذلك إلى أن تجرد الأتابك ططر بالملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ إلى البلاد الشامية وقبض على الأمراء المؤيدية، قبض على يشبك هذا وحبسه إلى أن توفى بعد ذلك بمدة، وكان القبض عليه فى آخر شعبان[٣] سنة أربعة وعشرين وثمانمائة[٤].

وكان شابًا مليح الشكل، وعنده كرم وحشمة، وله مروءة وتعصب، رحمه الله .

٢٦٦٤ – أخو الأشرف برسباى

(٠٠٠ ــ٨٣٣هـ / ٠٠٠ ــ١٤٢٩م)

يَشْبك[٥] بن عبد الله، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخانات، وأخو السلطان الملك الأشرف برسباى.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٧ رقم ٢٦٥٣، النجوم الزاهرة ج١٤ صفحات ١٩٦، ٢٤٨، ٢٥٠، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٥ رقم ١٠٧٨.

(٢) هو: محمد بن الحسن بن نصر الله، الأمير القاضي صلاح الدين، المعروف بابن نصر الله، والمتوفى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٨م، المنهل ج١٠ ص٢٣ ترجمة رقم ٢١١٤.

(٣) "فى ثامن عشرين شعبان"، النجوم الزاهرة ج١٤ ص ص١٩٤ ــ ١٩٦.

(٤) هذا وقد أفرج عنه فترة قصيرة، ثم حبس ثانية بقلعة دمشق، وكان آخر العهد به، انظر النجوم الزاهرة،ج١٤، ص٢٤٨، ص٢٥٠.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٧ رقم ٢٦٥٤، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٥، السلوك ج٤ ص٨٤٧، نزهة النفوس ج٣ ص٢١١ رقم ٦٩٧، إنباء الغمر ج٣ ص٤٥٣ رقم ٥٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨٠ رقم ١١٠١، بدائع الزهور ج٢ ص١٣١، نيل الأمل ج٤ ص٢٧٨ رقم ١٧١٢.

استقدمه أخوه الملك الأشرف من بلاد الجاركس فى سلطنته[١]، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه[٢]، فدام على ذلك مدة إلى أن[٣] أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، فأقام بعد ذلك أياماً وتوفى بالطاعون فى رابع شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وكان هو الأسن.

وكان سليم الباطن، يسير على قاعدة البلاد، وعنده ميل إلى الخير والشفقة، رحمه الله تعالى.

٢٦٦٥ - الجكمي
(... ـ ٨٣٣هـ/ ... ـ ١٤٢٩م)

يشبك[٤] بن عبد الله الجكمى، الأمير سيف الدين[٥]، الدوادار الثانى، ثم أمير آخور كبير.

أصله من مماليك جكم من عوض، نائب حلب، وتنقل من بعده فى الخدم حتى اتصل بخدمة الملك المؤيد فى أيام إمرته، فلما تسلطن الملك المؤيد قربه وأنعم عليه بإمرة عشرة، ثم جعله دوادارًا ثانيًا، عوضًا عن جقمق الأرغون شادى بحكم انتقاله إلى الدوادارية الكبير[٦]، بعد انتقال الأمير آقباى المؤيدى إلى نيابة حلب.

فباشر المذكور الدوادارية[٧] إلى أن استقر فى إمرة حاج المحمل فى موسم سنة تسع عشرة وثمانمائة[٨]، وسافر الملك المؤيد إلى البلاد الشامية وقبض على الأمير آقباى، نائب الشام، وعاد إلى الديار المصرية، فتخوف يشبك هذا على نفسه، فلما أن قضى مناسكه، ووصل إلى المدينة النبوية، فر منها إلى العراق، ولحق بالأمير قرايوسف، صاحب بغداد وتبريز، وأقام عنده إلى

---

(١) "فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة"، فى النجوم الزاهرة.
(٢) "دفعة واحدة"، فى النجوم الزاهرة.
(٣) "إلى أن توفى الأمير بردبك، الأمير آخور، بالطاعون، فأنعم على يشبك هذا بتقدمته، فمات هو أيضاً بعد أيام"، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص١٦٥.
(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٧ رقم ٢٦٥٥، النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٢٠، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٥ رقم ١٠٨٤.
(٥) "الأمير سيف الدين"، ساقط من ن.
(٦) هكذا في نسخ المخطوط، والمقصود "الدوادارية الكبرى".
(٧) "الدوادارية فى الموسم"، فى ن، وهو سبق نظر من النسخ.
(٨) "سنة عشرة تسع"، فى ن، وهو تحريف.

[أن][1] توفى الملك المؤيد فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة، قدم يشبك على الأمير ططر فى دمشق فى السنة المذكورة فرحب به ططر، ووعده بكل خير، فلم يلبث غير [٨٣٧ أ] أيام قلائل وتسلطن ططر وأخلع على يشبك هذا أمير آخور كبيرًا، عوضًا عن تغري بردى الأقبغاوى المدعو أخو قصروه.

وقدم صحبة الملك الظاهر ططر إلى الديار المصرية، وسكن الإسطبل السلطانى على العادة.

فلم تطل مدته، وتوفى ططر فى السنة، ووقع بين الأتابك جانبك الصوفى وبين الأميرين: برسباى الدقماقى وطرباى حاجب الحجاب، فانضاف يشبك هذا إلى جانبك الصوفى، وقُبض عليه معه، وحُملا إلى الإسكندرية فى ذى الحجة من سنة أربع وعشرين وثمانمائة[2].

فأقام فى حبس الإسكندرية مدة يسيرة وتسلطن الملك الأشرف برسباى، فوعده بالجميل، ورتب له ما يكفيه، وبينما هو فى ذلك فرّ جانبك الصوفى من سجن الإسكندرية وخفى أمره عل الملك الأشرف، فعظم عليه ذلك، وصار يتتبع أمر جانبك الصوفى، وقسى قلبه على يشبك هذا، لكونه كان رفيقًا له، فخلده فى السجن إلى أن توفى بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وهو فى أوائل الكهولية.

وكان شابًا جميلا كريمًا، حسن الخَلْق والخُلُق، عاقلاً،تقضى عمره فى الشتات والسجن، رحمه الله [تعالى][3].

---

(١) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة ج١٥ ص ص ٢١٣- ٢٢٠.

(٣) [ ]، إضافة من ن.

٢٦٦٦- النوروزى نائب طرابلس

(٠٠٠ ــ ٨٦٣هــ / ٠٠٠ ــ ١٤٥٩م)

يَشْبك[١] بن عبد الله النوروزى، الأمير سيف الدين، نائب طرابلس.

أصله من مماليك الأمير نوروز الحافظى، وتقلب فى الخدم بعد موت أستاذه، وقاسى خطوب الدهر ألوانًا إلى أن صار من جملة أمراء دمشق[٢]، ثم ولى حجوبية طرابلس[٣] بمال بذله، ثم حجوبية دمشق[٤]، ثم نقل إلى نيابة طرابلس سنة أربع وخمسين وثمانمائة، عوضًا عن يشبك الصوفى، بحكم القبض عليه.

كل ذلك فى الدولة الظاهرية جقمق ببذل الأموال، فإنه غير أهل لذلك، لأنه لم تتقدم له خدمة فى بيت السلطان ولا بجامكية، وإنما كان يخدم فى بيوت الأمراء إلى أن غلط له الدهر بما غلط، وهو إلى الآن فى نيابة طرابلس[٥].

٢٦٦٧ - الكركى

(٠٠٠ ــ ٨٥٠هــ/ ٠٠٠ ــ ١٤٤٦م)

يشبك[٦] بن عبد الله الكركى، الأمير سيف الدين[٧]، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة فى الدولة الظاهرية جقمق.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٨ رقم ٢٦٥٦، النجوم الزاهرة ج١٦ ص١٩٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨٠ رقم ١١٠٠، بدائع الزهور ج٢ ص٣٥٠، نيل الأمل ج٦ ص٤٨ رقم ٢٤٥٤.

(٢) "صار فى أواخر دولة الأشرف برسباى من صغار أمراء دمشق"، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٩٩.

(٣) "الحجوبية بطرابلس"، فى ن.

(٤) "بذله بحجوبية بدمشق"، فى ن.

(٥) وذكر ابن تغرى بردى:
"فدام على نيابة طرابلس إلى أن أمسكه الملك الأشرف إينال فى حدود سنة ستين، وحبسه بقلعة المرقب إلى أن أطلقه فى سنة ثنتين وستين وثمانمائة، ورسم له بالتوجه إلى القدس بطالاً، فاستمر بالقدس إلى أن مات ... فى يوم الاثنين تاسع المحرم (سنة ٨٦٣هــ)، وهو فى عشر السبعين تخمينًا "، انظر: النجوم الزاهرة ج١٦ ص١٩٩.

(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٨ رقم ٢٦٥٧، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٩ رقم ١٠٩٥.

(٧) "يشبك بن عبد الله النوروزى، الأمير سيف الدين، نائب"، فى ن، وهو تكرار من الترجمة السابقة.

أصله من مماليك الأمير قطلو بغا الكركى، وتنقل من بعده فى الخدم حتى تأمر[١]، فلم تطل مدته فى الإمرة. ومات فى يوم الثلاثاء سابع ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة.

وكان بخيلاً جداً قد نشف[٢] جلده على عظمه من الشح حتى على نفسه، وأُنعم باقطاعه على سنقر الظاهرى، المتولى بعد ذلك أستدارية الصحبة، رحمه الله [تعالى][٣].

٢٦٦٨- الصوفى

(٠٠٠ ــ ٨٦٣هـ/ ٠٠٠ ــ ١٤٥٨م)

يَشْبُك[٤] بن عبد الله من جانبك، المعروف بالصوفى، الأمير سيف الدين.

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ، وممن صار خاصكيًا بعد موت أستاذه إلى أن امتحن فى الدولة الأشرفية لما أن هرب الأتابك جانبك الصوفى[٥] [٨٣٧ ب] من سجن الإسكندرية، وشدد الملك الأشرف فى طلبه، وعاقب خلائق، اتهم يشبك هذا وأخوه إينال السلاح دارية، فإن جانبك كان من بلده، وكلاهما يعرف بالصوفى لهذا المعنى، كأنها قبيلة فى الجاركس، فعاقبه الملك الأشرف عقابًا شديدًا حتى أشرف يشبك هذا على الموت، ثم نفاه مدة طويلة، ثم أعاده وجعله خاصكياً على عادته.

فدام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جَقْمَق بحصة من جبين القصر، وجعله ساقياً، وأنعم عليه بإمرة عشرة، عوضًا عن الأمير آقبغا التركمانى[٦] بحكم انتقاله إلى نيابة الكرك، ثم صار من جملة رؤوس النوب[٧]، وتوجه إلى الحجاز مقدماً على المماليك السلطانية،

---

(١) "صار"، فى ن، وهو تحريف.

(٢) "يشف"، فى ن.

(٣) [ ]، إضافة من ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافي ج٢ ص٧٨٨ رقم ٢٦٥٨، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢٠٠، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٠ رقم ١٠٧٥، بدائع الزهور ج٢ ص٣٥١، نيل الأمل ج٦ ص٥١ رقم ٢٤٥٧.

(٥) هو: جانبك بن عبد الله الصوفي الظاهري، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية، والمتوفى سنة ٨٤١هـ/١٣٣٨م، المنهل ج٤ ص٢٢٤ رقم ٧١٩.

(٦) هو: آقبغا بن عبد الله من مامش الناصري، آقبغا التركماني، المتوفى سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، المنهل ج٢ ص٤٨٦ رقم ٤٩٠.

(٧) "نوب" فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، ويتفق مع السياق.

[ثم](١) عاد ودام على إمرته إلى سنة تسع وأربعين وثمانمائة، [ثم نقله الملك الظاهر جقمق إلى إمرة مائة](٢) وتقدمه ألف بحلب، وأنعم باقطاعه على الأمير تنم(٣) من عبد الرزاق المؤيدى نائب الإسكندرية زيادة على إمرته، وكلاهما إمرة عشرة.

توجه يشبك المذكور إلى حلب وأقام ها مدة، وولى نيابة حماة، بعد عزل الأمير شاد(٤) بك الجكمي منها ونفيه إلى القدس، فى سنة خمسين وثمانمائة، وحُمل إليه التقليد والتشريف على يد الأمير تمربغا الظاهرى، أحد أمراء العشرات، فاستمر بحماة أشهرًا ونقل إلى نيابة طـرابلس، بعد انتقال(٥) الأمير بَرْسباى الناصرى(٦) إلى نيابة "حلب، وتولى نيابة"(٧) حماة من بعده الأمير تنم من عبدالرزاق المؤيدى بعد عزله عن إسكندرية، فاستمر فى نيابة طرابلس مدة.

وحضر إلى القاهرة فى أوائل سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ثم عاد إلى محل ولايته، وأقام ها إلى أن طلبه السلطان فى آخر السنة المذكورة إلى القاهرة وقبض عليه، وأخرجه منفيـاً إلى دمياط، ثم نقله من دمياط إلى الإسكندرية وحُبس ها إلى سنة خمس وخمسين(٨) أطلقه، وأعاده إلى ثغر دمياط ثانيًا بطالا، فاستمر بدمياط إلى [أن نقل إلى القدس، ثم طلب إلى الديار المصرية، فأنعم عليه بأتابكية العساكر بدمشق، بعد القبض على الأتابك خير بك المؤيدى الأجرود.

فدام يشبك هذا على أتابكية دمشق إلى أن حج أمير حاج المحمل الشامى فى سـنة اثنـتين وستين، وعاد إلى دمشق، ومات بعد أيام... فى يوم الثلاثاء سابع وعشرين صفر](٩).

---

(١) [ ]، إضافة من ن، والنجوم الزاهرة، تتفق مع السياق.

(٢) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة، لتكملة النص.

(٣) توفى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٢م، المنهل ج٤ ص١٧٥ رقم ٨٠١.

(٤) هو: شاد بك بن عبد الله الجكمي، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، المنهل ج٦ ص١٩٤ رقم ١١٧١.

(٥) "بعد مدة بانتقال" ، فى ن.

(٦) هو: برسباي بن عبد الله من حمزة الناصري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م، المنهل ج٣ ص٢٧٧ رقم ٥٦٢.

(٧) " "، ساقط من ن.

(٨) "خمسين"، ساقط من ن.

(٩) [ ]، بياض فى نسخ المخطوط نحو سطر ونصف، والإضافة لاستكمال النص، من النجوم الزاهرة، ج١٦ ص٢٠٠- ٢٠١، وانظر أيضًا الدليل الشافى.

[وكان رجلاً طوالاً، حسن الشكل، حلو اللسان، بعيد الإحسان، عادلا في الظـاهر، ظالما في الباطن، متواضعا لمن كانت حاجته إليه، مترفعًا على من احتاج إليه، كـثير الخـدع والتملق لأصحاب الشوكة، بألف وجه وألف لسان، مع كثرة أيمان الله والطـلاق، وشـح وبخل][1].

٢٦٦٩- الحمزاوى نائب صفد

(... ـ ٨٥٥هـ/ ... ـ ١٤٥١م)

يَشْبك[2] بن عبد الله الحمزاوى، الأمير سيف الدين، نائب صفد.

أصله من مماليك الأمير سودون الحمزاوى الظاهرى، وتنقل بعد أستاذه فى الخدم إلى أن ولاّه الملك الظاهر جقمق دوادارية السلطان بمدينة حلب، ودام بها سنين إلى أن نُقل إلى نيابة غزة، ثم[3] نقل إلى نيابة صفد، بعد توجه بَيْغُوت[4] الأعرج المؤيدى إلى نيابة حماة، عوضاً عن الأمير تنم من عبدالرزاق بحكم انتقاله إلى نيابة حلب بعد موت الأمير برسباى الناصرى[5]، فى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة [٨٣٨ أ] فاستمر فى نيابة صفد من بعد نائبها الأمير بَيْغُـوت الأعرج.

وأنعم بتقدمة بَيْغُوت بدمشق على حاجب حجابها محمد بن المبارك، وأنعم بإقطاع محمد بن المبارك على أقباى السيفى جارقطلو[6]، وكلاهما تقدمة ألف بدمشق.

وكان يشبك[7] دينا خيرًا مشكور السيرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ]، إضافة لاستكمال الترجمة من النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٢٠١.

(٢) وله أيضًا ترجمةً فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٩ رقم ٢٦٥٩، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٧، حـوادث الدهور ص٣٥٧، التبر المسبوك ص٣٨١، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٧٦ رقم ١٠٨٧، بدائع الزهـور ج٢ ص٢٩٢، نيل الأمل ج٥ ص٣٤٣ رقم ٢٢٦٠.

(٣) "إلى أن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الضوء اللامع، والتبر المسبوك.

(٤) هو: بيغوت بن عبدالله من صفر خجا، الأعرج، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣، المنهل ج٣ ص٥٠٦ رقم ٧٤٥.

(٥) "الدقماقى الناصرى"، فى ن، وهو تحريف.

(٦) انظر النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٣٨.

(٧) "يشبك"، ساقط من ن.

وتوفى صاحب الترجمة "فى ليلة السبت تاسع عشرين شهر رمضان سنة ٨٥٥هـ"، النجوم الزاهـرة ج١٦ ص٧.

باب الياء والعين المهملة

٢٦٧٠- [الحكيم أمين الدين]

(٦٣٠ ــ ٦٨٥هـ/ ١٢٣٢ــ ١٢٨٦م)

يعقوب[١] بن إسحاق، الحكيم أمين الدين أبو الفرج بن القُفّ، من نصارى الكرك.

ولد بالكرك فى سنة ثلاثين وستمائة، ولازم ابن أبى أصيبعة الطبيب، لأن والده الموفق إسحاق كان صاحبه فى أيام الملك الناصر صاحب دمشق، ثم قرأ على : شمس الدين الخسروشاهى، وعلى عز الدين حسن الضرير[٢]، وعلى الموفق يعقوب السامرى، وقرأ إقليدس على المؤيد العرضي، وبرع وصنف.

ومن مصنفاته : الشافى فى الطب أربع مجلدات، وشرح الكليات فى ست مجلدات، وشرح الفصول لأبقراط مجلدان، وله جامع العرضى حواشٍ على ثالث[٣] القانون، وشرح الإشارات والمباحث العربية[٤] مسودة، وله كتاب العمدة فى صناعة الجراح[٥] عشرون مقالة عشرة علم وعشرة عمل جمع فيه جميع ما يحتاج إليه الجرائحى بحيث إنه لا ينظر معه فى غيره[٦] من الكتب.

وتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة.

ورثاه الحكيم سيف الدين أبوبكر المنجم بقصيدة أولها :

يا مأتمًا قد أتى بالويل والحرب   رميت ركن الحجى والمجد بالعطب[٧]

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٨٩ رقم ٢٦٦٠، الوافى ج٢٨ ص٨٦ رقم ٧٤، ذيل مرآة الزمان، ج٤ ص٣١٢، وفيه: "أبو الفرج بن يعقوب".

(٢) "المعروف"، فى ن.

(٣) "ثلث"، فى ن، و "بالب"، فى الوافى.

(٤) "المغربية"، فى الوافى.

(٥) "عمدة الاصلاح في عمل صناعة الجراح"، هدية العارفين ج٢ ص٥٤٥ ــ ٥٤٦.

(٦) "غير"، فى ن.

(٧) "والعطب"، فى الوافى، وهو تحريف.

وانظر باقي هذه الأبيات في ذيل مرآة الزمان ج٤ ص٣١٣.

٢٦٧١ - [تقى الدين الجرائدى]

(٠٠٠ ـــ ٦٨٨هـــ/ ٠٠٠ ـــ ١٢٨٩م)

يعقوب[١] بن بدران[٢] بن منصور بن بدران، الإمام المقرئ المجود تقى الدين أبو سيف الظاهرى[٣]، ثم الدمشقى، الجرائدى، شيخ القراء بالمدرسة الظاهرية[٤] وغيرها بالقاهرة.

كان إماماً فى القراءات، أخذها عن السخاوى وابن باسويه، ورحل إلى أبى القاسم ابن عيسى وقرأ عليه، وعلى غيره، وحدث عن ابن الزبيدى وابن اللتى، وانتفع به الطلبة، وقرأ عليه ابنه العماد [محمد][٥]، والشيخ نور الدين الشطنوفى، وغير واحد.

وعمل قصيدة فى القراءات حل فيها رموز الشاطبية وصرح بهم، وأثبت الأبيات عوضًا من كل بيت فيه رمز، وأقر سائر القصيدة على حاله[٦].

وتوفى سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٧٢ - [شرف الدين] التَّبَّانى

(٠٠٠ ـــ ٨٢٧هـــ/ ٠٠٠ ـــ ١٤٢٤م)

يعقوب[٧] بن رسولا بن أحمد بن يوسف، الشيخ الإمام العالم[٨] العلامة شرف الدين بن

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٠ رقم ٢٦٦١، النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٨٢، الوافى ج٢٨ ص١٠٦ رقم ٨٤، غاية النهاية ج٢ ص٣٨٩ رقم ٣٨٩٣، شذرات الذهب ج٥ ص٤٠٧.

(٢) "أبدران"، فى ن، وهو تحريف.

(٣) "القاهرى"، فى الوافى، وهو تحريف، انظر ما يلى.

(٤) "بمدرسة الظاهر"، فى ن.

(٥) [ ]، إضافة من الوافى، للتوضيح.
وهو: محمد بن يعقوب بن بدران، عماد الدين، توفى سنة ٧٢٠هـــ/١٣٢٠م، الوافي ج٥ ص٢٢٥ ترجمة رقم ٢٢٩٨.

(٦) "كشف الرموز في شرح حرز الأماني للشاطبي"، هدية العارفين ج٢ ص٥٤٦.

(٧) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٠ رقم ٢٦٦٢، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٢١، السلوك ج٤ ص٦٧٣، نزهة النفوس ج٣ ص٥٧ رقم ٦٣٠، بدائع الزهور ج٢ ص٩١، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨٢ رقم ١١٠٩، إنباء الغمر ج٣ ص٣٤٠ رقم ٢١، نيل الأمل ج٤ ص١٤٧ رقم ١٥٦٥، شذرات الذهب ج٧ ص١٨٣.
وورد اسمه: "يعقوب بن الجلال بن رسولا"، فى نيل الأمل.

(٨) "العالم"، ساقط من ن.

العلامة شرف الدين بن العلامة جلال الدين، العجمى الأصل، المصرى المولد والدار والوفاة، الحنفى، المعروف بالتبانى لسكنه بالتبانة خارج القاهرة.

ونشأ بالقاهرة، وتفقه بوالده وغيره، وبرع فى الفقه والأصلين، والعربية والمعانى والبيان، وأفتى ودَرَّس سنين، وولى وكالة[1] [٨٣٨ ب] بيت المال ونظر الكسوة، ثم ولى مشيخة خانقاه شيخون.

وكان له همة عالية، ومكارم، وصدقة وبر وإيثار، وحرمة فى الدولة، وكلمة مسموعة، ووصلة بالأمراء والأكابر، واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصًا كبيرًا، وعظم وضخم، وتردد الناس إلى بابه لقضاء حوائجهم، وهو مع ذلك ملازم للاشتغال والأشغال مع الديانة والصيانة.

ولم يزل على ذلك حتى توفى بالقاهرة فى يوم الأربعاء سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، واستقر عوضه فى مشيخة الخانقاه الشيخونية العلامة سراج الدين عمر قارئ الهداية، رحمه الله تعالى.

٢٦٧٣- [سيد آل مرين]
(٦٠٧-٦٨٥هـ / ١٢١٠- ١٢٨٦م)

يعقوب[2] بن عبد الحق، أبو يوسف[3] المرينى، سلطان الغرب وسيد آل مرين.

كان ملكًا شجاعًا مقدامًا مهابًا، خرج على الواثق أبى دبوس والتقاه بظاهر مراكش فقتل وتملك المذكور، وذلك فى أول سنة ثمان وستين وستمائة، ودخل الأندلس وملك الجزيرة الخضراء، واتسعت ممالكه، وخافته الملوك إلى أن توفى سلطانًا فى المحرم سنة خمس وثمانين وستمائة، رحمه الله [تعالى][4].

---

(١) "وولى مكانه" فى ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٠ رقم ٢٦٦٣، الأنيس المطرب ص٢٩٧ وما بعدها، الاستقصا ج٣ ص٦٥.، روضة النسرين ص١٧، البداية والنهاية ج١٣ ص٣٠٩، السلوك ج١ ص٧٣٣، تذكرة النبيه ج١ ص١٠٤، عقد الجمان ج٢ ص٣٤٦.
وانظر ما يلي ترجمة رقم ٢٦٧٧، حيث أورد ابن تغري بردي ترجمة ثانية باسم "يعقوب بن يوسف المريني"، وفي الواقع هما ترجمتان لشخص واحد هو "يعقوب بن عبد الحق، أبو يوسف المريني".

(٣) "بن يوسف" فى نسخ المخطوط والدليل الشافى، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) [ ]، إضافة من ن.

٢٦٧٤- [زين الدين الأسدى الزُّبَيْري]
(٥٨٦ ــ ٦٦٨هــ/ ١١٩٠ ــ ١٢٦٩م)

يعقوب[١] بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك، الصاحب زين الدين الأسدى الزبيرى، هو من ولد عبد الله بن الزبير [٢].

ولد سنة بضع وثمانين[٣] وخمسمائة، وكان إمامًا فاضلا ممدوحًا، كثير الرئاسة، وزر للملك المظفر قطز، قيل إنه لما ولى السلطنة قالوا له: ينبغى أن يكون وزيرك يعرف اللغة التركية[٤] ليفهم عنك مرادك، فولى المذكور، ثم ولى الوزر للملك الظاهر بيبرس البندقداري فى أوائل دولته حتى عزل بابن حنا، فلزم المذكور بيته.

وسبب عزله أنه قيل للملك الظاهر ما ينبغي[٥] للوزير أن يكون يعرف بالتركى، لأنه يفهم ما تخاطب به مماليكك وخواصك، فعزله بسبب ذلك. قلت : فحينئذ كانت اللغة التركية سببًا لولايته أولاً ثم كانت سببًا لعزله أيضًا.

وكان له همه وكرم، كتب إليه أخوه القاضى فخر الدين إسماعيل ـــ يلومه على الإسراف ــ أبياتًا وهى :

أرى المال محبوبًا إلى الناس كلهم ... وما كان محبوبًا فكيف تفارقه

هو الصاحب المرجو فى كل أزمة ... إذا ما الفتى اشتدت عليه ضوائقه

وفى القصد رفق للفتى لو أراده ... ولكنها تأبى عليه خلائقه

فأجاب الصاحب زين الدين هذا بديها:

ألا إنما المال المحبب للورى ... كزورة ضيف عاد والطرف طارقه

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩١ رقم ٢٦٦٤، السلوك ج١ ص٥٨٩، ذيل مرآة الزمان ج٢ ص٤٤١، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٥٧، عقد الجمان ج٢ ص٦٥، عقود الجمان، مخطوط.

(٢) توجد فى هامش نسخة ط العبارة التالية: "عبد الله هذا من ولد عبد الله بن الزبير"، وما ورد بالمتن يغنى عن هذه الإشارة.

(٣) "ست وثمانين"، في ذيل مرآة الزمان.

(٤) "التركية" ساقط من ن.

(٥) "ما ينبغى"، مكررة فى ن.

فما أظلمت يوما بما أنــت منفــق مغاربـــه إلا أضـــاءت مشـــارقه

توفى[١] سنة ثمان وستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٧٥ – ناظر جيش حلب

(٠٠٠ ــ ٧٢٨هــ/ ٠٠٠ ــ ١٣٢٧م)

يعقوب[٢] بن عبد الكريم[٣]، الصاحب شرف الدين، ناظر جيش حلب.

وليها مدة إلى أن عزل [٨٣٩ أ] عنها فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ثم عاد إليها بعد مدة إلى أن عزل عنها ثانيًا فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وتوجه إلى نظر جيش طـــرابلس فأقا [م][٤] بها دون السنة ومرض، فنقل وتوجه إلى حماة، وأقام بها للتداوى مدة، وتوفى بها فى إحدى الجمادين سنة ثمان[٥] وعشرين وسبعمائة.

وكان من الرؤساء والنبلاء، وكان ممدحًا مقصدًا للناس، وكان يتجمـــل فى ملبســـه ومأكله[٦] ومركبه، ويحب الصلحاء والفقراء.

وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصرى :

قالـــت العليـــاء لمـــن حاولهـــا سبق الصاحب واحتـــل ذُراهـــا

فـــدعوا كتـــب المعـــالى إنهـــا ﴿ حاجة فى نفس يعقوب قضاها ﴾[٧]

---

(١) "في الرابع عشر من ربيع الآخر"، عقد الجمان، عقود الجمان، ذيل مرآة الزمان.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩١ رقم ٢٦٦٥، أعيان العصر، السلوك ج٢٠ ص٣١٦، البداية والنهاية ج١٤ ص١٤٦، الدرر ج٥ ص٢٠٩ رقم ٥٠٦٨.

(٣) "بن عبد الله" فى البداية والنهاية.

(٤) [ ]، إضافة من ن لتكملة الكلمة.

(٥) "تسع"، في أعيان العصر، والبداية والنهاية، والدرر.

(٦) "ومأكله"، ساقط من ن.

(٧) تضمين قرآني، جزء من الآية ٦٨ من سورة يوسف رقم ١٢.

٢٦٧٦ - [شرف الدين بن مزهر]

(٦٢٨ ـــ ٧١٤هـ/ ١٢٣٠ ـــ ١٣١٤م)

يعقوب[١] بن مظفر[٢] بن أحمد بن مزهر، القاضى شرف الدين بن مجد الدين ابن شرف الدين.

مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة[٣]، كان من بيت رئاسة وفضل، وولى نظر حلب، ثم ولى بدمشق عدة وظائف، و لم تبق مملكة بالبلاد الشامية إلا باشرها" ثم عاد إلى حلب"[٤]، وولى نظرها ثانيًا إلى أن توفى[٥] سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وكان فيه مروءه وإحسان، رحمه الله [تعالى][٦].

٢٦٧٧- صاحب الأندلس

(٦٠٧ ـــ ٦٨٥هـ/ ١٢١٠ ـــ ١٢٨٦م)

يعقوب[٧] بن [عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة، أبو][٨] يوسف المرينى، السلطان، صاحب الأندلس وغيرها من بلاد المغرب.

كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا، طال ملكه، واستولى على عدة حصون، ثم خرج من الأندلس على حصن بالجزيرة بأطراف الأندلس فمرض، ومات وهو نازل على الحصن[٩]

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩١ رقم ٢٦٦٦، النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٧٧، أعيان العصر، السلوك ج٢ ص١٤١ الدرر ج٥ ص٢١١ رقم ٥٠٧٤، نهاية الأرب ج٣٢ ص٢١٨، تالي كتاب وفيات الأعيان ص١٧٧ رقم ٢٩٧، درة الأسلاك ص١٩٩، تذكرة النبيه ج٢ ص٦٢.

(٢) "بن مظفر" ساقط من ن.

(٣) "بنابلس"، فى أعيان العصر.

(٤) " ثم عاد إلى حلب" مكتوبة قبل الجملة السابقة، فى نسخ المخطوط، والتصحيح حتى يتفق السياق مع المعنى المقصود، انظر : النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٢٧.

(٥) "فى شعبان ثامن عشره" فى أعيان العصر.

(٦) [ ]، إضافة من ن.

(٧) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص٧٩١ رقم ٢٦٦٧، الأنيس المطرب ص٢٩٧ وما بعدها، الاستقصا ج٣ ص٦٥.

وانظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٧٣، والمصادر التي تمت الإشارة إليها.

(٨) [ ]، إضافة لتصحيح الاسم واستكماله من الأنيس المطرب ص٢٩٧ ـــ ٢٩٨.

(٩) "الحصون" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

المذكور فى المحرم سنة خمس[1] وثمانين وستمائة، وكان صحبته ولده أجليد، فحمله إلى سلا ودفن.

وكان له من الأولاد: يوسف، وأبو سالم، وعلى، ومحمد أجليد المذكور، ومنديل.

وجلس ابنه يوسف مكانه، وكان مقيمًا بفاس، فركب وصار إلى الأندلس فى البحر لأجل جيش أبيه وخزانته، فتلقاه أصحابه وأقاربه وبايعوه، وحضر إليه محمد بن الأحمر معزيًا له فى أبيه، فتلقاه بالإكرام وأعاد إليه أكثر البلاد التى استولى عليها أبوه في سلطنته.

وعاد يوسف بن يعقوب المذكور إلى بلاده وأغلظ على أخوته، وكان شديد الوطء عليهم، وقتل منهم جماعة، من جملتهم : محمد أجليد، ومنديل، أخواه[2]، وأظهر الشدة والحزم والعزم[3]. انتهى.

٢٦٧٨ – [سيف الدين الحاجب]

(... – ٧٧٨هـ/ ... – ١٣٧٦م)

يعقوب[4] شاه بن عبد الله، الحاجب [الثانى][5] الأمير سيف الدين.

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين، وممن توجه مع الملك الأشرف المذكور إلى الحجاز[6].

ولما عاد الأشرف من العقبة نحو الديار المصرية قبض[7] عليه وعلى جماعة أخرى، وقُتل الجميع فى الحال فى[8] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "أربع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح مما سبق ترجمة رقم ٢٦٧٣، ومن الأنيس المطرب، والاستقصا ج٣ ص٦٥.

(٢) "أخوه"، فى ن.

(٣) توفى السلطان يوسف بن يعقوب المريني سابع ذي القعدة سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٣١، وانظر تفاصيل هذه الأحداث في الأنيس المطرب ص٣٧٦ وما بعدها، والاستقصا ج٣ ص ص٦٦ – ٩١.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص٧٩٢ رقم ٢٦٦٨، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٤٥، السلوك ج٣ ص٣٠١، الذيل على العبر ق٢ ص٤٥٦ – ٤٥٧.

(٥) [ ]، إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة.

(٦) لم يرد اسم "يعقوب شاه" ضمن أسماء أمراء الألوف أو أمراء الطبلخاناه الذين صحبوا السلطان الأشرف شعبان بن حسين إلى الحجاز، انظر: النجوم الزاهرة، ج١١، ص٧٠ – ٧١.

(٧) "إلى أن قبض"، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٨) "في يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب"، في السلوك ج٣ ص٣٠١.

٢٦٧٩- [الكمشُبُغَاوى]

(... ـــ ٨٠٢هـ/ ... ـــ ١٣٩٩م)

يعقوب[(١)] شاه بن عبد [٨٣٩ ب] الله الكمشبغاوى الظاهرى، الأمير سيف الدين، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية، وحاجب ثان.

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن خواصه، رقاه إلى أن جعله فى الرتبة، واستمر على ذلك إلى أن توفى الظاهر برقوق، ولما[(٢)] كانت واقعة الأتابك أيتمش البجاسى كان يعقوب شاه هذا ممن انضاف إلى أيتمش وخرج معه إلى البلاد الشامية، ودام معه إلى أن قُبض على أيتمش وتنم نائب الشام وغيرهما[(٣)] وقبض على يعقوب شاه هذا، وقُتل مع من قُتل[(٤)] بقلعة دمشق فى منتصف شعبان[(٥)] سنة اثنتين وثمانمائة.

وكان تركى الجنس، شجاعًا مقدامًا، جميل الصورة، أبيض اللون، حسن القامة، رضى الخلق، صاحب فهم وذكاء ومعرفة، وكان فصيحًا وله مشاركة جيدة، وكان مولعًا بجمع الكتب النفيسة وغرائب الأشياء، وقتل وسنه نيف على ثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٢ رقم ٢٦٦٩، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٥، نزهة النفوس ج٢ ص٦٤ رقم ٣١٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨١ رقم ١١٠٥، إنباء الغمر ج٢ ص١٠٢.

(٢) "و" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) عن واقعة الأتابك أيتمش، انظر : النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٨٤وما بعدها.

(٤) انظر أسماء من قتل من الأمراء فى النجوم الزاهرة، ج١٢ ص٢١١، ٢١٢، ج١٣ ص١٢وما بعدها، إنباء الغمر ج٢ ص١٠٢ ـــ ١٠٣.

(٥) "ليلة الأحد رابع عشر شعبان"، النجوم الزاهرة ج١٢ ص٢١١.

باب الياء واللام

٢٦٨٠ - [يلباى الإينالى]

(... ـ ٨٧٣هـ/ ... ـ ١٤٦٨م)

يلباى[١] بن عبد الله الإينالى المؤيدى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرينات ورأس نوبة[٢].

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ، وممن صار خاصكيًا بعد موته، وطالت أيامه فى الخاصكية إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق ساقياً، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة وجعله رأس نوبة فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، فلم تكن إلا مدة يسيرة وهرب الملك العزيز يوسف واختفى حتى قبض عليه يلباى هذا وأحضره إلى السلطان فأنعم عليه بإمرة عشرة أيضًا زيادة على ما بيده[٣] فاستمر على ذلك إلى أن [٤]

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى فى ج٢ ص٧٩٢ رقم ٢٦٧٠، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٣٧١، نظم العقيان ص١٧٨ رقم ١٩٧، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨٧ رقم ١١٣١، بدائع الزهور ج٣ ص٢١، نيل الأمل ج٦ ص٣٤٦ رقم ٢٧٥٠.
وتوفى صاحب الترجمة فى "مستهل ربيع الأول ٨٧٣هـ"، النجوم الزاهرة، الضوء اللامع.
وبمقارنة هذه الترجمة بما ذكره ابن تغرى بردى عن صاحبها فى النجوم الزاهرة، تؤكد أن المنهل الصافى قد تم وضعه قبل النجوم الزاهرة بنحو ثلاثين سنة.

(٢) يوجد بنسخ المخطوط بياض نحو سطر.

(٣) "فأنعم عليه الملك الظاهر جقمق بقرية سرياقوس زيادة على ما بيده، وصار أمير طبلخاناة"، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٣٥٨.

(٤) بياض في نسخ المخطوط نحو سطرين.
..... تدرج يلباى الإينالى المؤيدى فى الوظائف، فقد أنعم عليه الملك الأشرف إينال بإمرة مائة وتقدمة ألف، ثم نقله الملك الظاهر خشقدم إلى حجوبية الحجاب بالديار المصرية ، ثم نقله إلى الأمير آخورية الكبرى فى ١٧ محرم ٨٦٦هـ، ثم نقل إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية فى ١٨ صفر ٨٧١هـ، ثم اختاره الأمراء لتولى السلطنة فى ١٠ ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ، ثم خلع من السلطنة فى ٤ جمادى الأولى سنة ٨٧٢هـ، فاستمر فى السلطنة أقل من شهرين، وتلقب بالملك الظاهر.
انظر: النجوم الزاهرة ج١٦ ص ص ٣٥٦- ٣٧١.

٢٦٨١ - اليحياوى

(٠٠٠ ــ ٧٤٨هـ/ ٠٠٠ ــ ١٣٤٧م)

يلبغا[١] بن عبد الله اليحياوى[٢] الناصرى، الأمير سيف الدين[٣].

كان خصيصاً عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الغاية، وتولى نيابة حماة وحلب والشام[٤].

قال ابن أيبك: وهو شكل حسن الوجه، مليح الثغر، أبيض اللون، طويل القامة، من أحسن الأشكال، قَلّ أن ترى العيون مثله. كان ساقياً، وكانت الإنعامات التى تصل إليه من السلطان لم يَفْرح بها أحد قبله، يطلق له الخيل بسروجها وعُددها وآلاتها الزركش والذهب المصوغ، خمسة عشر فرسًا خمسة عشر فرسًا، والأكاديش "مائتي رأس مائتي رأس"[٥] يُنعم بها عليه جشارات[٦]، ويجهز إليه الخلع وغير ذلك من التشاريف التى يُرسم له بها خارجة عن الحد.

وبنى الإسطبل الذى فى سوق الخيل تحت القلعة.

[٨٤٠ أ] قلت: والدار المذكورة هى الآن مدرسة السلطان حسن، انتهى[٧].

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص٧٩٣ رقم ٢٦٧١، النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٨٥، أعيان العصر، السلوك ج٢ ص٧٥٥، الدرر ج٥ ص٢١٢ رقم ٥٠٧٨، البداية والنهاية ج١٤ ص٢٢٢، درة الأسلاك ص٣٥٥، تذكرة النبية ج٣ ص١٠٤، نيل الأمل ج١ ص١٤٧ رقم ٦٦، الوافى ج٢٩ ص٤١ رقم ٢٢، إعلام الورى ص١٩-٢٠.

(٢) "الحيوى"، فى الوافى.

(٣) وهو أحد أبناء الأمير طابطا بن عبدالله الناصري، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، المنهل ج٦ ص٣٥٨ رقم ١٢٢٦.

(٤) "ومات وسنة نيف على عشرين سنة"، النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٨٥، وورد فى الدرر " ولد قبيل سنة عشرين بقليل، وخنق فى آخر جمادى الأولى سنة ٧٤٨هـ"، ج٥ ص٢١٢ ترجمة رقم ٥٠٧٨.

(٥) " "، ساقط من الوافى.

(٦) الجشار: الخيل والأبقار التى تساق مع الجيش، انظر Dozy, Smpplément I, P. 195

(٧) "قلت: والإسطبل المذكور كان مكان مدرسة السلطان حسن الآن، اشتراه السلطان حسن وهدمه وبنى مكانه مدرسته المعروفة به"، النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٦٣، وانظر أيضًا ما جاء في النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٨٥.

وعن قصر يلبغا اليحياوى وإسطبله انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الثالث ص٢٣٣ ــ ٢٣٤.

قال: وكان هو والأمير مَلكْتُمر الحجازى قد توليا[١] تمريض السلطان لما مات.

ثم إنه سأل له فى أيام الصالحية[٢] أن يكون فى حماة نائبًا، فأُجيب إلى ذلك، وجاء إليها عوضاً عن الأمير الطنبغا المارديني[٣]، وتوجه المارديني إلى نيابة حلب، وجاء الأمير طَقُزْدَمر[٤] من حلب إلى الشام نائبًا فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

ولما مات الأمير علاء الدين الطنبغا المارديني فى حلب[٥] رسم للأمير سيف الدين "يلبغا بنيابة حلب عوضاً عنه.

ولما ملك الملك الكامل شعبان طلب الأمير سيف الدين"[٦] طقزدمر إلى مصر ورسم للأميرسيف الدين يلبغا بنيابة الشام، فدخل إليها فى يوم السبت ثانى عشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة، وتوجه الأمير سيف الدين أرقطاى إلى حلب نائبًا.

فأقام الأمير يلبغا بدمشق على حاله، وأرجف الناس كثيرًا بأن الملك الكامل يريد إمساكه بعد الأمير سيف الدين آل ملك[٧] والأمير سيف الدين قمارى، فاستوحش من ذلك، وبرز إلى الجسورة[٨] بدمشق فى خامس عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وأقام هناك أيامًا، وحضر إليه الأمير حسام الدين طرنطاى البجمقدار[٩] نائب حمص، والأمير سيف الدين أراق نائب صفد، والأمير أسندمر نائب حماة، والأمير سيف الدين بيدمر نائب طرابلس، واجتمع الكُلُّ عنده بظاهر دمشق وعسكر دمشق بأجمعهم، وكاتبوا الكامل وخلعوه، وظاهروه[١٠] بالخروج عليه وعدم الطاعة، فكان ما كان من أمر الكامل وخلعه وقتله

---

(١) "قد تولى" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، ومع ما ورد فى الوافى.
(٢) "أيام الصالح إسماعيل"، فى أعيان العصر.
(٣) "المارداني" فى الوافى.
(٤) "قطرتمر" فى الوافى.
(٥) "فى حلب"، ساقط من ن.
(٦) "   "، ساقط من الوافى، مما أدى إلى اضطراب النص هناك، واختلاف المعنى عما ورد هنا بالمنهل.
(٧) "الملك"، فى الوافى.
(٨) "الجسور"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى. و" الجسورة بظاهر دمشق "، فى أعيان العصر.
(٩) "البشمقدار"، فى الوافى. وقد وردت في المصادر بالرسمين المذكورين.
والبشمقدار : لفظ مركب تركي فارسي، بمعنى : الشخص الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير، صبح الأعشى ج٥ ص٤٥٩.
(١٠) "وظاهره" فى المخطوط، والتصحيح من الوافى، ويتفق مع السياق.

على ما تقدم[١].

ولما تولى الملك المظفر حاجى[٢] أقر الأمير سيف الدين يلبغا[٣] على حاله فى نيابة دمشق، وجعل ابنه الأمير محمد[٤] أمير طبلخاناه، وأمَّر الأمير عز الدين طقطاى [دواداره][٥] إمرة طبلخاناة.

وعَمَّر هو قبة النصر[٦] عند مسجد القدم، مكانًا كان به مبرزًا، وكان قد عمر قبل ذلك القيسارية[٧] التى هى بَرًّا باب الفرج[٨]، وعمر الحمامين اللذين[٩] بحكر العنابة بَرًّا باب الجابية بدمشق، وشرع فى عمارة الجامع الذى بسوق الخيل على نهر بردى فى أول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

وفى ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ورد إليه الأمير شمس الدين آق سنقر المظفرى أمير جاندار[١٠] وعلى يده كتاب السلطان الملك المظفر بإمساك الأمراء الستة الذين ذكروا فى ترجمة آق سنقر الناصرى[١١]، وفيه إعلامه بالواقعة وإطابة خاطره وتسكينه، فكتب الجواب بالدعاء للسلطان، وجهز[١٢] استاداره سيف الدين أشقتمر معه.

---

(١) انظر ترجمة شعبان بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الكامل، المتوفى سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، المنهل ج٦ ص٢٥٠ ترجمة رقم ١١٨٨.

(٢) هو: حاجى بن محمد بن قلاوون، الملك المظفر، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ، المنهل ج٥ ص٥٠ ترجمة رقم ٨٧٩.

(٣) "طبغا" فى نسخ المخطوط، وهو تحريف.

(٤) هو: محمد بن يلبغا اليحياوي، ناصر الدين، المتوفى ٨٠١هـ/١٣٩٨م، إنباء الغمر ج٢ ص٨٧ رقم ٩٠، الضوء اللامع ج١٠ ص٨٨ رقم ٢٨٣.

(٥) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح.

(٦) "التى تعرف الآن بقبة يلبغا"، فى النجوم الزاهرة ، ج١٠، ص١٥٢.

(٧) "القليسارى"، فى ط، والتصحيح من ن.

(٨) أى خارج باب الفرج.

(٩) " لذين" فى ط، و" الذى " فى ن، والتصحيح يتفق مع السياق.

(١٠) "أمير خازندار"، فى الوافى.

جاندار : هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية، ويدخل أمامهم إلى الديوان، صبح الأعشى ج٤ ص٢٠.

(١١) انظر المنهل ج٢ ص٤٩٦ ترجمة رقم ٥٠١

(١٢) "وجمير" فى ط، والتصحيح من الوافى.

واستوحش كثيرًا من الواقعة بالأمراء، فاستدعى أمراء دمشق بعد ذلك بيومين، وهو فى [٨٤٠ ب] دار السعادة[١]، وعرَّفهم بما جرى، وكتب [٢] إلى نواب الممالك بالحال. وجهز الأمير سيف الدين ملك آص إلى حمص وحماة وحلب، وجهز الأمير علاء الدين طُنَيْبغا[٣] القاسمى إلى طرابلس.

وجاءه ليلة الجمعة من زاده وحشة، فلم يصبح له بدار السعادة أثر غير نسائه، وانتقل يوم الجمعة بكرة إلى القصر [الأبلق] [٤] ونزل به، ونَزَّل والدته[٥] وإخوته وألزامه ومن معه ومماليكه[٦] بالميدان، وكان يركب ويترل إلى يوم الأربعاء، فجاء الأمير سيف الدين أُرَاى أمير آخور بكتاب السلطان الملك المظفر يطلبه إلى مصر ليكون رأس أمراء المشورة، وأن نيابة الشام أنعم بها على الأمير أرغون شاه نائب حلب.

وقال سيف الدين أُراى: ذلك نعمة لأمراء دمشق، فتحللت عنه العزائم، وتجهز وطلع إلى الجسورة[٧] ظاهر دمشق، على العادة التى فعلها فى السنة الماضية، وكان ذلك بعد العصر خامس عشر جمادى الأولى، وأقام إلى بعد صلاة الجمعة سادس عشر جمادى الأولى، وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان على أمراء دمشق بإمساكه فى عشية الخميس، [فأنزلوا الصنجق السلطانى من القلعة، واجتمعوا][٨] بعسكر دمشق تحته وقصدوه، فلما علم بذلك ركب فى سلاحه، فلما عاين أوائلهم هَرَّب مماليكه وأهله، وهرب معه الأمير سيف الدين قلاوون[٩] والأمير ناصر الدين محمد بن جُمَق ومعه الأمير علاء الدين طُغَريل بن الإيغانى

---

(١) دار السعادة: المقصود مقر الحكم في دمشق حيث يقيم الوالى أو الحاكم لإدارة شئون البلاد، انظر: هامش (٢) النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٨، وهامش (١) ج١٠ ص١٦٠.

(٢) "وكتبوا"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٦٠.

(٣) "طنبغا" فى الوافى.

(٤) [ ] إضافة من أعيان العصر للتوضيح.

(٥) "والده" فى الوافى، وأعيان العصر.

(٦) "ومماليكه" ساقط من ن.

(٧) "إلى الكسوة" فى النجوم الزاهرة ج١٠، ص١٦٢.

(٨) [ ] ساقط من نسخ المخطوط، والإضافة من الوافى ج٢٩ ص٤٦.

(٩) "قلاوز" فى نسخ المخطوط، وبعض نسخ الوافى، والتصحيح من الوافى المطبوع، والنجوم الزاهرة. وهو: قلاوون، الأمير سيف الدين الجمدار، أحد مقدمى الألوف بدمشق، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧، المنهل ج٩ ص٩٨ ترجمة رقم ١٨٩١.

الحاجب الكبير، والأمير شهاب الدين [ابن][١] صبح وغيرهما من أمراء دمشق، فعادوا بعدما أوصلوه إلى خلف ضُمَيْز[٢].

وقتل من العسكر جماعة، ثم إن الأمير فخر الدين إياز السلحدار نائب صفد وصل بعسكر صفد إلى دمشق بكرة الأحد ثامن[٣] عشر جمادى الأولى، وخرج العصر بعسكر دمشق أيضًا وصفد، وتوجه بهم إلى حمص.

وكان العرب قد أنكوه[٤] ومنعوا[٥] منه الماء، واختطفوا[٦] بعض ثقله، وجدَّ فى طلبه سلار بن تتر البدوى وأخوه يزيد[٧] ومنعوه القرار والنوم، وكَلَّ هو ومن معه ومَلّ من حمل السلاح ليلاً ونهارًا، [وحمى الحديد عليهم][٨]، وعاينوا الهلاك، واختلف مماليكه عليه حتى تمنى الموت، وقال لهم: بالله وسّطونى أو اضربوا عنقى.

فلما سمعت [ذلك][٩] قلت :

تَفـرّق شمـلُ السّعد عن يلبغا وقـد بغـا وغـدا فى عكسـه متورطًـا

وقال[١٠] له السيف الذى وسط[١١] وسطه وقد بالغ الأعراب فى الجـور والسـطا

تلـذَّذ بقتـل فيـه للـنفس راحـة وإن رُمْتَ أغنى[١٢] العيش فابغ توسّـطًا

فقال له مماليكه: أنت قلت لنا إن نائب حماة معك، توجه بنا إليه، فلم ير إلا المطاوعة، فعبر على ظاهر حمص، وتوجه إلى حماه.

---

(١) [ ] إضافة من الوافى.
(٢) ضمير: بالتصغير: قرية وحصن آخر حدود دمشق مما يلى السماوة، معجم البلدان.
(٣) "ثانى" فى نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من الوافى، ويتفق مع سياق الحوادث.
(٤) نكى العدو: هزمه وغلبه، لسان العرب.
(٥) "وضعوا" فى ن، وهو تحريف.
(٦) "واقتطعوا" فى الوافى.
(٧) " بُرَيد" فى الوافى، وأعيان العصر.
(٨) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح.
(٩) [ ] إضافة من الوافى.
(١٠) "فقال" فى الوافى.
(١١) "شدّ" فى الوافى، وأعيان العصر.
(١٢) "أهنا" فى الوافى وأعيان العصر.

فخرج إليه الأمير سيف الدين قُطْلجا[١] الحموى النائب بحماة، وتلقاه ودخل به إلى حماة، ثم إنه [٨٤١ أ] أمسكه وأمسك والده وأخويه قراكز وأسندمر والدوادار قطقاى وسيف الدين جوبان والأمير قلاوون والأمير محمد بك بن جُمق، وقيدهم وجهز سيوفهم إلى السلطان، ثم بعد ذلك جهز الأمير يلبغا ووالده مقيدين إلى السلطان، فلما وصل إلى قاقون، كان قد وصل الأمير سيف الدين منجك، فاطلعوه إلى القلعة ومعه والده، وحبسوهما فى بيتين مفردين، ثم أنزلوا والده من قلعة قاقون [وجهز] [٢] على البريد إلى السلطان آخر النهار[٣].

ثم ساق ابن أيبك كيفية قتله[٤] إلى أن قال: ودفن بقاقون وذلك فى العشر الأواخر[٥] من جمادى الأولى سنة ثمانى وأربعين وسبعمائة.

ثم قال: [٦] وخلَّف الأمير يلبغا اثنى عشر ولدا، أكبرهم أمير محمد وعمره تقدير سبع سنين.

وكانت إمرته طبلخانه، وكان له زوجتان: أخت صمغار[٧] وبزلار، وكان يحبها[٨] كثيرًا، وأم محمد وهى [أخت] [٩] الست أرد [و][١٠] والدة الملك الأشرف كُجُك.

وكان يتلو القرآن جيدًا، ويلازم تلاوته فى المصحف، ويحب "أهل القرآن"[١١] ويجالسهم، ويحب الفقراء، و لم يكن فيه شر ولا انتقام.

(١) "قطيلجا نائب حماة"، في النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٦٢، وهو تحريف، انظر ما سبق بالنجوم الزاهرة ج١٠ ص١٥٥.
(٢) [ ]، إضافة من الوافى لا تساق النص.
(٣) "إلى آخر النهار" فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.
(٤) انظر الوافى ج٢٩ ص٤٨.
(٥) "وقتله بها في يوم الجمعة عشرين جمادي الأولى"، النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٦٢-١٦٣.
(٦) "ثم قال"، ساقط من ن.
(٧) "صغار" فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.
(٨) "يحبهما" فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى، ويتفق مع السياق.
(٩) [ ]، إضافة من الوافى لتصحيح السياق.
والمقصود: طولو أخت أردو، أم الأشرف كجك التترية، وقد أعطاها الناصر ليلبغا اليحياوى، انظر ترجمة أردو أم الأشرف كجك، الدرر، ج١، ص٣٧٠، ترجمة رقم ٨٦٢.
(١٠) [ ]، إضافة من الوافي لاستكمال الاسم.
(١١) " "، مكرر فى نسخة ط.

وقبل خروجه من دمشق بأربعة أيام أحضر قاضى القضاة تقى الدين السبكى الشافعى إلى القصر ووقف أملاكه، وخص الجامع الذى أنشأه بدمشق بمبلغ ستين ألف درهم فى كل سنة من صلب ماله.

قال : ومن جملة ما رآه[١] من العز أنه كان قد توعك وحصول[٢] له سوء مزاج، وكان عند أستاذه الملك الناصر فى المرقد، وهو جالس ورجلاه فى ركبتيه يُكبِّسهما ويرش الماء ورد على وجهه، ويتولى تمريضه وخدمته وطبه بنفسه، وكان ولده إبراهيم، [و][٣] هو أكبر من السلطان أبى بكر، قد مرض بالجدرى فمات ودفن و لم يره ولا عاده شغلاً بتمريض يلبغا، فهذا نهاية فى العز.

ومن جملة الذل الذى رآه أن يتولى خنقه مشاعليّان من قاقون، ودفن فى أرض قاقون جسدًا بلا رأس. وقلت أيضًا فيه :

إن فى يلبغا لكلّ لبيب عبرةً أصبحت[٤] على الدهر تُتْلى

ما يساوى العزُّ الذى قد رآه فى دمشق بذل قاقون أصلا

انتهى كلام ابن أيبك باختصار.

رحمه الله تعالى[٥].

---

(١) "ما رأى" فى الوافى ج٢٩ ص٥٠.
(٢) "وحصل" فى الوافى.
(٣) [ ] إضافة من الوافى .
(٤) "صبحت" فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.
(٥) يوجد فى هامش نسخة ط التعليق التالى :
"وقلت: وعند يلبغا هذا كان جدنا الأعلى إسماعيل بن إبراهيم بن الفرفق ناظر ديوان النيابة، كما أبان كان نائب السلطنة الشريفة بالشام المحروس، كما كان من قبله فى ديوان الأمير سيف الدين طقزدمر، ثم فى ديوان الأمير علاء الدين بن الطنبغا، وهو عند هؤلاء الآن ناظر ديوان النيابة ومباشر توقيع الدست، رحمهم الله تعالى أجمعين، وكتب المصطفى محيي الدين، عفا الله تعالى عنه، آمين.

٢٦٨٢ ــ العُمَرى

(٠٠٠ ــ ٧٦٨هـ/ ٠٠٠ ــ ١٣٦٦م)

يلبغا[١] بن عبد الله العمرى الناصرى، الأتابكى الخاصكى، الأمير سيف الدين، أستاذ الملك الظاهر برقوق، وصاحب الكبش[٢].

اشتراه الملك الناصر حسن وأعتقه، وجعله من خواصه، ثم أمَّره عشرة، ثم طبلخاناه إلى أن مات الأمير[٣] شيخون وأمسك صرغتمش وصفا الوقت للسلطان حسن قدَّ [م][٤] مملوكه يلبغا هذا، ومملوكه طيبغا الطويل، وجعلهما من كبار [٨٤١ ب] الأمراء، يريد بذلك أن يأمن عاقبة الشرور وثبات ملكه.

فلما تمكن فى الدولة طمع يلبغا هذا فى الملك، ووافقه طيبغا الطويل خجداشه، وتوجه الناصر حسن إلى كوم برا من بر الجزيرة إلى الربيع على عادة الملوك، فلما كان هناك فى بعض الأيام أراد أن يركب ويكبس على يلبغا لأمر بلغه عنه فى أناس قلائل، فبلغ يلبغا ما أضمره السلطان، فركب هو فى جمع كبير متهيئًا إلى القتال، والتقى مع أستاذه الملك الناصر حسن، فلم يثبت الناصر وهرب بمن معه وعدى البحر وطلع إلى القلعة حسبما "ذكرناه فى ترجمة الناصر حسن"[٥] وأنه ظفر به يلبغا وقتله وسلطن الملك المنصور محمد[٦] بن المظفر حاجى، وصار

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٣ رقم ٢٦٧٢، النجوم الزاهرة ج١١ ص٤٠ ص٩٨، السلوك ج ٣ ص١٣٧، الدرر ج٥ ص٢١٣ رقم ٥٠٧٩، البداية والنهاية ج١٤ ص٣٢٤، تذكرة النبيه ج٣ ص٣٠٠، نيل الأمل ج١ ص٣٩٢ رقم ٣١٧، الذيل على العبر ق١ ص٢١٦، شذرات الذهب ج٦ ص٢١٢.

(٢) الكبش : هو جبل بجوار جبل يشكر، كان قديمًا مشرفا على النيل من غربه، ثم لما اختط المسلمون مدينة الفسطاط، صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى وسمى الكبش، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الأول ص٣٤٠.

(٣) "الأمير" سقط من ن.

(٤) [ ] إضافة من ن لتكملة الكلمة .

(٥) " " مكرر فى ط.

وانظر: المنهل ج٥ ص١٢٥ ترجمة ٩٢٧، وانظر أيضًا ما ورد بكتاب المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الرابع ق١ ص٢٨٤-٢٨٦.

(٦) هو: محمد بن حاجى بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور، المتوفى سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨، المنهل الصافى ج١٠ ص١٣ ترجمة رقم ٢١٠٧.

"يلبغا هو المشار إليه المدبر لمملكة المنصور وغيره، وصار طيبغا الطويل"[١] يشاركه فى الأمر.

ثم بعد مدة خلع المنصور محمد وسلطن الملك الأشرف شعبان بن حسين، وكلاهما ليس له فى السلطنة إلا الإسم، والحل والعقد والولاية والعزل ليلبغا هذا، ويشاركه طيبغا الطويل، فثقل عليه طيبغا الطويل، فأراد يلبغا إخراجه من الديار المصرية.

فلما كانت سنة سبع [وستين][٢] وسبعمائة، وخرج طيبغا إلى العباسة يتصيد، أرسل إليه يلبغا هذا على لسان السلطان بجماعة من مقدمى الألوف بالديار المصرية وهم: أرغون الإسعردى الدوادار، وآروس المحمودى الأستادار، وأرغون الأزقى، وطيبغا[٣] العلائى [حاجب الحجاب] [٤] ومعهم تشريف له بنيابة دمشق، فلما سمع طيبغا ذلك أبى عن القبول وخامر، وخامر معه أرغون الإسعردى وآروس المحمودى.

وساق طيبغا من العباسة حتى وصل إلى قبة النصر خارج القاهرة، فنزل الأمير يلبغا هذا ومعه الملك الأشرف شعبان [فى][٥] صبيحة يوم السبت، فتلاقوا[٦]، وانكسر طيبغا الطويل، وأُمسك، وأمسكه مع من كان معه من الأمراء، وكانوا جماعة كبيرة[٧] فحبسوا الجميع بثغر الإسكندرية.

وصفا الوقت ليلبغا[٨] هذا، وأخذ وأعطى فى المملكة من غير معاند، واستمر على ذلك إلى سنة ثمان وستين وسبعمائة، وأمره كل يوم فى زيادة إلى أن زاد ظلمه فى مماليكه، وعمر عدة مراكب بسبب الغزاة، وبينا هو فى ذلك أضمروا[٩] مماليكه له الغدر،[١٠] فصبروا حتى نزل الملك الأشرف شعبان فى ليلة الأربعاء سادس شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة إلى

(١) "   " ساقط من ن.
(٢) [   ]، إضافة لاستكمال النص، تتفق وسير الأحداث، انظر : النجوم الزاهرة ج١١ ص٣١.
(٣) "ويلبغا"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١١ ص٣١.
(٤) [   ]، إضافة من النجوم الزاهرة.
(٥) [   ]، إضافة من ن.
(٦) "فتلاقوه" فى ط، والتصحيح من ن.
(٧) انظر: النجوم الزاهرة ج١١ ص٣١.
(٨) "لليلبغا" فى نسخ المخطوط.
(٩) هكذا فى نسخ المخطوط.
(١٠) "غدر" فى ن.

طرانة[١] يتصيد، وفى خدمته الأمراء والخاصكية وغيرهم، ومن جملتهم الأتابك يلبغا هذا، وأقام بالطرانة، اتفق أكابر مماليك يلبغا- الذين أمَّرهم- عليه، ووافقهم أيضًا جمع كبير من صغار مماليكه، وهم الأمير آقبغا [٨٤٢ أ]. الأحمدى الجلب رأس نوبة، واسندمر[٢]، وقجماس الطازى، وتَغْرى بَرْمش العلائى، وآقبغا ـ كس أمير سلاح، وقرابُغا الصرغتمشى، ومن حالفهم، فلبسوا السلاح، وركبوا، وكبسوا على أستاذهم يلبغا المذكور بمخيمه وأرادوا قتله، فأحس بهم،[قبل وصولهم إليه][٣]، فركب فرس النوبة وهرب تحت الليل وعدى النيل، ومنع سائر المراكب أن يعدوا بأحد من عسكر السلطان، واجتمع عنده من الأ[مراء] [٤]: طيبغا حاجب الحجاب الذى كان استاداره، وأينبك البدري [أمير][٥] آخوره، وجماعة من الأمراء المقيمين بالقاهرة.

فلما علمت مماليكه بهروبه اجتمعوا كلهم، ومن انضاف إليهم، وبقية الأمراء عند الملك الأشرف شعبان، وحرضوه على قتال يلبغا، ورحلوا الجميع فى خدمته طالبين القاهرة إلى أن وصلوا إلى ساحل النيل بين بولاق[٦] التكرورى ومنبابة[٧]، فأقام الأشرف ببولاق[٨] التكرورى بمن معه يوم الأربعاء والخميس والجمعة فلم يجدوا مراكب[٩] يعدون فيها.

وأما يلبغا فإنه [لما علم أن الملك الأشرف طاوع مماليكه وقربهم، أنزل][١٠] أخا الأشرف سيدى أنوك بن حسين من قلعة الجبل وسلطنه بجزيرة أروى، أعنى

---

(١) الطرانة: بلدة مصرية قديمة، وهى الآن إحدى قرى مركز كوم حمادة، بمحافظة البحيرة، القاموس الجغرافى.
(٢) "وأسندمر" مكررة فى نسخ المخطوط.
(٣) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح، ج١١ ص٣٦.
(٤) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.
(٥) [ ]، إضافة من ن للتوضيح.
(٦) "إلى ساحل نيل بولاق" فى ن.
وعن بولاق التكرورى، أو بولاق الدكرور، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد الربع ق١ ص٣٢٤.
(٧) هى: إمبابة الحالية، التابعة لمحافظة الجيزة.
(٨) "بين" فى نسخ المخطوط، وهو تكرار مما سبق، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٧.
(٩) "مركب"، فى ن.
(١٠) "فى يوم نزل بأخى" فى نسخ المخطوط، والتصحيح والإضافة من النجوم الزاهرة.

الوسطانية[١]، ولقبه بالملك المنصور، وأراد بذلك أن يحل العسكر عن الملك الأشرف، فلم يتم له ذلك مع فراغ أجله.

[ثم][٢] فى يوم الجمعة حضر إلى يلبغا طُغيتمر النظامي، وأرغون تتر[٣] فإنهما [كانا يتصيدان][٤] بالعباسة، وانضافوا[٥] إليه، وجاء إليه ممن مكان عند السلطان من الأمراء: قرابغا البدرى، ويعقوب شاه، ويلبغا[٦] العلائى الدوادار، وخليل بن قوصون، وجماعة من مماليكه الذين أمرهم، وهم: أقبغا الجوهرى، وكمشبغاى الحموى، ويلبغا شقير، كل ذلك وأمره فى إدبار.

وأقام هو والملك المنصور آنوك بمن معهما من الأمراء بالجزيرة الوسطى، والملك الأشرف بمن معه فى البر الغربى، ببولاق التكرورى، وهو ممنوع من التعدية من عدم المراكب، إلى أن حضر إلى الأشرف شخص يُعرف بمحمد بن بنت لبطة الرئيس[٧] فجهز له من الأغربة المعمرة قبل تاريخه للغزاة مقدار ثلاثين غرابًا برجالها وكسر بروقها وجعلها مثل الفلاة لأجل التعدية، فنزل فيها جماعة من الأمراء ومماليك يلبغا ليعدوا إلى نحو بر بولاق، فرمى عليهم يلبغا بمكاحل النفط، وصار هؤلاء يرمون على يلبغا ومن معه بالسهام فيردونهم على أعقابهم، ثم تراميا بالنشاب، فإن النفط صار لا يؤثر، هذا وبينهما السب واللعن.

فلما أصبح نهار السبت وقت العصر عَدَّى السلطان الملك الأشرف إلا نفر يسير جدًا من الأمراء، فلما رأى يلبغا أمره فى إدبار توجه إلى سوق الخيل من تحت القلعة، ووقف ساعة، ثم نزل عن فرسه وصلى ركعتين وحل سيفه وأعطاه لطيبغا الحاجب [٨٤٢ ب]، ثم ركب وقصد بيته بالكبش فرجمته العوام.

---

(١) جزيرة أروى: وتعرف بالجزيرة الوسطى، لأنها فيما بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة، وهي الجزيرة الكبرى التى تقع فى واجهة ساحل بولاق، ولذا عرفت بجزيرة بولاق، وهى التى تضم فى طرفها الشمالى حاليًا حى الزمالك، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المجلد ٣ ص٥٩٤.

(٢) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة، لاستكمال النص.

(٣) "ططر" فى النجوم الزاهرة.

(٤) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

(٥) هكذا بالمخطوط.

(٦) "بيبغا" فى النجوم الزاهرة.

(٧) "رئيس شوانى السلطان" فى النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٨.

وعند عود يلبغا إلى بيته طلع الأشرف إلى قلعة الجبل فى أمرائه وعسكره، ثم أرسل أحضر يلبغا من بيته، فطلعوا به ومعه طيبغا الحاجب بعد المغرب فسجنوهما بالقلعة إلى بعد العشاء، فجاءت مماليك يلبغا فأخذوه[١] من الحبس وأنزلوه، فلما خرجوا من باب القلعة أحضروا له فرسًا ليركبها، فلما أراد الركوب ضربه مملوك [له][٢] يُسمى قراتمر، فرمى رأسه عن بدنه، ثم نزلوا عليه بالسيوف فهبروه هبيرا، وأخذوا رأسه فجعلوها فى مشعل النار إلى أن انقطع الدم، فأنكر بعضهم أنها رأس يلبغا، ممن كان غائبًا عن الواقعة، فرفعوه من المشعل ومسحوه فعرفوه بسلعة كانت تحت أذنه قديمًا، ثم أخذوا جثته فغيبوها عند بين العروستين[٣]، ثم [جاء][٤] طشتمر[٥] الدوادار[٦] فأخذ الرأس منهم فى الليل واستقصى على جثته حتى وجدها مخيطة[٧]، ودفنه بتربته التى أنشأها بالروضة بقرب تربة خوند [طُغاى][٨] أم أنوك خارج باب البرقية.

قلت: وعلى الباغى تدور الدوائر، وكما تدين تُدان، والجزاء من جنس العمل، فكما فعل يلبغا بأستاذه السلطان الملك الناصر حسن سلط الله عليه مماليكه حتى فعلوا به[٩] كما فعله هو مع أستاذه، لا جرم أن الله عامله من جنس عمله، فسبحان المنتقم لعباده.

وكان يلبغا ملكًا جليلا كريمًا شجاعًا مقدامًا، ذا سطوة وجبروت، وحرمة وافرة ومهابة من[١٠] النفوس، مع معرفة وعقل ودهاء وسياسة ومكر، وكان له مشاركة يسيرة وفهم على قدر حاله، وكان يتعصب لمذهبه تعصبًا عظيمًا، كان إذا حضر القضاة عنده

---

(١) "فأخرجوه" فى ن.
(٢) [ ] إضافة من ن للتوضيح.
(٣) اسم موضع بجوار قلعة الجبل، انظر تعليق محمد رمزى على هذا الموضع فى هامش رقم ١، ص٧ من الجزء التاسع من كتاب النجوم الزاهرة.
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج١١ ص٤٠، لاستكمال النص.
(٥) هو: طشتمر بن عبدالله العلائي، الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، المنهل ج٦ ص٣٩٥ رقم ١٢٤٧.
(٦) "الدوار"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف.
(٧) "وخط الرأس على الجثة" فى النجوم الزاهرة.
(٨) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.
(٩) "معه" ، فى ن.
(١٠) "فى"، فى ن.

يجلس الحنفى عن يمينه والشافعى عن[1] يساره، وأراد أن يفعل ذلك فى مجلس السلطان أيضًا فتساهل فى ذلك، ولو فعل لكان له[2] ذلك، وكان يميل إلى دين ومعروف، وله عدة مـآثر وخيرات من ذلك: [ما][3] فعله بمكة المشرفة وغيرها، وجعل بالحرم[4] المكى درسًا للسادة الحنفية ورتب له فى كل سنة مبلغًا له جرم، ووقف لذلك أوقافًا هائلة، وله بالقاهرة أيضًـا أوقاف كثيرة[5].

وكانت قَتْلة يلبغا فى ليلة الأحد عاشر شهر ربيع الآخر[6] سنة ثمان وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٣- الناصري رفيق منطاش

(... ـ ٧٩٣هـ/ ... ـ ١٣٩٠م)

يَلْبغا[7] بن عبد الله الناصرى الأتابكى اليلبغاوى، الأمير سيف الدين.

هو مملوك الأتابكى يلبغا العمرى السابق ذكره[8]، ونسبته بالناصرى إلى جالبه خواجـا ناصر الدين، وهو صاحب الوقعة مع الملك الظاهر برقوق، ورفيق[9] منطاش.

---

(١) "على"، فى ن.

(٢) "ما له"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) [ ] إضافة تتفق مع سياق الكلام.

(٤) "الحرم"، فى ن.

(٥) عن وثائق وقف يلبغا الناصري الأتابك، انظر فهرست وثائق القاهرة مسلسـل رقـم ٣١٩، ٣٢١، وانظر وثيقة وقف يلبغا التي نشرها المحقق في ملاحق الفهرست المذكور، وهي الوثيقة رقـم ٧٣٢ ج أوقاف، ص ص ٤٢٣ ـ ٤٣٩.

(٦) "قتله مماليكه يوم الأربعاء في ثاني عشر ربيع الآخر"، في الذيل على العبر ق١ ص٢١٦.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشاق ج٢ ص٧٩٣ رقـم ٢٦٧٣، النجـوم الزاهـرة ج١٢ ص١٢٦، السلوك ج٣ ص٧٥٣، الدرر ج٥ ص٢١٥ رقم ٥٠٨٠، نيل الأمل ج٢ ص٣١١ رقم ٧٨٦، إنبـاء الغمر ج١ ص٤١٢ وما بعدها، ص٤٣١ رقم ٤٦.

(٨) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٨٢.

(٩) "ورفيق" ساقط من ن.

كان من كبار مماليك يلبغا، ثم[1] صار بعد قتل يلبغا من جملة أمراء الألوف بالقاهرة، كل ذلك والظاهر برقوق من جملة الأجناد، فكانا إذا [٨٤٣ أ] اجتمعا فى مجلس يكون يلبغا الناصرى فى الصدر وبرقوق من جملة الوقوف إلى أن ضرب الدهر بضرباته[2] وتسلطن الملك الظاهر برقوق أرسل إلى الأمير يلبغا هذا باستمراره فى نيابة حلب، فلبس الناصرى خلعته وقبل له الأرض، وحلف على طاعته، كما فعل غيره من النواب.

ثم طلب الناصرى الحضور إلى الديار المصرية فرسم له بذلك، وكتب بحضوره، فوصل إلى القاهرة، فى يوم السبت أول المحرم سنة خمس وثمانين وسبعمائة، بعد أن خرج الأمير سودون الشيخونى[3] نائب السلطنة- إلى لقائه بتجمل زائد، وطلع به إلى بين يدى السلطان الملك الظاهر برقوق، وقبل الأرض، فبالغ الملك الظاهر فى إكرامه وأنزله بدار أعدها له، وأجرى عليه الرواتب الهائلة، ثم أخلع عليه فى يوم سادسه خلعة الاستمرار بنيابة حلب على عادته، ونزل من القلعة عن يمينه الأمير أيتمش وعن يساره الطنبغا الجوبانى، ومن ورائه سبعة جنائب من الخيول السلطانية[4] بسروج ذهب وكنابيش زركش، أخرجت له من الإصطبل السلطانى، ثم حُمِل إليه من الأمراء وأرباب الدولة من أنواع التقادم ما يطول شرحه، واستمر " إلى يوم عاشره أخلع عليه خلعة السفر، وتوجه من وقته إلى محل كفالته "[5].

واستمر فى ولايته هذه إلى أن حضر إلى الديار المصرية مرة ثانية فى حادى عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة، ثم عاد إلى نيابته أيضاً.

واستمر بحلب إلى أن طُلب ثالث مرة، وحضر إلى مدينة بلبيس فى يوم عشرين شهر رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وقُيِّد وحُمل إلى الإسكندرية فسُجن بها، وولى مكانه الأمير سودون المظفرى المتقدم ذكره[6]، نقل إليها من نيابة حماة، وحمل إليه تقليده وتشريفه الأمير كمشبغا الخاصكى الأشرفى على البريد.

---

(١) " ثم " ساقط من ن.
(٢) "ضرباته" في ن.
(٣) "الشيخونية"، فى ط، والتصحيح، من ن.
(٤) "ثم حمل إليه"، فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ.
(٥) "   "، ساقط من ن.
(٦) هو: سودون بن عبد الله المظفري، الأمير سيف الدين، قتل سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م، المنهل ج٦ ص١٠٢ ترجمة رقم ١١٢٧.

واستمر يلبغا الناصرى هذا فى الحبس مدة، ثم نقل إلى ثغر دمياط بطالاً.

ودام بالثغر إلى أن توجه الملك برقوق إلى سرحة سرياقوس فى عاشر شوال سنة تسع وثمانين، استدعى الناصرى هذا من ثغر دمياط، فوصل[١] إلى سرياقوس فى ثالث عشر شوال، فأكرمه السلطان وأنعم عليه بخيول وجمال[٢]، وعاد السلطان من سرياقوس فى أول ذى القعدة، وأخلع عليه فى خامسه بنيابة حلب " عوضًا عن سودون المظفرى، واستقر سودون المظفرى أتابك"[٣] حلب، ثم أخلع عليه خلعة السفر، وسار إلى محل ولايته فى تاسع ذى القعدة فوصل إلى حلب وأقام بها [مدة][٤].

وبعد خروج الناصرى من القاهرة قدم البريد على السلطان من حلب بأن تمربغا الأفضلى، المدعو منطاش، نائب ملطية خامر، ووافقه: القاضى[٥] [٨٤٣ ب] برهان الدين [أحمد][٦] صاحب سيواس، وقرا محمد التركمانى، ونائب البيرة، ويلبغا المنجكى، وعدة من المماليك الأشرفية [خشداشية منطاش][٧].

فلما وصل الناصرى إلى حلب أخذ فى مناصحة السلطان وقتال منطاش، وأبذل جهده[٨] فى هذا المعنى، كل ذلك والملك الظاهر يتخوف من الناصرى ويدبر على القبض عليه، وأظهر الندم على إخراجه من الديار المصرية، كل ذلك والناصرى لا يحول عن السلطنة ولا يبرح فى الحط[٩] على منطاش وقتاله، وخرج بالعساكر الحلبية لقتال منطاش، وقاتله على مدينة سيواس وهزمه وحصره بها وأبدع فى قتاله وقتال القاضى برهان الدين صاحب سيواس[١٠].

---

(١) "وصل" فى ن.

(٢) "وأنعم عليه بمائة فرس ومائة جمل، وسلاح كثير ومال وثياب وأشياء غير ذلك، قيمة ذلك كله خمسمائة ألف درهم فضة"، النجوم الزاهرة ج١١ ص٢٥٠.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) [ ]، إضافة من ن.

(٥) "للقاضى"، فى ن.

(٦) [ ]، إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج١١ ص٢٥١.

(٧) [ ]، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج١١ ص٢٥١.

(٨) "المجهود"، فى ن.

(٩) "الحيط"، فى ن.

(١٠) عن تفاصيل ما قام به الناصري في حصار سيواس، انظر : النجوم الزاهرة ج١١ ص٢٥٢.

وتكرر ذلك منه[١] حتى بدا من الظاهر أشياء استوحش الناصر من فعلها، منها: قبضه على الأمير كمشبغا الحموى نائب طرابلس، ثم نفيه كشبغا الخاصكى الأشرفى إلى طرابلس، وقبضه [٢] أيضاً على الأمير الطنبغا المعلم أمير سلاح، وعلى الأمير قردم الحسنى رأس نوبة ثانى، ثم كتب بالقبض على الأمراء البطالين بالبلاد الشامية، وأُشيع بأن الأمير الطنبغا الجوبانى نائب الشام خرج عن الطاعة، وبلغ ذلك الجوبانى فاستأذن "وحضر إلى نحو القاهرة، فلما وصل إلى خانقاه سرياقوس بعث إليه"[٣] السلطان مَنْ أمسكه وقيده وحمله إلى الإسكندرية.

فترادفت على الناصرى المكاره، ونفر قلبه، وتخوف على نفسه لئلا يكون من جملة الممسوكين، فإن غالب من قبض عليه حبس بغير ذنب، ومع هذا لم يظهر فى[٤] الناصرى العصيان بل أخذ حذره، فلم يكن غير أيام يسيرة وطلبه الملك الظاهر إلى الديار المصرية، فاعتذر عن الحضور بأنه يخشى على البلاد الحلبية من منطاش، وذكر أن المصلحة فى إقامته بحلب فى هذه الأيام، فتحقق برقوق ما ظنه، و لم يُمكنه إلا التجاوز والسكوت، وأخذ يدبر على الناصرى فى الباطن، وبينما هو فى ذلك، إذ ورد عليه الخبر بأن الناصرى وقع بينه وبين سودون المظفرى[٥] أتابك حلب وحشة، وأرسل كل منهما يشكو من الآخر، فندب الملك الظاهر السيفى ملكتمر المحمودى الدوادار إلى حلب ومعه مثالان ليلبغا الناصرى هذا ولسودون المظفرى يأمرهما بالصلح، وأنهما يصطلحان بحضرة القضاة والأمراء، وأرسل الظاهر فى الباطن عدة مطالعات لسودون المظفرى وغيره من الأمراء بالقبض على الناصرى.

وكان مملوك الناصرى قد تأخر بالقاهرة ليفرق كتبًا من أستاذه على الأمراء يدعوهم إلى موافقته، وأخر السلطان أيضاً جواب الناصرى وعَوَّق مملوكه هذا حتى يسبقه [٨٤٤ أ] ملكتمر المذكور، وبلغ مملوك الناصرى ما على يد ملكتمر من المطالعات، ثم أخذ الجواب وجَدَّ فى السير حتى دخل حلب قبل ملكتمر وأعلم أستاذه الناصرى بالحال.

---

(١) "منى"، فى ن.
(٢) "ثم قبضه"، فى ن.
(٣) "   "، ساقط من ن.
(٤) "فى" ساقط من ن.
(٥) "المظفر"، فى ط، والتصحيح من ن.

فتأهب الناصرى واحترز لنفسه، وخرج من حلب حتى لقى ملكتمر على عادة النواب، وأخذ منه مثاله وقبَّل الأرض، وحضر به إلى دار السعادة، وقد اجتمع القضاة وغيرهم لسماع [المثال][١] السلطانى[٢] وتأخر سودون المظفرى عن الحضور، وترددت إليه الرسل حتى حضر، وهو لابس آله الحرب من تحت ثيابه، فعندما دخل الدهليز جَسَّ قازان اليرقشى أمير آخور الناصرى كتفه فوجده[٣] لابسًا السلاح، فقال يا أمير الذى يريد الصلح يلبس السلاح؟ فسبه المظفرى، فسل قازان عليه السيف وضربه، ثم أخذته السيوف من الذين رتبهم الناصرى من مماليكه، وجرد مماليك المظفري سيوفهم وقاتلوا الناصرى ساعة، وقتل بينهم أربعة، ثم انهزموا، وثارت الفتنة وفشت.

وقبض الناصرى على جماعة من أمراء حلب، واستدعى منطاش والتركمانى، وجمع الجموع، وتوجه نحو دمشق بعساكره.

وجهز الملك الظاهر لقتاله خمسمائة مملوك من المماليك السلطانية، وعليهم من الأمراء المقدمين خمسة، وهم: الأمير الكبير أيتمش البجاسى، والأمير أحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس، والأمير جاركس الخليلى أمير آخور، والأمير أيدكار الحاجب، والأمير يونس النوروزى الدوادار، وعدة من الأمراء الطبلخاناه والعشرات، وتوجه[٤] الجميع إلى دمشق، "وأقاموا بها قبل وصول الناصرى، وعاثوا وفسدوا على عادة المماليك السلطانية، حتى قدم الناصرى إلى ظاهر دمشق"[٥]، والتقى الفريقان خارج دمشق، وقع بينهم وقعة عظيمة انكسر فيها عساكر السلطان بمخامرة : أحمد بن يلبغا أمير مجلس، وأيدكار[٦] حاجب الحجاب على السلطان، وقتل جاركس الخليلى فى الوقعة، وأُمسك أيتمش وحُبس بقلعة دمشق، ثم قُتل يونس الدوادار بالحربة فى عوده منهزمًا، إلى نحو[٧] القاهرة، قتله الأمير عنقاء بن شطى البدوى، لما كان فى نفسه منه.

(١) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.
(٢) "السلطان"، فى ن.
(٣) "فوجه لاب "، فى ط، و "فوجد لابس"، فى ن، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٤) "وتوجهوا"، فى نسخ المخطوط.
(٥) " "، ساقط من ن.
(٦) "ويدكار"، فى ن.
(٧) "نو"، فى نسخ المخطوط.

وقوى أمر الناصرى، وأخذ أمر برقوق فى إدبار.

وسار الناصرى ومعه منطاش بعساكره إلى نحو الديار المصرية حتى نزل على قبة النصر خارج القاهرة من غير قتال، واضمحل أمر[١] برقوق حتى أرسل[٢] إلى الناصرى يطلب منه الأمان، كما ذكرناه فى ترجمة برقوق[٣]، فأمره الناصرى بالاختفاء حتى ينظر فى أمره، وملك الناصرى الديار المصرية، وطلع إلى القلعة، وطلبوه إلى السلطنة فامتنع، وأشار بعود الملك الصالح حاجى إلى السلطنة[٤] فأعيد وغير لقبه بالمنصور، وصار الناصرى [٨٤٤ ب] نظام مملكته[٥] وإليه أمر الحل والعقد، وقبض على برقوق وجهزه إلى حبس الكرك، وسكن الحراقة من باب السلسلة، وأخذ وأعطى.

وكان اختفاء برقوق وصعود الناصرى إلى قلعة الجبل فى بكرة يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة [سنة] [٦] إحدى وتسعين وسبعمائة، واستمر الناصرى فى أمره ونهيه إلى شعبان من السنة، وقع بينه وبين الأمير تمربغا الأفضلي[٧] المدعو منطاش، وحشة بسبب أن الأمر كله صار إلى الناصرى وصار منطاش من جملة الأمراء البرانيين، عظم عليه ذلك، وخاطر بنفسه، وأظهر أن به ضعفًا، فنزلت جماعة الناصرى ليعودوه فقبض عليهم، وهم أعيان الأمراء، وأظهر مخالفة الناصرى، فلم يلتفت الناصرى إليه ولا تحرك من مكانه، بل ندب إليه عسكرًا فانهزم، ثم عسكرًا آخر فانهزم.

ولا زال أمر منطاش يزداد حتى ركب إليه الناصرى هذا وقاتله، وانكسر وقبض عليه وعلى حواشيه من كبار الأمراء، وحُبسوا الجميع بالإسكندرية، واستبد منطاش بالأمر وسكن[٨] السلسلة، كما كان الناصرى، وصار هو مدبر مملكة[٩] الملك المنصور، وأخذ

(١) "حال"، فى ن.
(٢) "إلى أرسل"، فى ن.
(٣) انظر ترجمة برقوق في : المنهل ج٣ ص٢٨٥ رقم ٦٥٧.
(٤) "إلى أن سلطنه"، فى ن.
(٥) "نظام الملك"، فى ن.
(٦) [ ]، إضافة من ن.
(٧) "الأفضل"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٨) "وأسكن"، فى ن.
(٩) "ملكه"، فى ط، والتصحيح من ن.

وأعطى، وقرب وأبعد، ثم بدا لمنطاش قتل برقوق، فأرسل الشهاب البريدى[١] [إلى][٢] الأمير حسام الدين حسن الكجكني[٣] نائب الكرك بقتل برقوق، فلم يلتفت الكجكنى إلى مرسومه وأطلق برقوق، وكان من أمره مع منطاش ما ذكرناه فى ترجمته[٤] إلى أن عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه وأرسل بإطلاق الأمير يلبغا[٥] الناصرى هذا، ورفقته من حبس الإسكندرية، وهم سبعة عشر أميرًا: يلبغا الناصرى هذا غريم الظاهر[٦] برقوق، والطنبغا الجوبانى نائب دمشق، والطنبغا المعلم أمير سلاح، والأتابكى قرا دمرداش الأحمدى، وأحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس، وقردم الحسنى، وسودون باق، وسودون الطرنطاى، وآقبغا الماردينى، وأقبغا الجوهرى، وكشلى القلمطاوى، وبجاس النوروزى، ومأمور القلمطاوى، والطنبغا الأشرفى، ويلبغا المنجكى، ويونس العثمانى، والأبغا العثمانى[٧].

كل هؤلاء كانوا مع الناصرى هذا على الظاهر برقوق فأمسكهم جميعاً منطاش[٨] وحبسهم، وفى نفسه أنه يقتل برقوق ثم يقتلهم، فجاء المقدور بخلاف ذلك، وضرب الدهر ضرباته حتى أطلقهم غريمهم الملك الظاهر، فانظر إلى تقلبات هذا الدهر واعتبر، فقبل الناصري الأرض بين يدى الظاهر برقوق، ثم قَبَّل الأمراء بأجمعهم الأرض، ثم أخذ الظاهر برقوق يتلطف هم، [وأكرمهم][٩]، وأكرم الناصرى غاية الإكرام، و لم يؤاخذه بما فعله من خلعه من ملكه وحبسه بالكرك.

ونزل الناصرى إلى داره، وأنعم عليه الظاهر برقوق بإمرة سلاح.

---

(١) هو: شهاب الدين البريدي الكركي، المتوفى سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٥٠، السلوك ج٣ ص٦٠٧.

(٢) [ ]، إضافة يقتضيها السياق.

(٣) هو: الحسن بن علي بن أحمد، الأمير حسام الدين، الكجكني، نائب الكرك، المتوفى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، المنهل ج٥ ص١٠٧ رقم ٩١٨، وانظر ما ورد عنه في : النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٤٨.

(٤) انظر ترجمة تمربغا الأفضلي، المدعو منطاش، في المنهل ج٤ ص٩٤ رقم ٧٨٢.

(٥) "الأمير يلبغا"، ساقط من ن.

(٦) "الظاهر"، ساقط من ن.

(٧) انظر: النجوم الزاهرة ج١٢ ص٥-٦.

(٨) "جميع المنطاش"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٩) [ ] إضافة من ن.

[٨٤٥ أ] واستمر على ذلك إلى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ولّى الملك الظاهر الطنبغا الجوبانى نيابة دمشق، وأخلع على جماعة كثيرة من نواب البلاد الشامية، ثم أخلع على الأتابك يلبغا الناصرى هذا وجعله مقدم العساكر، وندبه لقتال منطاش، وأضاف إليه عسكرًا هائلا، وقال له: هذا غريمك منطاش الذى قبض عليك وحبسك اخرج لقتاله، وأنعم عليه بأشياء كثيرة إلى الغاية، فقال له الناصرى: السمع والطاعة.

وتجهزت العساكر المصرية، ونواب البلاد الشامية، وخرج الجميع من القاهرة فى خدمة الناصرى، وغالب من ولاه برقوق فى هذه النوبة هو ممن قبض عليه منطاش وحبسه مع الناصرى، فلذلك تحقق برقوق العداوة بينهم فندهم لقتاله.

وسار الجيش مع الناصرى، والتقوا مع منطاش خارج دمشق، ووقع بينهم حروب وخطوب قتل فيها خلائق، قد تقدم ذكرهم فى محلهم، وقتل الجوبانى نائب دمشق أيضًا فى المعركة، وآخر الأمر انهزم منطاش، بعد أمور، إلى(١) عند نعير أمير العرب.

وأرسل الظاهر بولاية الناصرى لنيابة دمشق، عوضًا عن الأمير الطنبغا الجوبانى، وعشرين ألف دينار، فلبس تشريفة، واستمر فى محاربة منطاش، "وطال الأمر بينهم إلى أن أشيع أن الناصرى حابا منطاش"(٢) ورعاه فى الباطن، فتغير برقوق لذلك، وقال فى نفسه: هم خامروا علىَّ أولاً وخلعونى من الملك وحبسونى، ثم إن منطاش خامر عليهم وقبض عليهم وحبسهم حتى أطلقتهم أنا و لم أؤاخذهم بفعلهم معى وندبتهم لقتاله لعلمى أن العداوة قد زالت من بيننا وتأكدت(٣) بينهم وبين منطاش، وقد شرعوا الآن فى الاتفاق علىَّ، ثم سكت، وأسرها فى نفسه.

قلت: وقد سألت أنا عن حقيقة ذلك من جماعة من خواص الناصرى، فقالوا الجميع: إن قتال الناصرى لمنطاش كان حقيقة و لم يكن بينهما محاباة البتة، والله أعلم.

ثم إن الملك الظاهر برقوق تجرد إلى البلاد الشامية فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ووصل إلى دمشق، ثم خرج منها إلى حلب، والناصرى نائب الشام فى خدمته،

---

(١) "آل" ، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٢) " "، ساقط من ن.
(٣) "فتأكدت"، فى ن.

فوصل إلى حلب، وجهز الناصرى وغيره لقتال منطاش، فأبدع الناصرى فى منطاش وأصحابه وأنكى[١] إلى الغاية، والأمر يُنقل إلى [الملك][٢] الظاهر برقوق بالعكس، لفراغ الأجل، ففهم برقوق عن الناصرى بأنه يريد مطاولة منطاش حتى يشتغل برقوق به عن الناصرى، فلما عاد الناصرى من قتال [٨٤٥ ب] منطاش إلى حلب قبض عليه[٣] الظاهر برقوق وعلى كُشْلى أمير آخور الناصرى، وعلى أحمد[٤] بن المهمندار نائب حماة، وعلى الشيخ حسن رأس نوبة الناصرى، وقتلهم الجميع فى قلعة حلب فى ليلة قبضه عليهم، وذلك فى ذى الحجة أو آخر ذى القعدة من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

وكان الناصرى ملكًا شجاعًا مقدامًا، عاقلا سيوسًا، محباً للرعية، سليم الباطن، غير سفاك للدماء، ولولا ذلك لما نفى مثل الملك الظاهر برقوق لما خلعه وقبض عليه وأرسل به إلى حبس الكرك، لكنه كان قليل السعادة فى حركاته.

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى، رحمه الله: وكان ابتداء إنشائه من أيام الملك الناصر حسن، فكان من ذلك الوقت إلى آخر عمره على فتنة وسوء رأي وتدبير وشؤم حتى قيل: إنه ما كان مع قوم فى أمر من الأمور إلا وحصل لهم العكس، وشوهد[٥] ذلك منه : كان مع أستاذه يلبغا الخاصكى فانكسر، ثم مع اسندمر الناصرى فغلب وانقهر، ثم مع الأشرف شعبان بن حسين فقتل، ثم مع الأمير بركة فخذل، انتهى كلام العينى.

قلت: وفيما قاله العينى فى حقه من الشؤم نظر، فإنه كان فى وقعة يلبغا الناصرى من أصاغر الأمراء إذ ذاك، ووقعة أسندمر بعد يلبغا بأيام قلائل، وكم كان معهما إذ ذاك مثل يلبغا الناصرى، وفى وقعة الأشرف كان أيضًا ممن لا يؤبه إليه، وإن كان إذ ذاك من مقدمى الألوف، فكم كان مع الأشرف مثل يلبغا الناصرى، وفى وقعة بركة[٦] مذبذبًا بين الفريقين فإنه كان أكبر من برقوق وبركة وقد انصاع لهما غصبًا، ونصرته على الملك الظاهر برقوق وخلعه إياه

(١) نكى العدو: هزمه وغلبه، وإذا قتل فيهم وأكثر الجراح، لسان العرب، أساس البلاغة.
(٢) [ ]، إضافة م ن .
(٣) "عليه"، ساقط من ن.
(٤) "محمد"، فى النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٢٧.
(٥) "وشود"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٦) "بن بركة" في نسخ المخطوط، والتصحيح مما سبق.

من الملك وحبسه بالكرك بكل ما ذكره العينى[1]، فإنه "من يوم عصى على برقوق بحلب"[2] إلى يوم ملك الديار المصرية أشهراً لم يزل فى قتال، فصار كلما حارب قومًا غلبهم، وهلم جرا إلى أن ملك الديار المصرية، ولكنه كان كما قلنا قليل السعادة، لا يحب سفك الدماء ولا قطع الرزق، فإنه لما ملك القاهرة صارت حواشيه الذين قدموا معه يطلبون أرزاق الظاهرية فكتب لهم على القصص يفتح الله، وكلموه فى ذلك فقال: ما يحل لى أن آخذ رزق الناس وأعطيه حاشيتى، فأبغضوه لذلك ومالوا إلى منطاش، فهذا هو السبب لقبض منطاش عليه وحبسه بالإسكندرية، والله سبحانه وتعالى أعلم، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٤- الناصري [الظاهري] الأتابكي

(... ـ ٨١٧هـ/ ... ـ ١٤١٤م)

يلبغا[3] بن عبد الله الناصرى الظاهري الأتابكي، الأمير سيف الدين [٨٤٦ أ] أتابك العساكر بالديار المصرية.

كان من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيته، ونسبته بالناصرى إلى جالبه خواجا ناصر الدين، ولما توفى الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمانمائة وتسلطن من بعده ولده الملك الناصر فرج ترقى المذكور فى دولته حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم ولى حجوبية الحجاب بها، واستمر على ذلك إلى أن تجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية فى سنة أربع عشرة وثمانمائة جعله نائب الغيبة بالقاهرة، وسافر الناصر[4] إلى الشام وقُتل فى سفرته، فلما قدم الأمير الكبير شيخ المحمودى إلى القاهرة، وهو مدبر مملكة المستعين

---

(١) "عينى"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "من عصى على برقوق يوم حلب"، في نسخ المخطوط، وهو اضطراب في العبارة، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٤ رقم ٢٦٧٤، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٣٠، السلوك ج٤ ص٢٨٤، نزهة النفوس ج٢ ص٣٤٦ رقم ٥٢٨، إنباء الغمر ج٣ ص٥١ رقم ١٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩٠ رقم ١١٣٩، بدائع الزهور ج٢ ص١٥، نيل الأمل ج٣ ص٢٧١ رقم ١٣٤٤.

(٤) "الناصرى"، فى ن، وهو تحريف.

بالله العباس أخلع على يلبغا الناصرى هـذا بإمرة مجلس ، واستقر عوضه فى الحجوبية الأمير إينال[١] الصصلانى وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، واستمر على ذلك حتى تسلطن الملك المؤيد شيخ فى يوم الاثنين مستهل شعبان من السنة، فلما كان سادس الشهر المذكور أخلع على الأمير يلبغا الناصرى باستقراره أتابك العساكر المنصورة[٢] بالديار المصرية، عوضاً عنه.

فاستمر الناصرى فى الأتابكية مدة، وسافر مع السلطان الملك المؤيد إلى البلاد الشامية لقتال الأمير نوروز الحافظى، وعاد إلى القاهرة وهو مريض ملازم للفراش[٣] إلى أن توفى فى ليلة الجمعة ثانى شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة وثمانمائة، قضى من الغد.

وهو ثالث يلبغا يعرف بالناصري، وكل[٤] من الثلاثة ولي أتابكية العساكر بلديار المصرية[٥]، كما وقع في يشبك أيضًا، انتهى.

وكان أميرًا كبيرًا جليلا، معظمًا في الدول[٦]، قورًا دينًا خيرًا متواضعًا.

كنت أنا وإخوتي إذا دخلنا إليه في المواسم للسلام عليه يثب على قدميه عندما يقع نظره علينا إلى أن نجلس عنده، ويجلس على ركبتيه حتى نقوم من عند ونعود.

وكان يميل إلى فعل الخير والمعروف، ويكره الشرور والفتن، وهو كان أحد أوصياء الوالد رحمه الله [تعالى][٧].

وولى الأتابكية من بعده الأمير الطنبغا العثمانى المتقدم ذكره[٨]، رحمه الله [تعالى][٩].

---

(١) "يلبغا إينال"، فى ن، وهو تحريف.
(٢) "المنصور" فى ط، والتصحيح من ن.
(٣) "الفراش"، فى ن.
(٤) "وكل ذلك"، في ن ، وهو تحريف.
(٥) فالأول منهم يلبغا العمري الناصري صاحب الكبش، وأستاذ برقوق، والثاني الأتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي ... مملوك يلبغا السابق ... والثالث يلبغا الناصري هـذا ... "، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٣٠.
(٦) "الدولة"، في ن.
(٧) [ ] إضافة من ن.
(٨) توفى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م، انظر ما سبق بالمنهل ج٣ ص٥١ ترجمة رقم ٥٣٣.
(٩) [ ] إضافة من ن.

٢٦٨٥- الناصريّ

(٠٠٠ ــ ٧٧٦هـ/ ٠٠٠ ــ ١٣٧٤م)

يلبغا[١] بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين.

أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية، وحاجب الحجاب فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين، ونسبته بالناصر لأستاذه السلطان الملك الناصر حسن.

قلت: وهذا رابع يلبغا يعرف بالناصرى، إلا أنه لم يل الأتابكية.

توفى بالقاهرة فى سنة ست وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٦- السودونى

(٠٠٠ ــ ٨٠٥هـ/ ٠٠٠ ــ ١٤٠٢م)

[٨٤٦ ب] يلبغا[٢] بن عبد الله السودونى، الأمير سيف الدين، حاجب حجاب دمشق.

كان من أعيان أمراء دمشق، مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة بدمشق.

وتولى حجوبية دمشق من بعده الأمير جاركس المعروف بوالد تنم الحسنى نائب الشام، نقل إليها من حجوبية طرابلس.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٤ رقم ٢٦٧٥، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٣٤، السلوك ج٣ ص٢٤٨.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٤ رقم ٢٦٧٦، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٣١، السلوك ج٣، ص١١٠٩، نزهة النفوس ج٢ ص١٧٤ رقم ٣٩٤، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩٠ رقم ١١٣٥.

٢٦٨٧- النظامى

(٠٠٠ ــ ٧٧٩هـ/ ٠٠٠ ــ ١٣٧٧م)

يلبغا[١] بن عبد الله النظامى، الأمير سيف الدين.

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين،[٢] ثم نقل بعد قتل الأشرف إلى نيابة حلب[٣]، فمات بعد مدة يسيرة فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٨٨ - السالمى

(... ــ ٨١١هـ/ ... ــ ١٤٠٨م)

يلبغا[٤] بن عبد الله السالمى الظاهرى، الأمير سيف الدين أبو المعالى، الفقيه الصوفى الحنفى، الوزير الأستادار المشير.

أصله من أتراك أهل سمرقند، وكان اسمه يوسف ببلاده فسُبى فى واقعة " سمرقند وجلبه الخواجا سالم إلى الديار المصرية، فاشتراه الملك"[٥] الظاهر برقوق وأعتقه ورقاه وجعله خاصكياً، ثم ولاه نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى ثامن عشر جمادى الآخرة[٦] سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فحرص على أهل الخانقاة، وأخرج كتاب وقفها، وقصد أن يعمل بشرط الوقف، وأخرج جماعة من صوفيتها، فجرت له ولهم خطوب.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: النجوم الزاهرة ج١١ ص١٩١.
ولم يرد فى الدليل الشافى المطبوع.

(٢) "وكان أولاً من خاصكية الملك الناصر حسن"، النجوم الزاهرة.

(٣) "وبها مات فيما أظن"، النجوم الزاهرة.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٤ رقم ٢٦٧٧، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٧١، السلوك ج٤ ص٨٨ ودرر العقود ج٣ ص٥٤٣ رقم ١٤٤٦، إنباء الغمر ج٢ ص٤١٧ رقم ٣٨، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨٩ رقم ١١٣٤، شذرات الذهب ج٧ ص٩٥.

(٥) " " ساقط من ن.

(٦) "جمادى الأولى"، فى الضوء اللامع.

ثم أنعم عليه فى سابع "صفر[١] سنة ثمانمائة بإمرة عشرة، عوضًا عن الأمير بهادر فُطَيْس المنتقل إلى إمرة طبلخاناه، ثم ولى نظر خانقاه شيخو فى تاسع"[٢] شعبان من السنة[٣] وسلك معهم كما وقع له مع أهل سعيد السعداء، وكان مقصده فيهما جميلاً إلا أن الحق مر لا يصبر عليه كل أحد فنفرت القلوب منه.

ولما مرض الملك الظاهر برقوق مرض موته جعله من جملة أوصيائه، فقام بعد موته بتحليف الأمراء والمماليك السلطانية للملك الناصر فرج والنفقة فيهم، وأظهر الحزم، فأخلع عليه بالأستدارية، عوضاً عن الوزير تاج الدين عبدالرزاق بن أبى الفرج فى يوم الاثنين ثالث عشر[٤] ذى القعدة سنة إحدى وثمانمائة، فسار فى الأستادارية أجمل سيرة، وأبطل عدة مكوس ومظالم كثيرة، منها: تعريف منية بنى خصيب، وضمان العرضة، وأخصاص الغسالين، وأبطل وفر الشون السلطانية، وكسر الويبة التى كان يُكال بها وعمل ويبة صحيحة[٥]، وأبطل ما كان مقررًا على بردادار الديوان المفرد[٦]، وأبطل المقرر على شاد المستخرج[٧].

وركب فى صفر من سنة ثلاث وثمانمائة [٨٤٧ أ] إلى ناحية منية الأمراء وناحية شبرا[٨]، وكانتا من بلاد الديوان المفرد"، وأهلها[٩] معروفون بعصر العنب خمرًا وبيعه على جاه الديوان المفرد "[١٠]، فكسر لهم زيادة على أربعين ألف جرة خمر، وقيل سبعين ألف جرة،

---

(١) "فى سابع عشرى صفر"، فى درر العقود.
(٢) " "، ساقط من ن.
(٣) "سنة إحدى وثمانمائة "، فى درر العقود ج٣ ص٥٤٤، وورد: "ثم ولي إمرة عشرة في تاسع شعبان سنة إحدى وثمانمائة ونظر خانقاه شيخون"، في إنباء الغمر ج٢ ص٤١٨.
(٤) "ثالث عشرى" فى درر العقود.
(٥) "وذلك أنهم كانوا يقبضون الغلال بويبة ويصرفونها بويبة ناقصة، ثم بعد ذلك يُطالب مباشرو الشون بوفر الغلال، وتبلغ فى السنة آلاف أرادب"، درر العقود ج٣ ص٥٤٤ ــ ٥٤٥.
الويبة: مكيال للحبوب يعادل سدس أردب، فالأردب ٩٦ قدحًا، والويبة ١٦ قدحًا، ويذكر القلقشندي أن الأرادب متفاوتة في جهات مصر، وقد يبلغ الأردب في بعضها ١١ ويبة أو أكثر، وهذا التفاوت الكبير لحساب الدواوين المختلفة، وعلى حساب الفلاحين، انظر صبح الأعشى ج٣ ص٤٤١.
(٦) "وهو سبعة آلاف درهم فى كل شهر"، درر العقود ج٣ ص٥٤٥.
(٧) "وهو ثلاثة آلاف درهم فى كل شهر"، درر العقود ج٣ ص٥٤٥.
(٨) "شبرا الخيمة"، فى درر العقود.
(٩) "وهلها"، فى ط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(١٠) " " ساقط من ن. وورد "من غير أن يستطيع أحد الإنكار عليهم" فى درر العقود.

وهدم كنيسة النصارى[١]، ومن حينئذ قلّت الخمور بالناحية المذكورة، وقصد أن يحمل النصارى واليهود على حكم الذل والصغار ويجريهم على ما كان فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وقام فى ذلك وشدد[٢] على أهل الذمة، فلم تمكنه الأمراء الجهال من ذلك عناية لمباشريهم الأقباط فإنهم ما بين نصرانى أو متستر بدين الإسلام، ولو عاش لكان أفنى الأقباط وأبادهم، فوا أسفًا[٣] على واحد آخر مثل هذا يكون فى زماننا، الملوك[٤] بأيدى الأقباط.

ثم أمر السالمى بضرب الدينار زنة مثقال واحد[٥]، وأراد بذلك أن تبطل المعاملة بالدينار الإفرنتى من ضرب الإفرنج الذى عليه شعار النصارى.

ثم تصدى[٦] للنظر فى الأحكام الشرعية، وسمع الدعوى بين الزوجين والمتداينين، فثقل على أرباب الدولة وقاموا عليه حتى منعوه من ذلك[٧]، وأخذ هو أيضًا فى مخاشنة أعيان الدولة ومعارضتهم، وكان السلطان إذ ذاك صغيراً والأمراء هم المتصرفون فى عامة الأمور.

ولما عاد السلطان منهزمًا من تيمور لنك هو وأمراؤه[٨] على أسوأ حال، أخذ فى تجديد ما تلف لهم من الأموال والأسلحة والخيول والجمال ونحو ذلك، وكان قد غلب على ظن كل أحد أن تيمور يطرق الديار المصرية، فعزم يلبغا على محاربته، وأظهر من القوة ما يشبه أنه كان يفى بذلك، وأخذ فى جمع الأموال من البلاد، وعرض أجناد الحلقة، ولم يراع فى ذلك صغيرًا ولا كبيرًا، وأمعن وزاد، فنفرت القلوب، وانطلقت الألسنة كافة بذمه، ومقتوه جميعًا.

---

(١) "واليهود" فى ط، ومضروب عليها بالشطب .
(٢) "وأشدد"، فى نسخ المخطوط.
(٣) "فواسفا" فى ط، والتصحيح من ن.
(٤) هكذا في ط، ووردت "المملوك"، في ن.
والمقصود تحكم الأقباط في الملوك والأمراء.
(٥) "وعرف بالدينار السالمى"، درر العقود ج٣ ص٥٤٥، السلوك ج٣ ص١٠٤١.
(٦) "وهدى"، فى درر العقود ج٣ ص٥٤٦.
(٧) "وأن لا يحكم إلا فيما يتعلق بالديوان فقط"، درر العقود ج٣ ص٥٤٦، السلوك ج٣ ص١٠٤٣.
(٨) "والخيول والجمال"، فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ.

وعلَّم عليه أرباب الدولة حتى قُبض عليه فى يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة، فتسلمه سعد الدين [إبراهيم][1] بن غراب ناظر الخاص ــ بعد ما ولى عوضه الأستدارية- فعصره وعاقبه وأهانه، ثم أُفرج عنه يوم عيد الفطر، ثم قُبض عليه عقيب ذلك مرة ثانية بسعى الأقباط عليه- وكبيرهم إبراهيم بن غراب- بعد أن أغرى الأمراء به ووعدهم بالأموال وخوفهم منه، فعاقبه فى هذه الثانية أشد عقوبة حتى أشفى على الموت، فلما أيس من حياته أُفرج عنه، وأُخرج إلى دمياط منفياً، وهو على الموت[2]، فى نصف ذى القعدة.

فدام بدمياط إلى أن طُلب إلى [٨٤٧ ب] القاهرة فى سنة خمس وثمانمائة، واستقر به فى الوزارة، وعمل مشير[3] الدولة، فأبطل فيها عدة مظالم ومكوس، وسار كعادته فى العسف على الناس، يروم بذلك إظهار الحق الخشن، فعُزل أيضاً وعُوقب، ثم أُفرج عنه، واستقر مشيرًا.

وكان جمال الدين يوسف البيرى قد ولى الأستدارية، فسار السالمى على عادته فى الإعجاب برأيه والاستبداد بتدبيره، فقُبض عليه فى ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة، وتسلمه جمال الدين الاستادار، وكان قليل الدين كثير الظلم، فأجرى عليه أنواع العقوبة يريد بذلك إتلافه، فإنه كان حريصًا على سفك الدماء، وعنده قسوة وظلم وجبروت، فلم يمكن من قتله، وأخرج إلى ثغر الإسكندرية فسُجن بها، فشرع جمال الدين لا ينام عنه، وأخذ فى السعى فى قتله، واستمال جماعة من الأمراء لذلك ببذل المال لهم، ووعد السلطان بمال له جرم حتى برز المرسوم بقتله، فقتل[4] وهو صائم عصر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وسنه نيف على ثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

قال المقريزى: وكان من أكثر عباد الله عبادة من قيام الليل وصلاة الضحى والمواظبة مع ذلك على السنن والرواتب والتنفل ما بين المغرب والعشاء، وكلما أحدث توضأ، وإذا توضأ صلى ركعتين، ولا يصلى فريضة إلا بوضوء جديد، ويصوم يومًا ويفطر يومًا، ويصوم

---

(١) [ ] إضافة مما يلى ومن درر العقود، للتوضيح.
(٢) "أموت"، فى ط، والتصحيح من ن.
"وهو يُرْجف بموته"، فى درر العقود، ج٣، ص٥٤٧.
(٣) "سفير"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٤) "فقتله فى محبسه خنقاً"، فى درر العقود.

الأيام البيض، ويوم الاثنين والخميس، وشهر رجب وشعبان ورمضان، وستًا من شوال، وعشر [من][1] ذى الحجة، ويومى تاسوعاء وعاشوراء، وكان " له أوراد يديم ذكرها، وحزب من القرآن لا يتركه، فيختم كل ثلاثة أيام ختمة، وكان "[2] لا يخل بشيء من ذلك سفرًا ولا حضرًا، ولا يشغله عن ما هو فيه من الأشغال السلطانية، مع العفة حتى قبول الهدية، والمروءة الزائدة، والقيام مع من يقصده، والكرم، وبذل[3] اليد بالصدقات التى تخرج عن الحد[4]، وسمع كثيرًا من الحديث، وقرأ بنفسه وَحَصَّل، وكتب الخط المليح، وعرف الفقه، وبرع فى عدة فنون، وتسلك وتصوف، ونظر فى النجوم، واتقن الحساب، وقرأ آخر عمره القراءات السبع، إلا أنه كان مشهوراً فى أخذ الأموال وإنفاقها مع العسف [واللجاج][5] والوقوف مع ما يراه [لا يزحزحه عنه شيء ولا ينقاد إلى أحد][6]، وكان يستبد برأيه فيغلط غلطات [لا تحتمل][7]، ويستخف بمن سواه، ويعجب بنفسه، ويريد أن يجعل غايات [ما يرومه] [8] مبادئ فتنعكس الأمور عليه، صحبته سفرًا وحضرًا، وكان لي مُجلاً ومعظماً، وقلَّ ما رأيت مثله، لولا ما ذكرته [لكمل][9]. انتهى كلام المقريزى[10].

---

(١) [ ] إضافة من درر العقود.
(٢) " "، ساقط من درر العقود.
(٣) "وبذل"، ساقط من ن.
(٤) "التى يخرج فيها عن الحد"، فى درر العقود.
(٥) [ ] إضافة من درر العقود، لاستكمال النص.
(٦) [ ] إضافة من درر العقود، لاستكمال النص.
(٧) [ ] إضافة من درر العقود.
(٨) [ ] إضافة من درر العقود.
(٩) [ ] إضافة من درر العقود.
(١٠) انظر: درر العقود ج٣ ص٥٤٨– ٥٤٩، "وقد عظمه المقريزي جدا في عقوده وغيرها"، الضوء اللامع ج١١ ص٢٩٠.

٢٦٨٩- المجنون [الكزلى]

(٠٠٠ــ ٨٤٠هــ/ ٠٠٠ ــ١٤٣٦م)

" يلبغا[١] بن عبد الله "[٢] [الكزلى، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرينات.

كان عارفًا بفن الرمح، مات فى حدود سنة أربعين وثمانمائة][٣].

٢٦٩٠ - الجاركسى

(... ــ ٨٥٨هــ/ ... ــ ١٤٥٤م)

[٨٤٨ أ] يلبغا[٤] بن عبد الله الجاركسى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشــرات، ورأس نوبة فى الدولة الظاهرية جقمق.

أصله من مماليك الأمير جاركس القاسمى المصارع، وتنقل فى الخدم بعد أستاذه المذكور، وطال خموله إلى أن تسلطن أخو أستاذه الملك الظاهر جقمق، أنعم عليه بإمرة عشرة وجعله من جملة رؤوس النوب، ثم جعله رأس نوبة لولده المقام الناصرى محمد[٥]، ثم عزل بعــد مــدة[٦]، وولى نيابة دمياط سنين، ثم عزل فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

واستمر على إمرته بالقاهرة[٧]، قلت : وهو من المهملين المسرفين، وممن لا يؤبه بــه فى الدولة[٨].

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٥ بدون رقم، الضــوء اللامــع ج١٠ ص٢٩٠ رقــم ١١٣٦.
(٢) "   " ساقط من ن.
(٣) [   ] بياض فى ط، والإضافة من الدليل الشافى، وقد فرق السخاوي بين يلبغا الكزلي ويلبغا المجنون، انظر: الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩٠ ترجمة رقم ١١٣٦، وترجمة رقــم ١١٣٨، حيــث جعلــهما السخاوي شخصين مختلفين.
(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٥ رقم ٢٦٧٨، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص١٧٠، نيــل الأمل ج٥ ص٤١٦ رقم ٢٣٤٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٨٨ رقم ١١٣٣.
(٥) هو: محمد بن جقمق، الأمير ناصر الدين، المتوفى سنة ٨٤٧هــ/١٤٤٤م، المنهل ج١٠ ص٨ ترجمــة ٢١٠٤.
(٦) "نفسه"، فى ن، وهو تحريف.
(٧) "فاستمر بطالاً إلى أن مات ... وكان من مساوئ الدهر"، النجوم الزهرة ج١٦ ص١٧٠.
(٨) توفى صاحب الترجمة فى "رابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٥٨هــ "، النجوم الزاهــرة ج١٦ ص١٧٠، ونيل الأمل.

٢٦٩١- نائب غزة

(٠٠٠ ــ ٨٥٠هـ/ ٠٠٠ ــ ١٤٤٦م)

يَلْخُجا[١] بن عبد الله من مامش، الناصرى الساقى، الأمير سيف الدين، نائب غزة.

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، واشتراه مع والديه، وأنعم بهم على ولده عبد العزيز، فربى معه، وجعل والده من جملة مماليك الأطباق، فاستمر يلخجا عند سيدى عبد العزيز حتى تسلطن وتلقب بالملك المنصور، بعد أن خلع أخوه فرج نفسه واختفى، فلما ظهر فرج وعاد إلى ملكه خلع أخاه عبدالعزيز المذكور وحبسه[٢] وأخذ يلخجا وغيره منه، وجعله خاصكيًا ثم ساقيًا، وقربه واختص به إلى الغاية.

ونال عند الملك الناصر فرج ما لم ينله غيره فى طبقته، حتى أنه كان من جملة اقطاعه حصة فى جبين القصر، وصار له من يومئذ ثروة وحشم ومماليك وبرك هائل، كل ذلك وسنه دون العشرين سنة، واستمر على ذلك إلى أن قتل أستاذه الملك الناصر فرج فى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم آل الأمر بعد مدة إلى سلطنة الأمير شيخ المحمودى عزله عن السقاية، واستمر به من جملة الخاصكية، فصار يسير على عادته أولاً كما كان فى أيام أستاذه من الحشم والخدم، وحظى أيضًا عند الملك المؤيد شيخ[٣]، ونال الوجاهة فى دولته أيضًا، لمحبة أعيان الدولة له.

وكان محبًا للناس، وقورًا عندهم، يتردد أعيان الأمراء إلى عنده فى الغالب، فإن غالب من تأمر فى الدولة المؤيدية كان فى الدولة الناصرية على بابه فصاروا يعظمونه لذلك.

واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك المؤيد شيخ وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد، وصار ططر مدبر مملكته، وهرب الأمير مقبل الدوادار[٤] من القاهرة إلى جهة الشام، انضم إليه يلخجا هذا وهربا من البرية، ووقع لهما من العرب، أرباب الإدراك، [٨٤٨ ب] ما حكيناه

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٥ رقم ٢٦٧٩، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥١٧، التبر المسبوك ص١٦٨، بدائع الزهور ج٢ ص٢٥٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩١ رقم ١١٤٠، نيل الأمل ج٥ ص٢٢٢ رقم ٢٠٩٧.

(٢) "وحبسه"، ساقط من ن.

(٣) "وسافر أمير الركب الأول إلى الحجاز فى الدولة المؤيدية"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥١٨.

(٤) "الدوار"، فى ط، والتصحيح فى ن.

فى ترجمة مقبل[١]، ووصلا إلى دمشق، وانضما إلى نائبها الأمير جقمق الأرغون شادى الدوادار، نائب الشام، حتى انكسر والتجأ إلى قلعة الصبيبة، اختفى يلخجا هذا مدة بدمشق، ثم ظهر وعاد صحبة الملك الظاهر ططر إلى الديار المصرية.

ولم يتأمر مع من تأمر من أنداده، لما وقع له من انضمامه على مقبل الدوادار وغيره، فاستمر خاصكيًا، لكنه كان معظمًا فى الدولة غاية التعظيم، وبيده عدة إقطاعيات، ودام على ذلك سنين إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة عشرة، وجعله من جملة رؤوس النوب.

وسافر فى سنة أربع وثلاثين أمير حاج الركب الأول، ثم عاد، واستمر على حاله إلى أن توجه إلى الحجاز مشدًّا على بندر جدة[٢] فى سنة سبع وثلاثين ورفيقه الصاحب كريم الدين عبدالكريم[٣] بن كاتب المناخ، وعاد بعد قضاء الحج إلى القاهرة، واستمر إلى " أن أنعم عليه فى الدولة العزيزية يوسف بإمرة طبلخاناة، ثم سار فى الدولة الظاهرية جقمق رأس نوبة النوب[٤] فدام على ذلك" إلى أن قُتل[٥] الأمير طوخ الأبوبكرى المؤيدى نائب غزة بيد أبى طير الخارج عن الطاعة ، تولى نيابة غزة عوضه فى سنة تسع وأربعين وثمانمائة، فخرج إليها بتجمل زائد، وباشر نيابتها إلى سنة خمسين وثمانمائة تعلل[٦]، ولزم الفراش مدة طويلة، واستعفى، وطلب العود إلى القاهرة، فأعفى وكتب بتوجهه إلى القدس الشريف، فمات قبل أن يصل إليه الخبر بغزة فى السنة المذكورة[٧]، وهو فى عشر الستين.

(١) هو: مقبل بن عبد الله الحسامي، الدوادار الكبير، ثم نائب صفد، الأمير زين الدين، المتوفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، المنهل ج١١ ص٢٦١ رقم ٢٥٣٣.
(٢) "جدا" فى نسخ المخطوط.
(٣) هو: عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله، الصاحب كريم الدين، الشهير بابن كاتب المناخ، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، المنهل ج٧ ص٣٤٠ رقم ١٤٧٣.
(٤) "الثانى رأس نوبة النوب" فى نسخ المخطوط، وورد "رأس نوبة ثانياً فى دولة المِلك الظاهر جقمق"، فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥١٨، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩١.
(٥) "قتله" ،فى ن، وهو تحريف.
(٦) "فخرج"، فى ن.
(٧) "في أوائل جمادي الآخرة سنة خمسين"، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩١.

" وكان أميرًا جليلا شجاعًا مقدامًا كريمًا، حسن الهيئة، مليح الوجه، كـــان فى شـــبيته يضرب بحسنه المثل، وكان تركى الجنس"[١]، خفيف اللحية كاملها، أخضر اللـــون، للقصـــر أقرب، يحب التجمل، يقتنى من كل شيء أحسنه، رأساً فى سوق المحمل[٢]، ساقه نحـــوا مـــن ثلاثين سنة، وسقت أنا فى صفه سنين[٣]، وكان بينى وبينه صحبة أكيدة "وأخوة ومحبة زائـــدة سنين طويلة"[٤]، وكان يحب اللهو والطرب، منهمكًا فى اللذات التى تهواها النفوس، سامحه الله تعالى.

وكان يحب عشرة الفقهاء والظرفاء والكتبة، وله اليد الطولى على أقرانه، وغيرهم، من الأمراء، وكان متواضعًا منطرح النفس، كثير التودد لأصحابه، حلو المعاشرة، سليم البـــاطن، هينًا لينًا على أصحابه وعشرائه[٥] إلى الغاية، بادره الشيب فى مقدم لحيته فلم يزدد لـــذلك إلا حسنًا.

انتهت إليه رئاسة المماليك الناصرية فى أيامه، وإن كان فيهم من هو الآن أكبر منه منزلة، فإنه كان ربيبهم قديمًا، وأطولهم يدًا حديثًا.

حدثنى من لفظه، قال: أول ما أخرَج إلىَّ الملك الناصر خيلاً [٨٤٩ أ] وأعتقنى، أنعم على فى[٦] [اليوم][٧] المذكور بسرج ذهب، وجعلنى خاصكيًا، انتهى.

وكان صاحبنا تغرى برمش، الفقيه، نائب قلعة الجبل، لما يراه يقول: هذا ابن نعمة، رُبى كأولاد الملوك فى السعادة.

وكان مع هذه المحاسن قليل الحظ من ملوك الجراكسة لكونه كان تركيًا، وإلا فكـــان أحق بأن يكون أتابك العساكر بالديار المصرية، لأنه كان أعظم وأكبر من الأمير الكبير إينـــال العلائى الأجرود الناصرى فى أيام أستاذهما الملك الناصر فرج بلا مدافعه.

---

(١) "   "، مكرر فى ن، فيما بعد، انظر هامش رقم٨.
(٢) "المحمل"، فى هامش ط، ومنبه على موضعها بالمتن.
(٣) يوجد بعد ذلك تكرار مما سبق فى ن، انظر هامش رقم٦.
(٤) "محبة زائدة وأخوة مدة سنين طويلة"، فى ن.
(٥) "عشرائه وأصحابه"، فى ن.
(٦) "فى"، ساقط من ن.
(٧) [   ] إضافة تتفق مع السياق.

وكان رحمه الله ــ لين العريكة[1]، كثير الحياء، قل أن يرد من قصده فى شــيء مــن الأشياء، لا سيما فى حال غيبوبته، فإنه كان يفوق حاتمًا إذ ذاك.

ومما وقع له فى حال حضوره، وهو أنى كنت عنده فى بعض الأيام، و[2] قد دخل عليــه صاحبنا الأمير تمراز البكتمرى المؤيدى المصارع، وقد ندبه الملك الظاهر جقمق لسفر الحجــاز لشد[3] بندر جدة، فجلس تمراز المذكور، ثم أسَرَّ لى بأنه يريد أقمشة حرير للهجن للتجمــل، بسبب العارية، من غير أن يركب فيهم، ثم يردهم إليه عند عوده، فالتفت إلىَّ الأمير يلخجا هذا فأعلمته بذلك، فأجاب من وقته، ونادى خازنداره، وقاله له: اخرج سَلِّم إلى حواشى تمراز من القماش الحرير مهما طلب، فخرج وسلّم مماليكه ما رسم به، فقال تمراز: لا بد من كتابة عدد القماش حتى إذا عدنا هم نسلمها كما أخذناهم، فقال يلخجا: أنا ما أعطيتك إياهم عارية إنما هى هبة لك، وله من ذلك أشياء يطول شرحها[4]، رحمه الله تعالى، وعفا عنه.

---

(١) "المعركة"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٢) " و " ، ساقط من ن.
(٣) "أشد"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٤) يرى السخاوي أن ابن تغري بردي " بالغ في الثناء عليه "، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩١.

باب الياء والميم

٢٦٩٢- [زين الدين الطواشى الحبشى]

(٠٠٠ ــ ٦٧٥هـ/ ٠٠٠ ــ ١٢٧٦م)

يُمن[١] بن عبد الله، الخادم الطواشى الحبشى، زين الدين.

شيخ الخدام بالحرم النبوى صلى الله عليه وسلم. كان المذكور مشكور السيرة، وعنده مشاركة ودين.

توفى بالمدينة فى[٢] سنة خمس وسبعين وستمائة[٣]، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٦ رقم ٦٨٠، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٧٢، عقد الجمان ج٢ ص١٧٣، ذيل مرآة الزمان ج٣ ص٢٣١.

(٢) "في تاسع عشر ربيع الآخر"، في ذيل مرآة الزمان.

(٣) "وكان في عشر السبعين"، في عقد الجمان، وذيل مرآة الزمان.

باب الياء والنون

٢٦٩٣- [سيف الدين المحمدى]

(... ــ ٨٠٢هـ/ ... ــ ١٣٩٩م)

يَنْتَمُر[1] بن عبد الله المحمدى، الحاجب، الأمير سيف الدين.

كان من جملة أمراء الألوف فى دولة الملك الظاهر برقوق، واستمر على ذلك إلى أن قتل فى واقعة أيتمش فى سنة اثنتين وثمانمائة، فى شهر ربيع الأول.

ويَنْتَمُرْ: بياء آخر[2] الحروف مفتوحة، ونون ساكنة، وتاء مثناة مفتوحة، وميم مضمومة، وراء ساكنة مهملة. انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الليل الشافى ج٢ ص٧٩٦ رقم ٢٦٨١، السلوك ج٣ ص١٠٢٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩١ رقم ١١٤١.

(٢) "أول" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

باب الياء آخر الحروف والواو

٢٦٩٤- جمال الدين الأستادار

(٧٥٢ ــ ٨١٢هـ / ١٣٥١ ــ ١٤٠٩م)

يوسف[١] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم، الأمير جمال الدين [٨٤٩ ب] أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسي، المعروف بأستادار بجاس.

كان أبوه تزيا بزى الفقهاء وكان يخطب بالبيرة، وتزوج بأخت شمس الدين عبدالله ابن بهلول[٢]، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا[٣] وغيره فى البيرة، ونشأ يوسف هذا بها، ثم قدم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وتزيًّا بزى الجند، وخدم بلاصيا عند الشيخ علـى كاشف بر دمشق، ثم عند غيره، وطال خموله، وخابط الفقر ألوانًا إلى أن اتصل بخدمة الأمـير بجاس، بعد أمور يطول شرحها[٤]، وترقى عنده حتى جعله بجاس استاداره، وطالت أيامه عنده وأثرى[٥]، وعرفه الناس، وعد من أعيان الأستادارية، وسكن بالقصر بين القصرين، واتهم أنـه وجد به من[٦] خبايا الفاطميين خبيئة، ثم عمر بالقرب منه بيتًا يسكنه.

ولما مات الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمانمائة، وتعطل بجاس، وأنعم بإقطاعـه على الأمير شيخ المحمودى ـــ أعنى المؤيد ـــ حاسب[٧] جمال الدين هذا فى حساب المسـتحق لبجاس.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٦ رقـم ٢٦٨٢، النجـوم الزاهـرة ج١٣ ص١٧٥، السلوك ج٥ ص١٢٩، درر العقود ج٣ ص٥٦٢ رقم ١٤٥٩، نزهة النفـوس ج٢ ص٢٦٠ رقـم ٤٧٢، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩٤ رقم ١١٥٧، نيل الأمل ج٣ ص١٨١ رقم ١٢١٥، شـذرات الذهب ج٧ ص٩٩.

(٢) هكذا فى نسخ المخطوط، وورد"سهلول، وقيل سحلول"، فى النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩٥.

(٣) "ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالبيرة"، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٩٤.

(٤) "قدم القاهرة في سنة سبعين، فخدم أستادارا عند الأمير بجاس فطالت مدته عنده بحيث تزوج ابنتـه، وعرف به"، الضوء اللامع.

(٥) "وأثرى"، ساقط من ن.

(٦) "به من"، ساقط من ن.

(٧) "حاشد"، فى ط، والتصحيح من ن.

ثم خدم جمال الدين بعد ذلك عند والدى، رحمه الله، وغيره من أعيان الأمراء، وعُرف بكثرة المال، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فنوه سعد الدين بذكره إلى أن فر الأمير يشبك الشعبانى إلى البلاد الشامية وصحبته سعد الدين بن غراب[١] فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة طُلب جمال الدين يوسف هذا وألزم بالوزر، فامتنع من قبوله وسأل فى الأستادارية، فخلع عليه بالأستادارية، عوضًا عن سعد الدين بن غراب فى رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، وتولى تاج الدين بن البقرى الوزر، وأخلع على الأمير يلبغا السالمى مشيرًا.

وصار جمال الدين هذا وابن البقرى فى كل عظيم من توجههما فى كل يوم إلى خدمة السالمى، ويفعلا ما يأمرهما به، فعز ذلك على جمال الدين وأراد[٢] "أن يستبد بالأمر، فعمل على السالمى حتى قُبض عليه وعاقبه، ولا زال به حتى"[٣] قتله، كما ذكرنا فى ترجمة السالمى[٤]، ثم قدم سعد الدين بن غراب فلم تطل أيامه ومات.

فخلا الجو لجمال الدين، وأظهر عند ذلك قبائح فعله، وتفنن فى المظالم، وتنوع فى العسف، واقتحم الدماء، فلله در القائل: الظلم كمين فى النفس العجز يخفيه والقوة تظهره[٥].

ثم أضيف إليه نظر الخاص والوزر فى نصف شعبان سنة تسع وثمانمائة، عوضاً عن فخر الدين ماجد بن غراب، وتسلم فخر الدين المذكور وعاقبه ولا زال ينوع عليه العذاب حتى قتله بعد مدة، ثم أضيف إليه كشف الوجه البحرى.

ودام على ذلك حتى خرج الأمير يشبك الشعبانى ثانيًا إلى دمشق، وكان آخر العهد به[٦] فى سنة عشرة وثمانمائة، وصار [٨٥٠ أ] جمال الدين المذكور من بعده هو صاحب العقد والحل فى الدولة، وعظم وضخم وزاد جبروته، ومد للظلم يدا لا ترد إلا بمال أو بروح، فما عَفَّ ولا

---

(١) "سعد الدين بن غراب الذى"، فى نسخ المخطوط، التصحيح يتفق مع السياق.

(٢) "وأراد"، مكررة فى ط.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٨٨.

(٥) يستشهد ابن تغري بردي بهذا القول في الحالات المشابهة، انظر ترجمة تغري بردي بن عبد الله البكلمشي، المعروف بالمؤذى، والمتوفى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، المنهل ج٤ ص٢٣٥ رقم ٧٦٥، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٩٦.

(٦) "فى ثالث شهر ربيع الأول"، فى درر العقود.

كَفَّ، وأخذ فى سفك الدماء، وأفحش وأمعن، بحيث إنه كان إذا سمع بشخص له رئاسة وثروة أو معرفة لا يزال به حتى يقبض [عليه أ][(١)] ويقتله.

وفعل ذلك بجماعة كثيرة، منهم: الأمير عماد الدين إسماعيل أستادار الوالد، فإنه كان له ثروة وعز بأستاذه ــ أعنى الوالد رحمه الله ــ فتلطف جمال الدين بالوالد وقال: أتسلمه حتى أؤدبه ويعرف نفسه، ثم أخلع عليه وأرسله إلى خدمتك، فسكت الوالد[(٢)] فخرج[(٣)] جمال الدين من وقته فصدف عماد الدين المذكور عند مدرسة[(٤)] سودون من زاده، فرده معه إلى أن نزل إلى داره، عاقبه فى اليوم المذكور حتى أخذ منه نحو أربعين ألف مثقال ذهب، ثم قتله ذبحًا من ليلته، فعظم ذلك على الوالد، ووقعت العداوة بينهما بهذا المقتضى[(٥)].

وفعل جمال الدين هذا الفعل[(٦)] بخلائق لا تدخل تحت حصر، ومن يوم قتله عماد الدين المذكور بدا عكسه، وصار الوالد ــ رحمه الله ــ يمعن فى الحط عليه عند الملك الناصر فرج.

ثم بدا منه أمور لتتمة عكسه منها: أنه[(٧)] لما توجه الملك الناصر إلى البلاد الشامية ونزل على بيسان، وفر الأمراء منه إلى الأميرين شيخ [المحمودى][(٨)]، ونوروز كان ذلك من أعظم الأسباب فى هلاكه، وهوأن أقبغا- دوادار يشبك- كان استقر بعد موت أستاذه من جملة[(٩)] دوادارية السلطان، ففطن بفرار جماعة من الأمراء، وهم: الأمير تمراز، وسودون بُقجة، وعلان[(١٠)]، وإينال المنقار، فأسر آقبغا ذلك إلى فتح الله كاتب السر، فأخذ فتح الله آقبغا وعاد به إلى السلطان حتى أخبره بالخبر، فاستدعى السلطان[(١١)] فى الحال جمال الدين هذا وأعلمه

---

(١) [ ] إضافة من ن.
(٢) "فأذن له الوالد فى ذلك"، فى النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩٢.
(٣) "فخرج الوالد فخرج"، فى ط، ومشطوب على"فخرج الوالد".
(٤) "مدرسته"، فى ط، والتصحيح من ن، ويتفق مع السياق.
(٥) "المعنى"، فى ن.
وانظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩١- ٩٢.
(٦) "الفعله"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٧) "أنا"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٨) [ ] إضافة من ن.
(٩) "جمالة"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود ج٣ ص٥٦٧.
(١٠) "الأمير حَلاَّن" فى درر العقود ج٣ ص٥٦٧، وهو تحريف، انظر النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩٣.
(١١) "حتى أخبره بالخبر"، فى ط، وهو تكرار مما سبق، والتصحيح من ن.

بالخبر [لثقته به](١)، وتقرر الحال بينهم على القبض على الأمراء المذكورين بعد عصر يومه، وتفرق كل واحد إلى مخيمه.

فلما [استقر جمال الدين بمخيمه](٢) استدعى فى الحال صيرفيه عبدالرحمن وأمَره، فصرّ للأمير شيخ بخمسة آلاف دينار، ولتمراز بثلاثة آلاف دينار، ولكل من علان ورفيقيه بألفى دينار، وبعث بالمبلغ إليهم وأعلمهم بما اتفق.

فركب الأمراء الأربعة، ورأسهم تمراز النائب، بمن وافقهم بعد"(٣) غروب الشمس، ومضوا إلى جهة شيخ ونوروز، فعظم ذلك على السلطان، واجتمع عنده الأمراء(٤)، وطلب فتح الله وجمال الدين، ولا علم له بما فعله جمال الدين، واستشار الأمراء وجمال الدين(٥) وفتح الله"فى توجهه إلى دمشق فى إثرهم، فأشار الأمراء وفتح الله"(٦) بالمسير، وخالفهم جمال الدين وحَسَّن للسلطان العود إلى الديار المصرية، ليتم له ما دبره، فلم يلتفت السلطان لكلامه وتوجه إلى دمشق حتى وصلها. انتهى.

ومنها: أن السلطان [٨٥٠ ب] لم يكن معه في هذه السفرة من الذهب إلا اليسير، فسأل جمال الدين في مبلغ، فقال لم يكن معي إلا مبلغًا هينا، فندب السلطان فتح الله للفحص عن ذلك، فقال له: قد رافق جمال الدين في هذه السفرة تاج الدين عبدالرزاق بن الهيصم كاتب المماليك، وأخوه عبدالغني مستوفى الديوان المفرد، فاطلبهما وتلطف بهما تعلم ما معه من الذهب، فطلبهما السلطان، وفعل ذلك، فأعلماه بليلة بيسان وما فعله جمال الدين من إرسال الذهب وإعلامه الأمراء حتى فروا إلى شيخ(٧)، فقال السلطان: من أين لكما هذا الخبر ؟ فقالا: صيرفيه عبد الرحمن يترل عندنا وعند تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر ناظر ديوان المفرد، وهو الحاكي.

(١) [ ] إضافة للتوضيح من درر العقود.
(٢) [ ] إضافة للتوضيح من درر العقود.
(٣) " "، ساقط من ن.
(٤) "الأربعة، ورأسهم تمراز النائب بمن وافقهم بعد غروب الشمس، ومضوا إلى جهة شيخ ونوروز، وعظم ذلك على السلطان، واجتمع عنده الأمراء". فى ن، وهى محاولة من الناسخ استدراك السقط السابق.
(٥) "ولا علم له بما فعله جمال الدين واستشار"، فى ن، وهو تكرار مما سبق.
(٦) " "، ساقط من ن.
(٧) "الشيخ"، في نسخ المخطوط

فصدق السلطان مقالتهما وأسرها في نفسه، واستشار الوالد ــ رحمه الله ــ في القبض على جمال الدين، وكان الوالد إذ ذاك أتابك العساكر، فأشار عليه بعدم القبض عليه هناك، وقال: المصلحة في القبض عليه في العود بالقرب من القاهرة عند ملاقات أهله وأقاربه له حتى لا يفوت السلطان منهم أحد، وتكون الحوطة على الجميع معًا، فأعجب[١] السلطان ذلك وسكت.

ثم إن ابن الهيصم لازال حتى وصل عبد الرحمن الصيرفي إلى السلطان وحكى له الواقعة من لفظه في مجلس شرابه.

ومنها: أن القاضي محيي الدين أحمد المدني[٢] كاتب سر دمشق لقى ابن هيازع عند باب الفراديس[٣]، فأعلمه أن أصحابه وجدوا عند مدينة زُرْع ساعيًا معه كتب، فقبضوا عليه وأخذوا الكتب[٤] "منه،وجاءوا بها إليه، وكان محيي الدين معزولاً من كتابة سر دمشق من مدة، فأخذ الكتب"[٥] ولم يدر ما فيها، وسلّمها لفتح الله[٦]، فأخذ فتح الله الكتب[٧] ومحيي الدين وجاء بهما إلى السلطان، وفُتحت الكتب وقُرئت إذا هي من جمال الدين إلى الأمير شيخ[٨]، فازداد السلطان غضبًا على غضبه.

وخفي هذا كله عن جمال الدين لأمر يريده الله تعالى، وأخذ السلطان يغالطه والتغيير يظهر منه لشيبته[٩]، فتقهقر جمال الدين قليلا، وأخذ يغالط السطان ويسأله أن يسلمه ابن[١٠] الهيصم وابن أبي شاكر وألح في ذلك، والسلطان لا يوافقه ويعده ويمنيه، إلى أن نزل السلطان

(١) "فأعلى عجب" في ن.
(٢) "بن المدني"، في نسخ المخطوط والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩٤.
(٣) باب الفراديس: أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق، وينسب إلى محلة كانت تسمى الفراديس، والفراديس جمع فردوس، وتعني البساتين، انظر هامش ٢ ص٩٤ النجوم الزاهرة ج١٣.
(٤) "من الكتب"، في ن.
(٥) "   "، ساقط من ن.
(٦) "وكان محيي الدين هذا قد عُزل من كتابة السر بدمشق منذ سنوات، واستكتبه فتح الله في المهمات السلطانية عنده بديوان الإنشاء لثقته به"، درر العقود ج٣ ص٥٦٨-٥٦٩.
(٧) "قرئت"، في ن ، وهي سبق نظر مما يلي.
(٨) "وهي تشتمل على مالا يحتمله الملوك"، في درر العقود.
(٩) "وشدة حقده عليه"، في النجوم الزاهرة.
(١٠) "ابني"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود، ويتفق مع السياق.

بغزة أظهر لجمال الدين الجفاء، وأراد القبض عليه فلم يمكنه الوالد، وقال له: بقى القليل ويكون ذلك، فسكت السلطان وسافر حتى وصل إلى بلبيس[١]، فكلم الوالد في ذلك فقال له: نعم، ثم ركب[٢] الوالد من وقته مخففًا في خواصه حتى وصل إلى وطاق جمال الدين، وقد حضر عند جمال الدين جميع أقاربه لتلقيه.

فلما رأى جمال الدين حركة الناس قال: إيش هذا ؟ قالوا له: الأمير الكبير، [٨٥١ أ] فقال: وأين هو قاصد ؟ قالوا له: نحوك، فقال: ما هذا المجيء لخير، وما هو أنا حتى يجيني الأمير الكبير في مثل هذا الوقت، ثم نهض مسرعًا حافيًا حتى خرج إلى ظاهر مخيمه بالهرولة حتى وصل إلى الوالد، وقبل ركابه، فرسم الوالد لمماليكه فقبضوا عليه، وعلى حواشيه الجميع[٣]، فدخل جمال الدين تحت ذيل الوالد واستجار به، فقال له الوالد: أما مساعدتك فما تحل لمسلم، وأما أذاك فمثلي ما يتقاوى على مثلك، ثم رسم بوضعه في القيود، وبجميع أقاربه وحواشيه وأتباعه كذلك[٤]، وساروا الجميع مشاة بين يديه إلى مخيمه، ثم أخذهم ومضى إلى نحو القاهرة[٥].

وكان يوم القبض على جمال الدين يوم الخميس تاسع جمادي الأولى سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وقبل أن يصل إلى القاهرة كتب بطاقة بالحوطة على دار جمال الدين "وأتباعه"[٦]، ثم قدم بهم إلى القاهرة وسلمهم إلى نائب قلعة الجبل، فحبسوا بالبرج من القلعة حتى قدم السلطان في ثاني عشره.

وكان قصد السلطان أن تكون مصادرة جمال الدين عند الوالد ويتولى عقوبته، فقال الوالد: يا خوند، جمال الدين كلب نجس يتولاه كلب مثله، فخرج الصاحب تاج الدين بن

---

(١) "حتى نزل قرية غيتا خارج مدينة بلبيس في يوم الخميس تاسع جمادي الأولى"، في النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٩٠.

(٢) "فركب الوالد بقماش جلوسه من مخيمه من غير أن يجتمع بالسلطان، لاتفاق كان بينهما من دمشق"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "ثم أمر الوالد بالقبض على جميع أقاربه وحواشيه، فقبض على ابنه أحمد، وعلى ابني أخته أحمد وحمزة"، في النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٩١.

(٤) "وهم بضعة وعشرون رجلاً"، في درر العقود ج٣ ص٥٧٠.

(٥) "كل ذلك والسلطان لا يعلم بما وقع إلا بعد سير الوالد إلى جهة القاهرة"، في النجوم الزاهرة.

(٦) "وأقاربهم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود ج٣ ص٥٧٠.

الهيصم[١] وقال: أنا يا مولانا السلطان ذاك الكلب الذي يتولى عقوبـة[٢] جمـال الـدين، فضحك الناس، وتسلمه، واستقر مكانه في الأستادارية، وخلع على أخيه عبد الغني[٣] بنظر الخاص، وعلى سعد الدين [إبراهيم][٤] البشيري بالوزر[٥]، كل ذلك في يوم الثلاثاء رابـع عشر جمادي الأولى من السنة.

وأُمر بجمال الدين فعُصر ثم ضُرب على أكتافه عريانًا بين يدي السلطان، ثم تسـلمه تاج الدين بن الهيصم وأجرى عليه أنواع العذاب، ثم تسلمه أكبر أعدائـه حسـام الـدين حسين[٦] شاد الدواوين ووالي القاهرة، وكان جمال الدين قبض على حسام الدين هذا قديمًا وبالغ في أذاه حتى جعله في عمارته مع جملة الفعلة يحمل بالقفة وهو في قيوده، فلما تسـلمه حسام الدين نوع له العذاب أنواعًا، وتفنن في عقوبته وعقوبة أقاربه وأولاده حـتى جـاوز الحد، وجازاه من جنس[٧] ما كان يفعله مع الناس ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[٨].

ولازال في العقوبة حتى خُنق وحُز رأسه في يوم[٩] الثلاثاء حادي عشر جمادي الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، بعد ما أخذ منه نيف على ألف ألف دينار على نقدات متفرقـة، حصرها غير واحد ولا حاجة في الإطالة، ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء خارج القاهرة.

---

(١) هو: عبد الرزاق بن إبراهيم، تاج الدين، المعروف بابن الهيصم، المتوفى سـنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م، المنهل ج٧ ص٢٥٤ رقم ١٤١٩.

(٢) "عقوبته"، في ط، والتصحيح من ن.

(٣) هو: عبد الغني بن الهيصم، مجد الدين، ناظر الخـواص، الشـهير بـابن الهيصـم، المتـوفى سـنة ٨١٣هـ/١٤٤٠م، لمنهل ج٧ ص٣١٣ رقم ١٤٥٣.

(٤) [ ]، إضافة لتوضيح من درر العقود.
وهو: إبراهيم بن بركة، الصاحب سـعد الـدين الشـهير بالبشـيري، القبطـي، المصـري ت ٨١٨هـ/١٤١٥م، المنهل ج١ ص٦٠ رقم ٢٣.

(٥) "وعلى تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر، واستقر أستادار الذخيرة والأملاك، عوضًا عـن ابـن أخت جمال الدين"، درر العقود ج٣ ص٥٧٠.

(٦) هو: حسين الأحول، حسام الدين، انظر: النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩٦.

(٧) "العمل و" في ن.

(٨) جزء من الآية رقم ٤٦ من سورة فصلت رقم ٤١.

(٩) "في ليلة"، في النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٩٥.

وأخرج الملك الناصر غالب أوقافه حتى مدرسته التي أنشأها بخط رحبة باب العيد أخذها الملك الناصر فرج وسُميت الناصرية[١] [٨٥١ ب]، ولذلك أبقى لها ما بقى من وقفها[٢].

وكان جمال الدين شيخًا قصيرًا جدًا، أعورًا ذميما قبيح الشكل، سفّاكا للدماء، بطاشًا، محبًا لجمع المال وأخذه من غير استحقاق، وصرفه فيمن[٣] لا يستحقه، ويرى أن ذلك كرم منه[٤]، والعجب أن بعض الجهال ينسبونه إلى كرم، فهذا أعجب وأغرب من كونه قد استولى على جميع أموال الناس، فمنهم من أخذ أموالهم، ومنهم من هو نُصب عينه وإذا احتاج إلى شيء أخذ منهم، وليس له من يدفعه عنهم إلا الله سبحانه وتعالى، فكان حقه أن ينعم في كل يوم بآلاف مؤلفة من الذهب، لأن ينفق من حواصل الناس ولا يخشى الفقر، فإنه متى يكون فراغ أموال الناس"على يديه إلا بعد سنين، فأخذه الله وأراح المسلمين منه.

قال المقريزي"[٥] بعد ما ذكر من أحواله نبذة كبيرة: وصار لا يملك أحد مع وجوده من ماله إلا ما فضل عنه، من أمير وقاضٍ وشريف ووضيع، وحيث[٦] ما وضع يده على شيء صار له ذلك من غير معاند، ومتى ما تكلم ذهبت نفسه، انتهى كلام المقريزي باختصار[٧].

---

(١) عن مدرسة الأمير جمال الدين الاستادار انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص٦٣٦ وما بعدها.

(٢) انظر وثيقة وقف جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأستادار رقم ١٠٦ بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص٢٣ مسلسل ١١١، وانظر تفاصيل ما حدث لأوقاف هذه المدرسة في: الأوقاف والحياة الاجتماعية ص٣٤٨ وما بعدها.
وانظر أيضًا الوثيقة رقم ٣٣١ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، وبها استبدال من أوقاف صاحب الترجمة بتاريخ ٢٨ ذو الحجة سنة ٩١٣هـ، على يد حفيده، فهرست وثائق القاهرة ص٢٨١ رقم ٧٤١.

(٣) "في فيمن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) "منه"، في هامش ط ، وساقط من ن.

(٥) "   "، ساقط من ن.

(٦) "وحديث"، في ن.

(٧) انظر درر العقود ج٣ ص ص٥٦٢ ــ ٥٧٥.

٢٦٩٥ – ابن فزاره
(٠٠٠ – ٧٦٦هـ / ٠٠٠ – ١٣٦٤م)

يوسف[١] بن أحمد بن حسين[٢] بن سليمان بن فزاره، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن بن القاضي شرف الدين أبي العباس الكَفْري، بفتح الكاف، الدمشقي الحنفي، قاضي قضاة دمشق[٣] وعالمها.

كان فقيهًا فاضلاً بارعًا عالمًا مفننًا، وله معرفة بالأحكام، ناب عن أبيه[٤] مدة إلى أن استقل بالوظيفة[٥]، وحمدت سيرته، وأفتى ودَرَّس إلى أن توفى بدمشق[٦] في سنة ست وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٩٦ – ابن غالية
(٦١٢ – ٧٠٠هـ / ١٢١٥ – ١٣٠٠م)

يوسف[٧] بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عمر بن عبد المجيد، المسند المعمر بقية الرواة، أبو علي الغسولي، المعروف بابن غالية.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٧ رقم ٢٦٨٣، النجوم الزاهرة ج١١ ص٨٦، السلوك ج٣ ص١٠٢، درر العقود ج٢ ص٥٥٦ رقم ١٤٤٩، الدرر ج٥ ص٢٢٢ رقم ٥٠٩٢، تذكرة النبيه ج٣ ص٢٨٢، درة الأسلاك ص٤٣٣، البداية والنهاية ج١٤ ص٣٠٩، الذيل على العبر ق١ ص١٨٠، بدائع الزهور ج١ ص١٢٠، نيل الأمل ج١ ص٣٦٤ رقم ٢٩٥.

(٢) "الحسين"، في درر العقود، والنجوم الزاهرة.

(٣) "بدمشق"، في ن.

(٤) وذلك سنة ٧٦٣هـ، انظر ترجمة والده: أحمد بن حسين بن سليمان بن فزاره، شرف الدين، المتوفى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، المنهل ج١ ص٢٨٦ رقم ١٥١.

(٥) "نزل له والده عنه"، تذكرة النبيه ج٣ ص٢٨٢.

(٦) "في صفر"، تذكرة النبيه، "يوم الخميس ـــ قريب غروب الشمس ـــ الرابع من صفر"، في الذيل على العبر.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٧ رقم ٢٦٨٤، النجوم الزاهرة ج٨ ص١٩٧، الوافي ج٢٩ ص٩٢ رقم ٥٢، عقد الجمان ج٤ ص١٤٩، العبر ج٥ ص٤١٢، شذرات الذهب ج٥ ص٤٥٨.

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة بقاسيون، وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وتفرد في وقته، وسمع منه خلق.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وسمعت منه، وكان شيخًا ساكنًا فقيرًا متعففًا، بدت منه هفوات وسط عمره، ثم إنه كبر وصلح أمره.

وكان حجارًا، ثم عجز ولزم بيته[١]، وسمع منه: البرزالي، والمزي، والمقاتلي، وابن النابلسي، والمحب، والصدر أبو بكر بن خطيب[٢] حماة، والشيخ نجم الدين القحفازي[٣] وخلق، وجُبي له الكفن [لما توفي][٤]. توفي سنة سبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٩٧ - [أبو الفضل الأنصاري الحلبي]
(٠٠٠ - ٦٥٨هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠م)

يوسف[٥] بن أحمد بن[٦] يوسف[٧] بن عبد الواحد، العلامة أبو الفضل بن أبي الفتح الأنصاري الحلبي الحنفي، أحمد فقهاء الحنفية في زمانه.

هو من بيت علم وفضل، سمع ببغداد من أبي المنجا عبد الله بن أحمد بن اللتي وغيره، وسمع بحلب ودمشق، ورحل، وكتب وحصل، ودأب، وكان إمامًا [٨٥٢ أ] فقيهًا أصوليًا نحويًا، عالمًا بفنون من العلم، أفتى ودرس وتصدى للإشغال سنين، وانتفع به عامة الطلبة، وكان إمام وقته وشيخ الحنفية في زمانه.

قال الذهبي: كان إمامًا فاضلاً متميزًا من المشهورين بحلب، مات رحمه الله في وقعة التتار بحلب في العشر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "داره"، في ن.
(٢) "الخطيب"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح في الوافي.
(٣) "القجقازي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٤) [ ]، إضافة من الوافي للتوضيح، وورد "كان فقيرًا متعففًا"، في العبر.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٧ رقم ٢٦٨٥.
(٦) "أبي بكر بن علي بن إسماعيل"، في ن.
(٧) "يوسف"، ساقط من ن.

٢٦٩٨ - [عز الدين الجَعْبَري]

(... - ٧٣٥هـ / ... - ١٣٣٤م)

يوسف[١] بن إسحاق[٢] بن إبراهيم بن محسن، الإمام العلامة عز الدين أبو المحاسن الجعبري الرهاوي الحنفي.

كان إمامًا عالمًا فاضلاً، سمع من عبد العزيز الحراني وغيره، وتفقه على الشيخ رمضان مدرس السيوفية، وعلى السروجي، وقرأ القرآن العزيز بالسبعة والعشرة، وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، وأفتى ودرس وحدث، وناب في الحكم، وكان قدومه القاهرة قبل أخذ التتار حلب، وكان له يد طولى في الأدبيات، وله شعر حسن، من ذلك:

حملتُ غرامًا لم يُطقه[٣] فتى قَبلي ... وقُمت به وحدي فهمتُ على الكلِّ

وأخفيتُه حتى تُوُهم أنني ... سلوت، أيسلو عن هوى مثلكم مثلي

توفى بالحسينية ظاهر[٤] القاهرة[٥] في ثاني عشرين شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٦٩٩ - قارئ المصحف [الأسواني]

(... - ٧١٤هـ / ... - ١٣١٤م)

يوسف[٦] بن إسماعيل بن سعد الملك [بن نحرير][٧] الأسواني، المعروف بقارئ المصحف.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٨ رقم ٢٦٨٦، الدرر ج٥ ص٢٢٥ رقم ٥١٠٢.
(٢) "بن أحمد بن إسحاق"، في ن.
(٣) "لم يذقه"، في ن.
(٤) "ظاهر"، ساقط من ن.
(٥) "بالقاهرة"، في ن.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٨ رقم ٢٦٨٧، الطالع السعيد ص٧١٩ رقم ٥٦٩، الوافي ج٢٩ ص١٠٠ ترجمة رقم ٥٨.
(٧) [ ]، إضافة من الطالع، والوافي.

كان يقرأ قراءة حسنة صحيحة، وله صوت شجي.

قال محمد بن العريف الأسواني: كنا مجتمعين فأورد البيت الثاني من هذه الأبيات، فقال: يصلح أن يكمل عليه ويجعل له أولاً، وأنشدنا ارتجالاً:

شكوتُ إليه ما ألاقي من الهوى فما حَنَّ لي يومًا[1] ولا رقَّ للشكوى

فلو أنني قاضي المحبّين في الهوى حكمتُ[2] لمن يهوى على [كل][3] من يهوى[4]

فيا مهجتي ذوبي أسًى وصبابةً ويا عاذلي دعني فإني لا أقوى[5]

٢٧٠٠ – [تقي الدين] بن المعلم
(٠٠٠ – ٧١٤هـ / ٠٠٠ – ١٣١٤م)

يوسف[6] بن إسماعيل بن عثمان، العلامة تقي الدين بن العلامة رشيد الدين القرشي الحنفي، عُرف بابن المعلم.

كان إمامًا زاهدًا فاضلاً، تفقه على أبيه وغيره حتى برع في الفقه والأصلين والعربية، وأفتى ودرس وأقرأ، وقدم هو ووالده من جفلة التتار إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن مات هو ووالده بها.

وكان انقطع بسطح الجامع الأزهر[7] متعبدًا إلى أن توفي بمكانه في جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة، ودفن مع والده بالقرافة الصغرى على باب تربة لهم على يمين السالكين إلى قبر الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "يا يوما" في ط، والتصحيح من ن،"لي"زيادة في الوزن.
(٢) "قضيت"، في الطالع.
(٣) [ ] إضافة من الطالع، والوافي، وبها يستقيم الوزن.
(٤) "على كل"، في الوافي دون استكمال البيت.
(٥) "توفي بأسوان سنة أربع عشرة وسبعمائة"، في الطالع، والوافي.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٨ رقم ٢٦٨٨، الدرر ج٥ ص٢٢٧ رقم ٥١٠٧.
(٧) "الأزر"، في ط، والتصحيح من ن.

٢٧٠١ - [تاج الدين بن العجمي]

(... - ٧٢٩هـ / ... - ١٣٢٨م)

يوسف[١] بن إسماعيل بن عبدالكريم[٢] بن عثمان[٣]، الشيخ الجليل المسند تاج الدين أبو المحاسن بن [العجمي][٤] الحلبي.

سمع من الضياء صقر الحلبي وغيره.

وتوفى [٨٥٢ ب] بكرة الخميس ثامن عشرين شوال سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٥]، رحمه الله.

٢٧٠٢ - [أبو الحجاج ملك الأندلس]

(... - ٧٥٥هـ / ... - ١٣٥٤م)

يوسف[٦] بن إسماعيل، أبو الحجاج ملك الأندلس، مذكور في الكُني، يطلب هناك في كتاب الكني[٧]، وهو المجلد السابع من هذا الكتاب.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٩ رقم ٢٦٨٩، الوافي ج٢٩ ص١٠٠ رقم ٥٩، الدرر ج٥ ص٢٢٦ رقم ٥١٠٦، مرآة الجنان ج٣ ص٢٦٥، درة الأسلاك ج٢ ص٢٢٠، تذكرة النبيه ج٢ ص١٩٨.

(٢) "بن عبدالكريم"، ساقط من ن.

(٣) "العلامة تقي الدين بن العلامة عبدالكريم"، في ن.

(٤) [ ]، إضافة من الوافي.

(٥) "وكانت وفاته بحلب المحروسة"، في تذكرة النبيه.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٩ رقم ٢٦٩٠، ص٨٢٥ رقم ٢٧٧٧، السلوك ج٣ ص١٦، الدرر ج٥ ص٢٢٧ رقم ٥١٠٨، وانظر ما يلي.

(٧) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٨٩.

٢٧٠٣ - الملك العزيز بن الملك الأشرف برسباي
(٨٢٧ - ٨٦٨هـ / ١٤٢٤ - ١٤٦٣م)

يوسف[١] بن برسباي بن عبد الله، السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن بن السلطان الملك الأشرف[٢] سيف الدين أبو النصر، الجاركسي الأصل، المصري المولد، سلطان الديار المصرية وابن سلطانها.

مولده في سنة سبع وعشرين وثمانمائة في إحدى الجمادين بقلعة الجبل في سلطنة والده، وأمه خوند جُلُبَّان[٣] جاركسية الجنس اشتراها الملك الأشرف واستولدها يوسف هذا، ثم اعتقها بعد موت زوجته خوند الكبرى[٤] أم ولده محمد وتزوجها وجعلها خوند الكبرى صاحبة القاعة.

ونشأ الملك العزيز هذا في حجر والديه إلى أن توفى أبوه الملك الأشرف، تسلطن بعده بعهد منه إليه في نهار السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، قبل غروب الشمس بساعة.

ذكر سلطنة الملك العزيز وجلوسه على تخت الملك

ولما توفى الملك الأشرف في اليوم المذكور، طلب الخليفة القضاة والأمير الكبير جقمق العلائي وجميع أعيان الأمراء وأرباب الدولة، وأُخرج الملك العزيز إلى باب الستارة من قلعة

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٧٩٩ رقم ٢٦٩١، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٣٢٦، مورد اللطافة ج٢ ص١٥٦ ـ ١٥٧، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٠٣ رقم ١١٧٤، نظم العقيان ص١٧٩ رقم ١٩٩، شذرات الذهب ج٧ ص٣٠٩، بدائع الزهور ج٢ ص٤١٣، نيل الأمل ج٦ ص١٧٦ رقم ٢٥٨٠.

(٢) "الأشرف برسباي"، في ن.

(٣) هي: جلبان بنت عبدالله الجاركسية الأشرفية، توفيت سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م، المنهل الصافي ج٥ ص١٤ ترجمة رقم ٨٥٨، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٠٣.

(٤) "في يوم الأحد خامس عشر جمادي الآخرة سنة ٨٢٧هـ"، في النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٦٤، ج١٥ ص١٢٣.

وهي: فاطمة بنت قجقار، زوج الأشرف برسباي وأم ولده الناصري محمد، وكانت زوجة الأمير دقماق المحمدي، الضوء اللامع، ج١٢، ص٩٩، رقم ٦٢٢، وانظر ترجمة محمد بن برسباي بالمنهل الصافي ج٩ ص٣٣١ ترجمة رقم ٢٠٩٤.

الجبل وبُويع بالسلطنة[١] وفوض عليه الخليفة[٢] التشريف الخليفتي[٣]، وقلد بالسيف، وعمره نحو أربعٍ عشرةٍ سنة وسبعة أشهر تقريبًا، ثم ركب من باب الستارة، ونحن مشاة بين يديه، وأعيان الأمراء، وحُملت القبة والطير على رأسه، والحامل لها الأمير الكبير جقمق العلائي، وسار من على باب الجامع حتى وصل إلى القصر السلطاني، فنزل[٤] عن فرسه ودخله حتى جلس على سرير الملك، وقبّلت الأمراء الأرض بين يديه، وقرأ كاتب[٥] السر بين يديه، الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله[٦]، عهده بالسلطنة، ثم خلع على الخليفة وعلى الأمير الكبير جقمق العلائي وعلى كاتب السر، وخرجوا من عنده.

وقد انتهى غُسل السلطان الملك الأشرف وتكفينه، فأخرج إلى باب القلعة[٧] فتقدم قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر وصلى عليه، وأم بالخليفة المعتضد بالله أبي الفتح داود، لكونه كان لابسًا الخلعة وهي أطلسين منمر، فلذلك تقدم القاضي على الخليفة للصلاة عليه، ثم شيع الأمراء جنازته[٨] حتى دفن بتربته التي أنشأها بالصحراء خارج "الباب المحروق"[٩].

ونودي من الغد بسلطنة ولده الملك العزيز هذا، وأن النفقة على [٨٥٣ أ] المماليك السلطانية في يوم الاثنين[١٠] لكل واحد مائة دينار، فلما كان يوم الاثنين المذكور جلس الملك العزيز هذا بالمقعد، الذي هو على باب الدست من الحوش السلطاني[١١]، وبين يديه الأمراء وأعيان الدولة، وابتدئ بالنفقة إلى أن استتمت النفقة، وحضر خدم القصر على عادة السلاطين.

---

(١) "بسلطنة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، ومع ما ورد في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٢٢.
(٢) "الخليفة المعتضد بالله داوود"، في النجوم الزاهرة.
(٣) "خلعة السلطنة السواد"، في النجوم الزاهرة.
(٤) "ونزل"، في ن.
(٥) "كتاب"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٦) هو: الحسن بن محمد بن نصر الله، الصاحب بدر الدين، المتوفى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، المنهل الصافي ج٥ ص١٤١ ترجمة رقم ٩٣٤.
(٧) "عند باب القلعة"، في ط، وهي زائدة، والتصحيح من ن.
(٨) "شيع جنازته الأمراء"، في ن. وهو تقديم وتأخير.
(٩) "خارج باب النا"، في نسخ المخطوط، و"خارج القاهرة"، في النجوم الزاهرة، والمعروف أن تربة الأشرف برسباي بالصحراء خارج الباب المحروق، انظر النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٠٣.
(١٠) "خامس عشر ذي الحجة"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٢٦.
(١١) "الملاصق لقاعة الدهيشة المطل على الحوش السلطاني"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٢٧.

ودام على ذلك مدة إلى أن وقع الخلف في مماليك أبيه وتفرقت الكلمة بينهم، وصار الأمير إينال[١] الأبوبكري الأشرفي شاد الشراب خاناه ومعه طائفة الأشرفية حزبًا، وصار الأمير على باي الأشرفي[٢] الخازندار[٣] وجكم خال الملك العزيز ويخشى باي[٤] الأمير آخور الثاني بمن معهم حزبًا واحدًا، وكثر الكلام بين الفريقين.

ثم تشغبت المماليك الأشرفية وأرادوا الفتك بالزيني عبدالباسط[٥] ناظر الجيش بسبب تفرقة الإقطاعات.

ثم أرادوا الوقيعة بإينال المذكور ووقفوا له بسوق الخيل من غير سلاح حتى نزل، فكان بينهم وبين حواشي إينال وقعة بالدبابيس.

ثم عادوا بكرة[٦] يوم الأربعاء رابع عشر صفر إلى مواقفهم[٧]، وقد صار العسكر قسمين: أحدهما مع الأمير الكبير نظام الملك الأتابكي جقمق العلائي، وهم أكابر المماليك السلطانية القرانصة، وانضم إليهم الأمير إينال الأبوبكري المذكور بمن معه من خجداشية الأشرفية، فقوى أمر الأمير الكبير بهم، والقسم الثاني الأمير علي باي ورفقته المذكورين بالمماليك الجلبان الأشرفية عند الملك العزيز[٨].

---

(١) هو: إينال بن عبد الله الأبوبكري الأشرفي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، المنهل ج٣ ص٢١٣ رقم ٦٢٥.

(٢) هو: علي باي بن دولات باي العلائي الأشرفي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، المنهل ج٨ ص٢٥٥ رقم ١٧١١.

(٣) كان ممن نقلهم السلطان جقمق من حبس الإسكندرية إلى حبس المرقب في صفر سنة ٨٤٣هـ، انظر النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٣٢.

(٤) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٦٥٣.

(٥) هو: عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، زين الدين، ناظر الجيش، المتوفى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م، المنهل ج٧ ص١٣٦ رقم ١٣٥٨.

(٦) "بكرة"، مكررة في ط.

(٧) "إلى مكانهم بسوق الخيل"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٣٥.

(٨) "وعندهم الخليفة والخزائن والزرد خاناه، إلا أنهم كانوا جهال بمكايد الأخصام ووقائع الحروب"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٣٥-٢٣٦.

"ووقع الكلام بينهم، وكثر حزب الأتابك جقمق وقوى عزمه على حرب الأشرفية الذين بالقلعة عند الملك العزيز"[١]، وقالوا: نحن في طاعة الملك العزيز[٢] غير أنه لنا[٣] أخصام نقاتلهم حتى نظفر بهم.

فتحول الأتابك جقمق من بيته المطل على بركة الفيل تجاه الكبش ونزل في بيت قوصون تجاه القلعة[٤]، ولبسوا السلاح، وباتوا به إلى الغد يوم الجمعة[٥]، فلما كان عصر اليوم المذكور زحف أتباع الأتابك جقمق على القلعة بآلة الحرب، فرماهم الأشرفية من أعلى القلعة بالنشاب حتى أبعدوهم عنها، فمالوا إلى نحو باب القرافة وهدموا جانبًا[٦] من سور الميدان، وعبروا الميدان فنزل إليهم طائفة من الأشرفية وقاتلوهم حتى أخرجوهم، وحال بينهم الليل، فتهيأوا الأشرفية للقتال، ونصبوا مكاحل النفط على سور القلعة، وأصبحوا نهار السبت وهم على ما هم عليه حتى ترددت الرسل بينهم في إخماد الفتنة بإرسال أربعة نفر من الأشرفية[٧] إلى الأتابك جقمق، فأذعنوا الأشرفية لذلك بعد امتناع كبير، ونزلوا بهم بعد عصر يوم السبت المذكور [إلى][٨] الأتابك جقمق بالرُّمَيْلة، وكبيرهم: جكم [٨٥٣ ب] خال الملك العزيز، وتنم الساقي، ويشبك الفقيه الدوادار، وأزبك البجمقدار، فحال تمثلهم بين يدي الأتابك جقمق أُحيط بهم، وأُخذوا إلى دار الأمير جقمق تجاه الكبش.

ثم ترجل الأتابك جقمق عن فرسه بالرميلة من تحت القلعة، وقبل الأرض للملك العزيز يوسف، وهو جالس بالقصر الأبلق من قلعة الجبل المطل على الرميلة[٩] ثم ركب فرسه ومضى إلى داره المذكورة، وبين يديه وجوه الدولة، ثم أصبح حَلَّف المماليك الأشرفية على

---

(١) "   "، ساقط من ن.
(٢) "وكل من الطائفتين يدّعي طاعة الملك العزيز"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٣٦.
(٣) "لما"، في ط، والتصحيح من ن.
(٤) "إلى بيت نوروز الحافظي تجاه مصلاة المؤمني"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٣٧.
(٥) "سادس عشر صفر"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٣٨.
(٦) "من جانبا"، في ط، و"من جانب"، في ن، والتصحيح من النجوم الزاهرة، ويتفق مع السياق.
(٧) "فقال الأمير الكبير: اصطلح بشرط أن يرسل السلطان إليّ بأربعة نفر، وهم:"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٣٩.
(٨) [   ]، إضافة تتفق مع السياق.
(٩) "الرملة"، في ط، والتصحيح من ن.

عدم الفتنة ومطاوعته، ثم أمرهم بالنزول [من][(١)] الأطباق بقلعة الجبل، فكان هذا أول ظهور أمر الأتابك جقمق.

وكانت عدة الجلبان تبلغ ألفا وخمسمائة نفر، وعندهم السلطان والخزائن والزردخاناه والخيول وغير ذلك، فأخذوا في أسباب النزول، ونزلوا عن آخرهم، ثم أمر بنزول الأمير علي باي شاد الشراب خاناه، ونزول الأمير يخشى باي الأمير آخور الثاني إلى دورهما، فنزلا.

ثم أفرج الأتابك جقمق في يوم الثلاثاء عشرين صفر عن جكم ورفقته، وخلع على كل واحد كاملية[(٢)] بفرو سمور بمقلب سمور بشفاعة الملك العزيز فيهم.

ثم طلع الأتابك للخدمة السلطانية في يوم الخميس بعظمة زائدة، وخلع عليه بسكناه في الحراقة بباب السلسلة من الإسطبل السلطاني، فنزل من وقته إلى باب السلسلة وسكن بالحراقة، وقد استفحل أمره وعظم، ورُشح للسلطنة.

كل ذلك والملك العزيز مقيم بقلعة الجبل، و لم يبق له من السلطنة إلا مجرد الاسم فقط، ودام الأمر على ذلك إلى أن وصلت الأمراء من البلاد الشامية[(٣)]، وفي ظن الأشرفية أهم يقومون بنصرة الملك العزيز، فلم يكن غير أيام قلائل واتفقوا مع الأتابك جقمق، وقبضوا على الأمير جانم[(٤)] الأمير آخور الكبير، وعلى عدة من الأمراء الأشرفية، وغيرهم[(٥)]، وكان القائم بهذا الأمر قرقماس الشعباني[(٦)] أمير سلاح، لمعنى، فلم يتم له[(٧)] ذلك.

---

(١) "بالأطباق"، في نسخ المخطوط، والإضافة والتصحيح يتفق مع ما يلي، وما ورد بالنجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) "كاملية مخمل"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٤٢.

(٣) "يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٤٤.

(٤) هو: جانم بن عبد الله الأشرفي برسباي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، المنهل ج٤ ص٢٢٠ رقم ٨١٦.

(٥) انظر أسماء هؤلاء الأمراء في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٤٦، وانظر ما جاء في ترجمة قرقماس الشعباني بالمنهل ج٩ ص٥٩.

(٦) هو: قرقماس بن عبد الله الشعباني الظاهري، ثم الناصري، الأمير سيف الدين، المعروف بقرقماس ضاغ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، المنهل ج٩ ص٥٧ رقم ١٨٦٧.

(٧) انظر تفصيل ذلك في: النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٤٩ وما بعدها.

ثم خُلع الملك العزيز بعد ذلك بمدة يسيرة بالملك الظاهر جقمق العلائي في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وحبس بقاعة البربرية من دور الحرم بقلعة الجبل، وكثر الكلام في أمره، وبلغ ذلك العزيز فداخله الخوف واتسع خياله، وزاد عليه ذلك لما بلغه أن بعض القضاة أفتى بقتله لصيانة دم الرعية.

فرمى العزيز نفسه على طواشيه صندل وقال له: تحيل لي في الفرار وابق على مهجتي، فانفعل صندل لذلك، وكان للعزيز طباخ من أيام أبيه فكلمه صندل في إخراج العزيز فوافقه على ذلك، فأمر العزيز بجواريه أن ينقبن في البربرية نقبا [٨٥٤ أ] يخرج منه[1] إلى المطبخ، وساعدهن الطباخ من خارج حتى انتهى النقب، وكان صندل أعلم بذلك جماعة من المماليك الأشرفية وكان ذلك أكبر مرادهم.

فلما كان وقت الإفطار من يوم الاثنين سلخ شهر رمضان، والناس في شغل بأكلهم، خرج العزيز من النقب المذكور عريانا مكشوف الرأس، فألبسه الطباخ من خلقاته ثوبًا وسخًا مملوء بسواد القدور، وأخذه معه، ونزل كأنه بعض صبيانه، وهو يمر به على الخدام واحدا بعد واحد من غير أن يفطن به أحد، فوافاه الأمراء، وقد خرجوا بعد الفطر من عند السلطان وصاروا جملة واحدة، فلما رأى الطباخ ذلك[2] ضرب العزيز على ظهره ضربة، وصاح عليه كأنه بعض صبيانه ليرد بذلك الوهم عنه، فمشت حيلته ونزل من باب المدرج حتى وصل إلى تحت الطبلخاناه، وإذا بصندل الطواشي، وطوغان الزَّرَدْكاش، ومشي العزيز أزْدَمُر الخاصكي في آخرين من الأشرفية، فقبلوا يده.

وكان صندل قد أخبر العزيز أنه إذا نزل إلى مماليك أبيه الأشرفية يركبون معه لقتال الملك الظاهر جقمق، ويتوجهون به إلى الأمير إينال الجكمي ــ نائب الشام ــ فإنه كان قد خرج عن طاعة الظاهر، فلما رأى العزيز خلاف ما قاله صندل ندم على نزوله من القلعة وأراد الرجوع، فما أمكنه ذلك.

---

(١) "بخرمته" في ط، والتصحيح من ن.

(٢) "خاف أن يفطن به أحد، لجمال وجهه، وحسن سمته، ولما عليه من الرونق"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٩٨.

والتزم طوغان الزردكاش أنه يمشي إلى بلاد الصعيد ويأتي بمن هناك من مماليك أبيه، الذين في التجريد لقتال هوارة صحبة الأمير يشبك السودوني[1] أمير سلاح، وهم نحو سبعمائة فارس.

ومضى من ليلته حتى وصل إليهم، ووقع له معه أمور ذكرناها في الحوادث[2]، فلم ينتج أمره، وقُبض عليه وحُمل إلى الديار المصرية وحُبس وعُوقب[3] ثم وُسّط بعد أيام بسوق الخيل[4].

واختفى الملك العزيز هو وطواشيه صندل وأزدمر مشده وطباخه إبراهيم المتقدم ذكره، وصار ينتقل من مكان إلى آخر، والملك الظاهر جقمق في طلبه أشد طلب، وعاقب بسببه جماعة كبيرة، وهجم على عدة بيوت، ومرت بالعزيز هذا شدائد في اختفائه، وفر[5] الأمير إينال الأبوبكري[6] الأشرفي بسببه خوفًا على نفسه، ثم قُبض على جماعة كبيرة من الأشرفية، وتتبع الملك الظاهر حواشيه وألزامه، ثم جهز الظاهر جماعة من الخاصكية للقبض على الأمير قراجا[7] الأشرفي، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، وهو بإقليم[8] الغربية لعمل جسورها، فقبض عليه وحُبس بالإسكندرية.

واستمر العزيز مختفيًا إلى أن خرجت التجريدة لقتال الأمير إينال الحكمي نائب الشام وقتال تغري برمش[9] نائب حلب، ومقدم العساكر الأتابك آقبغا التمرازي[10]، وقد ولي نيابة دمشق عوضًا عن الحكمي، فلم يشك أحد أن [٨٥٤ ب] العزيز خرج مع التجريدة مختفيًا إلى البلاد الشامية.

---

(١) "التمر بغاوي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٨٢ ص٢٩٩، وانظر ترجمة يشبك الأتابكي المعروف بالمشد فيما سبق ترجمة رقم ٢٦٥٨.

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٩٥ وما بعدها.

(٣) "وعواقب"، في ط، والتصحيح من ن.

(٤) النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٣١٢.

(٥) "فر"، ساقط من ن.

(٦) "الأمير أبو بكر إينال"، في ن.

(٧) هو: قراجا بن عبد الله الأشرفي، الأمير زين الدين، المتوفى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، المنهل ج٩ ص٤١ رقم ١٨٥٢.

(٨) "باقليب"، في ط، والتصحيح من ن.

(٩) هو: تغري برمش، حسين بن أحمد، نائب حلب، المتوفى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م، المنهل ج٤ ص٥٨ رقم ٧٦٧.

(١٠) هو: آقبغا بن عبد الله التمرازي، المتوفى سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م، المنهل ج٢ ص٤٧٦ رقم ٤٨٤.

فلما كان يوم الأربعاء ثالث عشرين شوال من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ظُفر بسر النديم الحبشية ــ دادة الملك العزيز ــ بعد ما كُبس عليها في عدة بيوت، ثم ظفر الملك الظاهر بعد ذلك بالطواشي صندل الهندي، فتحقق منهما أن العزيز وإينال لم يخرجا من القاهرة، فسكن روع الملك الظاهر لذلك قليلاً، فإنه كان في ظنه أن إينال أخذ العزيز على نجبه الذين هيأهم لسفر الحجاز وتوجه به إلى الشام، فإن إينال كان قد ولي أمر حجاج المحمل في السنة المذكورة، قلت: ولو فعل إينال بالعزيز ذلك لكان أتعب[١] الملك الظاهر جقمق تعبًا كثيرًا، انتهى.

ثم أخذ الملك الظاهر في الفحص عن العزيز وطرق الناس بهذا المقتضى شدائد وأهوال ومحن إلى ليلة الأحد سابع عشرين شوال [من السنة][٢] قُبض على العزيز "وهو أنه لما نزل من القلعة واختفى كان معه صندل وأزدمر"[٣] والطباخ لا غير، وصار العزيز ينتقل بهم من مكان إلى مكان لشدة الطلب عليه حتى وقع بين أزدمر وبين صندل الطواشي وطرد[٤] أزدمر صندل، ففارق صندل العزيز ومضى إلى حال سبيله بعد أن أنعم عليه الملك[٥] العزيز بخمسين دينارًا، ثم إن أزدمر طرد أيضًا إبراهيم الطباخ، وبقي مع العزيز وحده ليكونا أخف على من يختفيا عنده.

وبعد ذلك ضاق عليهما رحب الفضاء، فأرسل العزيز إلى خاله الأمير بيبرس[٦] أحد أمراء العشرات[٧]، وأعلمه بمجيئه إليه ليلاً، ثم خاف بيبرس عاقبة ذلك، فأعلم جاره الأمير يَلْبَاي الإينالي المؤيدي، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة بذلك، وقال له: يقبح على أن يكون مسك العزيز علي يدي، ولكن افعل أنت ذلك، وأعلمه بطريقه التي يمر منها في قدومه، فترصد له يلباي المذكور ومعه أناس قلائل[٨] جدا بزقاق حلب[٩] خارج القاهرة، حتى يمر

(١) "تعب"، في ط، والتصحيح من ن.
(٢) [ ]، إضافة من ن للتوضيح.
(٣) " "، ساقط من ن.
(٤) "فطرد"، في ن.
(٥) "الملك"، ساقط من ن.
(٦) "لبيبرس"، في ن، وهو تحريف.
(٧) "ورأس نوبة"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣١٤.
(٨) "ومعه اثنان خجداشيته المؤيدية"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣١٤-٣١٥.
(٩) "بخط زقاق حلب"، في النجوم الزاهرة.

به العزيز، بعد عشاء الآخرة، [وبينما هم في ذلك إذ مر بهم العزيز][1] ومعه أزدمر، وهما في هيئة مغربيين، فوثب يلباي على أزدمر ليقبض عليه، فدفع عن نفسه، فضربه يلباي أدمى وجهه، وأعانه عليه من معه حتى أوثقوه، وأخذوا الملك العزيز، وعليه جبة صوف، حتى طلعوا بهما إلى القلعة من باب السلسلة، وقد عظم خوف العزيز إلى أن أُوقف بين يدي الملك الظاهر جقمق، فكادت نفسه أن تزهق فرحًا، فأوقفه الظاهر ساعة، ثم أدخله إلى قاعة العواميد، من دور الحرم، عند زوجه[2] خوند الكبرى[3] مُغْل[4] بنت البارزي، وأمرها أن تجعله في المخدع[5]، ولا يبرح عن باب المخدع، وأن تتولى أكله وشربه، فأقام على ذلك[6]، ثم نقل [٨٥٥ أ] إلى حبس الإسكندرية[7]، ودام به سنين إلى أن [أطلقه الملك الظاهر خشقدم في خامس شوال سنة ٨٦٥هـ، وسكن العزيز بدار في الإسكندرية إلى أن مات بها في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم سنة ٨٦٨هـ][8].

٢٧٠٤ - [كمال الدين الإسنائي]

(٠٠٠ - ٦٩٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣م)

يوسف[9] بن جعفر بن حيدرة بن حسان، الشيخ كمال الدين الإسنائي الشافعي.

قال الشيخ بهاء الدين القفطي: وكان كريمًا جوادًا، تولّى الحكم بأصفون من بلاد قوص، والمنشأة من بلاد إخميم، وتوفى بها في سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

---

(١) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح، ج١٥، ص٣١٥.
(٢) "زوجته"، في ن.
(٣) "الكبير"، في نسخ المخطوط.
(٤) هي: مغل ابنة محمد بن محمد بن عثمان، خوند الكبرى، ابنة القاضي ناصر الدين، ابن البارزي، شقيقة الكمال محمد، توفيت سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١م، الضوء اللامع ج١٢ ص١٢٦ رقم ٧٧٦.
(٥) "المخدع المعد لمبيت السلطان بالقاعة المذكورة"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣١٥.
(٦) "نقله السلطان في ليلة الأربعاء ثامن ذي القعدة إلى مكان بالحوش وضيق عليه"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣١٥.
(٧) "في حادي عشر ربيع الأول سنة ٨٤٣هـ"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٣٣.
(٨) [ ]، بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من النجوم الزاهرة ج١٦ صفحات ٢٥٩، ٣٢٦، وورد أنه توفى في شهر ربيع الآخر في الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٠.
(٩) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٠ رقم٢٦٩٢، الطالع السعيد ص٧١٩ رقم ٥٧٠، الوافي ج٢٩ ص١٧٩ رقم ٦٥.

٢٧٠٥ - [جمال الدين السِّجِسْتَاني]

(٠٠٠ - ٧٦١هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٩م)

يوسف[1] بن الحسن بن علي بن يوسف، الشيخ[2] الإمام جمال الدين أبو الحسن، السجستاني[3] الأصل، المكي الدار والمنشأ والوفاة، الحنفي.

نشأ بمكة، وحفظ القرآن العزيز وعدة متون في مذهبه، وسمع الكثير على الإمام رضي الدين الطبري، وفخر الدين التوزري، وقرأ على العفيف الدّلاصي، ورحل إلى مصر والشام، وناب عن عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الحنفي في الإمامة بالحرم، وبرع في الفقه والعربية، وأفتى ودَرَّس[4] وحدث، وسمع منه جماعة كأبي عبد الله محمد بن يشكر[5] وغيره، إلى أن توفى فجأة في أول المحرم سنة إحدى[6] وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة[7].

وكان معدودًا من فقهاء الحنفية[8]، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٦ - [بدر الدين السنجاري]

(٠٠٠ - ٦٦٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٥م)

يوسف[9] بن الحسن[10] بن علي، قاضي القضاة بدر الدين السنجاري الشافعي

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٠ رقم ٢٦٩٣م، درر العقود ج٣ ص٥٥٦ رقم ١٤٤٨، العقد الثمين ج٧ ص٤٨٤ رقم ٢٧٦٨.

(٢) "ابن الشيخ"، في ن، وهو تحريف.

(٣) "السجزي"، في العقد الثمين.

(٤) "وأفتى ودرس"، مكررة في ط.

(٥) "سكر"، في درر العقود.

(٦) "أحد"، في ط.

(٧) "ودفن"، في ط، وهو تكرار مما سبق.

(٨) "المدينة الحنفية"، في ط.

(٩) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٠ رقم ٢٦٩٤، النجوم الزاهرة ج٧ ص٢١٩، الوافي ج٢٩ ص١٨٣ رقم ٧٠، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٤٦، عقد الجمان ج١ ص ص٤١١ ـــ ٤١٢، العبر ج٥ ص٢٧٤ ـــ ٢٧٥، الذيل على الروضتين ص٢٣٤، شذرات الذهب ج٥ ص٣١٣، حسن المحاضرة ج٢ ص ص١٦٠-١٦١، مرآة الجنان ج٤ ص١٦٢.

(١٠) "الحسين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة، ووردت "بن خالد بن الحسين"، في ن، وهو تحريف.

الزَّرْزَاري[١].

تقدم في شبيبته عند الأشرف بسنجار، فلما ملك دمشق ولاه قضاء البقاع وبعلبك والزبداني، وكتبوا في سجلاته[٢] قاضي القضاة، وكان يمشي على قاعدة الوزر[٣].

توفى سنة أربع[٤] وستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٧ - جمال الدين البساطي

(٧٤٠ - ٨٢٩ هـ / ١٣٣٩ - ١٤٢٥م)

يوسف[٥] بن خالد بن نُعيم بن مُقَدَّم بن محمد بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن الطائي البساطي[٦] المالكي، قاضي القضاة بالديار[٧] المصرية.

ولد في حدود الأربعين وسبعمائة، وتفقه على الشيخ خليل، وعلى الشيخ يحيى الرهوني، وغيرهما، وبرع في الفقه والعربية، وأفتى ودَرَّس، وناب في الحكم بالقاهرة عن[٨] أخيه علم الدين سليمان وغيره[٩]، ثم استقل بالقضاء بالقاهرة في رابع عشر[١٠] شهر رجب سنة أربع وثمانمائة، عوضًا عن قاضي القضاة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون، ثم أُعيد ابن خلدون في سادس عشر ذي الحجة من السنة، ثم أعيد وصرف ابن خلدون في سابع شهر

---

(١) وردت اختلافات في هذه النسبة في مصادر الترجمة من ذلك: "الزراري"، في الوافي، "الزراري — بالضم ومهملتين نسبة إلى زرارة"، في شذرات الذهب.

(٢) "اسجالاته" في الوافي.

(٣) "وكان يسلك بالخيل والجمال والمماليك والتجمل ما لا يسلكه الوزراء"، في الوافي ج٢٩ ص١٨٤.

(٤) "ثلاث"، في البداية والنهاية، وعقد الجمان، وشذرات الذهب، ومرآة الجنان.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٠ رقم ٢٦٩٥، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٣٦، السلوك ج٤ ص٧٣١، درر العقود ج٣ ص٥٨٤ رقم ١٤٧١، نزهة النفوس ج٣ ص١٠٩ رقم ٦٤٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٣١٢ رقم ١١٨٩، بدائع الزهور ج٢ ص١٠٦، نيل الأمل ج٤ ص١٩٥ رقم ١٦١١.

(٦) "البساطي أبو المحاسن الطائي"، في ن.

(٧) "الديار"، في ط، والتصحيح من ن، ويتفق مع السياق.

(٨) "على"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٩) "ومن بعده"، في درر العقود، وهو تحريف.

(١٠) "رابع عشري" في درر العقود.

ربيع الأول سنة ست ثمانمائة، فدام إلى شعبان من سنة سبع، ثم صرف وأعيد ابن خلـــدون، فاستمر ابن خلدون في القضاء "إلى يوم سادس عشرين ذي القعدة وصرف وأعيد البساطي هذا، فبقى في القضاء"(١) إلى سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وعزل بابن خلدون إلى أن مات ابن خلدون في السنة، وولي بعده القضاء ناصر الدين(٢) بن التنسي، فلم تطـــل مدتـــه وصُرف وأعيد البساطي هذا في سادس عشر شوال، فاستمر في القضاء إلى أن عزل [٨٥٥ ب] بقاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن معبد المدني.

ولزم داره، وما أظنه ولي بعد ذلك إلى أن توفى يوم الاثنين لعشر بقين من جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة، عن ثمان وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٨ – الملك الأوحد

(٦٢٨ – ٦٩٨هـ / ١٢٣٠ – ١٢٩٨م)

يوسف(٣) بن داود بن عيسى، الملك الأوحد نجم الدين [بن](٤) الملك الناصر ابن الملك المعظم.

من خيار أبناء الملوك دينًا وعقلاً، وكان ناظر القدس الشريف وله به مآثر، توفى(٥) في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة، عن سبعين سنة، ودفن برباطه عنـــد باب حِطَّه.

---

(١) "   "، ساقط من ن.

(٢) "جمال الدين عبد الله"، في درر العقود.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠١ رقم ٢٦٩٦، النجوم الزاهرة ج٨ ص١٨٩، السلوك ج١ ص٨٨١، البداية والنهاية ج١٤ ص٥، عقد الجمان ج٣ ص٤٨٣، تذكرة النبيه ج١ ص٢١٨، العبر ج٥ ص٣٩٠، شذرات الذهب ج٥ ص٤٤٣.
وورد: "مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بقلعة الكرك"، في تذكرة النبيه.

(٤) [   ]، إضافة من ن، ومن مصادر الترجمة.

(٥) "كانت وفاته بالقدس الشريف"، تذكرة النبيه.

٢٧٠٩ - الخطيب الشاعر

(٦٩٣ - ٧٥٠هـ / ١٢٩٤ - ١٣٤٩م)

يوسف[١] بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم، الفقيه الأديب الشاعر، الخطيب الصوفي، الشافعي، جمال الدين.

ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب على الشيخ تاج الدين اليمني، والنحو على الشيخ نجم الدين القحفازي وغيره، وقرأ الفقه، وبرع في النظم لاسيما في المقاطيع، وفجع في ولده سليمان فحصل له وجد عظيم.

وكان لذيذ المفاكهة[٢]، جميل الود، حسن الملقى، وكان خطيب البدرية[٣]، وكان يخطب من إنشائه، ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

كأنَّ ضوء[٤] البدر لما بدا ... ونورَه بين غضونِ الغصون

وجهُ حبيبٍ زارَ عُشَّاقَه ... فاعترضت من دونه الكاشحون

وله أيضًا[٥]:

كأنما الأغصان في دوحها ... يلوحُ لي منها سَنَا البدْر

تُرْسٌ من التبر غَدَا لامعًا ... يَقيسُه أسودُ بالشِّبْرِ

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠١ رقم ٢٦٩٧، الوافي ج٢٩ ص٢٠٨ رقم ٨٨، فوات الوفيات ج٤ ص٣٤٣ رقم ٥٨٨، عقود الجمان، مخطوط، الدرر ج٥ ص٢٢٩ رقم ٥١١٧.
(٢) "المفالعة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٣) "وهو الآن خطيب البدرية التي في مُقْرَى، كان القاضي شهاب الدين بن فضل الله قد جدد هذا المكان وعمره أيام الأمير علاء الدين الطنبغا، وقرر به خطبة، وجعله خطيبه"، الوافي ج٢٩ ص٢٠٩.
والمدرسة البدرية بدمشق: بسفح جبل قاسيون عند جسر ثوري، تجاه المدرسة الشبلية البرانية، الدارس ج١ ص٤٧٧، ص٥٣٠.
(٤) "حلو"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٥) "ونظمت أيضًا"، في الوافي، وكأن المقصود أن الأبيات التالية ينسبها ابن أيبك لنفسه، الوافي ج٢٩ ص٢١٢، ٢١٣.

وله أيضًا[١]:

سقيًا لمرآةِ الحبيب فإنها أمْسَتْ لطلعته البهية مطلعا
واستقبلت قمرَ السَّماء بوجهها فأرتْني القمَريْن في وقْتٍ معَا

وله أيضًا:

قد مضت ليلةُ الوصال بحال قصَّرت عن محصّل الأزْمان
أخبرتنا أن الزمان جميعًا قد تقصر[٢] في ليلة الهُجران[٣]

٢٧١٠ - جمال الدين الكركي

(٧٧٠ - ٨٥٦هـ / ١٣٦٨ - ١٤٥٢م)

يوسف[٤] بن الصفي جمال الدين الكركي، كاتب السر الشريف بالديار المصرية، ثم ناظر جيش دمشق[٥].

قال الشيخ تقي الدين المقريزي، رحمه الله: كان أبو الجمال هذا من نصارى الكرك، وتظاهر بالإسلام في واقعة كانت للنصارى، هو [٨٥٦ أ] وأبو العلم داود بن الكُوَيْز، وخدم كاتبًا عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد المقيري، ولما قدم [عماد الدين][٦] إلى القاهرة وصل في خدمته، وأقام ببابه حتى مات، وهو بائس فقير، لم يزل دنس الثياب، معتم الشكل،

(١) "في مليح ينظر في مرآة"، في الوافي.
(٢) "قد تقضي"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٤٦، الوافي.
(٣) انظر أشعار أخرى في: فوات الوفيات ج٤ ص ص٣٤٣-٣٤٩، الوافي ج٢٩ ص ص٢٠٩-٢١٥، عقود الجمان، مخطوط.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٢ رقم ٢٦٩٨، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢١، التبر المسبوك ج١٦ ص٤٢١، الضوء اللامع ج١٠ ص٣١٨ رقم ١١٩٦، شذرات الذهب ج٧ ص٢٩٠، نيل الأمل ج٥ ص٣٦٤ رقم ٢٢٩٧.
(٥) "ومولده سنة سبعين وسبعمائة"، في نيل الأمل.
(٦) [ ]، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٥٦.

وابنه[١] الجمال هذا معه[٢] في مثل حاله.

ثم خدم الجمال هذا عند التاجر برهان الدين إبراهيم المحلي "كاتبًا لدخله وخرجه، فحسنت حاله وركب الحمار"[٣]، ثم توجه بعد المحلي إلى بلاده وخدم بالكتابة هناك حتى كانت أيام الملك المؤيد شيخ ولاّه المعلم بن الكويز نظر جيش طرابلس فكثر ماله[٤] بها، ثم قدم في آخر أيام ابن الكويز إلى القاهرة.

فلما مات ابن الكويز[٥] وعد بمال كبير حتى ولي كتابة السر، فكانت ولايته أقبح حادثة رأيناها، وخلع عليه بكتابة السر في يوم الخميس عاشر شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة.

فأذكرتني ولايته بعد ابن الكويز، قول أبي القاسم خلف بن فرج الألبيري، المعروف بابن السميسر، وقد هلك وزير[٦] يهودي لباديس بن حبوس الحميري، أمير غرناطة من بلاد الأندلس، فاستوزر بعد اليهودي وزيرًا نصرانيا.

كل يوم إلى ورا	بَدَّل البَوْل بالخرا
فزمانا تَهَوَّدَا[٧]	وزمنا تنصَّرا
وسيصبو إلى المجوس	إذا الشيخ عَمَّرَا

انتهى كلام المقريزي[٨].

قلت: والشيخ تقي الدين معذور فيما قاله، لأن هذه الوظيفة هي أكبر وظائف

(١) "وأبيه"، في ن، وهو تحريف.
(٢) "محلى معه"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ.
(٣) "   "، ساقط من ن.
(٤) "كما ولي نظر جيش دمشق في ثاني صفر من سنة ست وثلاثين وثمانمائة"، النجوم الزاهرة ج١٤ ص٣٦٤.
(٥) "توفي في يوم الاثنين سلخ شوال سنة ٨٢٦هـ"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١١٨.
(٦) "وقد وزير"، في ن، وهو تكرار مما سبق.
(٧) "يهوديا"، في ن.
(٨) انظر نص كلام المقريزي في النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٥٥ ـ ٢٥٦.

المتعممين وأعظمها[١]، و لم يليها فيما تقدم إلا العلماء البلغاء الفصحاء الفضلاء، فإن صاحب هذه الوظيفة حقه أن يكون ناظمًا ناثرًا عالمًا نحويا لغويا منشئا، فانحط قدر هذه الوظيفة حتى وليها مثل العلم داوود بن الكويز، وقد تقدم ذكره في محله[٢]، ثم وليها من بعده هذا الذي لا يحسن أن يتلفظ بالكلام العرفي لبعده عن الفضيلة ولعظيم جهله، فحق للمقريزي أن يقول ما قال[٣].

و لم تطل مدة الجمال هذا في كتابة السر، وعزل بقاضي القضاة شمس الدين الهروي في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ثم ولي بعد ذلك عدة وظائف بدمشق، وعمر دهرًا إلى أن عزل ولزم داره بدمشق، إلى أن [مات في سنة ست وخمسين وثمانمائة بدمشق][٤].

٢٧١١ – الشيخ يوسف العجمي
(٠٠٠ – ٧٦٨هـ / ٠٠٠ – ١٣٦٦م)

يوسف[٥] بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر، الشيخ الإمام الملك القدوة المعتقد جمال الدين أبو المحاسن الكردي، الكُوراني الأصل [٨٥٦ ب] المصري الدار والوفاة، المعروف بالشيخ يوسف العجمي.

كان شيخ حقيقة، ومقتدي طريقة، كان إمام المسلكين في عصره، كان يسكن بزاويته بقرافة مصر الصغرى، وكان يُقصد للزيارة والتماس الدعاء منه، وكان للناس فيه اعتقاد زائد إلى الغاية، ويحكى عنه كرامات جيدة، لا يُنكر عليه فيما يقوله أحد، وكان غالب علماء عصره يقتدون به، وكان "له أوراد وأذكار هائلة، وانتفع بصحبته جماعة من

(١) "وعظمها"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٢) انظر: المنهل ج٥ ص٢٨٩ ترجمة رقم ١٠١٦.
(٣) انظر تعليقًا آخر لابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ج١٤ ص ص٢٥٥-٢٥٧.
(٤) [ ]، بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من الدليل الشافي، والنجوم الزاهرة ج١٦ص٢١.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٢ رقم ٢٦٩٩، النجوم الزاهرة ج١١ ص٩٤، السلوك ج٣ ص١٤٨، درر العقود ج٣ ص٥٥٩ رقم ١٤٥٦، الدرر ج٥ ص٢٣٨ رقم ٥١٢٨، الذيل على العبر ق١ ص٢٢٤، حسن المحاضرة ج١ص٢٥١.

الفقهاء والصلحاء والفقراء، وكان على[١] قدم هائل"[٢]،"كان لا يأخذه في الله لومة لائم مع فضيلة غزيرة"[٣] ومعرفة تامة بالتصوف، وله رسالة سماها: ريحان القلوب والتوصل إلى المحبوب، ذكر فيها شرائط التوبة، ولبس خرقة التصوف وتلقين الذكر.

كان صاحب نسك وطريقة، وقد شاع ذكره وبعد صيته، وصارت له عدة زوايا بمصر وغيرها، ومنها: زاويته التي بالقرافة حيث كان يسكن.

حُكي أن الشيخ يوسف هذا دخل مرة على الشيخ يحيى[٤] بن علي بن يحيى الصنافيري، فقام إليه الشيخ يحيى، وكان لا يلتفت إلى أحد، وتلقاه وهو ينشد:

ألم تعلم بأني صَيْرفي ... بلوتُ العالمين على محكّي
فمنهم زائف لا خير فيه ... ومنهم جائز تجويز شك
وأنت الخالص الإبريز منهم ... بتزكيتي وحسبك من أزكي[٥]

فحصل للشيخ يوسف بهذا الكلام غاية السرور والفرح، وكان مع الشيخ يوسف ولده محمد، فأقبل الشيخ يحيى على الولد، وأنشده:

إن السَّرِيَّ إذا سَرَى فبنفسه ... وابن السَّريِّ إذا سَرَى أسْرَاهما

فازداد الشيخ يوسف سرورًا على سروره بهذا القول.

ولم يزل الشيخ يوسف على أحسن طريقة إلى توفى يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى[٦] سنة ثمان وستين وسبعمائة، ودفن بزاويته بالقرافة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى، ونفعنا ببركته.

---

(١) "عليه"، في ن، وهو تحريف.
(٢) " "، يوجد في هذه العبارة تقديم وتأخير في ن.
(٣) " "، ساقط من ن، ووردت"الغزيرة"في ط.
(٤) توفى سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٤٢.
(٥) وردت هذه الأبيات في الدرر الكامنة بألفاظ مختلفة، الدرر ج٥ ص٢٣٨.
(٦) "ربيع الأول وقيل: جمادى الأولى، وقيل: يوم الأحد النصف من جمادي الأولى"، في النجوم الزاهرة ج١١ ص٩٤، الذيل على العبر ق١ ص٢٢٤.

٢٧١٢- [جمال الدين] الزواوي

(٠٠٠ - ٦٨٣هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٤م)

يوسف[١] بن عبد الله بن عمر، قاضي القضاة جمال الدين أبو[٢] يعقوب الزواوي المالكي، قاضي القضاة بدمشق[٣].

وليها بعد أن عزل قاضي القضاة زين الدين[٤] الزواوي نفسه، واستمر في وظيفة القضاء إلى أن توفى بطريق الحجاز في[٥] سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

كان إمامًا عالمًا زاهدًا، فاضلاً عفيفًا، قليل التكلف، أفتى ودرس مدة طويلة، ولما مات شغر المنصب بعد [ه][٦] ثلاث سنين، رحمه الله تعالى.

٢٧١٣ - [شرف الدين الحلبي]

(٠٠٠ - ٧٥٤هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٣م)

يوسف[٧] بن عبد الله بن أبي السفاح، القاضي شرف الدين الحلبي، [٨٥٧ أ] الكاتب بديوان حلب.

مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، عن نيف وستين سنة.

قلت: وبيتهم معروف بحلب وغيرها، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٢ رقم ٢٧٠٠، ذيل مرآة الزمان ج٤ ص٢٣٩، الوافي ج٢٩ ص٢٣٥ رقم ١٠٤، البداية والنهاية ج١٣ ص٣٠٥، تذكرة النبيه ج١ ص٥٠، درة الأسلاك ص٦٠، الدارس ج٢ ص٥، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص١٤، عقد الجمان ج٢ ص٣٣٤.

(٢) "ابن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) "بالديار المصرية"، هكذا بنسخ المخطوط، والتصحيح مما يلي، ومما ورد في مصادر الترجمة من أن صاحب الترجمة كان قاضي قضاة المالكية بدمشق.

(٤) هو ابن عم صاحب الترجمة، وهو: عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي، زين الدين أبو محمد، قاضي القضاة المالكية بدمشق، توفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، المنهل ج٧ ص٢٩٥ رقم ١٤٢٦.

(٥) "في الخامس من ذي القعدة"، عقد الجمان، و"يوم الخميس ثالث ذي القعدة"، في ذيل مرآة الزمان.

(٦) [ ]، إضافة تتفق مع السياق، ومع ما ورد في مصادر الترجمة.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٣ رقم ٢٧٠١، النجوم الزاهرة ج١٠ ص٢٩٢، السلوك ج٢ ص٩٠٦، الدرر ج٣ ص٢٧٥ رقم ٣٠٩٦.

ويلاحظ أن اسم صاحب الترجمة ورد "عمر بن يوسف" في كل من الدرر، والسلوك، والنجوم الزاهرة.

٢٧١٤ - [بدر الدين] بن عطاء
(٦١٩ - ٦٩٦هـ / ١٢٢٢ - ١٢٩٦م)

يوسف[١] بن عبد الله بن عطاء، الشيخ بدر الدين، العلامة قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الحنفي.

تفقه على والده والحصيري وسمع من ابن الزبيدي.

مولده في شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة، وبرع في الفقه، وأفتى ودرس، وكان ذكيا فطنًا حسن الأخلاق ومتواضعًا.

توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة، ودفن يوم الخميس أول النهار عند والده، رحمه الله تعالى.

٢٧١٥ - الحافظ المزي
(٦٥٤ - ٧٤٢هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤١م)

يوسف[٢] بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك،"ابن أبي الزهر"[٣]، الشيخ الإمام العلامة الحجة حافظ عصره ومحدث الشام ومصر، جمال الدين أبو الحجاج[٤]، القضاعي الكلبي المزي، الحلبي المولد، خاتم الحفاظ، ناقد الأسانيد والألفاظ.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٣ رقم ٢٧٠٢، شذرات الذهب ج٥ ص٤٣٧.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٣ رقم ٢٧٠٣، النجوم الزاهرة ج١٠ ص٧٦، السلوك ج٢ ص٦١٦، البداية والنهاية ج١٤ ص١٩١، عقود الجمان، مخطوط، الدرر ج٥ ص٢٣٣ رقم ٥١٢٢، فوات الوفيات ج٤ ص٣٥٣ رقم ٥٩١، الوافي ج٢٩ ص٢٤٢ رقم ١١٠، الطبقات الشافعية الكبرى ج١٠ ص٣٩٥ رقم ١٤١٧، تذكرة النبيه ج٣ ص٤، البدر الطالع ج٢ ص٣٥٣، الدارس ج١ ص٣٥، شذرات الذهب ج٦ ص١٣٦.

(٣) "ابن الزكي"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٤) "أبو الحجاجي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

مولده بظاهر حلب في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة، وطلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين[١]، وصار لا يفتر ولا يقصر عن الطلب والاجتهاد والرواية.

سمع من: أصحاب ابن طَبَرْزَد، والكندي، وابن الحرستاني، وحنبل، وابن ملاعب، والرُّهاوي، وابن البنا، وابن أبي لقمة، وابن البُن، وابن مُكْرم، والقزويني، وابن اللتيّ، وابن صَبَّاح، وابن الزبيدي، وأعلى ما سمع بإجازة عن [ابن][٢] كليب، وابن بَوْش، والجمال، وخليل بن بدر، والبوصيري[٣]، وأمثالهم، والمؤيد الطوسي، وزاهر الثقفي، وعبد العزيز[٤] الهروي.

وسمع الكتب والأمهات[٥] المسندة، والكتب [الستة][٦]، والمعجم الكبير، وتاريخ الخطيب، والنسب للزبير، والسيرة، والموطأ من طرق، والزهد، والمستخرج على مُسْلم، والحلية، والسنن للبيهقي، ودلائل النبوة، وأشياء يطول شرحها، ومن الأجزاء ألوفًا.

ومشيخته نحو الألف، سمع: أبا العباس بن سلامة، وابن أبي عمر، وابن علان، والشيخ محيي الدين النووي، والكمال عبد الرحيم، والعز الحراني، وابن الدَّرَجي، والقاسم الإربلي وابن الصابوني، والرشيد العامري، ومحمد بن القواس، والفخر بن البخاري، وزينب، وابن شيبان، ومحمد بن محمد بن مَناقب، وإسماعيل ابن العسقلاني، والمجد بن الخليلي، والعماد بن[٧] الشيرازي، والمحيي بن عصرون، وأبا بكر بن الأنماطي، والصّفي خليل، والغازي الحلاوي، والقطب بن القسطلاني، وطبقتهم، [٨٥٧ ب] والدمياطي شرف الدين، والفاروثي، واليونيني، وابن دقيق العيد، والظاهري، والتقى الأسْعردي، وطبقتهم، وتنازل إلى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نفيس، وابن تيمية، و لم يتهيأ له السماع من ابن عبد الدايم

---

(١) "وتسعين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، وورد في الدارس "شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة".
(٢) [ ]، إضافة من الوافي.
(٣) "الأبوصيري"، في الوافي.
(٤) "عبد المعز"، في الوافي.
(٥) "الكتب الأمهات"، في الوافي.
(٦) [ ]، إضافة من الوافي.
(٧) "بن"، مكررة في ط.

ولا الكرماني، ولا ابن أبي اليسر[(١)] ونحوهم، ولا أجازوا له، مع إمكان أن تكون له إجازة المرسي، والمنْذري، وخطيب مردا، واليلداني، وتلك الحلبة.

وحفظ القرآن، وعني باللغة فبرع فيها، وأتقن النحو، والتصريف.

ولما ولي دار الحديث الأشرفية[(٢)] تمذهب للشافعي، وأشهد عليه بذلك[(٣)].

وكان فيه حياء وسكون، وحلم واحتمال، وقناعة واطراح تكلف، وترك التجمل، والانجماع عن الناس وقلة كلام إلا أن يُسأل فيجيب ويُجيد، وكلما طالت مجالسته ظهر لطالبه فضله.

وكان معتدل القامة، مشربا بحمرة[(٤)]، قوي التركيب، مُتّع بحواسه وذهنه، وكان ريِّض الأخلاق، يستحم بالماء البارد في الشيخوخة، إلاّ أنه كان امتحن بالمطالب وتتبعها، فتعتريه الشياطين[(٥)] فيأكلون ما معه، ولا يزال في فقر لأجل ذلك.

وأما معرفته بالرجال[(٦)] فإليه تشد الرحال، ولما ولي دار الحديث، قال الشيخ تقي الدين بن تيمية: لم يل هذه المدرسة من حين بنائها وإلى الآن أحق بشرط الواقف منه، لأن الواقف قال: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قُدِّم من فيه الرواية.

قال الحافظ الذهبي: لم أر أحفظ منه، ولا أرى مثل نفسه[(٧)]، وقال لي: لم أر أحفظ من الدمياطي، ولم يسألني[(٨)] ابن دقيق العيد إلاّ عنه، وكان قد اغتر في شبيبته وصحب

---

(١) "ابن أبي السر"، في الوافي، وهو تحريف.

(٢) دار الحديث الأشرفية بدمشق: بجوار باب القلعة الشرقي، أنشأها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل، وافتتحت في ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، الدارس ج١ ص١٩ وما بعدها، وولي صاحب الترجمة دار الحديث الأشرفية ٢٣ سنة، الدارس ج١ ص٣٥.

(٣) "في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٧١٨هـ"، الوافي ج٢٩ ص٢٤٤.

(٤) "حمرة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٥) "فيعشر به من الشياطين"، في الوافي.

(٦) "وأما معرفة الرجال"، في الوافي.

(٧) "ولا رأى هو مثل رأى نفسه"، في الوافي.

(٨) "قال الشيخ شمس الدين: لم يسألني"، في الوافي، فما زال النص منسوبًا للذهبي.

عفيف الدين التلمساني[١] فلما تبين له ضلاله هجره وتبرأ منه، كان يترخص في الأداء من غير أصول، ويصلح كثيرًا من حفظه، ويتسامح في دمج القارئين[٢] ولفظ السامعين ويتوسع، فكأنه يرى أن العمدة على إجازة السمع[٣] للجماعة، وله في ذلك مذاهب عجيبة، وكان يتمثل بقول ابن مَنْدَه: يكفيك من الحديث شَمُّه.

صنف كتاب تهذيب الكمال في أربعة عشر مجلدًا، تكشف فيه[٤] الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان، واشتهر في حياته، وألف كتاب الأطراف لكتب الستة في ستة أسفار، وخرّج لجماعة[٥]، وما علمته خرج لنفسه لا عوالي ولا موافقات ولا معجما، وكل وقت ألومه في ذلك فيسكت، انتهى كلام الذهبي.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: ومع إتقانه لأسماء الرجال، وله فيها هذا التصنيف العظيم، لم يكن يقتني تراجم العَالَم من الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والقضاء والعلماء والقراء والأطباء والشعراء، ولا له فيها مشاركة البتة، وإنما كان يعتني[٦] برجال الحديث لا غير، وسألته عن القالي، بالقاف، والفالي، بالفاء، فقال لا أعرف إلاَّ [٨٥٨ أ] الفالي بالفاء[٧]، فعلمت أنه[٨] ليس له عناية بغير الرواية للحديث، وإلاَّ فأبو علي القالي — بالقاف[٩] — مشهور بين الأدباء معروف لا يكاد يجهله أحد من صغار الأدباء، ولكن عندي

---

(١) هو: سليمان بن علي بن عبد الله، عفيف الدين التلمساني، الشاعر الصوفي، المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م، المنهل ج٦ ص٣٨ رقم ١٠٩١.
(٢) "القارئ"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٣) "المسمع"، في الوافي ج٢٩ ص٢٤٦.
(٤) هكذا في نسخ المخطوط، ورد: "كشف به"، في الوافي.
(٥) انظر: هدية العارفين ج٢ ص٥٥٦-٥٥٧.
(٦) "يقتني"، في ط، والتصحيح من ن.
(٧) الفالي: بفتح الفاء، نسبة إلى بلد يسمى فالة، قال عنها الخطيب البغدادي: أظنها من فارس قريبة من إيذج.
والفالي هو: على بن أحمد بن علي، أبو الحسن الفالي، المتوفى سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، انظر: العبر ج٣ ص٢١٦.
(٨) "أن"، في ن.
(٩) "بالقاف القالي"، في نسخ المخطوط، وهو تقديم وتأخير، والتصحيح من الوافي ج٢٩ ص٢٤٧.
وهو: إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي، أبو علي القالي، المتوفى بقرطبة سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م، العبر ج٢ ص٣٠٤.

منه فوائد وقواعد من[١] أسماء رجال الحديث[٢] لم آخذها عن غيره، وكان أسماء الرواة الذين يجيئون في سماعاته وطرقه يجيد الكلام في طبقاتهم وأحوالهم، وقويّهم ولينهم. ولم أر بعد الشيخ فتح الدين بن سيد الناس من يحكم بتدقيق[٣] الأجزاء وترميمها مثل الشيخ جمال الدين هذا، رحمه الله [تعالى][٤]. انتهى كلام الصفدي[٥].

قال الذهبي: قرأت بخط أبي الفتح الحافظ، قال: ووجدت بدمشق الإمام [المقدم و][٦] الحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم، أبا الحجاج المزي، بحر هذا العلم[٧] الزاخر، القائل من رآه كم ترك الأوائل للأواخر، أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة[٨] من أعارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصرًا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمدًا آثار السلف الصالح، مجتهدًا فيما نيط[٩] به في حفظ السنة من النصائح، معرضًا عن الدنيا وأشباهها، مقبلاً على طريقته التي أربى بها على أربابها، لا يبالي بما[١٠] ناله من الأزل، ولا يخلط جدّه بشيء من الهزل، وكان بما يصنعه بصيرًا، وبتحقيق ما يأتيه جديرًا، وهو في اللغة إمام، وله بالقريض إلمام، وكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل وإن أوجز وددت أنه لم يوجز، هو الذي جرأني[١١] على رؤية الإمام شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وسرد أبو الفتح فصلاً في تقريض ابن تيمية. انتهى كلام الذهبي.

توفي الحافظ جمال الدين هذا في ثاني عشر صفر سنه اثنتين وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "في"، في الوافي.
(٢) "الرجال الحديث"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٣) "برفق"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٤) [ ]، إضافة من ن.
(٥) انظر: الوافي ج٢٩ ص٢٤٧، حيث توجد بعض زيادات.
(٦) [ ]، إضافة من الوافي.
(٧) "العالم"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٨) "بالراوية"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٩) "ينط"، في ن.
(١٠) "بمن"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(١١) "حداني"، في الوافي.

٢٧١٦ - ابن كاتب جكم
ناظر الخاص والجيش
(٨١٩ - ٨٦٢هـ / ١٤١٦ - ١٤٥٧م)

يوسف[١] بن عبد الكريم بن بركة، الصاحب جمال الدين أبو المحاسن، ناظر الخواص الشريف، المعروف بابن كاتب جكم، تقدم ذكر والده[٢] وأخيه[٣] في محلهما.

مولده بالقاهرة في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبها نشأ[٤] تحت كنف والده، وقرأ القرآن العزيز، وتمذهب للشافعي رضي الله عنه، وقرأ النحو على بعض مشايخ العربية، وكتب الخط[٥] المنسوب، وبرع في الكتابة والحساب، وتقدم على أقرانه بالعقل والتدريس وحسن السياسة.

ولما توفى والده استقر أخوه القاضي سعد الدين إبراهيم في نظر الخاص مكانه، فإنه كان الأسن، ولما تولى سعد الدين الخاص صار مع أخيه هذا في الوظيفة سواء، وقاما بالمهمات السلطانية أحسن قيام.

واستمر على ذلك إلى أن طلبه السلطان [الملك][٦] الأشرف برسباي، وأخلع [عليه][٧] بالوزارة على كره منه، بعد شغور الوزر أشهرا، عوضًا عن [٨٥٨ ب] الصاحب أمين الدين بن الهيصم، في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٤ رقم ٢٧٠٤، النجوم الزاهرة ج١٦ ص١٩٧، حوادث الدهور ص٣٨٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٢٢ رقم ١٢١٢، بدائع الزهور ج٢ ص٣٨٣، نيل الأمل ج٦ ص٤٦ رقم ٢٤٥٣.

(٢) هو: عبد الكريم بن بركة، كريم الدين، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م، المنهل ج٧ ص٣٣٤ رقم ١٤٦٩.

(٣) هو: إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة، سعد الدين، المتوفى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، المنهل ج١ ص١١٦ رقم ٥١.

(٤) "ونشأ بها"، في ن.
"هكذا كتب لي بخطه"، في حوادث الدهور.

(٥) "الخط"، ساقط من ن.

(٦) [ ]، إضافة من ن.

(٧) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.

فباشر جمال الدين هذا وظيفة الوزر إلى يوم الأحد سادس عشر[(١)] جمادى الآخرة من السنة، واستعفى فأعفى بعد أمور، وكمل مال منه ومن أخيه له صورة، مع تحمل وعدم بهدلة، وتولى عوضه الوزر تاج الدين عبد الوهاب[(٢)] بن نصر الله بن توما المعروف بالخطير الأسلمي.

ولزم المذكور داره متجملاً محترمًا إلى أن توفى أخوه سعد الدين إبراهيم في سابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، استقر مكانه في نظر الخاص في يوم السبت تاسع عشر الشهر المذكور، فباشر وظيفة الخاص على أجمل وجه وأحسن سيرة بقية أيام الملك الأشرف برسباي، ثم أيام ابنه الملك العزيز يوسف، ثم أيام الملك الظاهر جقمق.

وطالت أيامه، ونالته السعادة، وعظم في الدولة[(٣)] وضخم، وتقدم عند الملك الظاهر واختص به[(٤)] اختصاصًا زائدًا حتى صار هو صاحب العقد والحل في المملكة، وإليه مرجع الولاية والعزل، والمشار إليه في جميع أمور الدولة.

وعمَّر الأملاك، وجدد المدرسة التي تجاه داره في رأس سويقة الصاحب بالقاهرة، ووقف عليها عدة أوقاف، وعمَّر عدة مآثر وسبل[(٥)].

ولازال معظمًا في الدولة إلى سنة نيف وخمسين وثمانمائة وثب له أبو الخير[(٦)] في معاكسته فيما يرومه الجمالي المذكور من السلطان والتكلم فيه عنده، وأمعن في ذلك وأفحش وزاد، كل ذلك "وصاحب الترجمة لا يلتفت إلى مقالته ولا يكترث به حتى زاد في ذلك"[(٧)] وأمعن، تغير خاطر الملك الظاهر عليه قليلاً، مع لزوم الجمالي المذكور الحرم الشريفة

---

(١) "سادس عشرى"، في حوادث الدهور.

(٢) هو: عبد الوهاب بن نصر الله بن توما، الوزير الشهير بالشيخ الخطير، المتوفى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م، المنهل ج٧ ص٣٩٩ رقم ١٥١٠.

(٣) "ونالته السعادة"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٤) "بها"، في ط، والتصحيح من ن.

(٥) "وأنشأ بالقرب من سكنه بسويقة الصاحب مدرسة حسنة للجمعة والجماعة والصوفية ووقف بها كتبا شريفة، وكذا قام بعمارة المدرسة الفخرية المجاورة لبيته أيضًا حين سقوط منارتها ... وعمل بالكوم الأبيض مدرسة ..."، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٢٢-٣٢٣.

(٦) هو: أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد، زين الدين، أبو الخير النحاس، المتوفى سنة ٨٦٤هـ/١٤٥٩م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٩٧.

(٧) "   "، ساقط من ن.

وعدم الانقطاع من الركوب والنزول، إلى أن استقر الحال على أن يحمل الجمالي المذكور إلى الخزانة الشريفة مائة ألف دينار، وخلع عليه باستمراره على وظيفته، ونزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة.

فلم تمض إلا أيام يسيرة[١] وحصل لأبي الخير النحاس النكبة العظيمة التي كادت روحه تزهق فيها، وحُبس وعُزر وامتحن، وكُتبت محاضر بكفره، وحصل عليه أمور يستحقها، وآل أمره إلى نفيه إلى طرسوس على أقبح وجه، كما ذكرنا مفصلاً في تاريخنا: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور[٢].

وبعد نفي أبي الخير النحاس المذكور، عاد الجمالي المذكور إلى رتبته الأولى وزيادة، واستمر هو صاحب الأمر والنهي، والحل والعقد، والمشار إليه في المملكة على عادته، إلى أن أخلع عليه باستقراره في نظر الجيش مضافًا إلى نظر الخاص، عوضًا عن القاضي محب الدين[٣] بن الأشقر، بعد انتقال محب الدين المذكور إلى كتابة [٨٥٩ أ] السر، عوضًا عن القاضي كمال الدين[٤] محمد بن البارزي بحكم وفاته[٥]، كل ذلك في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة.

ونزل الجمالي المذكور إلى داره بتجمل زائد وبين يديه وجوه أهل الدولة، وكان يومًا مشهودًا، ولم يزل على ذلك وعظمته تتناهى إلى أن توفى ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثمانمائة من غير نكبة.

---

(١) "قلائل"، في ن.

(٢) وانظر أيضًا ما يلي ترجمة رقم ٢٧٩٧.

(٣) هو: محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول، القاضي محب الدين، المعروف بابن الأشقر، والمتوفى سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م، المنهل ج١٠ ص١٨٥ رقم ٢٢٥٣.

(٤) "جمال الدين"، والتصحيح من ترجمة كمال الدين بن البازي بالمنهل.
وهو: محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، كمال الدين، ابن البازي، المتوفى سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م، المنهل ج١١ ص١٠ رقم ٢٣٣١، عقد الجمان ج٣ ص٢٩١.

(٥) "إنتقال بالوفاة"، في ن.

٢٧١٧ – [جمال الدين التكريتي]

(٠٠٠ – ٦٩٤هـ / ٠٠٠ – ١٢٩٤م)

يوسف(١) بن علي بن مهاجر، الرئيس جمال الدين التكريتي، التاجر، أخو الصاحب تقي الدين توبة(٢).

كان شيخًا جليلاً ذا حرمة ووقار، ولي حسبة دمشق مديدة(٣). وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧١٨ – الملك المظفر صاحب اليمن

(٠٠٠ – ٦٩٥هـ / ٠٠٠ – ١٢٩٥م)

يوسف(٤) بن عمر بن علي [بن](٥) رسول، الملك المظفر أبو منصور، صاحب اليمن.

قال الخزرجي في تاريخه العسجد المسبوك: وفيها مات ــ يعني سنة خمس(٦) وتسعين وستمائة ــ الملك المظفر أبو منصور يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، وكانت وفاته في رجب من السنة المذكورة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٤ رقم ٢٧٠٥، البداية والنهاية ج١٣ ص٣٤٣.

(٢) هو: توبة بن علي بن مهاجر، الصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين، المتوفى سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، المنهل ج٤ ص١٧٩ ترجمة ٨٠٢.

(٣) "مدة مديدة"، في ن.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٤ رقم ٢٧٠٦، النجوم الزاهرة ج٨ ص٧١، السلوك ج١ ص٨١٠، البداية والنهاية ج١٣ ص٣٤١، غاية الأماني ق١ ص٤٧٠، نهاية الأرب ج٣١ ص٢٨٩، ج٣٣ ص١٤٠، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص٢٠٢، عقد الجمان ج٣ ص٢٩٣، درة الأسلاك ص١٢٤، تذكرة النبيه ج١ ص١٧٦، العقود اللؤلؤية ج١ ص٤٤٠، الوافي، ج٢٩ ص٢٦٣ رقم ١٢٧، شذرات الذهب ج٥ ص٤٢٧.

(٥) [ ] إضافة من ن، ومصادر الترجمة.

(٦) "أربع"، في البداية والنهاية، وتذكرة النبيه، وعقد الجمان، ونهاية الأرب.

قال اليافعي: المشهور عندنا أنه مات يوم الثلاثاء الثالث عشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة، بعد أن أقام في الملك ستا وأربعين سنة وشهورا، وكان أبوه الملك المنصور قد ولي قبله أزيد من عشرين سنة، بعد الملك المشهور أقسيس[١] ابن الملك الكامل[٢] صاحب مصر، وكان عمر[٣] بن رسول، يعني المنصور، مقدم عساكر أقسيس المذكور، فلما مات أقسيس توثب على الملك فتم له، وتَسَمَّى[٤] بالملك المنصور، ثم ملك بعده ولده المظفر هذا صاحب الترجمة، وطالت مدته وعظم، وهابته الملوك.

وكان شجاعًا فاضلاً، وله مشاركة في العلم، وكان دينًا فاضلا مهيبًا، حسن السيرة في الرعية، كيسًا ظريفًا، يحب مجالسة العلماء، ويعتقد الصالحين.

وسمع الملك المظفر هذا على الشيخ محب الدين الطبري، وكان الشيخ محب الدين كثير التردد إلى اليمن.

وكان الملك المظفر محببًا للناس، وله حكايات ظريفة: كتب إليه بعض الناس كتابًا على وجه المزاح والمداعبة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٥] وأخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت مال المسلمين، فرد عليه الجواب، وأرسل له بدرهم، وقال في جوابه: إخواني المؤمنون كثير في الدنيا ولو قسمت عليهم بيت المال لم يحصل لكل واحد منهم درهم. ومنها أنه أرسل إليه إنسان وهو يقول: كاتب يحسن الخط الظريف والكشط المنيف، فقال في جوابه: ما ذكرته من حسن كشطك دليل على كثرة غلطك. ومنها أن جماعة من كتاب الديوان اجتمعوا على شراب وملئوا أزيارًا كثيرة خمرا، فأراقها الشيخ الصالح عبد الله بن أبي الخطيب، المدفون في موزع[٦]، فغضب أمير عدن وغيره [٨٥٩ ب] من أرباب الدولة،

(١) هو: أقسيس، وقيل: أطسز، السلطان الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، الوافي ج٩ ص٣١٥ رقم ٤٢٤٩.
(٢) "العادل"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، انظر الهامش السابق.
(٣) هو: عمر بن علي بن رسول، الملك المنصور، المتوفى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، المنهل ج٨ ص٣٠٩ رقم ١٧٥٥.
(٤) "وسمى"، في ن.
(٥) جزء من الآية رقم ١٠ من سورة الحجرات رقم ٤٩.
(٦) موزع: مدينة بالجنوب الغربي من تعز بمسافة ٨٠ كم، وتنسب إلى موزع بن القفاعة بن عبد شمس بن وائل، وهي مدينة قديمة، ينتسب إليها عدد من العلماء والشعراء، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٤١٧.

ولم يقدروا على الانتقام من الشيخ المذكور، فكتب إلى الملك المظفر هذا، فبرز جوابه إليهم يقول فيه: وهذا لا يفعله[١] إلا[٢] أحد رجلين: إما صالح وإما مجنون، وكلاهما ما لنا معهم كلام.

قلت: ومات الملك المظفر، وقد جاوز ثمانين سنة، واستقر في الملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف نجم الدين عمر[٣].

وكان للملك المظفر من الأولاد الملك الأشرف المذكور والمؤيد والواثق[٤] والمسعود والمنصور.

قال ابن كثير: فلم يمكث الأشرف بعد أبيه المظفر سنة حتى مات، وقام أخوه الملك المؤيد هزبر[٥] الدين داود[٦] بن المظفر.

وقال النويري: توفى المظفر مسمومًا[٧]، سمته بعض جواريه، انتهى.

تقدم في أول ترجمته أن وفاته في ثالث عشرين [من شهر][٨] رمضان، وقيل في رجب، سنة خمس وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "لا يفعل"، في ن.
(٢) "إلا"، ساقط من ن.
(٣) توفى سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥، أو سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، باختلاف المصادر التي أرخت لوفاة والده سنة ٦٩٤ أو ٦٩٥هـ، انظر: العقود اللؤلؤية ج١ ص٢٩٧، غاية الأماني ق١ ص٤٧٧، درة الأسلاك ص١٣٤، تذكرة النبيه ج١ ص٢٠١.
(٤) "المواثق"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن.
(٥) "عز الدين"، في المطبوع من البداية والنهاية، ج١٣ ص٣٤١، وهو تحريف.
(٦) هو: داود بن يوسف بن عمر بن رسول، الملك المؤيد هزبر الدين، المتوفى سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، المنهل ج٥ ص٣٠٧ رقم ١٠٢٣.
(٧) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من نهاية الأرب.
"توفى المظفر بقلعة تعز على فراشه، في رجب من هذه السنة (٦٩٤هـ) "، عقد الجمان ج٣ ص٢٩٤، كما ورد ذكر وفاته في وفيات سنة ٦٩٤هـ في عدد من المصادر منها: نهاية الأرب، درة الأسلاك، وتذكرة النبيه.
(٨) [ ] إضافة من ن، للتوضيح.

٢٧١٩ - [بدر الدين الخُتني]

(٦٤٥ - ٧٣١هـ / ١٢٤٧ - ١٣٣٠م)

يوسف[١] بن عمر بن الحسين[٢] بن أبي بكر، الشيخ العدل المعمر بدر الدين الخُتني[٣] الحنفي المصري.

ولد في سنة خمس وأربعين وستمائة، وحضر في الرابعة على ابن رواح وتفرد به، وسمع من صالح المدلجي[٤]، والمرسي، والبكري، والرشيد، وابن عبد السلام، وأبي حفص عمر بن العديم، وتفرد بأشياء، وله مشيخة روى فيها عن نيف وستين نفسًا، وأكثر الطلبة عنه.

توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة[٥]، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٠ - شيخ الإسلام [سبط] ابن الجوزي

صاحب مرآة الزمان

(٥٨٣ - ٦٥٤هـ / ١١٨٧ - ١٢٥٦م)

يوسف[٦] بن قَزَ أُغْلي[٧] بن عبد الله، الشيخ الإمام العلامة المؤرخ الواعظ الفقيه شمس الدين، أبو مظفر، التركي الأصل، البغدادي العوني الحنفي، سبط[٨] الإمام الحافظ جمال الدين

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٤ رقم ٢٧٠٧، النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٨٧، الوافي ج٢٩ ص٢٧١ رقم ١٣١، الدرر ج٥ ص٢٤٢ رقم ٥١٤٠، شذرات الذهب ج٦ ص٩٧، حسن المحاضرة ج١ ص٣٩٣.

(٢) "حسان"، في النجوم الزاهرة.

(٣) "بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها نون وياء النسبة"، الوافي.

(٤) "المديحي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.

(٥) "في نصف ......"، في ط.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٥ رقم ٢٧٠٨، النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٩، السلوك ج١ ص٤٠١، الذيل على الروضتين ص١٩٥، عقد الجمان ج١ ص١٣٢، البداية والنهاية ج١٣ ص١٩٤، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٣٩، فوات الوفيات ج٤ ص٣٥٦ رقم ٥٩٢، تاج التراجم ص٨٣ رقم ٢٥٦، العبر ج٥ ص٢٢٠، الوافي ج٢٩ ص٢٧٦ رقم ١٣٩، شذرات الذهب ج٥ ص٢٦٦، مرآة الجنان ج٤ ص١٣٦.

(٧) "قزغلي"ــ بالقاف والزاي والغين المعجمة واللام"، الوافي، ووردت "بن عمر"، في ن.

(٨) "أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي"، عقد الجمان ج١ ص١٣٢.

أبي الفرج بن الجوزي[١]، نزيل دمشق.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، قال الحافظ شرف الدين الدمياطي: مولده في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ببغداد، وذكر ذلك في معجمه وهو من شيوخه.

نشأ ببغداد، وتفقه وبرع، وسمع من جده، وسمع بالموصل، ورحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة، وسمع بها.

كان إمامًا عالمًا فقيهًا واعظًا، وحيدًا في الوعظ، علامة في التاريخ والسير، وغير ذلك. كان وافر الحرمة، محببًا للناس، حلو الوعظ، ولما قدم إلى دمشق أنفق على أهلها، وأقبل عليه أولاد العادل، وصنف في الوعظ والتاريخ.

وكان والده قَزَ أُغْلي من[٢] موالي الوزير عون الدين[٣] بن هبيرة، ويقال في والده: زغلي بحذف القاف، والأول أقوى.

وروى عنه الدمياطي.

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وهو صاحب مرآة الزمان وقد اختصره شيخنا قطب الدين اليونيني وذيل عليه إلى وقتنا هذا، ولما مات حضر جنازته السلطان ومن دونه.

ودَرَّس بالشبلية[٤] مدة، وبالمدرسة البدرية[٥]، وقرأ الأدب على أبي البقاء، والفقه [٨٦٠ أ] على الحضيري، ولبس الخرقة من عبد الوهاب بن سكينة، وكان حنبليًا فانتقل وصار حنفيًا للدنيا، وصنف مناقب أبي حنيفة رضي الله [عنه][٦] [جزءا، و][٧] معادن الإبريز

(١) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، وفيات الأعيان ج٣ ص١٤٠ ترجمة رقم ٣٧٠.

(٢) "من"، مكررة في ط.

(٣) هو: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة، أبو المظفر الوزير عون الدين، المتوفى سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م، وفيات الأعيان ج٦ ص٢٣٠ ترجمة رقم ٨٠٧.

(٤) المدرسة الشبلية البراية بدمشق: بسفح جبل قاسيون، أنشأها شبل الدولة كافور، المتوفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، الدارس ج١ ص٥٣٠ وما بعدها.

(٥) المدرسة البدرية بدمشق: قبالة المدرسة الشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل، أنشأها الأمير بدر الدين حسن بن الداية، من أكابر أمراء نور الدين محمود، الدارس ج١ ص٤٧٧ وما بعدها.

(٦) [ ]، إضافة من ن.

(٧) [ ]، إضافة من الوافي للتوضيح.

في التفسير تسعة وعشرين مجلدًا، وشرح الجامع الكبير في مجلدين[1]، انتهى كلام الذهبي.

قلت: أما قوله انتقل حنفيا للدنيا[2] ليس بالقوى، فإن والده كان حنفيا، ونشأ هو ببغداد فعلمه مؤدبه على مذهب جده أبي الفرج بن الجوزي، فلما ترعرع وكبر وتفقه تبع الأصل، واستمر على مذهب والده قبل أن يلي الوظائف بسنين، وميل الحافظ الذهبي إلى السادة الحنابلة معروف، انتهى.

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: وهو صاحب مرآة الزمان[3]، وأنا ممن حسده على هذه التسمية فإنها لائقة بالتاريخ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكره فيه في مرآة، إلا أن المرآة فيها صدأ[4] المجازفة منه، رحمه الله [تعالى][5]، في أماكن معروفة، انتهى كلام الصفدي.

قلت: قول الشيخ صلاح الدين أيضًا هو ممن اعترف به عن نفسه من باب الحسد، وأما ما نسبه إليه من المجازفة في تاريخه، فإنها في أماكن لا حاجة لتحريرها، وأما غير ذلك فإنه في غاية التحرير والنقل عن الثقاة، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه واغترف من بحره واحتاج إليه لاسيما الذهبي والصفدي، فإن معولهما في تاريخهما على تاريخه، رحمه الله [تعالى][6].

توفى أبو المظفر بجبل قاسيون من دمشق ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت جنازته "مشهودة حفلة"[7] إلى الغاية، وصلى عليه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب.

---

(١) انظر: هدية العارفين ج٢ ص٥٥٤-٥٥٥.
(٢) "لأجل الدنيا"، في ن.
(٣) "مرآة الناس"، في الوافي.
(٤) "إلا أن في المرآة صدأ"، في الوافي.
(٥) [ ]، إضافة من ن.
(٦) [ ]، إضافة من ن.
(٧) "حافلة مشهودة"، في ن.

وكان رحمه الله كريم النفس، حسن الأخلاق، متواضعًا، فصيحًا بليغًا، وله حرمة، وله نظم ونثر.

ولما مات رثاه الأديب شهاب الدين أحمد[١] بن إبراهيم بن عبد اللطيف[٢] بن مصعب ارتجالاً:

ذهب المؤرخ وانقضت أيامه ... فتنكرت من بعده الأيام

قد كان شمس الدين"بدرا زاهرا"[٣] ... فقضى فعم[٤] الكائنات ظلام

كم قد أتى في وعظه بفضائل ... في حسنها تتحير الأفهام[٥]

٢٧٢١ - بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي الشاعر
(٦٠٧ - ٦٨٠هـ / ١٢١٠ - ١٢٨١م)

يوسف[٦] بن لؤلؤ، الأديب الشاعر، بدر الدين الدمشقي.

كان والده لؤلؤ عتيق [دلدرم الياروقي][٧]، صاحب تل باشر.

---

(١) توفي سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، تذكرة النبيه ج١ ص١٩٧، عقد الجمان ج٢ ص٢٧٥.
(٢) "عبد الضيف"في تذكرة النبيه، وعقد الجمان، وهو تحريف.
(٣) "نورا هاديا"، في عقد الجمان ج١ ص١٣٥.
(٤) "فغم"، في ن.
(٥) ورد بعد هذه الأبيات البيتان التاليان:
حزن العراق لفقده وتأسفت ... مصر وناح أسى عليه الشام
فسقى ثرى واراه صوب غمامة ... وتعاهدته تحية وسلام
انظر: عقد الجمان ج١ ص١٣٥.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٥ رقم ٢٧٠٩، النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥١، الوافي ج٢٩ ص٢٧٨ رقم ١٤٠، فوات الوفيات ج٤ ص٣٦٨ رقم ٥٩٧، عقود الجمان، مخطوط، تالي كتاب وفيات الأعيان ص١٣٣ رقم ٢١٢، تذكرة النبيه ج١ ص٧٠، ذيل مرآة الزمان ج٤ ص١٣٤، مرآة الجنان ج٤ ص١٩٣، شذرات الذهب ج٥ ص٣٦٩.
وورد أن صاحب الترجمة ولد سنة ٦٠٧هـ، في ذيل مرآة الزمان.
(٧) [ ]، بياض في ط، وسقط من ن، والإضافة من الوافي، وورد"دارم الياروقي"، في عقود الجمان.
وهو: دلدرم، الأمير الكبير بدر الدين الياروقي، صاحب تل باشر، كان مقدم الجيوش الحلبية، توفي سنة ٦١١هـ/١٢١٤م، الوافي ج١٤ ص٢٤ رقم ١٩.

كان له نظم يروق الأسماع، ويعقد على فضله الإجماع، [و][1] مدح الناصر ابن عبدالعزيز، ومدح جماعة أيضًا من الأكابر، قيل: إنه كانت له دكان في اللّبادين وله فيها قفص [٨٦٠ ب] على العادة فيه خواتم وغيرها، فجاءه مملوك من مماليك الناصر[2] — صاحب الشام — فقال له: أعندك خاتم على قدر أصبعي ؟ فقال: بل عندي أصبع على قدر خاتمك، فبلغت الواقعة الناصر فاستظرفه، وكان ذلك سبب اتصاله به.

قيل: إنه هو الذي علم الناس المخيش بدمشق وهو تلبيس الذهب للفضة وجعله شريطًا.

وتوفي بدمشق في شعبان سنة ثمانين وستمائة[3]، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

رفقًا أذبتَ حُشاشةَ المشتاق ... وأسَلْتها دمعًا من الآماق

وأحلته من بعد تسويف على الـ ... ـصَّبر الذي لم يبق منه بواق

وطلبت مني في هواكَ موثقًا ... والقلبُ عندك في أشدِّ الوثاق[4]

قلبٌ بعين قد أصيبَ وعارض ... فَأَعِدْه فالدمع ليس بِراق

ألقى الدموع على الدموع وليتني[5] ... أدري بما ألقى به وألاق

لا يلتقي فيها الجفون[6] وإنني ... لا أرتجي منها ومنك[7] تلاق

أشقيق بدر التم طال[8] تلهفي ... وأطال فيك العاذلون شقاقي

---

(١) [ ]، إضافة من ن.
(٢) هو: يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الناصر، صاحب الشام، المتوفى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م، انظر ترجمته فيما يلي رقم ٢٧٢٣.
(٣) "عاش ثلاثا وسبعين سنة"، الوافي ج٢٩ ص٢٧٨، وتوفي في"ثاني عشرين شهر شعبان"، ذيل مرآة الزمان.
(٤) استبدل الناسخ في ن، عجز هذا البيت بعجز البيت التالي، وبالعكس.
(٥) "ألقى الدموع على الدموع وليلتي"، في الوافي.
(٦) "الجفوان"، في ط، والتصحيح من ن، والوافي.
(٧) "وملك"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٨) "طالت"، في ط، والتصحيح من ن، والوافي.

أنفقتُ من صبري عليـك وإنـه ... لرضـاك لا لتملّـق ونفـاق
وصبا بعثت[١] بها[٢] إليك فلم تعد ... وأظنها حالت عن الميثاق[٣]

وله أيضًا:

أسلت الـدموع إلى أن جـرت ... وَوَارَاك تيارهـا المغـرق
وأي غـزال هضـيم الحشـا ... يحـل العيـون ولا يغـرق

وله أيضًا:

يـا بـديع الجمـال رق لمـن ... سِـتْر هـواه لـديك مهتـوكُ
دموعـه في هـواك جاريـة ... وقلبـه في يـديك مملـوك

وله أيضًا:

ورشـيق القـوام حلـو التـثني ... والثنايـا مهفهـف أملـودُ
هو بدر قُتِلْت فيـه ومـن مـا ... ت ببدر فـذاك مثلـي[٤] شـهيد

وله في غلام على وجهه حب شباب:

تعشقته لـدن القـوام مهفهفًـا ... شهيّ اللّمى أحوى المراشف أشـنبا
وقالوا بدا حبُّ الشباب بوجهـه ... فيـا حُسْـنَه وجهًـا إليَّ محبَّبـا

وله أيضًا:

رفقًـا بصـبٍّ مُغـرمٍ ... أبليتُـه صـدًا وهجـرًا
وافَـاكَ سـائل دمعـه ... فرددْتـهُ فـي الحـال نهـرًا

---

(١) "بعد"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٢) "بعثت به"، في الوافي.
(٣) انظر أبيات أخرى من هذه القصيدة في فوات الوفيات ج٤ ص٣٦٩، الوافي ج٢٩ ص٢٨٢.
(٤) "مثلي"، في هامش ط.

وله أيضًا:

[٨٦١ أ]

يـــا عـــاذلي في هـــواه[١] إذا بـــدا[٢] كيـــف أســـلو
يمـــرُّ بي كـــل وقـــت وكلمـــا مـــرَّ يحلـــو

وقال في نجم الدين بن إسرائيل لما هوى [مليحا][٣] يُدعى الجُوَيْرَح :

قلبـــك اليـــوم طـــائرٌ عنـــك أم[٤] في الجـــوانح[٥]
كيـــف يرجـــو[٦] خلاصـــه وهـــو في كـــفّ جـــارح

فلما سمع نجم الدين قال: خلص الطائر، فقال ابن لولو أيضًا:

خلصت طائر قلبك العاني تـرى من جـارح يغـدو بـه ويـروح
وقد يسرُّ[٧] خلاصه إن كنت قـد خلَّصـته منـه وفيـه روح

وله في مليح ورَّاق:

خليلي جدَّ الوجدُ واتصل الأسـى وضاقت على المشتاق في قصده السُّـبل
وقد أصبح القلبُ المعنى كما تـرى مُعنًّى بوراقٍ ومـا عنـده وَصْـلُ

وله في زهر اللوز:

الزهـرُ ألطـف[٨] مـا رأيـ ـت إذا تكـاثرت الهمـوم

---

(١) "يا عاذلي فيه قل لي"، في فوات الوفيات، وذيل مرآة الزمان.
(٢) "عن حبه"، في ذيل مرآة الزمان.
(٣) [ ]، إضافة من فوات الوفيات، للتوضيح.
(٤) "أم"، ساقط من ذيل مرآة الزمان.
(٥) "في الجوارح"، في الوافي ج٢٩ ص٢٨٥.
(٦) "يُرْجَى"، في الوافي، وفي ذيل مرآة الزمان.
(٧) "ولقد يسر"، في الوافي، وفي ذيل مرآة الزمان.
(٨) "أحسن"، في فوات الوفيات.

تحنـــو[١] عَلـــيَّ غصـــونُه ويـــرقّ لي فيهـــا[٢] النســـيم

وله أيضًا:

عَرِّج على الزهـــر[٣] يـــا نـــديمي ومـــلْ إلى ظلّـــه الظَّليـــل

فالغُصـــن[٤] يَلْقَـــاكَ بابتســـامٍ والـــريحُ تَلْقَـــاكَ[٥] بـــالقُبول

وله أيضًا:

هَلُـــمّ يـــا صـــاح إلى روضـــةٍ تجلى عن العـــاني صـــدأ[٦] همـــه

نســـيمها يعثُـــر في ذيلـــه وزهرها[٧] يضـــحك[٨] في كُمِّـــه

وله في سيف:

وذي سطوة ماض إذا ما ســللته تراه كنجم الرجم يهــوى شــهابه

من المرهفات البيض دبت نمالـــه وطار مـــع الهـــام المطـــار ذبابـــه

وله في معذر:

حلا نبات الشعر[٩] يـــا عـــاذلي لمـــا بـــدا في خـــدّه الأحمـــر

فَشـــاقني ذاك العِـــذارُ الـــذي نباتـــه أحلـــى مـــن الســـكَّر

(١) "تحنى"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، ويتفق مع السياق.
(٢) "فيه"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٧٩، والوافي ج٢٩ ص٢٨٧.
(٣) "على الدهر"، في الدليل الشافي.
(٤) "فالزهر"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٨٠.
(٥) "يلقاك"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات، ويتفق مع السياق.
(٦) "يجلو بها العاني صدأ همـــه"، في فـــوات الوفيـــات ج٤ ص٣٧٧، والـــوافي ج٢٩ ص٢٨٠، وورد: "قذى همه"، في تذكرة النبيه ج١ ص٧١.
(٧) "وزهره"، في ن.
(٨) "يرقص"، في فوات الوفيات، والوافي.
(٩) "الخد"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٨٠، الوافي ج٢٩ ص٢٨٧.

وله أيضًا:

شوقي إليك على البعاد تكاثرت[١] عنه خُطـايَ وقصَّـرت أقلامـي

واعتلت النَّسَـماتُ فيمـا بيننـا ممـا أحملـها إليـك سـلامي

وله، وقد تكاثرت الأمطار بدمشق:

إن ألح الغيـث شـهرا هكـذا جاء بالطوفـان والبحـر المحـيط

ها هم من قوم نـوح يـا سمـا أقلعي عنهم فهم من قـوم لـوط

وقال:

وروضـــة دولابهـــا إلى الغصـــون قـــد شـــكا

مـــن حـــين زهـــــرها دار مليـــه وبكـــى

وقال:

ضـممته في سـاعدي ضـمة في ليلـة قـد غـاب واشـيها

وفي يـدي مـن شـعره حيـة لم أخشها مـذ صـرت حاويهـا

وله، وهو مأخوذ من أبي سناء الملك:

وأهـوى فـاتر الأجنـان ألمـي رشـيق قـده رخـص البنـان

تملـك قرطـه والقلـب منِّـى فصـار لـه بـذاك الخافقـان

وله في الذهبيات:

انظر إلى الأغصان كيف تـذهبت وأتى الخريف بحمرهـا وبصـفرها

[٨٦١ ب]

تحلو شمائلـها إذا مـا أدبـرت وتزيد حسنًا في أواخر عمرهـا[٢]

انتهى.

(١) "تقاصرت"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٨٠، والوافي ج٢٩ ص٢٨٨.

(٢) انظر أشعار أخرى في مصادر الترجمة، ومنها فوات الوفيـات ج٤ ص ص٣٦٩ ــ ٣٨٣، والـوافي ج٢٩ ص ص٢٧٩ ــ ٢٩٤.

٢٧٢٢ - [جمال الدين المرداوي]

(٠٠٠ - ٧٦٩هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٧م)

يوسف[١] بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود، قاضي قضاة دمشق، جمال الدين أبو المحاسن بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله بن تقي الدين أبي محمد، المرداوي القدسي الحنبلي.

كان فقيهًا بارعًا، عالمًا دينا متقشفًا، وعنده لين جانب، وحسن خلق، وعفة، تولى قضاء دمشق وحسنت سيرته، ولم يغير ملبسه ولا مركبه، وصار يركب حمارًا على عادته حتى عُزل، ولزم داره إلى أن توفى[٢] سنة تسع وستين وسبعمائة، وله نحو سبعين سنة[٣]، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٣ - الملك الناصر صاحب الشام

(٦٢٧ - ٦٥٩هـ / ١٢٢٩ - ١٢٦١م)

يوسف[٤] بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شادي "بن مروان"،[٥] السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن السلطان الملك "العزيز بن"[٦] السلطان الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير.

كان صاحب حلب ثم دمشق.

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٥ رقم ٢٧١٠، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٠٠، السلوك ج٣ ص١٦٧، وفيه"محمد بن عبدالله"، الذيل على العبر ق١ ص٢٤٤-٢٤٥، الدرر ج٥ ص٢٤٥ رقم ٥١٥٣، شذرات الذهب ج٦ ص٢١٧.

(٢) "مات في صبيحة يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول"، في الذيل على العبر ق١ ص٢٤٤.

(٣) "نيف وسبعين سنة"، في النجوم الزاهرة.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٦ رقم ٢٧١١، النجوم الزاهرة ج٧ ص٢٠٣، الوافي ج٢٩ ص٣٠٤ رقم ١٤٨، السلوك ج١ ص٤٦٦، فوات الوفيات ج٤ ص٣٦١ رقم ٥٩٥، عقود الجمان، مخطوط، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٤٦١، ج٢ ص١٣٤، عقد الجمان ج١ ص٢٨٢ وما بعدها، شذرات الذهب ج٥ ص٢٩، مرآة الجنان ج٤ ص١٥١، العبر ج٥ ص٢٥٦، وفيات الأعيان ج٤ ص١٠ (من التراجم العارضة رقم ١٤٦)، تالي وفيات الأعيان ص١٦٦.

(٥) " "، ساقط من ن.

(٦) "بن العزيزي"في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

[وكانت ولادته][(١)] بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة، وتسلطن بعد وفاة والده الملك العزيز في سنة أربع وثلاثين وستمائة، وقام بتدبير دولته "الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين [ابن][(٢)] المجلي، والوزير الأكرم"، ابن القفطي، والطواشي جمال الدولة[(٣)] إقبال الخاتوني، والأمر كله لجدته[(٤)] الصاحبة ضَيْفَة خاتون بنت الملك العادل.

وفي سنة ست وأربعين وستمائة استولى على حمص خطوب وأمور.

وفي سنة ثمان وأربعين قدم إلى دمشق وملكها، وفي أثناء ذلك قصد الديار المصرية، فما تم[(٥)] له ذلك، وجرى له أمور مع صاحب مصر يطول ذكرها[(٦)].

وكان الناصر سمحا جوادًا كريمًا حليمًا، حسن الأخلاق، محببًا إلى الرعية، وفيه عدل وصفح ومحبة للفضلاء والأدباء، وكان سوق الشعراء نافقة في أيامه، قيل: إنه كان يذبح في اليوم في مطبخه أربعمائة رأس غنم سوى الدجاج والطيور والأجدية، وكان يبيع[(٧)] الغلمان من سماطه شيئًا كثيرا.

حكى علاء الدين بن نصر الله[(٨)] أن الناصر جاء إليه بغتة، قال: فمددت له شيئًا كثيرًا في الوقت من المآكل المفتخرة، فقال: كيف تهيأ لك هذا ؟ فقلت: هو من نعمتك، اشتريته من عند باب القلعة، يعني مما يبيعه الغلمان.

وكانت نفقة مطابخه وما يتعلق بها في اليوم أكثر من عشرة آلاف درهم.

---

(١) [ ]، إضافة من ن، وورد بها: "بقلعة حلب، وكانت ولادته"، وهو تقديم وتأخير.
(٢) [ ]، إضافة من الوافي.
(٣) "جمال الدين له"، في نسخ المخطوط، دون تصحيح، والمثبت من الوافي.
(٤) "ابن القفطي، والطواشي جمال الدين وله إقبال الخاتوني، والأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين المجلي، والأمر كله لجدته"، في ن، وهو اضطراب في النص، وبه تقديم وتأخير، وسقط.
(٥) "فأتم"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٦) "شرحها"، في ن، وعن هذه الأمور انظر: عقد الجمان ج١ ص٣٩ وما بعدها.
(٧) "يمنع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، ويتفق مع السياق.
(٨) "نصران"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من الوافي.

وكان يحاضر الأدباء، ويحفظ كثيرًا من الشعر، وله نوادر وأجوبة ونظم، وحسن ظن في الصالحين، وبنى بدمشق مدرسة باب الفراديس[(١)]، وبالجبل [٨٦٢ أ] رباطًا وتربة[(٢)]، وبنى الخان عند المدرسة[(٣)] الزنجيلية[(٤)]، وقيل: إنه خلع في أقل من سنة أكثر من عشرين ألف خلعة.

وكان الفرنج قد ضمنوا له أخذ الديار المصرية على أن يسلم إليهم القدس، ودار[(٥)] الأمر بين [أن][(٦)] يعطي ذلك للمصريين أو للفرنج، فبذل ذلك للمصريين، وقال: والله لا لقيت الله وفي صحيفتي إخراج القدس عن المصريين[(٧)].

وقيل: إنه كان عنده في ليلة جماعة من الأدباء فذكروا قول عمر[(٨)] بن أبي ربيعة المخزومي:

تَشَكَّى الكُميتُ الجرىَ لَمّا جهدتُه ... وبيَّن لو يستطيع أن يتكلما

فقال بعضهم: يا مولانا متى نعود إلى الكُميت ؟، يشير إلى الخمر، فقال له: حتى نعود إلى الأدهِم، يريد القيد[(٩)].

وكان لبعض الشعراء عليه رسم في كل سنة تشريف ودراهم، فأنشده قصيدة قال فيها:

أمولاي رسمي قد تقادم عهده ... ومن يدرك[(١٠)] العَليا تَجَدَّد عَهْده

---

(١) هي: المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق: داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، الدارس ج ص٤٥٩ وما بعدها.

(٢) التربة الناصرية: بجبل قاسيون، الدارس ج٢ ص١٢٨.

(٣) "مدرسة"، في ن.

(٤) المدرسة الزنجيلية أو الزنجارية: بدمشق، خارج باب توما وباب السلامة، تنسب إلى عثمان الزنجيلي، فخر الدين، نائب عدن، وقد تم إنشاؤها سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، الدارس ج١ ص٥٢٦.

(٥) "وذلك"، في ن.

(٦) [ ]، إضافة من الوافي، تتفق مع السياق.

(٧) هكذا في نسخ المخطوط، ووردت"عن المسلمين"، في الوافي ج٢٩ ص٣٠٦.

(٨) هو: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، المخزومي، القرشي، أبو الخطاب، الشاعر المشهور، والمتوفى سنة ٩٣هـ/٧١١م.

(٩) "وكان قد قُيد مرة وسُجن"، في الوافي.

(١٠) "يدك"، في الوافي.

فقال له الناصر: الرسوم كثيرة، فأي رسم أردت ؟ فقال الشاعر: رسوم العامة[١] أطلال الديار، ورسوم الخاصة جوائز الملوك، فقال الملك الناصر: على هذا الرسم المعول، يشير إلى قول امرئ القيس[٢]:

فهلْ عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ[٣]

انتهى.

وقال ابن العديم: كان ذات ليلة في سماع، وكأنه استطاب[٤] ذلك وتفكر في نعمة الله عليه، فسمعته يقول: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾[٥] الآية.

وكان في يد بعض الجماعة شمعة، وسقط الشمعدان في تلك الحالة وسُمعت له رنة، فسمعته يقول:

ولها من نفسها طرب فلهذا يرقُصُ الحَبَبُ

وأُخبر مرة أن المسلمين أخذوا صيدا[٦]، وأن الفرنج ألقوا أنفسهم في البحر لئلا يقتلوا ويؤسروا[٧]، فقال الملك الناصر: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾[٨].

وحضر إليه شخص يقال له ابن اللهيب، ومعه ولد له صغير، سريع الحركة، فقال بعضهم: هذا الصغير كأنه شرارة، وكان قد حضر على يد الصغير تحف غريبة، فقال الملك

(١) "العامية"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن.
(٢) هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من شعراء العصر الجاهلي، توفي حوالي سنة ٨٠ ق.هـ/٥٤٤م
(٣) هذه الشطرة من معلقة امرؤ القيس الشهيرة، والتي مطلعها:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والبيت المشار إليه هو:
وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول
(٤) "استطيب"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٥) جزء من الآية ١٥ من سورة الأحقاف، رقم ٤٦.
(٦) فتح الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، نائب الشام، مدينة صيدا في ١٥ رجب ٦٩٠هـ/١٤ يوليو ١٢٩١م النجوم الزاهرة ج٨ ص١٠.
(٧) "وسروا"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي.
(٨) آية ٢٥ من سورة نوح، رقم ٧١.

الناصر:

ابـــن اللـــــهيب أتانـــــا بكـــــل معــــنى غريـــــب

ولــــيس ذا بعجيـــــب شـــــرارة مـــــن لهيـــــب

وقال ابن العديم: أنشدني لنفسه، يعني الملك الناصر:

البدر يجنحُ للغــروب ومهجــتي لفــراق مُشْــبهه أسًــى تتقطــعَ

والشَّرب قد خاط[1] النعاسُ جفونهم والصـــبحُ مـــن جلبابـــه يتطلّـــعُ

قال: وأنشدني لنفسه:

[٨٦٢ ب]

اليـــومُ يـــوم الأربعــــا فيـــه يطيـــب[2] المرتعـــــا

يـــا صـــاحبي أمـــا تـــرى شمـــلُ المُـــنى قـــد جُمعـــا

وقـــد حـــوى مجلسُـــنا جـــلّ الســـرور أجْمعـــا

فقـــم بنـــا نَشْـــربها ثلاثـــــة أم أربعــــــا[3]

مـــن كـــفٍّ ســـاقِ أهْيَـــفٍ شـــبيه بـــدرٍ طلعـــا

في خـــــدّه وثغـــــره وردٌ ودُرّ رُصّـــــــعا[4]

يســـطو ويرنـــو تـــارةً فالليـــث[5] والظـــبي معـــا

انتهى[6].

(١) "قد خلط"، في الوافي، ج٢٩، ص٣١٠.
(٢) "نطيب"، في الوافي.
(٣) "ثلاثة وأربعا"، في الوافي.
(٤) "ودر صنعا"، في الوافي.
(٥) "كالليث"، في الوافي.
(٦) "انتهى"، ساقط من ن.

وقال الشيخ شهاب الدين أحمد[١] بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن "الحسن بن العجمي أنشدني السلطان الملك الناصر صلاح الدين"[٢] يوسف يشتاق حلب ومنازلها:

سقى حلب الشهباء في كل مزنة[٣] سحابة غيث نوها ليس يطلع[٤]

فتلك دياري لا العقيق ولا الغضا وتلك ربوعي لا زرود ولعلع[٥]

ولما جاء إلى الملك الناصر التقليد من الخليفة الإمام المستعصم بالله[٦] صحبة نجم الدين الباذرائي[٧] سنة خمس وخمسين وستمائة، قال في المعنى بدر الدين يوسف[٨] بن لؤلؤ الذهبي قصيدة طنانة أولها:

"وَفَي لك السعد بالسعي[٩] الذي وفدا وأنجز الدهر من علياك ما وعدا[١٠]

انتهى.

توفى الملك الناصر في سنة تسع وخمسين وستمائة[١١]، رحمه الله تعالى.

---

(١) توفى سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، الوافي ج٧ ص٦٨ رقم ٣٠١٠.
(٢) " "، ساقط من ن.
(٣) "لزمة"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافي، وفوات الوفيات.
(٤) "سحائب غيث نوؤها ليس يقلع"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٦٣، والوافي ج٢٩ ص٣١٢.
(٥) "فتلك ربوعي لا العقيق ولا الحمى وتلك دياري لا زرود ولعلع"، في فوات الوفيات، عقود الجمان.
(٦) هو: عبد الله بن منصور بن محمد المستعصم بالله، آخر خلفاء بغداد، قتل على يد التتار سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج٧ ص١٢٦ رقم ١٣٥١، ومورد اللطافة ج١ ص٢٣٢، وفيه "عبد الله ابن المستنصر محمد"، وهو تحريف.
(٧) هو: عبد الله بن محمد البادرائي، نجم الدين، رسول الخليفة العباسي المستعصم بالله إلى ملوك مصر والشام، والبادرائي: نسبة إلى بادريا: قرية من أعمال واسط، والمتوفى سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، العبر ج٥ ص٢٢٣.
(٨) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٧٢١.
(٩) "الوعد بالسعد"، في ن، و"السعي بالسعد"، في الوافي.
(١٠) انظر القصيدة في: الوافي ج٢٩ ص ص٣١٢-٣١٤.
(١١) "قتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان، على ما نقل الناقل، والله أعلم"، وفيات الأعيان ج٤ ص١٠، تالي وفيات الأعيان.

٢٧٢٤ - [أبو المحاسن بن أبي العز وهيْب]

(٠٠٠ - ٧٢٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٧م)

يوسف[١] [بن محمد][٢] بن سليمان بن أبي العز وُهَيْب، الإمام أبو المحاسن الفقيه الحنفي.

كان فقيهًا بارعًا، أفتى ودرس، وولي عدةً تداريس، وتولى نظر الجامع [الأموي][٣]، ودرس بالقدس الشريف، وكان معدودًا من الفقهاء الفضلاء، وهو من بيت علم ورئاسة.

مات في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بالمدرسة الإقبالية[٤] بجامع[٥] دمشق، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٥ - [جمال الدين بن النحاس]

(٠٠٠ - ٦٩٨هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨م)

يوسف[٦] [بن محمد][٧] بن يعقوب بن إبراهيم، الإمام العالم جمال الدين[٨] بن الصاحب محيي الدين الحنفي، عرف[٩] بابن النحاس.

كان إمامًا عالمًا، ذكيا فاضلاً، تفقه على والده وغيره، وبرع في المذهب، وأفتى ودرس بالريحانية[١٠] بحكم نزول والده عنها، وحضر درسه قاضي القضاة "عز الدين

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٦ رقم ٢٧١٢، الدرر ج٥ ص٢٤٤ رقم ٥١٤٩.
(٢) [بن محمد]، إضافة من مصادر الترجمة.
(٣) [ ]، إضافة من ن، للتوضيح.
(٤) المدرسة الإقبالية بدمشق: أنشأها إقبال الخادم جمال الدولة، أحد خدام صلاح الدين الأيوبي، والمتوفى سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٥م، الدارس ج١ ص١٥٨ وما بعدها.
(٥) "بجامع الأموي"، في ن.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٦ رقم ٢٧١٣، السلوك ج١ ص٨٨٢، البداية والنهاية ج١٤ ص٥.
(٧) [ ]، إضافة من مصادر الترجمة.
(٨) "شهاب الدين"، في السلوك، والبداية والنهاية.
(٩) "المعروف"، في ن.
(١٠) المدرسة الريحانية بدمشق: أنشأها خواجا ريحان الطواشي، خادم نور الدين محمود، سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م، الدارس ج١ ص٥٢٢ وما بعدها.

أبو عمر"[١] مع والده قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي في سنة خمس وتسعين وستمائة، وولي غير ذلك من التداريس والمناصب، وكان له حرمة ووجاهة مع تواضع وخير ودين.

توفى[٢] سنة ثمان وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٦ - [الخطيب قطب الدين]

(٠٠٠ - ٧١٣هـ / ٠٠٠ - ١٣١٣م)

يوسف[٣] [بن محمد][٤] بن إبراهيم بن عمر، الخطيب قطب الدين بن الخطيب أصيل الدين العوني [٨٦٣ أ] الأسعردي خطيب جامع[٥] الصالح[٦] خارج باب زويلة.

كان لديه فضيلة ومشاركة جيدة.

مات ليلة السبت عشرين شهر رجب سنة ثلاث[٧] عشرة وسبعمائة، وتولى الخطابة من بعده زين الدين عمر[٨] الكتاني، رحمه الله [تعالى][٩].

---

(١) "حسام الدين الرومي الحنفي"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق، فابن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة هو: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، قاضي القضاة عز الدين أبو عمر، المتوفى سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، وقد ولد سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، ومن المحتمل أن والده أحضره دروس ابن النحاس صاحب الترجمة، المنهل ج٧ ص٣٠٠ رقم ١٤٤٥.

(٢) "توفى ببستانه بالمزة في الثالث عشر من ذي الحجة"، عقد الجمان.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٧ رقم ٢٧١٤، السلوك ج٢ ص١٣٣، نهاية الأرب ج٣٢ ص٢١٠، الدرر ج٥ ص٢٤٣ رقم ٥١٤٥.

(٤) [ ]، إضافة من مصادر الترجمة.

(٥) "الجامع"، في ن.

(٦) جامع الصالح: آخر المساجد الجامعة التي بنيت في العصر الفاطمي، علي يسار الخارج من باب زويلة، (أثر رقم ١١٦)، أنشأه الوزير الفاطمي طلائع بن رزيك، الملك الصالح، والمتوفى سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص١٦٦ وما بعدها، وانظر وثيقة وقف الصالح طلائع بن رزيك، فهرست وثائق القاهرة ص٣ مسلسل ١، وانظر حوليات إسلامية العدد ١٤ سنة ١٩٧٨م.

(٧) "ثلاث"، ساقط من ن.

(٨) هو: عمر بن عبد الرحمن بن يونس، المعروف بالكتاني، زين الدين، المتوفى سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، شذرات الذهب ج٦ ص١١٧.

(٩) [ ]، إضافة من ن.

٢٧٢٧ - [جمال الدين] الحُمَيْدِي
(٠٠٠ - ٨٢١هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨م)

يوسف[١] بن عبد الله، القاضي جمال الدين الحميدي، الحنفي.

كان بارعًا فاضلاً في عدة علوم، وكان له ثروة، ويعاني التجرد، وتولى قضاء الإسكندرية وحمدت سيرته، وكان ذا فضل وأفضال مع ديانة وصيانة، وأفتى ودَرَّس بالثغر إلى أن توفى بالإسكندرية في ليلة الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وقد أناف على الثمانين سنة.

ونسبته بالحميدي إلى إمرأة ربته كانت تسمى أم عبد الحميد[٢].

٢٧٢٨ - قرا يوسف
(٠٠٠ - ٨٢٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

يوسف[٣] [بن محمد][٤] بن بيرم خجا، الشهير بقرا يوسف بن قرا محمد، صاحب بغداد والموصل.

أصله من التراكمين، وأول من ظهر من أبائه بيرم خجا بعد سنة ستين وسبعمائة، وتغلب على الموصل حتى أخذها، ثم أخذها منه أويْس ثانيًا "وصار بيرم خجا له كالعامل إلى أن مات، فملك بعده الموصل ابنه قرا محمد"[٥] حتى مات في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٧ رقم ٢٧١٥، إنباء الغمر ج٣ ص١٨٨ رقم ٢٨، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٣١ رقم ١٢٥٣، نيل الأمل ج٤ ص١٩ رقم ١٤٤٤، شذرات الذهب ج٧ ص١٥٣.

(٢) "أم حُمَيد"، في إنباء الغمر ج٣ ص١٨٨.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٧ رقم ٢٧١٦، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٦٣، السلوك ج٤ ص٥٤٥ درر العقود ج٣ ص٥٧٦ رقم ١٤٦٦، نزهة النفوس ج٢ ص٤٨٤ رقم ٦٠٠، الضوء اللامع ج٦ ص٢١٦ رقم ٧٢٣، إنباء الغمر ج٣ ص٢٣٠ رقم٨ ، نيل الأمل ج٤ ص٧٢ رقم ١٥٠٠، شذرات الذهب ج٧ ص١٦٣.

(٤) [بن محمد] ساقط من نسخ المخطوط، والإضافة من مصادر الترجمة.

(٥) " "، ساقط من ن.

وهو: محمد بن بيرم خجا، الأمير ناصر الدين، المتوفى سنة ٧٩١هـ/١٣٩٨م، المنهل ج٩ ص٣٣٩ ترجمة رقم ٢١٠١.

فملك بعده ابنه قرا يوسف صاحب الترجمة.

وكان القان غياث الدين أحمد بن[١] أويْس، صاحب بغداد، يحارب قرا يوسف هـذا على الموصل، ووقع بينهما حروب يطول الشرح في ذكرها، ثم اصطلحا.

وانتمى قرا يوسف هذا إلى السلطان أحمد "بن أويْس، وصار ينجده في حروبه، ولما ثار أهل بغداد على السلطان أحمد"[٢] وأخرجوه من بغداد حضر إليه قرا يوسف [هـذا][٣] وقاتل معه أهل بغداد، وانهزم إلى ظهر حلب، وواقعا الأمير دمرداش نائب حلب وهزماه"[٤]، وأسرا الأمير دقماق نائب حماة"[٥].

ثم فارق قرا يوسف السلطان أحمد[٦] لما توجه إلى الروم، وعاد إلى الموصل، ثم[٧] وقع بينهما بعد ذلك وتحاربا، وغلب قرا يوسف السلطان أحمد وأخذ بغداد منه، وفر السلطان أحمد إلى دمشق، كل ذلك في سنة خمس وثمانمائة.

ودام[٨] في بغداد إلى أن أرسل إليه تيمور لنك حفيده مرزا[٩] أبا بكر بن ميران شاه ابن[١٠] تيمور وأخرجه من بغداد، ففر قرا يوسف إلى دمشق ودخلها[١١] في شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانمائة، فقبض عليه الأمير شيخ المحمودي، نائب دمشق، وسجنه بقلعة دمشق، وسجن معه أيضًا السلطان أحمد بن أويس، ثم أفرج عنهما في سابع[١٢] شهر رجب سنة سبع،

---

(١) توفى سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، المنهل ج١ ص٢٤٨ ترجمة رقم ١٣٣.
(٢) "   "، ساقط من ن.
(٣) [   ]، إضافة من ن.
(٤) "في رابع عشري شوال سنة اثنتين وثمانمائة"، في درر العقود ج٣ ص٥٧٦، والمنهل ج٥ ص٣١٩.
وهو: دمرداش بن عبد الله المحمدي الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م، المنهل ج٥ ص٣١٦ رقم ١٠٢٧.
(٥) "والأمير دقماق أسر نائب حماة"، في ن، وهو اضطراب في النص.
وهو: دقماق بن عبدالله المحمدي الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، المنهل ج٥ ص٣١٠ رقم ١٠٢٤.
(٦) "وغلب قرا يوسف السلطان أحمد"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ، انظر ما يلي.
(٧) "ثم"، ساقط من ن.
(٨) " فدام "، في ن.
(٩) هكذا في نسخ المخطوط، وورد " أمير زة "، في النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٦٤.
(١٠) " ابن " ، مكررة في ن.
(١١) " ودمها "، في ط، وهو تحريف.
(١٢) " سابع عشر "، في درر العقود.

وأخلع على قرا يوسف هذا وأنعم عليه[١]، وأخذه معه إلى نحو الديار المصرية لمحاربة الملك الناصر فرج، وحضر معه وقعة [٨٦٣ ب] السعيدية.

ووصل قرا يوسف إلى دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل، وعاد إلى البلاد الشامية و لم يدخل القاهرة، ووصل إلى دمشق صحبة الأمير شيخ بعد أن فر منها السلطان أحمد بن أويْس إلى جهة بغداد، فتبعه قرا يوسف المذكور، وخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وثمانمائة ومضى إلى الموصل، وصالح ابن أويس، وجعله ابن أويس مقدم عساكره.

وتوجها إلى بغداد، وبها مرزا أبو بكر فقاتله قرا يوسف وقتله في ذي الحجة من السنة، وملك تبريز، ثم قاتل ميران شاه بن تيمورلنك فقتله، وغنم ما معه، ثم وقع بينه وبين السلطان أحمد بن أويس وتحاربا، فانهزم ابن أويس وظفر [قرا][٢] يوسف وقتله في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، واستولى من حينئذ على العراقين.

وبعث قرا يوسف ابنه شاه محمد إلى بغداد، فحصل بين شاه محمد وبين أهل بغداد حروب نحوا من أربعة أشهر، ثم أشاع أهل بغداد[٣] بأن السلطان أحمد حَيٌّ يرزق وأخرجوا إلى العامة شخصًا على هيئته، ووقعت[٤] أمور يطول شرحها[٥]، ومن حينئذ تمت الحروب في تلك الأماكن إلى أن خربت[٦] بغداد والعراق بأجمعه من كثرة الفتن في[٧] أيام قرا يوسف هذا وأولاده.

ولا زال قرا يوسف يعبث ببلاد بكر وغيرها في حروبه مع الأمير عثمان بن طرغلي المدعو قَرَ ايُلك، ومع أعوان شاه رخ بن تيمور لنك سنين.

ولما دخلت سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بعث قرا يوسف ابنه إسكندر على ستة آلاف فارس إلى شَمَاخي فأتته عساكر شاه رخ وكسروه، وقتلت كثيرًا من جماعته، ومشى قرا يلك على بلاده، وقاتل أصحابه بماردين، وأسر منهم طائفة بأموالهم، فسار إليهم قرا

---

(١) " وأنعم عليه بموجود الأمير جركس الحاجب، وقد قبض عليه، وأعطاه مائة ألف درهم فضة وثلاثمائة فرس "، درر العقود ج٣ ص٥٧٧.

(٢) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.

(٣) " فحصل بين شاه أحمد وبين أهل بغداد "، في ن، وهو تكرار مما سبق.

(٤) " ووقع "، في نسخ المخطوط.

(٥) " يطول الشرح في ذكرها "، في ن. وعن هذه الأمور انظر درر العقود ج٣ ص ص٥٧٧-٥٨٠.

(٦) " خرجت "، في ن، وهو تحريف.

(٧) " فيها "، في ن.

يوسف ونزل على آمد، ففر منه قرا يلك ونزل على جانب الفرات[1] ليصل إلى حلب، فسار خلفه قرا يوسف فعبر الفرات ونزل على نهر المرزبان، فطرقه فرقة من عسكر قرا يوسف، وهو فيما بين نهر المرزبان ومرج دابق، وقد أخذ بعض أثقاله، ثم قدم إلى حلب وخرج منها بسرعة، فجفل أهل حلب منها خوفًا من قرا يوسف.

وبلغ السلطان الملك المؤيد شيخ ـ صاحب مصر ـ ذلك فعزم على المسير للبلاد الشامية لقتال قرا يوسف على بابل، فواقعهم وهزمهم، وقد نزل قرا يوسف على عينتاب وكتب إلى نائب حلب يعتذر أنه لم يرد بتروله سوى قرا يلك، ثم بلغ قرا يوسف مخالفة ابنه شاه محمد ببغداد وأيضًا ابنه إسكندر، فسار إليهما وحصر ابنه شاه محمد ببغداد ثلاثة أيام حتى[2] [٨٦٤ أ] أُخرج إليه، فمسكه[3] واستصفى أمواله، ثم عاد إلى تبريز في جمادي الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فمرض بها.

ومات في رابع عشر ذي القعدة[4] سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وأراح الله الناس منه، ونسأل الله أن يُلحق به من بقي من ذريته، فإنه هو وأولاده الزنادقة الكفرة كانوا سببًا لخراب بغداد وغيرها من العراق، وهم شر عصابة[5] لا زالت الفتن في أيامهم ثائرة والحروب قائمة إلى يومنا هذا.

وطالت مدهم بتلك البلاد، التي كانت كرسي الإسلام ومنبع العلم ومدفن الأئمة الأعلام، وقد بقي إلى الآن من أولاده جَهَان شاه[6] بن قرا يوسف صاحب تبريز وغيرها، والناس على وجل لكونه من هذه السلالة الخبيثة النجسة، فالله يأخذه من حيث يأمن.

ولما مات قرا يوسف ملك بعده ابنه إسكندر تبريز، وشاه محمد بغداد، كما تقدم في ترجمة كل منهما[7]، انتهى.

---

(١) " الفراة " في نسخ المخطوط.
(٢) " حتى "، ساقط من ن.
(٣) " فأمسكه "، في ن.
(٤) " جمادي العقدة " في ن، وهو تحريف، وتكرار مما سبق.
(٥) " عصبة "، في ن.
(٦) قتل سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، المنهل ج٥ ص٢٦ ترجمة رقم ٨٦٥، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٣٨٤.
(٧) انظر ما سبق بالمنهل ج٢ ص٢٧٣ ترجمة رقم ١٨، ج١١ ص١٨٢ ترجمة رقم ٢٤٦٢.

٢٧٢٩ - [عز الدين الرازي]

(٠٠٠ - ٧٩٤هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١م)

يوسف[١] بن محمود بن محمد[٢]، العلامة عز الدين الرازي الحنفي العجمي، الأصم.

كان إمامًا عالًما فاضلاً دينًا[٣]، تصدى للإفتاء والتدريس سنين، وانتفع به الطلبة، وولي مشيخة الخانقاة الركنية البيبرسية[٤]، ثم مشيخة الشيخونية، وكان من أعيان علماء السادة الحنفية.

مات في ثالث عشرين المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وقد أناف على سبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٠ - قاضي القضاة جمال الدين الملطي

(٠٠٠ - ٨٠٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

يوسف[٥] بن موسى بن محمد، قاضي القضاة جمال الدين بن القاضي شرف الدين الملطي الحلبي الحنفي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٧ رقم ٢٧١٧، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٠، السلوك ج٣ ص٧٧٧، درر العقود ج٣ ص٥٥٩ رقم ١٤٥٥، نزهة النفوس ج١ ص٣٥٢ رقم ١٦٥، نيل الأمل ج٢ ص٣١٤ رقم ٧٩٥.

(٢) "بن محمود"في ن، وهو تحريف.

(٣) "قدم القاهرة، وتزوج ابنة شيخنا الشيخ ضياء الدين عبيد الله العفيفي، قاضي قرم"، درر العقود ج٣ ص٥٥٩.

(٤) "خانقاة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير"، في النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٠-١٣١.
وعن الخانقاة الركنية بيبرس انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص٧٣٢ وما بعدها، وانظر وثيقة وقف الخانقاه في فهرست وثائق القاهرة ص٨ ـــ ٩ مسلسل ٢٥، ٢٦، وانظر أيضًا الأوقاف والحياة الاجتماعة ص٢١٠، ٢١٩.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٨ رقم ٢٧١٨، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٢٤، السلوك ج٣ ص١٠٧٣، درر العقود ج٣ ص٥٧٢ رقم ١٤٦٠، نزهة النفوس ج٢ ص١١٩ رقم ٣٣٨، إنباء الغمر ج٢ ص١٩٨ رقم ١٣٢، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٣٥ رقم ١٢٧١، نيل الأمل ج٣ ص٥٠ رقم ١٠٢٦، شذرات الذهب ج٧ ص٤٠، حسن المحاضرة ج٢ ص١٢٢.

حفظ القرآن العزيز في صغره[١] وعدة متون في مذهبه، وطلب العلم، ولازم الشيخ العلامة قوام الدين[٢] الأتراري شارح الهداية[٣]، وانتفع به[٤] وهو عمدة مشايخه، وكان اشتغاله عليه بالمدرسة الصرغتمشية[٥] إلى أن توفي، ثم اشتغل على الشيخ أرشد الدين[٦] السرائي، وحضر دروس غيرهما من علماء عصره، وبرع في الفقه والأصول والعربية وعلمي المعاني والبيان، ثم سافر إلى مدينة حلب واشتغل بها أيضًا، وتصدر للإفتاء والتدريس، واجتمع عنده جماعة من الفضلاء، وأقام على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة، قيل إنه كان يفتي في كل يوم أكثر من خمسين فتوى، وله من المصنفات: مختصر معاني الآثار[٧] للطحاوي، وغيره.

واستمر على ذلك سنين إلى أن توفي قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي[٨]، الحاكم بالديار المصرية، طلبه السلطان الظاهر برقوق من حلب، وولاه قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة، عوضًا عن الطرابلسي المذكور، ثم أُضيف إليه تدريس المدرسة الصرغتمشية بعد وفاة [٨٦٤ ب] القاضي بدر الدين محمود السرائي[٩]، كاتب السر، في رابع عشر[١٠] جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة.

---

(١) "ولد سنة ست وعشرين أو في التي بعدها"، في إنباء الغمر، وورد أنه ولد سنة ٧٢٥هـ، في الضوء اللامع.

(٢) هو: أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، قوام الدين الأتراري، المتوفى سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م، المنهل ج٣ ص١٠١ ترجمة رقم ٥٥٤.

(٣) هو كتاب: غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان.

(٤) "به"، في ساقط من ن.

(٥) المدرسة الصرغتمشية: خارج القاهرة بجوار جامع أحمد بن طولون، أنشأها الأمير صرغتمش الناصري، وافتتحت سنة ٧٥٧هـ، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد السيد، المجلد الرابع ص٦٤٧ وما بعدها، وثيقة وقف المدرسة رقم ٣١٩٥ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص٨١.

(٦) هو: محمود بن قطلوشاه السرائي الحنفي، أرشد الدين، المتوفى، سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م، المنهل ج١١ ص٢١٥ ترجمة رقم ٢٤٩١.

(٧) "المختصر من المختصر من مشكل الآثار للطحاوي"، في هدية العارفين ج٢ ص٥٥٨.

(٨) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين الطرابلسي، المتوفى في ذي الحجة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م، المنهل ج٩ ص٢٩٣ ترجمة رقم ٢٠٦٠.

(٩) هو: محمود بن عبد الله، القاضي بدر الدين الكلستاني السرائي، المتوفى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، المنهل ج١١ ص٢١٠ ترجمة رقم ٢٤٨٨.

(١٠) "عشر"، ساقط، من ن.

فباشر القضاء وغيره إلى أن توفى يوم الأحد ثامن عشر[١] شهر ربيع الآخر من[٢] سنة ثلاث وثمانمائة، وقد ناهز ثمانين[٣] سنة.

وكان عالمًا فاضلاً، فقيهًا بارعًا، لطيفًا ظريفًا، جميل الصورة، حسن اللحية، منور الشيبة، وقامته للقصر أقرب.

وكان قد أفنى عمره في تحصيل العلوم الشريفة إلا أنه كان شرهًا في جمع الأموال، وكان يعيش عيش الفقهاء، ليس عنده كرم، ونُهبت غالب أمواله في فتنة تيمورلنك، وباشر القضاء بعفة وحرمه، وجاش أرباب الدولة.

وقد ذكره المقريزي في تاريخه، وذكر عنه أشياء[٤] كان الإضراب عنها لو كانت صحيحة، لأنه كان بينهما وقعة وعداوة معروفة عند الناس لما ولي المقريزي حسبة القاهرة، سامحهما الله تعالى وعفا عنهما.

٢٧٣١ - [صاحب المغرب]

(٠٠٠ - ٧٠٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٦م)

يوسف[٥] بن يعقوب المريني، صاحب المغرب، كنيته أبو يعقوب، مذكور في الكني، يُطلب في محله[٦]، توفى سنة ست وسبعمائة[٧].

---

(١) "تاسع عشر"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "من"ساقط من ن.

(٣) "عن نحو سبعين سنة"، في درر العقود ج٣ ص٥٧٣.

(٤) انظر درر العقود ج٣ ص٥٧٣، وانظر أيضًا إنباء الغمر ج٢ ص١٩٦-١٩٧.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٨ رقم ٢٧١٩، النجوم الزاهرة ج٨ ص٢٢٥، السلوك ج٢ ص٢٣، الدرر ج٥ ص٢٥٦ رقم ٥١٨٣، التحفة الملوكية ص١٨٠، تذكرة النبيه ج١ ص٢٧٦، الأنيس المطرب ص٣٧٤، ص٣٨٨، روضة النسرين ص٢١ وما بعدها، شذرات الذهب ج٦ ص١٣.
وانظر تفاصيل أسباب قتله في عقد الجمان ج٤ ص٤٣١ وما بعدها.

(٦) لم ترد تراجم تحت اسم "أبو يعقوب" في كتاب الكني، انظر ما يلي.

(٧) "توفى سنة ٧٠٥ هـ"، في السلوك، وشذرات الذهب.

٢٧٣٢ - [الصاحب] محيي الدين بن زيلاق
(٦٠٣هـ - ٦٦٠هـ / ١٢٠٦ - ١٢٦١م)

يوسف[١] بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان، الصاحب[٢] محيي الدين بن زيلاق[٣] الهاشمي العباسي الموصلي، الكاتب الشاعر المشهور.

قال بهاء الدين علي[٤] بن عيسى الإربلي في وصفه: يضرب [به][٥] المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، فارس مبارز في حلبات الأدب، وعالم مبرز في لغة العرب، بِطبعٍ أخذ لطافة الهواء ورقة الماء، كأنما قد ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب، شعره أحسن من الروض جاده الغمام، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام، وكلامه يشفي السقام ويطفئ الأُوام، وبديهته أسرع من مر الطرف، وأحلى من ثمار المنى دانية القطف، حسن العشرة، كريم النفس، جامع بين أدبها وأدب الدَّرس، انتهى.

قلت: وكانت وفاته قتيلاً بسيف التتار لما ملكوا الموصل في حدود الستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٨ رقم ٢٧٢٠، الوافي ج٢٩ ص٣٦٢ رقم ١٩٥، السلوك ج١ ص٤٧٦، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٣٦، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٥١٣، ج٢ ص١٨١، فوات الوفيات ج٤ ص٣٨٤ رقم ٥٩٨، عقد الجمان ج١ ص٣٤٢، عقود الجمان، مخطوط، العبر ج٥ ص٢٦٢، شذرات الذهب ج٥ ص٣٠٤.
وورد "ابن ذبلاق" في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٥١٣، ثم صححت إلى "ابن زيلاق" في نفس المصدر ج٢ ص١٨١.
"مولده بالموصل في إحدى الربيعين سنة ثلاث وستمائة"، ذيل مرآة الزمان.

(٢) "الصدر"، في الوافي.

(٣) "ابن زبلاق"، في السلوك، والبداية والنهاية، والوافي.

(٤) "بهاء الدين بن علي"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف.
وهو: علي بن عيسى، أبو الفتح، الصاحب بهاء الدين الإربلي، المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م، ومن مؤلفاته: التذكرة الفخرية (تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧)، وبها ترجمة مطولة لابن زيلاق ص ص٨٠ - ١٠٧.

(٥) [ ]، إضافة من الوافي.

ومن شعره:

أبديت لي وصلا فهلا عــدت لي[1] وكسوتني ســقما فهــل عــدتني

ووعدتني عطفا على فلــم أطــب نفسا لعلمــي أن عطفــك ينـثني

وله أيضًا:

يا مانحي طول الســقام ومــانعي بجفــا وورد رياضــه المعســول[2]

ما[3] صار وجهُك للمحاسن جامعًا إلاَّ وثغـــرُك قِبْلَـــة التقبيـــل

وله أيضًا:

لو كنت شاهده ومشرف[4] صدغه عونــا لنــاظره وعامــل قَــدِّه

لرأيت ديــوان الملاحــة جامعــا دم عاشقيه على صــحيفة خَــدِّه

[٨٦٥ أ] وله أيضًا:

ألمّ وأعـــين الرقبـــاء وسْـــنَى كمــا تمَّ الهــلال ســنى وســنَّا

ومال بعطفــه مــرح التصــابي كما عطفتْ نسيمُ الروض غصــنا

وخص ريــاض خديــه شــقيق يلوحُ عليه خالٌ عَــمَّ حُسِــنَا(٥)

وله أيضًا موشحة:

يــا نــديميَّ بالريــاض قفــا فهــــــي لي مــــــذهبُ

وأديــرا سُــلافة[6] قرقفــا لونهــــا مُــــذَهَّب

خلت فيها الحباب حين طغــا[7] أنجمَــــا تغـــــرُبُ

حجبــت بالبــهاء والحسْــن عــن عيــون البَشَــر

(١) "بجفا وورد رياضه"، في ن، وهو سبق نظر من الناسخ، انظر ما يلي.
(٢) "بجفا ورد رضا به المعسول"، في الوافي ج٢٩ ص٣٦٧.
(٣) "من"، في ن.
(٤) "ويشرف"، في ن.
(٥) انظر: أبيات أخرى في ذيل مرآة الزمان ج١ ص٥٢٢.
(٦) "وأديراها سلافا"، في فوات الوفيات ج٤ ص٣٩١.
(٧) "صفا"، في فوات الوفيات.

وبـــدت في الخفـــاء كـــالوهم تجـــــتني بـــــالفكر
لا تخـــالفْ يـــا مُنـــيتي أمـــري وادعـــــني[(١)] بـــــالرحيق
ما ترى صحبي مـــن ســـكري[(٢)] لـــيس فـــيهم مفيـــق
نحن قـــوم مـــن شـــيعة الخمـــر ونحــــبُّ العتيـــــق
قد نفضـــنا[(٣)] عنَّـــا بـــه الحـــزن بســـــماع الــــوتر
وحمانـــا مـــن ناصـــب الهّـــم وعــــــدُك المنتظـــــر
صاح لا تســـتمع مـــن اللاحـــي واطّـــرِح مـــا يقـــول
فمن الغُـــبْن إن تبـــتْ صـــاحي مـــن كـــؤوس الشَّـــمُول
فـــاكسُ راح النـــديم بـــالراح واعـــصِ قـــول العـــذول
ما ترى العذل في الصّـــبا يُغـــني عـــن ســـاع الـــوتر
بنت خِدْر تشـــفى مـــن الســـقم فـــاقض منـــها وطـــرا
حُثَّ شمس الكؤس يـــا بـــدرُ[(٤)] فالنــــدامَى نجـــــوم
واســـقنيها كأنّهـــا تبْـــرٌ مـــن بنـــات الكـــروم
ضـــحكت في ثغورهـــا الزهـــر ببكـــاء الغيـــوم[(٥)]
وتغنـــت بأطيـــب اللحـــن صـــادحات الشـــجر
ناطقـــات بألســـن عُجْـــم طـــاب شـــربُ السَّـــحر
حثّهـــا بيننـــا رشـــأ وســـنان باســـمُ عـــن جُمـــان[(٦)]
ناعس الطَّرف نابل[(٧)] الأجفـــان نلـــت منـــه الأمـــان
قد سكرنا من لحظهـــا[(٨)] الفتـــان قبـــل خمـــر الـــدنان

---

(١) "وادع لي"، في الوافي، ج٢٩، ص٣٦٥.
(٢) "ما ترى صحبتي من السكر"، في فوت الوفيات، والوافي.
(٣) "قد نقضنا" في فوات الوفيات.
(٤) "يا بدري"، في الوافي ج٢٩ ص٣٦٦.
(٥) "الغمام"، في ن.
(٦) الشطرة الثانية مكان الشطرة الثانية من البيت التالي، وبالعكس، في فوات الوفيات.
(٧) "بابلي"، في فوات الوفيات.
(٨) "لحظه"، في فوات الوفيات، والوافي.

رب خمر شُربتُ مــن جفــن[١] واجتنــــــت الزهــــــر
من خــدود تُحمــى عن اللثــم بسيــوف الحَــــوَر[٢]

٢٧٣٣ - [الهَيْدُباني]

(٧٠٤ - ٨٠٢هـ / ١٣٠٤ - ١٣٩٩م]

يوسف[٣] الهَيْدُبَاني[٤]، الأمير جمال الدين.

مولده في سنة أربع وسبعمائة، تأمر في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وباشــر، ولاه الأمور[٥]وأنعم عليه بتقدمة ألف، وولي نيابة قلعة دمشق، وقدم القاهرة غير مرة، وكان محببًا عند الملوك، وفيه دعابة مفرطة، مع محاضرة حسنة.

ومات في ثامن ذي الحجة سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٤ - [المعتقد جمال الدين] البحيري

(٠٠٠ - ٨٥٠هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٦م)

يوسف[٦] [بن محمد بن جامع][٧]، الشيخ الصالح المعتقد جمال الــدين الــبحيري[٨] الشافعي [٨٦٥ ب] نزيل جامع الأزهر من القاهرة.

---

(١) "دن"، في ن.
(٢) انظر قصائد وأشعار أخرى في مصادر الترجمة، ومنها: ذيل مرآة الزمـــان ج١ ص ص٥١٤-٥٢٤، ج٢ ص ص١٨١-١٨٦، فوات الوفيات ج٤ ص ص٣٨٤-٣٩٥.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٨ رقم ٢٧٢١، السلوك ج٣ ص١٠٢٦، إنباء الغمــر ج٢ ص١٣٢ رقم ٧٤، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٤١ رقم ١٣٠١.
(٤) "الهدباني"، في ن، إنباء الغمر.
(٥) "ولاه الولاه"، في ط، و"ولاه الأمور من الأولاه"، في ن، وما أثبتناه يتفق مع السياق.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٩ رقم ٢٧٢٢، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥١٦، التــبر المسبوك ص١٦٩، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٣٣ رقم ١٢٦٣، نيل الأمل ج٥ ص٢٢٥ رقم ٢١٠٢.
(٧) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة، والتبر المسبوك للتوضيح.
(٨) "البحري"، في نيل الأمل.

أصله من إقليم البحيرة، وبها نشأ وحفظ القرآن، ثم قدم القاهرة واشتغل بها، وشارك في عدة علوم مشاركة بحسب الحال، ثم سافر إلى مكة وجاور بها سنين على قدم التجريد.

حدثني من لفظه، رحمه الله [تعالى](١)، أنه يحتطب بمكة المشرفة ويرتزق بذلك(٢)، وأقام على ذلك سنين، ثم عاد إلى الديار المصرية وأقرأ الأطفال مدة، ثم قام بالجامع الأزهر مدة، وحج وعاد متوعكًا في بدنه إلى أن توفى بعد مرض طويل من غير أن يلزم الفراش إلى يوم الأحد ثاني(٣) شهر ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة، وسنه نيف على ستين سنة، رحمه الله [تعالى](٤).

وكان [رحمه الله](٥) رجلاً صالحًا دينًا خيرًا معتقدًا مهابًا، صاحب عقل متين، ومعرفة تامة بأحوال الناس، وكان له كلمة نافذة [عند أعيان الدولة](٦) قل أن ترد شفاعته مع عدم التفات إليهم، وكان يخاطبهم بما يكرهونه لاسيما إذا التجأ إليه شخص ممن(٧) فر من أيديهم فيقوم معه ويساعده ويتوجه إلى من ظلمه ولا يبرح مجتهدًا في أمره إلى أن يقضي حاجته على أتم وجه.

وكان بيننا صحبة أكيدة ومحبة زائدة، ولما حججت في سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وكان أمير الحاج المحمل في تلك السنة الأمير دولات باي المحمودي المؤيدي الدوادار الثاني، وكان دولات باي المذكور كثير التردد إلى الشيخ يوسف المذكور، فألح عليه بالسفر معه إلى أن أنعم عليه الشيخ يوسف بالتوجه معه، وحججنا معًا في تلك السنة، فلما كان في بعض الطريق حصل له توعك في بدنه، وأظنه من عيون القصب(٨) في الطلعة، ولا زال ينمو به المرض ويتزايد حتى حج وعاد، وأقام بالقاهرة مدة طويلة، وتوفى في التاريخ المذكور.

---

(١) [ ]، إضافة من ن.
(٢) "بذلك"، مكرره في ن.
(٣) "حادي عشر"، في النجوم الزاهرة.
(٤) [تعالى]، إضافة من ن.
(٥) [ ]، إضافة من ن.
(٦) "في الدولة"، في نسخ المخطوط، وما أثبتناه يتفق مع السياق، انظر ما يلي.
(٧) "من"في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٨) "في الطريق"، في ن.
عيون القصب: منزلة على البحر الأحمر في الحجاز، على طريق الحاج المصري، تقع بين العقبة والمويلح، انظر هامش ٢ من ص١٠٥ ج٩ من النجوم الزاهرة.

ومرض هذه المدة الطويلة وهو على حاله من ملازمته للجلوس بالجامع على عادته أولاً، فإنه كان غالب جلوسه بالجامع مستقبلاً للقبلة على طهارة كاملة، واستمر على مرضه في ذلك حتى انتحل وضعف بدنه وصار لا يطيق النهوض والحركة إلا بجهد، وهو مع ذلك"لا يأتي بالمكتوبة إلا قائمًا على قدميه، بل والنوافل، وعهدي به على ذلك"[١] إلى يوم الجمعة قبل وفاته بيومين، وصلينا الجمعة معًا، وهو على الحالة الموصوفة، وتوجهت إلى منزلي فلم [٨٦٦ أ] ألبث إلا وقد جاءني خبر موته من الغد، فأذهلني ذلك لقرب عهدي به، فركبت وتوجهت إليه، وحضرت غسله والصلاة عليه بجامع الأزهر، ثم دفنه بالصحراء، وكانت جنازته مشهودة، وكثر أسف الناس عليه، رحمه الله [تعالى][٢].

٢٧٣٥ - الزيلعي

(٠٠٠ - ٧٢٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٠م)

يوسف[٣]، الشيخ العالم العلامة المعروف بالزيلعي الحنفي.

كان من أكابر الأئمة، كان متبحرًا في العلوم لاسيما في المعاني وعلم الجدل، أفتى ودَرَّس وقرأ سنين، وكان عنده قوة نفس في البحث.

قال الحافظ عبد القادر في طبقاته: وكان يحصل له الغيظ العظيم في البحث، وسبب ذلك عجمة لسانه، توفى فيما أظن قبل العشرين وسبعمائة، انتهى كلام عبد القادر، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٦ - [فتح الدين الدبابيسي]

(٦٣٥ - ٧٢٩هـ / ١٢٣٧ - ١٣٢٨م)

يونس[٤] بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود، الشيخ أبو النور وأبو علي، فتح الدين بن أبي إسحاق الكناني العسقلاني الدبابيسي، سند الديار المصرية.

---

(١) "   "، ساقط من ن.

(٢) [   ]، إضافة من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٩ رقم ٢٧٢٣.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٩ رقم ٢٧٢٤، الوافي ج٢٩ ص٣٧٢ رقم ٢٠٢، السلوك ج٢ ص٣١٦، الدرر ج٥ ص٢٥٩ رقم ٥١٩٢.

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين[١] وسبعمائة، رحمه الله تعالى[٢].

٢٧٣٧ - [بدر الدين الصرخدي]
(٦٢٤ - ٦٩٧هـ / ١٢٢٧ - ١٢٩٧م)

يونس[٣] بن إبراهيم بن سليمان، العلامة بدر الدين الصرخدي الحنفي، [خطيب صرخد][٤].

كان فقيهًا إمامًا عارفًا[٥] بالفقه والأصول والعربية واللغة والأدب، أفتى ودَرَّس سنين، وكان محبا في الانفراد عن الناس.

مولده في آخر سنة أربع وعشرين[٦] وستمائة، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، وكتب أيضًا ابن الحباب[٧] المحدث قطعة من شعره في سنة ستين، من ذلك:

ظمئتْ إلى سلسال حسنك مُقلة ... رويت محاجرها من العبرات
تشتاق روضا من جمالك طالما ... سرحت به وجنت من الوجنات
حجبوك عن عيني وما حجبوك عن ... قلبي ولا منعوك من خطراتي
هل ينقضي أمد البعاد ونلتقي ... بلوى المحصّب[٨] أو على عرفات
وتضمنا بعد البعاد منازل ... بالخيف أو بمنى على الجمرات

---

(١) "وثلاثين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٢) انظر الوافي، حيث يذكر ابن أيبك: "وهو أحد الأشياخ الذين سمعت عليهم الحديث".
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٠٩ رقم ٢٧٢٥، أعيان العصر، عقد الجمان ج٣ ص٤٨٢، تذكرة النبيه ج١ ص٢١٦.
(٤) [ ] إضافة من أعيان العصر، للتوضيح.
وصرخد: بلد قرب حوران، من أعمال دمشق، معجم البلدان.
(٥) "عالمًا"، في ن.
(٦) "ومولده في سنة أربع عشرة وستمائة"، في عقد الجمان.
(٧) "ابن الخباز"، في عقد الجمان.
وابن الحباب هو: محمد بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز، ابن الحباب، القاضي نجم الدين المصري، المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، أعيان العصر.
(٨) المحصب: موضع فيما بين مكة ومنى، معجم البلدان.

وأفيق من ولهي عليك وينقضـــي[(١)] شوقي[(٢)] إليك وتنطفـــئ جمـــراتي

انتهى.

توفى رحمه الله [تعالى][(٣)] في أوائل سنة سبع[(٤)] وتسعين وستمائة،

٢٧٣٨ - [كبير الأشراف بدمشق]

(٠٠٠ - ٧٢٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٦م)

يونس[(٥)] بن أحمد بن أبي الحسن، كان كبير الأشراف بدمشق، وكان يلقب ناصـــر الدين.

توفى سنة ست[(٦)] وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٣٩ - [شرف الدين الألواحي]

(٧٦٥ - ٨٤٢هـ / ١٣٦٣ - ١٤٣٨م)

يونس[(٧)] بن الحسين بن علي بن محمد بن زكريا، الشيخ المسند المعمر شرف الـــدين، المعروف بالألواحي[(٨)].

---

(١) "وتنطفئ"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من أعيان العصر، وعقد الجمان.

(٢) "..."بياض في ط، و"عني"، في ن، والمثبت من أعيان العصر، وعقد الجمان، ووردت"وينتـــهي"، في تذكرة النبيه.

(٣) [ ]، إضافة من ن.

(٤) "توفى بصرخد في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة"، في أعيان العصر، وعقد الجمان.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٠ رقم ٢٧٢٦، الـــوافي ج٢٩ ص٣٧٥ رقـــم ٢٠٥، الدرر ج٥ ص٢٦١ رقم ٥١٩٦، شذرات الذهب ج٦ ص٧٤.

(٦) "ست أو سبع"، في الدرر.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٠ رقم ٢٧٢٧، درر العقـــود ج٣ ص٥٨٦ رقـــم ١٤٧٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٤٢ رقم ١٣٠٨، إنباء الغمـــر ج٤ ص١٢٩ رقـــم ٢٤، شـــذرات الـــذهب ج٧ ص٢٤٦.

(٨) "الواحي"، في درر العقود، إنباء الغمر.

مولده بالقاهرة في سنة خمس وستين[١] وسبعمائة، وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه، وسمع على الحراوي وغيره، وحدث سنين، وسمع منه خلائق.

وكان [٨٦٦ ب] دينًا خيرًا، ويتكسب بالجلوس بحوانيت الشهود إلى أن توفى ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٤٠ - النوروزي الدوادار
(٠٠٠ - ٧٩١هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

يونس[٢] بن عبد الله النوروزي، الأمير سيف الدين، دوادار الملك الظاهر برقوق، وأحد عظماء دولته.

وهو ثاني دوادار أو ثالث، ولي الدوادارية الكبرى على إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، وإنما كان السلف من الدوادارية من أمراء العشرات أو الطبلخانات، وأول من وليها بتقدمة ألف الأمير سيف الدين طشتمر [الدوادار][٣] العلائي، ثم الأمير يلبغا، ثم الأمير يونس هذا - فيما أظن - وعرف يونس المذكور النوروزي نسبة إلى شقيقه الأمير جرجي[٤] النوروزي.

قدم يونس هذا[٥] إلى القاهرة في أواخر دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون، فاشتراه جرجي المذكور واعتقه، ثم خدم بعد جرجي عند الأتابك يلبغا العمري الخاصكي صاحب

---

(١) "خمس وخمسين"، في إنباء الغمر، والضوء اللامع.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٠ رقم ٢٧٢٨، النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٨٤، السلوك ج٣ ص٦٨٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٣١٦، الدرر ج٥ ص٢٦٤ رقم ٥٢٠٤، نزهة النفوس ج١ ص٢٧٩ رقم ١٢٩، إنباء الغمر ج١ ص٣٩٠ رقم ٤٥، نيل الأمل ج٢ ص٢٧٣ رقم ٧٣٤.

(٣) [ ]، إضافة من ن.
وهو: طشتمر بن عبدالله العلائي، الدوادار، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، المنهل ج٦ ص٣٩٥ رقم ١٢٤٧.

(٤) هو: جرجي بن عبدالله الناصري، الأمير سيف الدين، نائب حلب، المتوفى سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م، المنهل ج٤ ص٢٦٢ رقم ٨٤١.

(٥) "يونس المذكور هذا"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

الكبش، ثم خدم بعد يلبغا عند الأتابك أسندمر، ثم ترقى حتى صار من أمراء الطبلخانات بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين.

ولما ملك الملك الظاهر برقوق جعله دوادارًا كبيرًا، وكان من أخص أمرائه وأعظمهم حرمة في الدولة.

واستمر على ذلك سنين إلى أن خرج[١] الأمير يلبغا الناصري نائب حلب، والأمير تمربغا الأفضلي ــ المدعو منطاش ــ نائب ملطية[٢] على الملك الظاهر برقوق، وجهز الملك[٣] الظاهر لحربهما عسكرا، وندب الأمير يونس هذا، مع من يذكر من أمراء الألوف على خمسمائة مملوك، وهم: الأمير الكبير أيتمش البجاسي، والشهاب أحمد بن يلبغا العمري، أمير مجلس، وأيدكار حاجب الحجاب، وجاركس الخليلي أمير آخور، ويونس الدوادار هذا، وأضاف إليهم جماعة من أمراء العشرات والطبلخانات، وهذه الوقعة تعرف بوقعة شقحب وبوقعة الخمسمائة، وتوجه العسكر المصري إلى دمشق، وواقع الناصري ومنطاش بشقحب "فانكسر عسكر الملك الظاهر"[٤]، حسبما ذكرناه في غير موضع[٥]، بعد أن فر أحمد بن يلبغا أمير مجلس، وأيدكار الحاجب إلى الناصري ومنطاش، وقتل الأمير جاركس الخليلي في المعركة، وقبض على الأتابك أيتمش وحُبس، وانهزم من بقى من العسكر نحو الديار المصرية.

فساق الأمير يونس المذكور عائدًا إلى القاهرة حتى وصل قريبًا من خربة اللصوص، وافاه الأمير عنقاء بن [٨٦٧ أ] شطى أمير آل مرا[٦] وقتله، لما كان في نفسه منه قديمًا، وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، عن نيف وستين سنة.

---

(١) "أخرج"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٢) "نائب حلب ملطية"، في ن، وهو تحريف وتكرار مما سبق.
(٣) "الملك"، مكررة في ط.
(٤) "فانكسر العسكر المصري"، في ن.
(٥) انظر ما سبق تراجم كل من:
- برقوق بن أنص، السلطان الملك الظاهر، المنهل ج٣ ص٢٨٥ وما بعدها، ترجمة رقم ٦٥٧.
- تمربغا بن عبد الله الأفضلي، المدعو منطاش، المنهل ج٤ ص٩٤ وما بعدها، ترجمة رقم ٧٨٢.
- يلبغا بن عبد الله الناصري، رفيق منطاش، فيما سبق ترجمة رقم ٢٦٨٣.
(٦) "آل برا"، في ط، وهو تحريف، والتصحيح من ن، والنجوم الزاهرة.

وكان أميرًا جليلاً مُهابًا خيرًا دينًا، كثير المعروف، صاحب صوم وصلاة، عفيفًا عن المنكرات والفروج مع وفور الحرمة وقوة المهابة، والإعراض عن سائر الهذل، ومحبة أهل العلم والخير وإكرامهم، وله عدة مآثر من أحواض وسبل بالقاهرة والبلاد الشامية، وله الخان بقبة مدينة غزة، وهو في غاية الحسن، وله بالقاهرة قيسارية ورَبْع بالبندقيين، وله تربة بقبة النصر، وعدة أوقاف[١].

قيل أنه لما قدَّمه عنقاء للقتل تقدم غير مكترث بالموت[٢]، ثم قال: الحمد لله عشنا سعداء ومتنا شهداء، ثم قطع عنقاء رأسه وبعث به إلى الأمير يلبغا الناصري بدمشق، فرسم[٣] الناصري بدفنه في مدرسته التي أنشأها بدمشق[٤]، رحمه الله تعالى.

(١) انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث صفحات ٣٣٨، ٣٧٦، المجلد الرابع ص ص٧٧٨ — ٧٩١.
(٢) "بالقتل"، في ن.
(٣) "فأمر"، في ن.
(٤) ورد: "وله تربة بمصر مقابل صهريج منجك، وأخرى بدمشق وخانقاه، و لم يقدر دفنه بواحدة منها"، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٣١٦.
ولعل المقصود بما ورد في المتن: الخانقاه اليونسية بدمشق، انظر الدارس ج٢ ص١٨٩ وما بعدها.
وورد في هامش نسخة ط التعليق التالي:
"قلت: وتعرف هذه المدرسة باليونسية، وهي بالقرب من جامع يلبغا، وعليها رونق الجمال والأنس، وقد استولى عليها رجل من الأروام في عصرنا هذا .. .. المطلة على الطريق، وكانت لها شبابيك من الحديد عظيمة هائلة، وقد تلاشى أمر المدرسة المذكورة، وذوى غصن نضارتها وزالت أكثر العمران التي تدانيها وتحاكيها، كما هو حال عامة المدارس في هذا العصر الخامل، فنسأل الله تعالى حسن العاقبة، تمت، وكتب مصطفى بن محيي الدين".

٢٧٤١ - نائب الكرك

(٠٠٠ - ٧٩٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢م)

يونس(١) بن عبد الله القشتمري، الأمير سيف الدين، نائب الكرك.

وليها من قبل الملك الظاهر برقوق، وحسنت سيرته إلى يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة جاءت إليه أناس تجار وذكروا له أن قومًا من العشير أخذوا لهم ثلاث آلاف رأس من الغنم، فركب يونس المذكور من وقته في نحو عشرة أنفس، وطلب الغرماء وأحضرهم في رد الأغنام، فأحضروا له ألفا وسبعمائة رأس غنم، فقال لهم: بقى ألف وثلاثمائة، فحلفوا له أنهم ما أخذوا إلا هذه الأغنام التي أحضروها، فقال يونس: لا بل يحضر مشايخهم ويحلفون، فحضر من مشايخهم عشرة أنفس، فلما حضروا أمسكهم وجترهم، فلما فعل بهم هذا الأمر غضب أهل البلد من العشيرة، فرماه أحدهم بسهم جرحه به، "ثم رماه"(٢)، آخر بسهم تلف منه، فحُمل وغُسل ودُفن من يومه، رحمه الله [تعالى](٣).

٢٧٤٢ - [يونس] بلطا

(٠٠٠ - ٨٠٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩م)

يونس(٤) بن عبد الله الظاهري، نائب طرابلس، الأمير سيف الدين المعروف بيونس بلطا، وبالرماح.

وهو من مماليك الملك الظاهر برقوق، ومن أعيان خاصكيته، رباه وعتقه ورقاه إلى أن ولاه نيابة حماة، ثم نقله إلى نيابة طرابلس، عوضًا عن الأمير أقبغا(٥) الجمالي الأطروش، بحكم انتقال أقبغا إلى نيابة حلب، بعد موت نائبها الأمير أرغون شاه، وتوجه [٨٦٧ ب] إليه

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٠ رقم ٢٧٢٩، السلوك ج٣ ص٧٣٥ ص٧٩١، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٤٧٨، ص٥٠٠.

(٢) "فرماه"، في ن.

(٣) [ ]، إضافة من ن.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١١ رقم ٢٧٣٠، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٦، السلوك ج٣ ص١٠١٥، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٤٥ رقم ١٣٢١، نيل الأمل ج٣ ص٤١ رقم ١٠١٤.

(٥) هو: آقبغا بن عبد الله الهذباني الظاهري، المعروف بالأطروش الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، المنهل ج٢ ص٤٧٢ رقم ٤٨٢.

بالتقليد والتشريف الأمير يلبغا الناصري الدصار[1] أتابك الملك المؤيد شيخ، وتولى نيابة حماة بعد يونس المذكور دمرداش أتابك حلب، وكان مسفر دمرداش الأمير شيخ المحمودي، أعني الملك المؤيد، كل ذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة.

واستمر الأمير يونس في نيابة طرابلس إلى أن مات الملك الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانمائة، وتسلطن ولده الملك الناصر فرج، وخرج الأمير تنم الحسني ــ نائب الشام ــ عن طاعته في سنة اثنتين وثمانمائة، وافقه يونس هذا"وغيره من النواب بالبلاد الشامية، ولا زال يونس هذا"[2] مع تنم إلى أن انكسر وقُبض عليهما معًا، ومعهما أيضًا عدة كبيرة من أمراء المصريين والشاميين، حسبما ذكرناه في غير موضع، وحُبسوا الجميع بقلعة دمشق، ثم قُتل يونس بمحبسه في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة.

وبَلْطَا بباء موحدة مفتوحة، ولام ساكنة، وطاء مهملة مفتوحة، وهذا باللغة التركية اسم للمسحاة التي يَحفر بها الفعلة في الأرض، انتهى.

وكان أميرًا شجاعًا مقدامًا، شابًا مليح الشكل، إلا أنه كان ظالمًا غشومًا، قتل جماعة من أهل طرابلس، ولما عصى مع تنم قتل القضاة الثلاثة بطرابلس وخطيبها، وهم: القاضي شمس الدين محمد بن المخاصي الحنفي الذي كان أولا شافعيا قتله في جمادي الآخرة من السنة، وولي عوضه شمس الدين الصفدي الحنفي، والقاضي شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الأذرعي المالكي في السنة المذكورة أيضًا، ثم الخطيب شمس الدين محمد[3] أيضًا، وجماعة غير هؤلاء من أهل طرابلس، فلا جرم أن الله عامله من جنس عمله، انتهى.

(١) هكذا بنسخ المخطوط، وانظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٦٨٤.
(٢) "   "، ساقط من ن.
(٣) "الصفدي"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

٢٧٤٣ - [يونس] الركني

(٠٠٠ - ٨٥١هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٧م)

يونس[(١)] بن عبد الله الركني الأعور، الأمير سيف الدين.

هو من عتقاء الأتابك بيبرس[(٢)] ابن أخت الظاهر برقوق، وتنقل بعد أستاذه "في الخدم إلى أن"[(٣)] صار في الدولة المؤيدية شيخ من أمراء الطبلخانات وخازندارا، ثم نقله إلى نيابة غزة، وتولى الخازندارية من بعده الأمير جقمق العلائي، أعني الملك الظاهر، فاستمر في نيابة غزة إلى أن أُمسك بعد موت الملك المؤيد وحُبس مدة ثم أُفرج عنه وصار من جملة أمراء الألوف بدمشق، فلما توجه [٨٦٨ أ] الملك الأشرف برسباي إلى البلاد الشامية في سفرة آمد وعاد نقله إلى نيابة غزة ثانيًا، بعد موت الأتابك جانبك الحمزاوي،"وكان جانبك الحمزاوي"[(٤)] ولي نيابة غزة [وهو][(٥)] في حلب "بعد انتقال"[(٦)] نائبها الأمير إينال الأجرود إلى نيابة الرها، فمات جانبك الحمزاوي قبل أن يصل إلى غزة، فوليها بعده يونس هذا، فباشر نيابتها سنين، ثم نُقل إلى نيابة صفد بعد الأمير تمراز الخازندار، فأقام بصفد مدة ثم عزل وعاد إلى دمشق على إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق، [كما][(٧)] كان أولا، واستمر على ذلك سنين، وقدم القاهرة لما عصى الأمير إينال الجكمي نائب الشام، فأنعم عليه الملك الظاهر جقمق أشياء، وعاد إلى دمشق.

واستمر بها مدة إلى أن أخرج الملك الظاهر إقطاعه وجعله بطالاً بدمشق، ودام على ذلك إلى أن توفي بدمشق سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

وكان، رحمه الله تعالى، مسرفًا على نفسه جدا، قليل البركة في رزقه، مات فقيرًا، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١١ رقم ٢٧٣١، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٤٦ رقم ١٣٢٢، بدائع الزهور ج٢ ص٢٢٦١، نيل الأمل ج٥ ص٢٤٥ رقم ٢١٣٠.

(٢) "بيبرس الجاشنكير"، في ن، وهو تحريف.

(٣) " "، ساقط من ن، ويوجد بدلاً منها"حتى".

(٤) " "، ساقط من ن.

(٥) [ ]، إضافة تتفق مع السياق، انظر ما يلي.

(٦) "بعد وفاة"، في ن.

(٧) [ ]، إضافة للتوضيح.

٢٧٤٤ - المشد

(٠٠٠ - ٨٦٥هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٠م)

يونس[١] بن عبد الله السيفي آقْبَاي[٢]، الأمير سيف الدين أحد أمراء الطبلخانات، وشاد شراب خاناه الملك الظاهر جقمق، المعروف بالبواب.

أصله من مماليك الأمير آقْبَاي المؤيدي نائب الشام، واتصل بعد موت أستاذه بخدمة السلطان الملك المؤيد، ثم صار خاصكيا في الدول الظاهرية ططر، واستمر على ذلك مدة طويلة، ثم صار بوابًا بالقصر السلطاني، ثم صار ساقيًا في الدولة الظاهرية جقمق، ودام على ذلك مدة،"ثم تأمر عشرة"[٣] ثم صار شاد الشراب خاناه، بعد الأمير قاني باي الجاركسي بحكم انتقال قاني باي المذكور للدوادارية الكبرى، بعد انتقال الأمير إينال العلائي الأجرود إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية، بعد موت الأتابك يشبك التمربغاوي، كل ذلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

واستمر يونس هذا في المشدية على إمرة عشرة إلى أن أنعم عليه بإمرة[٤] طبلخاناه، بعد انتقال[٥] الأمير دولات باي المحمودي الدوادار الثاني إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية في سنة ثلاث[٦] وخمسين وثمانمائة، واستمر على ذلك إلى أن[٧] [أنعم عليه السلطان بإمرة مائة وتقدمة ألف في يوم الاثنين خامس عشرين المحرم سنة سبعة وخمسين وثمانمائة، ثم تولى الدوادارية الكبرى في تاسع ربيع الأول من السنة، كما عقد له السلطان على ابنته في ثامن جمادي الأولى من السنة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١١ رقم ٢٧٣٢، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٣١٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٤٥ رقم ١٣٢٠، بدائع الزهور ج٢ ص٣٨٠، نيل الأمل ج٦ ص١١٤ رقم ٢٥٣٠.

(٢) "الأقبائي"، في النجوم الزاهرة.

(٣) " "، ساقط من ن، ويوجد بدلاً منها"طويلة".

(٤) "بأمر"، في ط، والتصحيح من ن، ويتفق مع السياق.

(٥) "ثم انتقال"، في ط ، و"ثم انتقل"، في ن ، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) "تسع"، في ن.

(٧) بياض في نسخ المخطوط، نحو سطرين في ط.

وتوفي الأمير يونس بعد مرض طويل في يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة، ودفن من يومه بتربته التي أنشأها بالصحراء، رحمه الله تعالى][(١)].

[٨٦٨ ب]

٢٧٤٥ - العلائي نائب القلعة

(٠٠٠ - ٨٦٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٩م)

يونس[(٢)] بن عبد الله العلائي الناصري، الأمير سيف الدين نائب [٨٦٨ ب] القلعة بالديار المصرية.

أصله من مماليك الملك الناصر فرج[(٣)]، وممن صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ، وطالت أيامه في الجندية[(٤)] إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة عشرة، وجعله من رؤوس النوب، ودام على ذلك"مدة، وناب في نيابة قلعة الجبل"[(٥)] بعد سفر الأمير تغري برمش الفقيه[(٦)] المؤيدي لما توجه إلى[(٧)] غزوة رودس، وعاد تغري برمش إلى وظيفته وعزل يونس هذا، فسمى بالمستحل، ثم سافر تغري برمش ثانيًا في مهم سلطاني إلى البلاد الشامية، فسأله السلطان أن يكون عوضه أيضًا في نيابة القلعة حتى يعود، فامتنع من ذلك، واستمر على إقطاعه حتى رسم الملك الظاهر جقمق بنفي تغري برمش إلى القدس في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة أخلع عليه بنيابة قلعة الجبل عوضه، فاستمر في نيابة القلعة سنين إلى أن[(٨)]

---

(١) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة ج١٦ صفحات ٢٥، ٦١، ٦٧، ٣١٣، لاستكمال النص.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١١ رقم ٢٧٣٣، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢١٣، حوادث الدهور ص٥٦٣، الضوء اللامع ج١٠ ص٣٤٦ رقم ١٣٢٣، بدائع الزهور ج٢ ص٣٥٨، نيل الأمل ج٦ ص٧٧ رقم ٢٤٩٢.

(٣) "أصله من مماليك الظاهر برقوق الكتابية، ثم ملكه الملك الناصر فرج وأعتقه"، في النجوم الزاهرة.

(٤) "ثم صار خاصكيا في دولة المظفر أحمد، ثم بوابا في دول الأشرف برسباي، ثم ساقيا في أوائل دولة الظاهر حقمق، ثم تأمر عشرة"، حوادث الدهور ص٥٨٣.

(٥) " "، ساقط من ن، ويوجد بدلاً منه"إلى أن صار نائب قلعة الجبل".

(٦) هو: تغري برمش بن عبدالله الجلالي المويدي، الفقيه الحنفي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، المنهل ج٤ ص٦٨ رقم ٧٦٩.

(٧) "إلى"، ساقط من ن.

(٨) بياض في نسخ المخطوط نحو خمسة أسطر في ط.

[تسلطن خجداشه الملك الأشرف إينال خلع عليه في صبيحة يوم توليه السلطنة في ثامن ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وثمانمائة نيابة الإسكندرية، ثم عزل، وقدم إلى القاهرة على إمرته، ثم بعد مدة من قدومه، صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، وذلك في أواخر سنة تسع وخمسين، وتوجه لتقليد الأمير قاني باي الحمزاوي نائب حلب بنيابة دمشق، وقد استغنى يونس بما أعطاه قاني باي الحمزاوي في حق طريقه، ثم نقل بعد ذلك إلى الأمير آخورية الكبرى في أوائل ذي الحجة سنة إحدى وستين وثمانمائة.

وما زال يونس في وظيفته إلى أن توفى بالطاعون في باكر يوم الاثنين ثالث عشرين جمادي الأولى سنة أربع وستين وثمانمائة، وقد جاوز السبعين من العمر، ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء، رحمه الله تعالى][1].

٢٧٤٦ - الإسعردي [الرماح]
(... - ٧٩٢هـ / ... - ١٣٩٠م)

يونس[2] بن عبد الله الإسعردي الرماح، الأمير سيف الدين[3].

أظنه من مماليك الملك الظاهر برقوق، فإن الوالد كان يثني على فروسيته، ويقول: لو عاش أستاذنا ما عاش، يعني برقوق ما ملك مثل يونس المذكور، ولا رأت عيني مثل هيئته، انتهى.

قتل بسيف منطاش بالفيوم من صعيد مصر في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، بعد خروج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك بمدة يسيرة، رحمه الله تعالى.

(١) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة، ج١٦، صفحات ٦٠، ٢١٣، ٢١٤، لاستكمال النص.
(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٢ رقم ٢٧٣٤، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٢٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٣٦٧، السلوك ج٣ ص٧٣٠، نزهة النفوس ج١ ص٣٢٠ رقم ١٤٦.
(٣) "شرف الدين"، في تاريخ ابن قاضي شهبة، وهو تحريف.



"هذا آخر الجزء السادس"(١)

من المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

المرتب على الحروف، المشتمل على تراجم الأعيان من الملوك والعلماء والصلحاء من أول الدولة التركية، من سلطنة المعز أيبك التركماني إلى يومنا هذا، [٨٦٩ أ] مما عني بتأليفه الجناب العالي المولوى الأميري الكبيري الفاضلي الكاملي الرئيسي الأوحدي الجمالي أبو المحاسن يوسف بن المقر المرحوم الأتابك تغري بردي كافل المملكة(٢) الشامية، أعزه الله تعالى ورحم سلفه الكريم، آمين، آمين، آمين(٣).

---

(١) "هذا آخر الكتاب"، في ن.

(٢) "الممالك"، في ن.

(٣) ورد بعد ذلك في نسخة ط تعليق ناسخ هذه النسخة، وهذا نصه:
"ووافق الفراغ من كتابته على يد فقير رحمة ربه، الراجي عفوه ومغفرته، درويش يوسف، في يوم السبت سابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثمان بعد الألف".
ويوضح هذا التعليق اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.
ثم ورد بعد ذلك في المخطوط ترجمة للمؤلف كتبها تلميذه أحمد بن حسين التركماني الحنفي، الشهير بالمرحي، رأى المحقق إيرادها في نهاية الكتاب حيث إنها ليست من ضمن الكتاب الأصلي، وليست من وضع المؤلف.



كتاب الكنَى

٢٧٤٧ - [أبو البركات المدائني]

(٥٨٠ - ٦٦٨هـ / ١١٨٤ - ١٢٦٩م)

أبو البركات[١] بن أبي الحسن بن النجيب بن المعمري بن البنا المدائني.

كان إمامًا فقيهًا، حنفي المذهب، مولده سنة ثمانين وخمسمائة، كان بارعًا في الفقه والأصول والعربية والأدب، وله تصانيف في الأدب، كتب عنه منصور بن سليمان ببغداد سنة "خمس وثلاثين وستمائة، وكان له نظم ونثر، وتوفى سنة"[٢] ثمان وستين، رحمه الله تعالى.

٢٧٤٨ - [أبو بكر الإربلي]

(٠٠٠ - ٦٩٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩م)

أبو بكر بن[٣] محمد بن إبراهيم الإربلي، الأديب البارع.

كان له مشاركة وفضل، وله اليد الطولى في النظم والنثر، وكان له قدرة على نظم الألغاز، له الألفية في الألغاز المخفية، وهو ألف لغز.

توفى بدمشق سنة تسع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى[٤].

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٣ رقم ٢٧٣٥.

(٢) " "، ساقط من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة في"الدليل الشافي ج٢ ص٨١٣ رقم ٢٧٣٦، ص٨٢١ رقم ٢٧٦٤، عقد الجمان ج٢ ص٢٥٩، الوافي ج١٠ ص٢٤٩ رقم ٤٧٤٦.
وأورد ابن تغري بردي ترجمة أخرى له، وذكر فيها أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٧٩هـ، وقد أثبتنا الترجمتين كما وردتا بالمخطوط، وفي محلهما من تسلسل الكتاب، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٧٦.

(٤) ورد بعد انتهاء الترجمة في نسخة ن النص التالي:
"وكتب إلى بعض أصدقائه:

قد أجمع الناس على ذم لا ... غيري وإني واجب حق لا
لأنني قلت له مــــرة ... تحب غيري سيدي قال لا

فأجابه:

إن كنت وافقت على مدح لا ... فإنني وقــف على ذم لا
لأني قلت له مــــرة ... تكن نصيبي سيدي قال لا"

٢٧٤٩ - [أبو بكر الحجار]

(٦٢٥ - ٧١٨هـ / ١٢٢٨ - ١٣١٨م)

أبو بكر[١] بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، الشيخ الصالح المعمر، مسند وقته، المقدسي الصالحي، كان يعرف بالحجار.

وولد بكفر بطنا[٢] لما أن كان والده على خطابتها سنة خمس أو ست وعشرين وستمائة، وسمع سنة ثلاثين على الفخر الإربلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع من الناصح بن الحنبلي، وسالم بن صصرى، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، وجماعة[٣]، وأجاز له ابن روزبة وأقرانه من بغداد، وحج ثلاث مرات، وأضر قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة[٤] وفهم، وله عبادة وأذكار.

وقد حدَّث في زمان والده، وروى عنه ابن الخباز، وابن نفيس، والقدماء، وحدث بالصحيح غير مرة، وسمع منه الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه.

وعاش كأبيه ثلاثا وتسعين سنة إلى أن توفي ليلة الجمعة تاسع عشرين[٥] شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٠ - [عماد الدين بن السَّراج]

(٧٠٥ - ٧٨٢هـ / ١٣٠٥ - ١٣٨٠م)

أبو بكر[٦] بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس، عماد الدين بن السراج الدمشقي الشافعي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٣ رقم ٢٧٣٧، النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٤٢، أعيان العصر، الدرر ج١ ص٤٨ رقم ١١٥٨، شذرات الذهب ج٦ ص٤٨.

(٢) كفر بطنا: من قرى غوطة دمشق، الدارس ج٢ ص٣٦٨، المنهل ج١٠ ص٢٣٦.

(٣) "وجماعة"، ساقط من ن.

(٤) "وحلاوة"، في ن.

(٥) "تاسع عشر"، في أعيان العصر.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٤ رقم ٢٧٣٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٣٩ ـ ٤٠، الدرر ج١ ص٤٦٧ رقم ١١٥٢، إنباء الغمر ج١ ص٢٢٢ رقم ٦، شذرات الذهب ج٦ ص٢٧٤.

مولده في سنة خمس وسبعمائة، وتفقه على الإمام شرف الدين البارزي وغيره، وسمع من الحجار ومن المزي والبرزالي وغيرهم، وذكره الحافظ شمس الدين الذهبي في معجمه وأثنى عليه، وكان فاضلاً فقيهًا[١] يعمل على[٢] المواعيد، ويكتب الخط المنسوب.

وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، [رحمه الله تعالى][٣].

٢٧٥١ - [مجد الدين السَّنْكَلُوني]

(... - ٧٤٠هـ / ... - ١٣٣٩م)

أبو بكر[٤] بن إسماعيل بن عبد العزيز، البارع المفنن مجد الدين السَّنْكَلُوني المصري، وبعضهم يقول الزنكلوني، والأول أصح.

وسنكلون[٥] قرية من أعمال بلبيس.

مولده سنة بضع وسبعين وستمائة، وتفقه على جماعة من علماء عصره، وسمع من الأبرقوهي[٦]، ومحمد بن عبدالمنعم بن شهاب، وعلى بن الصواف، ويحيى بن أحمد الصواف، وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه، [٨٧١ ب] وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودَرَّس وتخرج به جماعة، وصنف التصانيف المفيدة[٧]، مع التقوى والعبادة.

---

(١) "فقيهًا"، ساقط من ن.
(٢) "على"، ساقط من ن.
(٣) [ ]، إضافة من ن.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٤ رقم ٢٧٣٩، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣٢٤، أعيان العصر، الدرر ج٤ ص٤٧١ رقم ١١٦٨، تذكرة النبيه ج٢ ص٣١٨، شذرات الذهب ج٦ ص١٢٥.
(٥) سنكلون: اسمها الأصلي سنكلوم، وتعرف اليوم باسم زنكلون، تابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية بمصر، القاموس الجغرافي.
(٦) "الأبروقهي" في نسخ المخطوط، والتصحيح من أعيان العصر.
وهو: أحمد بن إسحاق بن محمد، الأبرقوهي الهمذاني المصري الشافعي، مسند الديار المصرية، والمتوفى سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م، المنهل ج١ ص٢٣٥ رقم ١٢٤.
(٧) انظر هدية العارفين ج١ ص٢٣٥.

دَرَّس بجامع الحاكم، وبالبيبرسية، وعُرض عليه قضاء قوص فامتنع، وألف شرح التنبيه في خمسة مجلدات[١]، وشرحا للتعجيز في ثمانية مجلدات، وشـرحًا للمنـهاج و لم يطولـه، واختصر الكفاية لابن الرفعة، وخرج له تقي الدين ابن رافع مشيخة وحدث بها، أخذ عنه: الشيخ شمس الدين السروجي، وابن القطب، وأبو الخير الذهلي، وآخرون.

ومات في سابع شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٢ - [سيف الدين متولي مصر]
(٠٠٠ - ٦٧٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٠م)

أبو بكر[٢] بن أسبا سلار، الأمير سيف الدين، متولي مصر.

كان الملك الظاهر بيبرس يعزه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحية كانوا يعظمونه، وكان الله قد سلّطه علـى الصـاحب بهـاء الـدين[٣] بـن حنـا وأغـراه بإيذائـه، يأتي إلى بابه من آذان[٤] الصبح، وقد لبس قباء نصافيا مصقولا، فينام على الباب وقد رشوا الماء على ذلك التراب، فما ينتبه إلا والقباء قد تسود من الطين، فإذا خرج الصاحب ركب قدامه، فإذا صاروا بين الكيمان انفرد به وجاء إليه وشتمه وقوّده ولعنه"وقال كل قبـيح"[٥] فإذا تلقاه الناس وصاروا[٦] في موكبه طرد الناس عنه، وقال: بسم الله مولانا الصاحب بركة الدول[٧]، ويطلع إلى القلعة فيراه الأمراء الكبار فيقولون له: ما هذه الحالة ؟ فيقول: لي مـن

---

(١) "أسفار"، في ن.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٤ رقم ٢٧٤٠، السلوك ج٣ ص٦٨٥، عقد الجمـان ج٢ ص٢٦١، ذيل مرآة الزمان ج٤ ص٨٦، وفيه:"أبو بكر بن سـيف الـدين، ويعـرف بـابن اسباسلار".

(٣) هو: علي بن محمد بن سليم، بهاء الدين أبو الحسن، المعروف بابن حنـا المصـري، المتـوفى سـنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، المنهل الصافي ج٨ ص١٥٠ ترجمة رقم ١٦٣٢.

(٤) "الآذن"، في ن.

(٥) "ويقول له كل قبيح"، في ن.

(٦) "وصار"، في ن.

(٧) "الدولة"، في ن.

نصف الليل نائم على باب الصاحب حتى يخرج[١] وأنا معه في هذا الذل العظيم، فيمسكون الصاحب، فمنهم من يعتبه،"ومن الأمراء"[٢] من يسبه.

وكان إذا بلغه أن الصاحب"عمل طعامًا[٣]"يطلع به إلى السلطان، ويسأل عن ذلك الطعام ويعمل مثله، ويجتهد في التبكير به إلى السلطان، ويدخل يقدمه ويقول: يا خوند كل منه واجبر قلبي أنت والأمراء، فيأكلون إلى أن يشبعوا، ثم يأتي طعام ابن حنا فلا يصادف موقعًا، ويدخل بعد ذلك يقول: بالله يا خوند لا ترد عليه الآنية فإن هذا الصيني من مال الكارم[٤] رعيتك، ويكون ذلك الطعام في مائتي قصعة[٥] صيني مفتخرة.

وكان الصاحب بهاء الدين يومًا في موكبه فوقفت له عجوز، فقالت: يا سيدي، رحم الله [أباك][٦]، سيدي حنا، أين عينيه تراك وأنت في موكب الوزارة، عيني به وهو بقميص أزرق يحمل قلال الزيت الحار وينادي عليه"في هذه الأزقة"[٧]، كأن هذا الحديث أمس، فقال الصاحب بهاء الدين: يا أبا بكر هذا شغلك، قبحك الله وآلك، ارجع واستح.

وللسراج الوراق فيه أمداح كثيرة، منها قوله قصيدة أولها:

[٨٧٢ أ]

لي في أظعانكم قلب مشوق	أسأل الرفق به فهو رفيق
لا تضيعوا حقه حاشاكم	إنه جار وللجار حقوق

وقال أيضًا بعد موته[٨] وقد وقف على قبره:

ناديت يا سَيْفُ فما	أجابني إلا الصَّدى
أندب سيفا مُغْمَدًا	في لحده مُجَرَّدَا

---

(١) "خرج"، في ن.
(٢) "ومنهم"، في ن.
(٣) "على طعام"، في ن، وهو تحريف.
(٤) "الكارم"، ساقط من ن.
(٥) "قطعة"، في ن.
(٦) [ ]، إضافة من ن.
(٧) "في هذه الحالة والأزقة"، في ن.
(٨) توفي صاحب الترجمة في "ربيع الأول سنة ٦٧٩هـ"، السلوك، وذيل مرآة الزمان، وورد: "في ربيع الآخر"، في عقد الجمان.

٢٧٥٣ – [زين الدين بن الحسين]

(٧٢٧ – ٨١٦هـ / ١٣٢٦ – ١٤١٣م)

أبو بكر[١] بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم، "قاضي المدينة"[٢] زين الدين العثماني المراغي الشافعي، المعروف بابن الحسين[٣].

كان فقيهًا فاضلاً عالمًا[٤]، ولي قضاء المدينة إلى أن توفي بها في سادس عشر[٥] ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٤ – [الأمير سيف الدين الملقب بالملك العادل]

(٠٠٠ – ٦٨٢هـ / ٠٠٠ – ١٢٨٣م)

أبو بكر[٦] بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن[٧] أيوب بن شادي، الأمير سيف الدين، الملقب بالملك العادل.

كان قد جمع بين حسن الأوصاف ومكارم الأخلاق، وحسن الصورة وسعة الصدر، وكثرة الأفضال واحتمال الأذى، وبذل المعروف مالا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه، وكان له ميل إلى الاشتغال[٨] بالعلم والأدب، وعنده ذكاء مفرط وعبارة حلوة، وكانت آدابه ملوكية، ولم ير مثله[٩] في زمانه أوفر عقلا منه، ولا أكثر وقارًا، وكان له ميل لأرباب

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٤ رقم ٢٧٤١، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٢٥، السلوك ج٤ ص٢٧٧، درر العقود ج١ ص١٣٠ رقم ٥٣، إنباء الغمر ج٣ ص٢٣ رقم ١٠، الضوء اللامع ج١١ ص٢٨ رقم ٨٠، شذرات الذهب ج٧ ص١٢٠.

(٢) "قاضي القضاة بالمدينة"، في ن.

(٣) "ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة"، في درر العقود، وفي الضوء اللامع، و"ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين"، في إنباء الغمر.

(٤) "عارفًا"، في ن.

(٥) "يوم الأربعاء أول يوم من ذي الحجة"، في درر العقود.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٥ رقم ٢٧٤٢، السلوك ج١ ص٧١٩.

(٧) "بن"، ساقط من ن.

(٨) "الإشغال"، في ن.

(٩) "مثله"، ساقط من ن.

القلوب وأصحاب الإشارات يلازمهم ويقتدي بهم، ويسلك ما يأمرونه به، ويزور الصلحاء حيث سمع عنهم، وروى عن ابن اللتي.

وتوفى بدمشق في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وصُلى عليه في يوم الجمعة بالجامع الأموي، وحُمل إلى تربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون، وهو في عشر الأربعين، لم يبلغها، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٥ - [أمير المؤمنين] المعتضد بالله
(٠٠٠ - ٧٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٦١م)

أبو بكر[١]، الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله، وكنيته أبو الفتح بن المستكفى بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم ابن عبد القادر[٢] بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد[٣] بن أبي [جعفر][٤] المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي، خليفة الديار المصرية.

ولي الخلافة بعد أخيه الحاكم بأمر الله[٥] [أحمد][٦] في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وهو أن الحاكم لما مات لم يعهد لأحد، وكان يومئذ متولي أمر المملكة الأتابك شيخون العمري والسلطان الملك الصالح صالح، فجمع الأمير شيخون الأمراء والقضاة وجمع بني

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٥ رقم ٢٧٤٣، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٤، مورد اللطافة ج١ ص٢٤٧، السلوك ج٣ ص٧٧، الدرر ج١ ص٤٧٣ رقم ١١٧٦، البداية والنهاية ج١٤ ص٢٩٣، تذكرة النبيه ج٣ ص٢٤٠، المواعظ والاعتبار ج٢ ص٢٤٣، حسن المحاضرة ج٢ ص٨١، نيل الأمل ج١ ص٣٣٩ رقم ٢٥٩، شذرات الذهب ج٦ ص١٩٧.

(٢) "بن القادر بالله أحمد"، في النجوم الزاهرة ج١١ ص١٥.

(٣) "محمد"، ساقط من ن.

(٤) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة.

(٥) "بأمر الله تعالى"، في ن.

(٦) [ ] إضافة للتوضيح من مورد اللطافة.
وهو: أحمد بن سليمان بن أحمد، الحاكم بأمر الله، المتوفى سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م، المنهل ج١ ص٣٠٨ رقم ١٦٣.

العباس وعُقد مجلس، فوقع[١] الاختيار على أبي بكر هذا، فولي الخلافة، [٨٧٢ ب] ولقب بالمعتضد،" وكُنى بأبي الفتح"[٢]، فإن أبا بكر كان اسمه.

واستمر بالخلافة إلى أن توفى بالقاهرة في ليلة الأربعاء ثاني عشر[٣] جمادي الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وعهد بالخلافة من بعده لولده المتوكل على الله أبي عبد الله محمد[٤]، وتم له الأمر، رحمه الله تعالى.

٢٧٥٦ - [حسام الدين الحموي]

(٠٠٠ - ٦٤٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٥١م)

أبو بكر[٥] بن سليمان بن علي بن سالم، الشيخ حسام الدين الحموي، ثم[٦] الدمشقي، الواعظ في الأعزية، الحنفي.

ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة، وسمع من الأمير أسامة بن منقد، والخشوعي، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد، وأخذ الوعظ عن والده، ووعظ بمسجد أبي اليمن أكثر من خمسين سنة، روى عنه: الدمياطي، وأبو علي بن الخلال، وأبو محمد الفارقي، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو المعالي بن البالسي، وجماعة، وكان خيرا دينًا معدلا[٧].

توفى سنة تسع وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "ووقع"، في ن.
(٢) "   "، ساقط من ن.
(٣) "ثامن عشر"، في النجوم الزاهرة، ومورد اللطافة
(٤) توفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، المنهل ج٩ ص٢٣٢ ترجمة رقم ٢٠٠٢.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٦ رقم ٢٧٤٤.
(٦) "ثم"، ساقط من ن.
(٧) "معدلا"، ساقط من ن.

٢٧٥٧ - [شرف الدين الأشقر]
(٧٧٠ - ٨٤٤هـ / ١٣٦٨ - ١٤٤٠م)

أبو بكر[١] بن سليمان، القاضي شرف الدين الحلبي، ثم المصري الشافعي، المعروف بالأشقر، وبابن العجمي، نائب كاتب السر الشريف بالديار المصرية، ونسبته بابن العجمي من بني العجمي.

مولده بحلب في حدود السبعين وسبعمائة تقريبًا، ونشأ بحلب، واشتغل في مبادئ أمره يسيرا، وغلب عليه صناعة التوقيع والإنشاء ومهر فيهما، وخدم الملوك والأعيان، ثم قدم إلى[٢] القاهرة في حدود سنة عشرة وثمانمائة، بطلب من جمال الدين الأستادار[٣]، لصهارة كانت بينهما، وباشر التوقيع عنده، ثم عند الأمير قجاجق الدوادار[٤]، ونالته السعادة في مباشرته عندهما، بل عند كل من خدمه من الملوك، قبل وبعد، لما كان يشتمل عليه من الفضيلة والمعرفة والعقل المتين وحسن الخلق.

ولما نكب جمال الدين الأستادار وقُتل، امتحن شرف الدين هذا بسببه وصودر، وأُخذت منه جمل مستكثرة، على ما حكى لي من لفظه، فكنت لما أسمع كلامه أقول صدق الله العظيم ﴿ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾[٥] فكان يقول: الحمد لله الذي كان القصاص في الدنيا ونرجو التبرء[٦] منه في الآخرة، فحصل له ذلك إن شاء الله تعالى، وهو أنه كان له دفن في تربة جمال الدين المذكور، فلما مرض مرض موته أوصى بأنه لا

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٦ رقم ٢٧٤٥، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٨٦، السلوك ج٤ ص١٢٣٤، إنباء الغمر ج٤ ص١٦٧ رقم ٧، نزهة النفوس ج٣ ص٢٢٧ رقم ٨٢٦، الضوء اللامع ج١١ ص٣٣ رقم ٩٠، بدائع الزهور ج٢ ص٢٢٨، نيل الأمل ج٥ ص١٣٣ رقم ١٩٧٩م.

(٢) "إلى"، ساقط من ن.

(٣) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٩٤.

(٤) هو: قجاجق بن عبد الله الدوادار الظاهري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، المنهل ج٩ ص٣١ رقم ١٨٣٧.

(٥) جزء من الآية ١١٣ من سورة هود رقم ١١.

(٦) "التبرم"، في ن.

يدفن عند أولاده في تربة جمال الدين، بل يدفن عن الشيخ إبراهيم الجعبري[١] خارج باب النصر من القاهرة.

ولما قتل جمال الدين وطال الأمر من بعده، عاد القاضي شرف الدين المذكور إلى ما كان عليه من الوجاهة في الدولة، وباشر توقيع الدست [٨٧٣ أ] ثم خدم عند جماعة من الأستدارية، ثم عند جماعة أيضًا من أعيان" أمراء الدولة"[٢].

وكان محظوظًا في مباشرته، وقورًا عند الأكابر، ولا زال أمره ينمو وحرمته تزداد إلى أن صار هو المشار إليه في موقعي الدست، ثم ولي بعد موت القاضي بدر الدين محمد[٣] بن مزهر كاتب السر الشريف، نيابة كتاب السر لما وليها جلال الدين محمد[٤] بن بدر الدين بن مزهر[٥]، واستمر في نيابة[٦] السر [الشريف][٧] مدة طويلة، وتنقل في وظيفة" كتاب السر جماعة وهو في النيابة، وطُلب لكتابة السر غير مرة وهو يمتنع.

ولما سافر"[٨] الملك الأشرف برسباي إلى آمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة وعاد إلى الرها[٩] ولاه كتابة السر بالرها، فلبس الخلعة ثم استعفى، فأعفى بعد حمل مال إلى الخزانة الشريفة، وعاد صحبة السلطان إلى الديار المصرية، وأقام بها مدة إلى أن استقر في كتابة" سر حلب في حدود سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، فباشر كتابة سر"[١٠] حلب مدة إلى أن عُزل منها

---

(١) هو: إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري، الشيخ برهان الدين، المعتقد الواعظ، المتوفى سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، المنهل ج١ ص١٧٧ رقم ٨٤.
"وقبره معروف يقصد للزيارة"، المنهل ج١ ص١٧٨، وهو بالحسينية ظاهر القاهر.
وتنسب للشيخ إبراهيم الجعبري زاوية الجعبري خارج باب النصر من القاهرة، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص٨١٦.

(٢) " أمراء العفاهرة"، في ن.

(٣) هو: محمد بن محمد بن أحمد، بدر الدين، ابن مزهر النابلسي، توفى سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، المنهل ج١١ ص٢٥ ترجمة رقم ٢٣٤٣.

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، جلال الدين، توفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م، المنهل ج٩ ص٢٦ - ٢٧.

(٥) "كاتب السر الشريف"، في ن.

(٦) "نيابة"، ساقط من ن.

(٧) [ ]، إضافة من ن.

(٨) " "، ساقط من ن، ويوجد بدلاً منها" كانه صار".

(٩) "الرها"، ساقط من ن.

(١٠) " "، ساقط من ن.

بولده القاضي معين الدين عبد الطيف[١]، وعاد إلى نيابة كتابة السر بالقاهرة وباشرها[٢] أيضًا سنين إلى أن توفى يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة، ودفن بمقام الشيخ إبراهيم الجعبري، حسبما تقدم ذكره.

وكان ــ رحمه الله ــ ذا شيبة منورة، وشكل مليح، طلق العبارة، ذَا لسان فصيح، كان كاتبًا فاضلاً، منشئًا بارعًا، نزه المفاكهة، حلو المحاضرة، كان معدودًا من رجال الدهر عقلاً وحزمًا وسياسة ومعرفة، ومات ولم يخلف بعده مثله في منواله، رحمه الله [تعالى][٣].

٢٧٥٨ – ابن سنقر

(٠٠٠ – ٨٠٣هـ / ٠٠٠ – ١٤٠٠م)

أبو بكر[٤] بن سُنقر، ابن أخي بهادر الجمالي، الأمير زين الدين، وقيل: سيف الدين.

نشأ في الدولة الظاهرية برقوق، وصار من جملة أمراء الألوف، وصاحب ميسرة بالديار المصرية، واستمر ملازمًا للظاهر برقوق إلى أن خلع الظاهر من ملكه، لما غلبه الناصري ومنطاش على الديار المصرية، بعد أن فر عن برقوق جميع أعوانه، ما عدا: ابن سنقر هذا، وسودون النائب، وتمربغا المنجكي، وبيبرس الثمان تمري، ومنكلي الطواشي مقدم المماليك السلطانية، وشيخ الصفوى، فلما رأى الظاهر برقوق أمره في إدبار أرسل أبا بكر هذا وبيدمر المنجكي ــ شاد القصر ــ بمنجاة الملك إلى الناصري، ليأخذوا له الأمان، من الناصري[٥]، فسارا إلى الناصري واجتمعا به خلوة، فأمنه الناصري على نفسه، وأمره بالاختفاء.

---

(١) توفى سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م، المنهل ج٧ ص٣٥٢ رقم ١٤٧٨.

(٢) "وباشرها"، ساقط من ن.

(٣) [ ]، إضافة من ن.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٦ رقم ٢٧٤٦، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٢٢، السلوك ج٣ ص١٠٧١، درر العقود ج١ ص١٣٣ رقم ٥٨، إنباء الغمر ج٢ ص١٥٩ رقم ٢٩، نزهة النفوس ج٢ ص١٣١ رقم ٣٧٢، الضوء اللامع ج١١ ص٣٦ رقم ٩٣.

(٥) "من الناصري"، ساقط من ن.

ثم وقع لأبي بكر هذا أمور وحوادث، منها: أن الناصري لما ملك الديار المصرية أخلع على أبي بكر هذا باستمراره على عادته أولاً، فاستمر على ذلك مدة يسيرة وقبض عليه" مع من قبض عليه"(١) من حواشي برقوق، نذكرهم، وإن كان ليس لذكرهم محل، فلابد [٨٧٣ ب] من فائدة.

حدثني الشيخ تقي الدين المقريزي، ومن خطه نقلت، قال: وفي ثامنه — يعني في ثامن جمادي الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة — اجتمع الأمراء وغيرهم بالقلعة للخدمة، فأغلق الناصري باب(٢) القلعة، وقبض على تسعة من أمراء الألوف، وهم: الأمير سودون الفخري الشيخوني النائب، وسودون باق، وسودون الطرنطاي، وشيخ الصفوى، وقجماس الصالحي ابن عم الملك الظاهر برقوق، وأقبغا المارديني حاجب الحجاب، وبجاس النوروزي، ومحمود بن علي الأستادار، وابن سنقر هذا.

وقبض الناصري أيضًا على جماعة من أصحاب برقوق، من أمراء الطبلخانات، وهم: عبد الرحمن بن منكلي بغا الشمسي، ومحمد بن جُمَق بن الأتابك أيتمش، وجرجي، وقرمان المنجكي، وبوري الأحمدي، وتمربغا المنجكي، ومنكلي الشمسي الطرخاني، وحسن قجا، وبيبرس الثمان تمري، وأحمد الأرغوني، وأسبغا الأرغوني، وشادي، وقنق باي السيفي ألجاي، وجرباش الشيخي، وبغداد الأحمدي، ويونس الرماح، وأروس بغا(٣) الخليلي، وبطا الطولوتمري، وتنكز العثماني، وأرسلان اللفاف، وتنكز بغا السيفي، والطنبغا شادي، وأقبغا اللاجيني، وبلاط المنجكي، ونجمان المحمدي، والطنبغا العثماني، وخليل بن تنكر بغا، ومحمد ابن الدواداري، وحسين بن الكوراني، ثم "أطق حسين المذكور، وبلبل الرومي الطويل الطواشي، وصواب السعدي"(٤) الطواشي المعروف بشنكل مقدم المماليك السلطانية، ومقبل الرومي الطواشي الدواداري الزمام.

(١) "   "، ساقط من ن.
(٢) "نائب"، في ن، وهو تحريف.
(٣) "برسبغا الخليلي"، في النجوم الزاهرة، ج١١، ص٣٢١.
(٤) "   "، ساقط من ن.

انتهى كلام المقريزي[١]، بعد ما ذكر جماعة أُخر من أمراء العشرات[٢] ممن قبض عليه الناصري، وسجنوا الجميع بالإسكندرية، ما خلا من شفع فيه.

واستمر صاحب الترجمة محبوسًا من يوم مُسك، وهو يوم ثامن جمادي الآخرة إلى أواخر شهر رجب رُسم بالإفراج عنه، فحضر إلى القاهرة، هو وجماعة أخر، وكان وصوله يوم الاثنين ثاني شعبان من السنة، فأقام المذكور بطالاً بالقاهرة إلى أن وقع بين منطاش والناصري الوقعة المشهورة، وانتصر منطاش على الناصري، وقبض عليه وحبسه بالإسكندرية، وأقام منطاش "حواشيه"[٣]، وأنعم على جماعة بعدة إقطاعات، أنعم على أبي بكر هذا بإمرة طبلخاناة، وأخلع عليه بإمرة حاج المحمل[٤]، وحج بالناس.

فلما [تسلطن الملك][٥] الظاهر برقوق ثانيًا بعد أن هزم منطاش، توغر خاطره على ابن سنقر المذكور قليلاً، لكونه صار من جملة أمراء منطاش، ثم صفح عنه وأقره على إمرته، وجعله حاجبًا ثانيًا، وأخلع [٨٧٤ أ] عليه بإمرة الحاج أيضًا، في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، فحج بالناس ثانيًا، وعاد.

واستمر على ذلك إلى أن مات في يوم الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة.

وكان خيرًا قليل الأذى، كثير الخير، ذا تواضع وسكون، محبا للفقهاء[٦] والفقراء، إلا أنه كان عنده نوع تغفل، رحمه الله تعالى.

---

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من درر العقود، أو السلوك، وانظر ما ورد بالنجوم الزاهرة، ج١١، ص٣٢١.
(٢) انظر النجوم الزاهرة ج١١ ص٣٢١.
(٣) "   "، ورد في ن" على إلا حواشيه"، وهو تحريف.
(٤) "وولي إمرة الحج مرارا بعد موت خاله بهادر"، في إنباء الغمر ج٢ ص١٥٩.
(٥) [   ]، موضع خرم بـ ط، وما أثبتناه من ن.
(٦) "للعلماء"، في ن.

٢٧٥٩ - [ابن الأشرف شعبان]

(٠٠٠ - ٨٠٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

أبو بكر[١] بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

كان متحفظًا به[٢] في قلعة الجبل على عادة أولاد الأسياد قديمًا إلى أن مات في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٠ - [المنجم الأديب الشاعر]

(٠٠٠ - ٨١٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩م)

أبو بكر[٣] بن عبد الله بن قطلبك[٤]، الأديب الفاضل، الشهير بالمنجم، صنعته.

كان صاحب مجون، وكان بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد[٥] بن إبراهيم المزين الدمشقي أهاجي[٦].

وكان الشيخ أبو بكر المذكور أديبًا فاضلاً ماهرًا في الزجل والبلاليق، صاحب نوادر ظريفة، وكان فقيرًا، رث الهيئة، وله نظم رائق.

توفي بحماة في محرم[٧] سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٧ رقم ٢٧٤٧، السلوك ج٣ ص١٠٧٢، الضوء اللامع ج١١ ص٣٦ رقم ٩٤.

(٢) "به"، ساقط من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٧ رقم ٢٧٤٨، إنباء الغمر ج٢ ص٤٣٨ رقم ٥، الضوء اللامع ج١١ ص٤٠ رقم ١٠٥، شذرات الذهب ج٧ ص٩٧.

(٤) "بن خليل"، في إنباء الغمر.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن بركة، شمس الدين العبدلي الدمشقي، الشهير بالمزين، المتوفى سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، المنهل ج٩ ص٢١٧ ترجمة رقم ١٩٩٣.

(٦) انظر إنباء الغمر ج٢ ص٤٣٩.

(٧) "في صفر"، في إنباء الغمر.

ومن شعره في مليح حنفي مدرس:

حنفـــي مـــدرس حـــاز خَـدًّا كريـــاض الشَّـــقيق في التَّنميـــق
لو رآه النُّعمـــان في مجلـــس الـــدرّ س لقال النُّعمـــان هـــذا شَـــقِيقي

وله أيضًا، وأبدع[١]:

بشعري وتنجيمي يكذبني الـــورى ويشهد لي بالمين بعضي على بعضـــي
مســـيلمة الكـــذاب دوني لأنـــني كذبت على أهل السموات والأرض

وفيه يقول الشيخ على الغزولي:

إنْ يكُـــن بـــالهجر[٢] بـــادي مَـــنْ لِعلْـــم الـــنَّجم يَغْـــوَى
فـــانزلوا في الـــرأس منـــه فهـــو في البلـــدة عَـــوَّى[٣]

٢٧٦١ - [الصاحب أمين الدين بن الرَّقاقي]

(٠٠٠ - ٧١٠هـ / ٠٠٠ - ١٣١٠م)

أبو بكر[٤] بن عبد العظيم بن يوسف، الصاحب[٥] أمين الدين[٦] بن شرف الـــدين، المعروف بابن الرقاقي.

كان من الفضلاء الكتاب، ولي نظر الدواوين بالديار المصرية، وغيرها من الوظـــائف الجليلة، وكان عنده دين ومعروف، وكان" كثير الإحسان"[٧] إلى الناس، مشكور الســـيرة، خيرًا دينًا.

---

(١) "وأبدع"، ساقط من ن.
(٢) "بالهجو"، في الدليل الشافي.
(٣) العواء: مترل من منازل القمر، المعجم الوسيط.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٧ رقم ٢٧٤٩، أعيان العصر، الســـلوك ج٢ ص٩٥، نهاية الأرب ج٣٢ ص١٧٣، الدرر ج١ ص٤٧٨ رقم ١١٧٢.
(٥) "بن الصاحب"، في ن، وهو تحريف.
(٦) وورد "الصدر أمين الدين"، في أعيان العصر.
(٧) "كثير المعروف والإحسان"، في ن.

توفي ليلة الأحد ثالث عشر[١] جمادي الأولى، سنة عشرة وسبعمائة، ودفن بتربتـــه[٢] بالقرافة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٢ - [القاضي زين الدين بن العجمي]
(٧١٥ - ٧٩٥هـ / ١٣١٥ - ١٣٩٢م)

أبو بكر[٣] بن عثمان بن أبي بكر، القاضي زين الدين بن العجمي.

مولده في حدود سنة خمس عشرة وسبعمائة[٤] تقريبًا، كان فاضلاً، عارفًا بالأدب[٥]، وله مشاركة في غيره، وكان أولا يجلس بحانوت الشهود لتحمل الشهادات إلى أن صـــحب القاضي بدر الدين محمد بن فضل [الله][٦] واختص به، ولاه توقيع الدرج بعد سنة تســـع[٧] [٨٧٤ ب] وسبعين[٨] وسبعمائة، وانجمع زين الدين هذا عن أوحد الدين[٩] رعاية لابـــن فضل الله[١٠]، وما زال على ذلك إلى أن توفي قبل إعادة ابن فضل الله لكتابة السر في يـــوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وقد أناف على السبعين سنة، رحمه الله [تعالى][١١].

---

(١) "ليلة الأحد الثالث والعشرين من جمادي الأولى"، في نهاية الأرب.
(٢) "بتربته"، ساقط من ن.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٧ رقـــم ٢٧٥٠، النجـــوم الزاهـــرة ج١٢ ص١٣٥، السلوك ج٣ ص٧٩٢، درر العقود ج١ ص١٥١ رقم ٨٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٤٨٤، نزهة النفوس ج١ ص٣٦٨ رقم ١٨٢، الدرر ج١ ص٤٧٩ رقم ١١٩٨، إنباء الغمر ج١ ص٤٦٧ رقم ٤٣، نيل الأمل ج٢ ص٣٣٧ رقم ٨٤٤.
(٤) "ومولده بعد العشرين"، في نيل الأمل.
(٥) "الكاتب الأديب الشاعر ... كان أحد الشعراء المشهورين في وقته بالديار المصرية"، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٤٨٤.
(٦) [ ] إضافة للتوضيح تتفق مع السياق.
وهو: محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله، بدر الدين، المتوفى سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م، المنـــهل ج١٠ ص٢٠٥ ترجمة رقم ٢٢٧٠.
(٧) "سبع"، في ن.
(٨) "وسبعين"، ساقط من ط.
(٩) هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين، أوحد الدين، المتوفى سنة ٧٨٦هـــ/١٣٨٤م، المنـــهل ج٧ ص٣٧٦ ترجمة رقم ١٤٩٥م.
(١٠) "فلما عزل ابن فضل الله بأوحد الدين عبد الواحد بن ياسين في سنة أربع ثمانين وسبعمائة انجمـــع عنه رعاية لابن فضل الله"، في درر العقود ج١ ص١٥١.
(١١) [ ]، إضافة من ن.

ومن شعره:

قد عاود الحبُّ بعد سلوَته ... واستعذب الضيْم والتعذيب والنَّصَبا

وكان أقسم لا يصبو لظبي نقَا ... مما رأى في هوى غِزْلانه وَصَبَا[١]

٢٧٦٣ - [زين الدين السندوبي]

(٠٠٠ - ٧٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

أبو بكر[٢] بن علي بن محمد بن يوسف، القاضي زين الدين بن نور الدين بن تقي الدين السعدي الحريري الأنصاري، المعروف بالسندوبي.

أحد موقعي[٣] الدست، كان معدودًا من الرؤساء.

وقال المقريزي: وهو أحد من أدركناه من الأفراد في الجودة والكرم، انتهى[٤].

قلت: وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٤ - ابن حِجّة الشاعر

(٧٦٧ - ٨٣٧هـ / ١٣٦٥ - ١٤٣٣م)

أبو بكر[٥] بن علي، الشيخ[٦] الأديب البارع تقي الدين الحموي الحنفي، المعروف بابن حِجّة[٧].

(١) النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٥، درر العقود ج١ ص١٥٢.
(٢) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٨ رقم ٢٧٥١، السلوك ج٣ ص٥٥٨، نزهة النفوس ج١ ص١٤٨ رقم ٥٣.
(٣) " موقع"، في نسخ المخطوط.
(٤) انظر: السلوك ج٣ ص٥٥٨.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٨ رقم ٢٧٥٢، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٨٩، السلوك ج٤ ص٩٣٣، درر العقود ج١ ص١٥٢ رقم ٨٩، نزهة النفوس ج٣ ص٢٩٥ رقم ٧٣٨، الضوء اللامع ج١١ ص٥٣ رقم ١٤٤، إنباء الغمر ج٣ ص٥٢٣ رقم٥، عنوان الزمان ج٢ ص١١٦ رقم ١٤٢، عنوان العنوان ص٧٥ رقم ١٤٩، حسن المحاضرة ج١ ص٣٣٠، البدر الطالع ج١ ص١٦٤، بدائع الزهور ج٢ ص١٥٥، نيل الأمل ج٤ ص٣٥٤ رقم ١٧٩٨.
(٦) "بن الشيخ"، في ن، وهو تحريف.
(٧) "بكسر الحاء المهملة"، النجوم الزاهرة.

مولده في سنة سبع وستين[١] وسبعمائة بحماة، وبها نشأ[٢]، وحفظ القرآن وطلب العلم، وعانى عمل الحرير، ونظم الأزجال، ثم مال إلى الأدب، ونظم ونثر، ثم سافر إلى دمشق ومدح أعيانها، واتصل بخدمة الأمير شيخ المحمودي نائبها، ثم قد [م][٣] صحبته إلى القاهرة بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة خمس عشر وثمانمائة، فلما تسلطن قربه وأدناه وجعله من ندمائه وخواصه، وصار شاعره، وله فيه عدة مدائح، وعظم في الدولة، وصار له ثروة وحشم.

ومن غرر مدائحه ما قاله لما نزل مع السلطان المؤيد عن وفاء النيل، وقد ركب الجميع في الحراقة لتخليق المقياس وفتح خليج السد على العادة، وذلك في يوم الأربعاء رابع جمادي الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة الموافق له تاسع مسرى أحد شهور القبطي، وكان الأمير نوروز الحافظي قد خرج عن طاعة الملك المؤيد المذكور" وغلب على البلاد الشامية، فقال الشيخ تقي الدين المذكور"[٤] مخاطبًا الملك المؤيد شيخ:

أيا ملكا بالله أضحى مؤيدا ... ومنتصبًا في ملكه نصب تمييزه

كسرت بمسرى نيل مصر وينقضي ... وحقك بعد الكسر أيام نوروزه

فأعجب الملك المؤيد منه ذلك وأجازه.

وكان شاعرًا مجيدًا، غواصًا على المعاني الجيدة.

حدثني الحافظ تغري برمش[٥] الفقيه نائب القلعة الشريفة بالديار المصرية، قال: سألت شيخنا قاضي القضاة حافظ [٨٧٥ أ] عصره شهاب الدين أحمد بن حجر، مَنْ شاعر العصر ؟ قال: تقي الدين بن حِجة.

---

(١) "وسبعين"، في النجوم الزاهرة.

(٢) "وبها نشأ"، في ط، و" ونشأ بها"، في ن.

(٣) [ ]، إضافة من ن، تتفق مع السياق.

(٤) " "، ساقط من ن.

(٥) هو: تغري برمش بن عبد الله الجلالي المؤيدي، الفقيه الحنفي المحدث، الأمير سيف الدين، نائب القلعة بالديار المصرية، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، المنهل ج٤ ص٦٨ رقم ٧٦٩.

قلت: واستمر على ذلك إلى أن توفي الملك المؤيد تسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه بعدة قصائد ومقاطيع مفحشة، لأنه[١] كان طنينا بنفسه وبشعره، مزدريًا لغيره من الشعراء، ينظر غالب شعراء عصره كأحد تلامذته، فلما مات المؤيد، وانحط قدره، بالغوا[٢] في نكايته ونالوا منه، ولا زالوا على ذلك حتى خرج من مصر بعد سنين وتوجه إلى حماة وسكنها في سنة ثلاثين وثمانمائة[٣].

ومما ينسب إليه في مرض موته، وكان بدأ مرضه[٤] برد وسخونة، فقال في المعنى:

بردٌ تَّردت عظمي وطابقها ... سخونة ألفتها قَدَّرها الباري

فامنن بتفرقة الضدين من جسدي ... يا ذا المؤلف بين الثلج والنار

ومما هجاه به الشيخ بدر الدين البشتكي[٥]:

صُبَيْغٌ دعاويه لا تنتهي ... يخطى الصواب ولا يشعرُ

" تفكرت فيه وفي ذقنه ... فلم أدرِ أيهما أحمر "[٦]

قلت[٧]: وكان الشيخ تقي الدين، رحمه الله، يخضب بالحناء.

ومما وقع لابن حِجة المذكور أنه كان له حق على بعض الناس، فادعى عليه من عند قاضي الحنابلة بحماة شهاب الدين العباسي، وقرر مع القاضي حبس الغريم المذكور، فأهمل القاضي أمر الخصم وتركه، فبلغ ابن حِجة ذلك، فكتب إليه:

أضعتَ حقي وأخلفتَ الوعودَ وما ... وفيتَ ونصرتَ اليوم أخصامي

فلا تلمني إذا أنشدت من حرقي ... أسود الخط يبدي نقض إبرامي

إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

---

(١) "إلا أنه"، في ن.
(٢) "بالغوا"، ساقط من ن.
(٣) "وتوفي بها في خامس عشري شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة"، في درر العقود ج١ ص١٥٤.
(٤) "مرضه"، ساقط من ن.
(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد، الأديب الشاعر بدر الدين البشتكي، المتوفى سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، المنهل ج٩ ص٢٠٨ رقم ١٩٨٣.
(٦) " "، هذا البيت ساقط من ن.
(٧) "قلت"، ساقط من ن.

فلما سمع القاضي الأبيات أرسل خلف الخصم وسجنه.

قلت: وله ديوان شعر كبير يشتمل على قصائد كثيرة ومقاطيع ورسائل، وله مصنفات في الأدب والإنشاء، وله قصيدة بديعة، وشرحها شرحًا عظيمًا في مجلد ضخم أبدع فيه إلى الغاية بحيث لم يكن في معناه مثله، أظهر فيه عن إطلاع زائد ومعرفة تامة بالأدب وغيره.

ومن شعره:

أرشفني ريقه وعانقني ... وخَصْرُه يلتوي من الرِّقة
فصرت من خَصْره ورقَّته ... أهيمُ بين الفراتِ والرَّقة

وله، موريا مع التضمين:

سرنا وليل شَعْره مُنْسدِلُ ... وقد غدا بنَوْمنَا مُضَفَّرَا(١)
فقال صبحُ ثغرِه مُبْتَسمًا ... عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُّرى(٢)

[٨٧٥ ب] وله أيضًا:

عاتبته ودموعي غير جارية ... لأن دمعي من طول البكا نشفا
فقال لم أر، وكف الدمع، قلت له ... حسبك الله يا بدر الدجى وكفى

وله أيضًا:

في سويداء مقلة الحب نادى ... جَفْنُه وهو يَقْنُصُ الأُسْدَ صَيْدا
لا تقولوا ما في السُّويدا رجالٌ ... فأنا اليومَ من رجالِ السُّويدا(٣)

وله يُعَرِّض بصفي الدين الحلّي(٤):

قالوا صفي الدين أشعاره ... ما للورى في طرقها ممشى
وهكذا إنشاؤه مسكرة ... قلت لهم والله ما أنشا

---

(١) "مصفرا"، في الدليل الشافي..
وورد: " وقد غدا جماله مسفرا"، في إنباء الغمر.

(٢) تضمين من قول عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري، وهو من الشعراء المخضرمين، وقد استشهد في غزوة مؤتة سنة ٨هـ/٦٢٩م:
عند الصباح يحمد القوم السرى ... وتنجلي عنهم غيابات الكرى

(٣) "سويدا"، في النجوم الزاهرة.

(٤) هو: عبد العزيز بن سرايا بن علي، صفي الدين الحلي، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، المنهل ج٧ ص٢٧٤ رقم ١٤٣٣.

وله أيضًا:

ديوان نظمي جاء وهـو محـررٌ بريـق نظمـه لفظـه مسـتعذب
فإذا بـدا لا تسـتقلوا حجمـه وحياتكم فيـه الكـثير الطيـب

ومما كتب إليه قاضي القضاة صدر الدين علي[1] بن الآدمي الحنفي، [مضمنًا لشعر امرؤ القيس][2]:

أحنّ إلى تلك السجايا وإن نـأت حنين أخي ذكرى حبيب ومـترل
واذكر ليالات بكم قد تصـرمت بدار حبيـب لا بَـدارة جُلْجُـل
شكوت إلى صبر[3] اشتياقي فقال لي تَرفّق ولا تَهلِـك أسـى وتجمّـل
فقلـت لـه إني عليـك مُعَـوِّل وهل عند رَبْع دارس من مُعـوَّل ؟

فأجابه الشيخ تقي الدين بن حِجة بقوله:

مَرَّت نسـمة مـنكم إليَّ كأنهـا بريح الصَّبا جاءت بريَّـا القَرَنْفُـلِ
فقلت لليلى مُذْ بَدَا صُبْح طُرْسِها ألا أيها الليـلُ الطويـلُ ألا انجلِ
ورَقَّت فأشعارُ امرئ القيس عندها كجُلمود صخر حَطَّه السيلُ من علٍ
فقلت: قفا نضحك لرقتها علـى قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل[4]

انتهى.

(١) هو: علي بن محمد بن محمد الدمشقي، قاضي القضاة صدر الدين، ابـن الآدمـي، المتـوفى سـنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، المنهل ج٨ ص١٩٩ رقم ١٦٧٦.
(٢) [ ]، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٩١.
(٣) هكذا في نسخ المخطوط، ومصححة في النجوم الزاهرة إلى:" إلى الصبر" لتقويم الوزن، وهذا يخـالف منهجنا في التحقيق.
(٤) انظر أشعار أخرى في درر العقود، ج١، ص١٥٣.

٢٧٦٥ - [الشيخ نجم الدين الخطيب]

(٥٧٩ - ٦٦٠هـ / ١١٨٣ - ١٢٦١م)

أبو بكر[١] بن علي بن مكارم بن فتيان، الشيخ نجم الدين الإمام الخطيب "أبي الحسن الأنصاري الدمشقي ثم المصري"[٢].

ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وسمع من: البوصيري، والأرتاجي، وفاطمة بنت سعد الخير، وزوجها ابن نجا الواعظ، وسمع بدمشق من: داود بن ملاعب، وغيره، وروى عنه: الدمياطي، والشريف عز الدين، وعلم الدين الدوادار، والشيخ شعبان، والمصريون، وكان يلقب بالقبة.

توفى سنة ستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٦ - ابن الخروبى التاجر

(٧٢٥- ٧٨٧هـ/ ١٣٢٥- ١٣٨٥م)

أبو بكر[٣] بن على، القاضى زكى الدين بن بدر الدين، الشهير بابن الخروبى، التاجر المصرى الكارمى[٤].

كان من أعيان تجار الكارم، بل انتهت إليه رئاستهم [٨٧٦ أ] فى زمانه، وكان آخر تجار الكارم[٥] المشار إليهم[٦]، وبموته انقرضوا.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨١٩ رقم ٢٧٥٣، العبر ج ٥ ص ٢٦٢، شذرات الذهب ج٥ ص٣٠٤.

(٢) "أبو الحسن المصري الأنصاري الدمشقي"، في ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨١٩ رقم ٢٧٥٤، النجوم الزاهرة ج١ ص٣٠٥، السلوك ج٣ ص٥٣٩، درر العقود ج١ ص١٤٧ رقم ٨٦، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص١٦٧، الدرر ج١ ص٤٨١ رقم ١٢٠٥، إنباء الغمر ج١ ص٣٠٦ رقم ٩.

(٤) "ولد سنة خمس وعشرين تقريبًا"، إنباء الغمر.

(٥) "كارم"، فى ن.

تجار الكارم: هم تجار البهار والتوابل التي كانت ترد إلى مصر من الهند وبلاد جنوب شرق آسيا عن طريق ثغور اليمن، وكانوا هم أرباب المال والأعمال المصرفية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، انظر هامش ٢ ص٨٩٩ ج١، وهامش ٣ ص٨٣٧ ج٢ من السلوك.

(٦) "المشار إليهم وانتهت إليهم"، فى ن، وهو تكرار مما سبق.

توفى يوم الخميس تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وخلّف مالاً كثيرًا، ووصى بأشياء كثيرة: من ذلك أنه أوصى للملك الظاهر برقوق بثلاثين ألف دينار، وجعل الأمير جاركس الخليلى وقاضى القضاة صدر الدين المناوى نظارين، وأوصى أن يفرق على طلبة العلم من [كل][1] مذهب ألف دينار، وهو صاحب المدرسة[2] والدار التى بجانبها على شاطئ نيل مصر، وقد احترقت الدار فى الدولة الأشرفية برسباى، وكنت قد رأيتها قبل أن تُحرق، فكانت عظيمة.

قال الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى: أخبرنى الطبيب الفاضل شمس الدين محمد ابن الصُّغَيِّر، وابن صغير هذا خلاف بنى الصغير، أنه حج معه وجاور بمكة سنة، فأنعم عليه فى دفعة واحدة بألف مثقال "ذهب مصرى، سوى جميع كلفته، وأخبرنى الشيخ محمد بن المؤذن أنه أنعم عليه فى مكة بخمسمائة مثقال" ذهب مصري دفعة واحدة، وكتب له على وكلائه بعدن بخمسمائة مثقال"[3] لأنه كان متوجهاً إليها فقبضها منهم، وله مثل هذا كثير، وآخر ما عهدته[4] وهو مريض، وقد نزل بالجيزة فى خيمة كبيرة من الجوخ القص، وهو على سرير كهيئة السلطان، ومات فى مرضه هذا.

انتهى كلام المقريزى باختصار[5]، رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ] إضافة من ن.

(٢) يبدو أنها غير المدرسة الخروبية التي ذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار باسم "المدرسة الخروبية"، والتي نسبها إلى تاج الدين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الخروبي، المتوفى سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص٤٦٩، وانظر درر العقود ج٣ ص٢٢٩ ترجمة رقم ١١٤٠.

(٣) " "ساقط من ن.

(٤) "ما عدته"، فى درر العقود ج١ ص١٤٨.

(٥) انظر درر العقود ج١ ص١٤٧ ـــ ١٤٨.

٢٧٦٧ - [قاضى الزَّبدانى]

(٧٥٠ -٨١٥هـ / ١٣٤٩ - ١٤١٢م)

أبو بكر(١) بن على بن سالم بن أحمد، القاضى تقى الدين الكنانى العامرى الشافعى، المعروف بقاضى الزبدانى(٢).

مولده فى أوائل(٣) ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة، وقرأ القرآن وتفقه وبرع فى الحساب والفرائض، وشارك فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، وتولى قضاء بيروت وبعلبك، وقدم القاهرة غير مرة، وكان له محاسن ومحاضرة ظريفة.

وتوفى بدمشق فى يوم الأربعاء أول جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثمانمائة(٤). رحمه الله تعالى.

٢٧٦٨- [زين الدين] القمنى

(٠٠٠ - ٨٣٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

أبو بكر(٥) بن عمر بن عرفات، الشيخ الإمام العالم زين الدين القمنى الشافعى، أحد أعيان الفقهاء الشافعية وفضلائهم.

توفى(٦) ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رجب(٧) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن نحو الثمانين سنة.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨١٩ رقم ٢٧٥٥، درر العقود ج١ ص١٥٤ رقم ٩٠، الضوء اللامع ج١١ ص٥٢ رقم ١٤١، شذرات الذهب ج٧ ص١٢٤.

(٢) "ابن عم قاضى الزبدانى"، فى الضوء اللامع.

(٣) "ولد فى أول ذى الحجة"، فى درر العقود.

(٤) "فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة"، فى شذرات الذهب.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨١٩ رقم ٢٧٥٦، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٦٧، السلوك ج٤ ص٨٤٤، درر العقود ج١ ص١٣٩ رقم ٦٦، نزهة النفوس ج٣ ص٢١٣ رقم ٧٠٢، الضوء اللامع ج١١ ص٦٣ رقم ١٦٨، إنباء الغمر ج٣ ص٤٤٣ رقم ١٣، نيل الأمل ج٤ ص٢٨١ رقم ١٧١٩، شذرات الذهب ج٧ ص٢٠٦.

(٦) "يوم"، فى درر العقود.

(٧) "ربيع رجب"، فى ن، وهو تحريف.

كان مولده بناحية قمن[١]، وقدم القاهرة وتفقه بها على جماعة من علمـــاء عصـــره، وبرع فى المذهب، وصحب الأعيان من الأمراء، فأثرى بعد فقر، وتولى تـــدريس الصـــلاحية بالقدس الشريف، ودَرَّس بالمنصورية، والمدرسة الشريفية، وكتب على الفتـــوى [٨٧٦ ب] وأشغل، وصار من أعيان الفقهاء إلى أن توفى، رحمه الله تعالى.

٢٧٦٩ – الطُّرَيْنى

(٠٠٠ – ٨٢٧هـ / ٠٠٠ – ١٤٢٤م)

أبو بكر[٢] بن عمر بن محمد، الشيخ الإمام العالم الصالح المعتقد الفقيه المالكى، زاهد وقته، المعروف بالطُّرَيْنى[٣].

نشأ بالمحلة من أعمال القاهرة بالوجه البحرى[٤]، وتفقه على مذهب الإمام مالـــك، رضى الله عنه، وأخذ علم التصوف عن جماعة من مشايخ الصوفية.

وكان أبوه عمر من الفقهاء الفضلاء الزهاد، وله كتاب تعبير الرؤيا، ومات فى ثـــامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانمائة، ونشأ ولده أبو بكر هذا، صاحب الترجمة، علـــى أجمـــل طريقة، وصحب مشايخ عصره إلى أن صار هو المشار إليه فى زمانه علمـــاً وديـنـــاً، وزهـــدا وصلاحا، وكان قد ترك أكل اللحم قبل موته بأعوام، تورعا منه لما حدث من نهـــب الـــبلاد وغاراتها ما حدث، وقنع بما يقيم به أوده مما قل من الأكل، وكان ينفق من أرض يزرعها، فكان يقتصر فى قوته وملبسه إلى الغاية، على ما لا يطيقه سواه، حتى لعله مات من قلة الغذاء وكثرة الصوم والعبادة، وكان لا يقبل من أحد شيئا البتة، لإعراضه عن الدنيا والتفاته إلى الآخرة.

---

(١) قمن: تعرف حالياً باسم"قمن العروس"، مركز الوسطى محافظة بنى سويف بمصر الوسطى، الدليل الجغرافى لمصلحة المساحة المصرية، القاموس الجغرافي.

(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٠ رقم ٢٧٥٧، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٢٤، السلوك ج٤ ص٦٧٦ درر العقود ج١ ص١٤٣ رقم ٤٧، إنباء الغمر ج٣ ص٣٣٢ رقم ٢٠، نزهة النفوس ج٣ ص٦١ رقم ٦٣٦، الضوء اللامع ج١١ ص٦٤ رقم ١٧١، نيل الأمل ج٤ ص١٦٣ رقم ١٥٨١، شذرات الذهب ج٧ ص١٨٢.

(٣) الطريني: نسبة إلى طرينة: من البلاد القديمة بمركز المحلة الكبرى، وقد وردت طرينا (بضم الطاء) فى قوانين الدواوين، وتحفة الارشاد، انظر القاموس الجغرافي.

(٤) "الغربى"، فى نسخ المخطوط، وهو تحريف.

و لم يزل على قدم هائل من طلب العلم والعبادة إلى أن توفى يوم النحر[١] بمدينة المحلـــة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، رحمه الله تعالى، ونفعنا ببركته.

٢٧٧٠- [ناصر الدين بن السَّلاَّر]
(٦٥٢- ٧١٦هـ / ١٢٥٤- ١٣١٦م)

أبو بكر[٢] بن عمر بن السَّلاَّر، بتشديد اللام بعد السين المهملة، الشيخ ناصر الدين.

كان له فضل وأدب، وتوفى[٣] سنة ست عشرة وسبعمائة.

ومن شعره دوبيت :

يـــا حسن ذؤابة بدت للنـــاس   فى أسمر رمـــح قده المياس

ما واصل إلا خلت[٤] أنى ملك   أولو لواءه[٥] من بنى العباس

٢٧٧١- [شمس الدين الحنفى]
(٥٩٣- ٦٦٧هـ/ ١١٩٦- ١٢٦٨م)

أبوبكر[٦] بن عمر بن يونس، الشيخ شمس الدين الحنفى.

كان إماما فقيها فاضلا، محدثا صالحا، خيرا دينا، كثير العبادة والبر.

---

(١) "ليلة الجمعة حادى عشر ذى الحجة"، فى درر العقود.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٠ رقم ٢٧٥٨، أعيان العصر، السلوك ج٢ ص١٦٩، الدرر ج١ ص٤٨٣ رقم ١٢١٠، درة الأسلاك ص٢٠٦، تذكرة النبيه ج٢ ص٧٥.
"مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة"، في تذكرة النبيه.

(٣) "فى شهر الله المحرم"، فى أعيان العصر.

(٤) "قلت"، فى أعيان العصر.

(٥) "أولوه لواء"، فى أعيان العصر.

(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٠ رقم ٢٧٥٩، شذرات الذهب ج٥ ص٣٧٠.

مولده فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وسمع من: الحرستانى، وأبى القاسم السلمى، وغيرهما، وحدث بالصحيحين مرات، وبرع فى الفقه والعربية وغير ذلك، ومات فى شعبان سنة سبع وستين وستمائة[١]، رحمه الله تعالى.

٢٧٧٢- [شهاب الدين الفارسى]

(٠٠٠ - ٦٥٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٦١م)

أبو بكر[٢] بن عمر بن حسن بن خواجا[٣]، الإمام شهاب الدين الفارسى، ثم الدمشقى، أخو ضياء الدين.

سمع من عمر بن طبرزد وغيره.

قال أبو شامة: كان صالحًا، سليم الصدر، ونوع اختلال[٤]، وكان أحد فقهاء الشاميين، وروى عنه ابن الخباز وأحاد الطلبة[٥].

توفى سنة تسع وخمسين وستمائة.

[٨٧٧ أ]

٢٧٧٣- [الدينوري]

(٠٠٠ -٦٦١هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٢م)

أبو بكر[٦] الدينورى، الشيخ الصالح صلاح الدين.

صاحب الشيخ عز الدين عمر[٧] الدينورى، وهو الذى له الزاوية بالصالحية

---

(١) "توفى سنة ٦٨٠هـ"، فى شذرات الذهب.
(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٢٠ رقم ٢٧٦٠.
(٣) "قراجا"، في الدليل الشافي.
(٤) هكذا في نسخ المخطوط.
(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع من الذيل على الروضتين.
(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٢١ رقم ٢٧٦١، البداية والنهاية ج١٣ ص٢٤١، عقد الجمان ج١ ص٣٦٨، الدارس ج٢ ص٢٠٢.
(٧) هو: عمر بن عبد الملك الدينوري الزاهد، نزيل قاسيون، والمتوفى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، العبر ج٥ ص١١٦، شذرات الذهب ج٥ ص١٣٢.

[بدمشق][1]، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقيب صلاة الصبح بأصوات طيبة، فلما مات الشيخ رحمه الله، بقى الشيخ صلاح الدين المذكور يقوم بهذه الوظيفة إلى أن مات فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٧٤- ابن قوام البالسى

(٥٨٤- ٦٥٨هـ / ١١٨٨- ١٢٦٠م)

أبو بكر[2] بن قوام بن "على بن قوام، بن"[3] منصور بن على البالسى، أحد مشايخ الشام، وجد أبى عبد الله بن قوام.

كان شيخا عابدا زاهدا[4] قانتاً لله، عديم النظير، كثير المحاسن، وافر النصيب من العلم والعمل، صاحب أحوال وكرامات.

وجمع حفيده أبو عبد الله محمد[5] بن عمر مناقبه فى جزء ضخم، وصحبه وحفظ عنه، وذكر أنه ولد بمشهد صفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالس، وكان حسن الأخلاق، لطيب الصفات، وافر الأدب، والعقل، دائم البشر، كثير التواضع، شديد الحياء، متمسكاً بالآداب الشرعية، تخرج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايخ، وتتلمذ له خلق كثير، وقصد للزيارة، قال: كنت فى بدايتى تطرقنى الأحوال كثيرًا فأخبر شيخى بها، فينهانى عن الكلام فيها، ويقول: متى تكلمت فى هذا ضربتك بهذا السوط، ويقول: لا تلفت إلى شيء من هذه ، إلى أن قال: سيحدث لك فى هذه الليلة أمر عجيب، فلا تجزع، فذهبت إلى أمى، وكانت ضريرة، فسمعت صوتًا من فوقى، فرفعت رأسى، فإذا نور كأنه سلسلة متداخلة بعضه فى بعض،

(١) [ ] إضافة لتوضيح من عقد الجمان، وانظر: الدارس ج٢ ص٢٠٢.
(٢) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٢١ رقم ٢٧٦٢، العبر ج٥ ص٢٥٠، فوات الوفيات ج١ ص٢٥٤ رقم ٨٢، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٣٩٢، شذرات الذهب ج٥ ص٢٩٥، الدارس ج٢ ص٢٠٨.
(٣) " "، ساقط من ن.
(٤) "زاهداً عابداً"، فى ن.
(٥) هو: محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي، أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ص١٨٢ رقم ٣٠٩، تذكرة النبيه ج٢ ص٩٦، الدرر ج٤ ص٢٤٢ رقم ٤١٨٦، شذرات الذهب ج٦ ص٤٩، الدارس ج٢ ص٢٠٨.

فالتفت على ظهرى حتى حسست برده، فرجعت إلى شيخى، فأخبرته، فحمد الله وقبلنى بين عينى، وقال: الآن تمت عليك النعمة يا بنى ، أتعلم ما هذه السلسلة ؟ قلت: لا، قال: هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأذن لى فى الكلام حينئذ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، ولا يدع أحدًا يقبل يده، ويقول: من مكن أحدًا من تقبيل يده نقص حاله شيء.

واستمر على قدمه إلى أن مات فى سلخ شهر رجب بقرية علم، وبها دفن، فى سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وكان يقول لابنه: يا بنى لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة، فنقل بعد موته باثنتى عشرة سنة إلى دمشق، رحمه الله [تعالى، ونفعنا ببركته](١).

٢٧٧٥- [القطّان]

(٦٤٩- ٧٣٨هـ / ١٢٥١- ١٣٣٧م)

أبو بكر(٢) بن محمد بن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبدالجبار المقدسى الجماعيلى، ثم الصالحى، القطان(٣)، الشيخ الصالح المقرئ المسند.

ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين وستمائة، وتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وأجاز له: عيسى الخياط، وسبط السلفى، والحافظ أبو المظفر سبط [٨٧٧ ب] ابن الجوزى، ومجد الدين بن تيمية، ثم سمع من(٤) خلق، وحضر خطيب مردا، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى، ثم سمع منه فى سنة سبع، ومن إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخشوعى، ومن: عبد الدائم، والرضى بن البرهان صحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير،

(١) [ ] إضافة من ن.
وورد فى هامش نسخة ن النص التالى: "يقول كاتبه: ودفن بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق، وله قبر يزار ويتبرك به".

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢١ رقم ٢٧٦٣، أعيان العصر، الدرر ج ١ ص٤٩١ رقم ١٢٣٤، شذرات الذهب ج٦ ص١٢٦، وانظر غاية النهاية ج٢ ص٣٠.

(٣) "القفال"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) "و" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادى[١] وتفرد بأجزاء وعوال، وروى الكثير، أكثر عنه [ابن][٢] المحب وأولاده، وأخوه [و][٣] السروجي والذهلي والسفاقسي وخلق.

وكان شيخا مباركا خيرا، كثيرا التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطرفة، وحدَّث بإمكان، رحمه الله [تعالى][٤].

٢٧٧٦- [غرس الدين الإربلى]

(٠٠٠-٦٧٩هـ / ٠٠٠-١٢٨٠م)

أبو بكر[٥] بن محمد بن إبراهيم، الشيخ غرس الدين[٦] الإربلى.

كان خيرا دينا، كثير الذكر والتلاوة، وعنده فضيلة ومعرفة بالنحو وحل المترجم، وكان قادرا على النظم وعمل الألغاز وحلها، ومن نظمه الألفية فى الألغاز المخفية[٧].

وهى: ألف لغز فى ألف اسم.

توفى بدمشق فى ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى. ومن شعره:

وبى رشأ أحوى حوى الحسنَ كلَّه ... بمشرق[٨] صدغية وعامل قده

تَبَدَّا فخلنا البدر تحت لباسه[٩] ... ومَاسَ فخلنا الغصن فى طى برده

وقفت له أشكو إليه توجعى[١٠] ... وما نال قلبى من مرارة صَدّه

---

(١) "ابن عبد الدايم الهادى"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٢) [ ] إضافة من أعيان العصر.
(٣) [ ] إضافة من أعيان العصر.
(٤) [ ] إضافة من ن.
(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨١٣ رقم ٢٧٣٦، ص٨٢١ رقم ٢٧٦٤، عقد الجمان ج٢ ص٢٥٩، ذيل مرآة الزمان ج٤ ص٧٩، الوافي ج١٠ ص٢٤٩ رقم ٤٧٤٦.
وانظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧٤٨، فهما ترجمتان لشخص واحد مع اختلاف سنة الوفاة.
(٦) "عز الدين"، في عقد الجمان، و"فوز الدين"، في هدية العارفين، وهو تحريف.
(٧) هدية العارفين ج١ ص٢٣٥.
(٨) "بمشرف"، في الوافي ج١٠ ص٢٤٩.
(٩) "لثامه"، في الوافي، وذيل مرآة الزمان ج٤ ص٨٠.
(١٠) "وقفت إليه أشكو توجعي"، في نسخ المخطوط، وما أثبتناه عن الوافي، وذيل مرآة الزمان، حيث يوجد بياض في المخطوط ف منتصف الشطرة الأولى وذلك للتوضيح.

وأسعرْت[١] الأنفاسُ نار صبابتـــي فمـــن حَرِّها أثـــر الحريـــق بخـــدِّه
ولولا ارتشافي من برود رُضابـــه لأُحرِقت نبتُ الآس من جمر[٢] خَدِّه[٣]

٢٧٧٧- الملك العادل الصغير[٤]

(٦١٧- ٦٤٥هـ / ١٢٢٠- ١٢٤٧م)

أبو بكر[٥] بن محمد بن أيوب، السلطان الملك العادل الصغير[٦]، سيف الـــدين بـــن السلطان الملك الكامل ناصر الدين [محمد][٧] بن السلطان الملك العادل الكبير.

تملك المذكور الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وستمائة بعد موت والده، وهو شاب طرى، له عشرون سنة، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن مودود[٨] فهَمَّ بمســك الجواد، فكاتب الجواد الملك الصالح[٩] وأقدمه دمشق وسلمها إليه، فعوضه الملك الصالح عنها، ثم إن أمراء الدولة اختلفوا على العادل هذا، وقد برز إلى بلبيس قاصدًا الشام، وقبضوا عليـــه، وأرسلوا إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه بذلك، ويحثونه على الوصول إليهم، فسار

---

(١) "وسَعَّرت"، في الوافي، وذيل مرآة الزمان.
(٢) "من حول"، في الوافي، وذيل مرآة الزمان.
(٣) انظر أشعار أخرى في مصادر الترجمة، ومنها ذيل مرآة الزمان ج٤ ص ص٧٩-٨٥.
(٤) هذه الترجمة، ساقطة من ن.
(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٢٢ رقم ٢٧٦٥، النجوم الزاهرة ج٦ ص ص٣٠٣ — ٣١٣، السلوك ج١ ص٣٢٩، المختصر فى أخبار البشر ج٣ ص١٧٦، وفيات الأعيان ج٥ ص٨٤. "ومولده في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة" النجوم الزاهرة.
(٦) فى هامش نسخة ط، وبنفس خط الناسخ، النص التالى:
"وأحسب أن العادل هذا هو بانى المدرسة المسماه بالعادلية الصغرى، وهى بالقرب من العادلية الكبرى، مدرسة جده رحمه الله تعالى".
وهو تحريف، فالمدرسة العادلية الصغرى بدمشق: تنسب إلى زهرة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، انظر الدارس ج١ ص٣٦٨.
(٧) إضافة للتوضيح.
(٨) "يونس بن ممدود"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف.
هو: يونس بن مودود بن محمد بن أيوب، الملك الجواد، المتوفى ســـنة ٦٤١هـــ/١٢٤٣م، فـــوات الوفيات ج٤ ص٣٩٦ رقم ٥٩٩.
(٩) هو: أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد، المتوفى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، المنهل ج٣ ص٢٢٧ رقم ٦٣٤.

إليهم ومعه الملك الناصر داود[١]، " وجماعة من أمرائه : ابن موسك وغيره "[٢]، فقدموا بلبيس، ونزل الملك الصالح أيوب فى مخيم أخيه الملك العادل، [والعادل][٣] معتقل فى خركاه من المخيم.

وكان الشيخ محيى الدين يوسف[٤] بن الجوزى قد حضر إلى القاهرة، من جهة الخليفة، وخلع على الملك العادل المقبوض.

[٨٧٨ أ] ثم إن الملك الناصر داود شرب ليلة وهم فى بلبيس، وأهجم إلى خركاة العادل، فخرج العادل من الخركاة وقبل الأرض بين يدى الناصر، فقال له الناصر: كيف رأيت ما أشرت عليك به و لم تقبل منى؟ فقال: التوبة يا خوند، فقال له: طيب خاطرك، الساعة أطلقك، ثم قام من وقته وجاء إلى الملك الصالح ووقف، فقال له الصالح: بسم الله اجلس، فقال الناصر: ما أجلس حتى تطلق الملك العادل، فقال له: نعم، وصار يطاوله فى الكلام إلى أن نام الناصر من سكره، فما صدق الملك الصالح بنوم الناصر، وقام فى الليل وأخذ العادل فى محفة، ودخل به إلى القاهرة، وبعث إلى الملك الناصر بعشرين ألف دينار فردها الناصر.

واستمر الملك العادل هذا فى الحبس عشر سنين[٥].

قال أبو شامة: أنبأنى سعد الدين مسعود بن شيخ الشيوخ، قال: فى خامس شوال سنة خمس وأربعين وستمائة جهَّز الملك الصالح أخاه الملك العادل مع نسائه إلى الشوبك، فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس، وقال: يقولك السلطان لا بد من رواحك إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلى فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه العادل بدواة، فخرج وعَرَّف الملك الصالح، فقال: دبر أمره، فأخذ ثلاثة مماليك ودخلوا عليه ليلة ثاني عشر شوال فخنقوه بوتر، وقيل شاش، وخنقوه به، وأظهروا أنه خنق نفسه، وأخرجوا جنازته مثل الغرباء[٦].

---

(١) هو: داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، السلطان الملك الناصر، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، المنهل ج٥ ص٢٩٤ رقم ١٠١٨.
(٢) "وكان موسك في جماعة أمراء"، في المخطوط، وما أثبتناه من النجوم الزاهرة ج٦ ص٣١١.
(٣) [ ]، إضافة للتوضيح، وحتى يستقيم النص، النجوم الزاهرة ج٦ ص٣١١.
(٤) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن علي، البغدادي، الحنبلي، أستادار الخليفة المستعصم بالله، سفير الخلافة، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، شذرات الذهب ج٥ ص٢٨٦.
(٥) "كانت مدة اعتقاله نحوا من ثمان سنين"، كنز الدرر ج٧ ص٣٦٣.
(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج٦ ص٣١٢.

وتوفى وعمره إحدى وثلاثون سنة منها عشر سنين فى سجن أخيه الملك الصالح، وكان ملكه بضع عشر شهرًا و لم يعش[١] هذا إلا شهرًا بعد أخيه العادل هذا، والتقيا بين يدى حاكم لا يحتاج إلى بينة، رحمهما الله تعالى.

٢٧٧٨- [ابن الملك الأشرف محمد]
(٥٩٧- ٦٥٧هـ / ١٢٠٠- ١٢٥٩م)

أبو بكر[٢] بن الملك الأشرف أبى الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين يوسف الكبير.

ولد بمصر فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ونشأ بحلب، وسمع من حنبل وابن طبرزد، ودخل بغداد، وكان له حرمة وافرة، وكان من أجلّ الأمراء إلى أن توفى بحلب فى سنة سبع وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٧٩- [القاضى شرف الدين]
(٦٩٣- ٧٤٤هـ / ١٢٩٤- ١٣٤٣م)

أبو بكر[٣] بن محمد بن محمود بن سليمان، القاضى شرف الدين بن الرئيس شمس الدين بن العلامة شهاب الدين أبى الثناء محمود الحلبى، ثم الدمشقى[٤].

ولى كتابة بيت المال بدمشق، وصحابة ديوان الإنشاء الشريف بها وبالديار المصرية، وسمع الحديث بمصر ودمشق.

---

(١) المقصود الملك الصالح نجم الدين أيوب.
(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٢ رقم ٢٧٦٦.
(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٢٢ رقم ٢٧٦٧، النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٠٦، أعيان العصر، السلوك ج٢ ص٦٥٩، الدرر ج١ ص٤٩٦ رقم ١٢٤٥، درة الأسلاك ص٣٣٨، تذكرة النبيه ج٣ ص٥٦، تاريخ الشجاعى ص٢٦٧، المختصر فى أخبار البشر ج٤ ص١٤٠، تاريخ ابن الوردى ج٢ ص٣٣٧، نيل الأمل ج١ ص٨٣ رقم ٨.
(٤) "مولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة"، فى أعيان العصر.

وكان إمامًا فاضلا، مترسلا، نبيلا، كثير الإحسان، لطيف الأخلاق، كاتبًا مجيـــدا، عارفا بصناعة الإنشاء، وهو من بيت علم وفضل، وله نظم رائق [٨٧٨ ب] ونثر فـــائق، ومات فى تاسع عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره :

بعثتُ رســـولاً للحبيب لعلـــه يُبرهن [عن][1] وجدى له ويسترحِمْ[2]

فلما رآه حار من فَرط حُسْنِ ومـــا عـــاد إلا وهـــو فيـــه مُتَيـــمْ[3]

٢٧٨٠- الملك المنصور[4]

(... - ٧٤٢هـ/ ... - ١٣٤١م)

أبو بكر[5] بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك الناصر أبي المعالى بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى، سلطان الديار المصرية.

ملكها بعهد من أبيه الملك الناصر محمد بن قلاوون دون أخيه الملك الناصر أحمد[6] ـــ هو الأكبر ـــ لكن ما عهد الملك الناصر محمد إلا هذا، حسبما اختاره.

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى: فجلس على سرير الملك فى يوم الخميس عشرين[7] ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ثانى يوم وفاة أبيه[8]، وكـــان

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٠٧، وأعيان العصر.

(٢) "ويترجم"، فى ن، والنجوم الزاهرة، وأعيان العصر.

(٣) انظر أشعار أخرى في تذكرة النبيه ج٣ ص٥٧.

(٤) هذه الترجمة ساقطة فى ن.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٣ رقم ٢٧٦٨، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ص ٣ ـــ ٢١، أعيان العصر، السلوك ج٢ ص٦١٣، الدرر ج١ ص٤٩٤ رقم ١٢٤٤، تذكرة النبيه ج٣ ص٢٤.

(٦) توفى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، المنهل ج٢ ص١٥٨ رقم ٢٩٥.

(٧) "حادى عشرين"فى النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٣.

(٨) "صبيحة توفى والده"، فى النجوم الزاهرة، وقد توفى السلطان الملك الناصر محمد "فى أول ليلة الخميس حادى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة"، النجوم الزاهرة ج٩ ص١٦٤.

الذى قام فى أمره الأمير سيف الدين قوصون[١]، وخالف بشتك[٢] [الناصرى][٣]، واشتغل على طاجار[٤] الدوادار، فحسّن له القبض على قوصون، وقال له: ما يتم لك أمر وقوصون هكذا، فتحدثوا فى إمساكه عند جماعة من خاصكية والده، فاجتمعوا بقوصون وعرفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره، فاتفق قوصون مع الأمير أيُدْغمش[٥] أمير آخور وغيره وخلعوه من الملك، وخذله أيدغمش فإنه أراد الركوب فمنعه من الركوب، ولـو قـدر الله تعالى بالركوب لنجا و لم يمض لقوصون أثر، لأن الناس كانوا يقصدون السلطان، وكل من لا عنده علم، إذا ركب ما يقول إلاّ أين السلطان[٦].

وأجلسوا الملك الأشرف علاء الدين كجك[٧]، وهو صغير وتقدير عمره ست سنين وما حولها، وجلس قوصون فى النيابة.

وجهزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر، مثـل الترسيم عليه، وأخويه يوسف ورمضان، وغرَّقوا طاجار الدوادار ، وقتلوا بشتك فى السجن، واعتقلوا جماعة من الأمراء الذين كانوا حول المنصور.

ثم دس قوصون عليه عبدالمؤمن متولى قوص، فقتله، وحمل رأسه إلى قوص سرًّا[٨] فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكتموا ذلك عن الناس، فلماَ أمسك قوصون تحققوا[٩] الناس

---

(١) هو: قوصون بن عبد الله الناصري الساقي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، المنهل ج٩ ص١٠٧ رقم ١٩٠٠.

(٢) هو: بشتك بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، المنهل ج٣ ص٣٦٧ رقم ٦٦٨.

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.

(٤) هو: طاجار بن عبد الله الناصري الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١، المنهل ج٦ ص٣٦٠ رقم ١٢٢٧.

(٥) هو: أيدغمش بن عبد الله الناصري الطباخي، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، المنهل ج٣ ص١٦٥ رقم ٥٩٨.

(٦) انظر تفاصيل هذه الأحداث فى النجوم الزاهرة ج١٠ ص ص٥ — ١٨.

(٧) هو: كجك بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، المنهل ج٩ ص١٢١ رقم ١٩٠٨.

(٨) "فى أواخر شهر ربيع الآخر"، فى النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٧.

(٩) هكذا فى المخطوط.

ذلك، وجاء من حاقق بهادر، وطلبوا عبد المؤمن واعترف بذلك، وسمره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة.

وكان الملك المنصور أبو بكر سلطانًا معظمًا، حُمل إليه، مال بشتك، ومال الأمير سيف الدين أقبغا عبدالواحد، ومال الأمير سيف الدين برسبغا، ما يقارب الأربعة آلاف ألف درهم [٨٧٩ أ] وأكثر، فوجهها جميعًا لخاصكية والده، مثل: الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازى، والأمير علاء الدين الطنبغا الماردينى، والأمير سيف الدين يلبغا اليحياوى، وطاجار الدوادار[١].

ولما جلس الملك المنصور واستقر أمره ألبس الأمير سيف الدين طُقُزْ دَمر[٢] النيابة، وكان حموه، وأجلسه فى دست النيابة، ولم يكن لمصر نائب بعد الأمير سيف أرغون[٣] الدوادار، وألبس الأمير نجم الدين [محمود][٤] بن شروين وأجلسه فى دست الوزارة، ولم يكن بعد[٥] الأمير عز الدين مغلطاى الجمالى[٦] وزير بالديار المصرية.

ومشت الأحوال، وانتظمت الأمور على أحسن ما يكون، ولم يجر بين الناس خلاف، ولا وقع سيف، ولو ترك القطا ليلاً لناموا، [حتى خالف قوصون، فرموه][٧] بأوابد ودواه، وادعوا أنه يركب فى الليل المراكب فى بحر النيل، وقالوا أشياء الله أعلم بها.

وكانت مدة ملكه شهرين وأياما، رحمه الله وسامحه.

---

(١) "وهؤلاء كانوا عظماء أمراء الألوف من الخاصكية، وأعيان مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وأصهاره"، فى النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٧.

(٢) هو: طقز دمر بن عبد الله الحموي الناصري الساقي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، المنهل ج٦ ص٤٢٠ رقم ١٢٦١.

(٣) هو: أرغون شاه بن عبد الله الدوادار الناصري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٣١هـ/١٣٣١م، المنهل ج٢ ص٣٠٦ رقم ٣٦٧.

(٤) [ ] إضافة من أعيان العصر، للتوضيح، وقد تولى الوزارة تنفيذًا لوصية السلطان الملك الناصر محمد، انظر المنهل ج١١ ص٢٠٧ ترجمة رقم ٢٤٨٤.

(٥) "بعده" فى المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٦) هو: مغلطاي بن عبد الله الجمالي، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م، المنهل ج١١ ص٢٥٧ ترجمة رقم ٢٥٢٨.

(٧) "ورموه" فى نسخ المخطوط، و[ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٨ للتوضيح.

وكان شابًا حلو الصورة، فيه سُمرة، وهَيَفُ قوام، تقدير عمره ما فوق العشرين سنة، وكان أفحل الأخوة وأشجعهم، زوجه والده بنت الأمير طُقُزْ دَمُر الحموى.

[وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه](١): وعمل الناس عـزاءه، ودارت جواريه(٢) فى الليل بالدرادك(٣) فى شوارع القاهرة وأبكين الناس، ورحمه الناس، وتأسفوا عليه لأنه خُذل وعُمل عليه، وأُخذ بغتة، وقتل غَضًّا طريا، ولو استمر لكان جاء منه ملك عظـيم، كان فى عزمه ألا يغير قاعدة من قواعد جده الملك المنصور قلاوون ويبطل ما كان أحدثه أبوه من إقطاعات العربان وإنعاماتهم وغير ذلك، انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى(٤) رحمه الله تعالى.

٢٧٨١- [ابن الزراد]

(٦١٤ - ٦٥٣هـ / ١٢١٧- ١٢٥٥م)

أبو بكر(٥) بن ناصح الدين يوسف بن أبى بكر بن أبى الفرج يوسـف بـن هـلال، المحدث المقرئ، الحرانى الحنبلى، المعروف بابن الزراد.

ولد بحران سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ القرآن،"وتفقه، وسمع بدمشق وحلب"(٦)، وروى عنه الحافظ الدمياطى فى معجمه(٧) وكان رفيقه فى الطلب، وكتب الكثير، وخطـه معروف.

توفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج١٠ ص١٨، لاستكمال النص، ولتحديد بداية نص ابن أيبك، انظر ما يلى فى نهاية الترجمة، حيث يذكر ابن تغرى بردى:"انتهى كلام الشيخ صلاح الـدين الصفدى".

(٢) "ودار جواره"، فى نسخ المخطوط.

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط، ووردت "بالدرارك" فى النجوم الزاهرة، وفى الحـالين فهـى محرفـة عـن "دربكة"، وهى كلمة سريانية معروفة إلى الآن، انظر هامش ص١٨ من النجوم الزاهرة، ج١٠.

(٤) انظر أعيان العصر.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٣ رقم ٢٧٦٩.

(٦) "وتفقه بدمشق وسمع بها وبحلب"، فى ن.

(٧) "وتفقه وسمع"، في ن، وهو تكرار مما سبق.

٢٧٨٢- [حسام الدين بن أبي الفوارس]

(٥٨٣- ٦٥٣هـــ / ١١٨٧- ١٢٥٥م)

أبو بكر[١] بن أبى الفوارس بن الأمير عضد الدولة مرهف بن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقد الكنانى الكلبى، حسام الدين.

كان من بيت إمرة وفضل وأدب، ولد بالقاهرة فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفى بدمشق[٢] فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٨٣ - [العماد الجيلى]

(٥٧٥ - ٦٧٩هـــ / ١١٧٩- ١٢٨٠م)

أبو بكر[٣] هلال بن عباد، الشيخ عماد الدين الحنفى، المعروف بالعماد الجيلى، معيد المدرسة الشبلية.

مولده[٤] سنة خمس وسبعين وخمسمائة، كان إمامًا عالمًا، [٨٧٩ ب] صالحًا، منقطعا عن الناس، مشتغلا بنفسه، ونفع من يقرأ عليه، وسمع وهو كبير من القاسم بن صصرى، ومن ابن الزبيدى، ولو سمع صغيرًا لكان أسند أهل الأرض.

توفى[٥] سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٣ رقم ٢٧٧٠.

(٢) "توفى بالقاهرة في الثامن والعشرين من شعبان، وقيل في السابع والعشرين من رمضان"، عقد الجمان.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٤ رقم ٢٧٧١، النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٤٦، ذيل مرآة الزمان ج٤ ص٨٥، شذرات الذهب ج٥ ص٣٦٥.

(٤) "في العشرين من شهر رجب"، ذيل مرآة الزمان.

(٥) "في تاسع عشر رجب"، في ذيل مرآة الزمان.

٢٧٨٤- البجائى المعتقد

(٠٠٠ - ٨٠٠هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٧م)

أبو بكر(١) البجائى(٢) الشيخ الصالح المعتقد المغربى المجذوب.

توفى يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمانمائة أو التى بعدها(٣)، ودفن خارج باب النصر، حيث التربة الظاهرية(٤) الآن.

وهو أحد من أوصى الملك الظاهر برقوق بأن يدفن عندهم، وكانت له جنازة عظيمة، وأخرجه السلطان على يد الأمير يلبغا السالمى، والأمير أبى بكر بن الأحمدى، قاله المقريزى.

وقال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى: مات يوم الأحد سادس جمادى الآخرة من السنة، ودفن فى تربة السلطان خارج باب النصر.

وكان يفطر فى رمضان، ولا يتوضأ ولا يصلى، ويتغوط فى مجلسه، ويتكلم بكلام من غير فهم.

وكان أهل مصر يعتقدون فيه اعتقادا عظيما ويتعصبون له، ويدَّعون أنه من أولياء الله(٥)، وكان يسكن فى دكان أمام جامع الأزهر فى السوق، وكان الناس يحضرون إليه فوجا فوجا ويتفاءلون بكلامه، ويعتقدون بركته، من الرجال والنساء، انتهى كلام العينى، رحمه الله [تعالى](٦).

قلت: المجذوب حاله مسلم لا يُقتدى به ولا يُنكر عليه فإنه غير مكلف، انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٤ رقم ٢٧٧٢، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٤٣، السلوك ج٣ ص٨٤٤، درر العقود ج١ ص١٦٠ رقم ٩٣، الدرر ج١ ص٤٧٥ رقم ١١٨٥.

(٢) وورد "أبو بكر بن عبد الله البجائى"، فى الدرر.

(٣) "توفى سنة ٧٩٧هـ"فى النجوم والسلوك، وورد"مات يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة"، فى درر العقود.

(٤) انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٢٣٠، المجلد الرابع ص٩٢٠.

(٥) فى هامش نسخة ط، وبنفس خط الناسخ، النص الآتى:

"قلت: أى فضيلة فى هذا المعتوه المختل توجب الاعتقاد، بل الواجب التباعد عن أمثاله، والإعراض بالكلية عنهم، وتخليتهم وحالهم ، نسأل الله تبارك وتعالى العافية بمنه وكرمه".

(٦) [ ]، إضافة من ن.

٢٧٨٥- [زين الدين الحريرى]

[٦٤٦- ٧٢٦هـ / ١٢٤٨- ١٣٢٦م]

أبو بكر[١] بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عيد، الإمام المقرئ المدرس، بقية المشايخ، زين الدين المزى الدمشقى الشافعى، وكان يعرف بالحريرى، لأن أمه كانت تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فرباه.

وكان مولده فى سنة ست وأربعين وستمائة تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوى وغيره، وسمع من: الصدر البكرى، وخطيب مردا، وجماعة، ودَرَّس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولى مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة[٢]، وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين،"سمع من قاضى القضاة عز الدين"[٣] بن جماعة وابنه[٤] والطلبة، رحمه الله تعالى[٥].

٢٧٨٦- [صاحب طنجة]

(٦٨٣- ٧٠٨هـ / ١٢٨٤- ١٣٠٨م)

أبو ثابت عامر[٦] بن عبد الله بن يعقوب المرينى المغربى، السلطان[٧]، صاحب طنجة وغيرها من بلاد المغرب.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٤ رقم ٢٧٧٣، أعيان العصر، غاية النهاية ج١، ص١٨٤ رقم ٨٥٦، شذرات الذهب ج٦ ص٧١، الدارس ج١ ص٥٤٥، ٥٤٦، ج٢ ص٢٦٩.

(٢) "وسمع من الصدر البكرى"، فى ن، وهو تكرار مما سبق.

(٣) " "، ساقط من ن.

(٤) "وابنه"، ساقط من ن.

(٥) توفى صاحب الترجمة "بدمشق فى ربيع الأول، سنة ٧٢٦هـ، فى أعيان العصر، وغاية النهاية والشذرات.

(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٤ رقم ٢٧٧٤، السلوك ج٢ ص٥١، الدرر ج٢، ص٣٣٨ رقم ٢٠٧٧، عقد الجمان ج٤ ص٤٣٤، ص٤٦٨ ما بعدها، روض القرطاس ص٣٨٩. "مولده في غرة رجب من سنة ثلاث وثمانين وستمائة"، روض القرطاس ص٣٨٩.

(٧) "السلطان الملك"، فى ن.

تسلطن بعد أن قتل عمه أبو يعقوب يوسف ـــ حسبما ذكرناه فى ترجمـــة عمـــه فى الأسماء[١] ـــ وذلك فى سنة ست وسبعمائة، فلم يقم فى الملك غير سنة واحدة وثلاثة أشهر وأيام، ومات بطنجة فى سنة ثمان[٢] وسبعمائة.

وملك بعده على بن يوسف بن يعقوب المرينى، فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بـــن أبى[٣] مدين عبد الله[٤] [٨٨٠ أ] كان وزيراً لوالده، فخلعه فى اليوم الثانى من جلوســـه، ثم اتفق عبد الله الوزير[٥] المذكور مع المشايخ ونصبوا سليمان[٦] بن عبد الله بن أبى يعقـــوب، واستمال الناس إليه، وأخرج الأموال المدخورة وفرقها عليهم، وزاد فى أعطيات بني مـــرين، وأبطل المكوس، ووضع المظالم، وأحسن فى الرعية، فمالت إليه النفوس، ثم قبض على علـــى المخلوع واعتقله بطنجة، واستوزر عبد الله المذكور[٧]، وقام عليه أناس من بني مرين أحدهما يسمى ابن رحو، والآخر عبد الرحمن بن يعقوب الوطاسي، انتهى[٨].

(١) انظر ما سبق ترجمة "يوسف بن يعقوب المريني، أبو يعقوب، المتوفى سنة ٧٠٦هـــ/١٣٠٦م، حيث أحال ابن تغري بردي القارئ إلى كتاب الكنى، ولكنه لم يورد الترجمة في باب الكنى، انظر ترجمة رقم ٢٧٣١.

(٢) "سبع"، في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) "أبى"ساقط من ن.

(٤) "عبد الله"، ساقط من ن.

(٥) "الوزير"ساقط من ن.

(٦) هو: سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني، أبو الربيع، توفى سنة ٧١٠هـــ/١٣١١م، روض القرطاس ص٣٩٤-٣٩٥.

(٧) "إلى أن أمر بقتله في آخر يوم من ذي القعدة سنة ٧٠٨هـــ، فكانت أيام كتابته وقيامه بأمره تسعة أشهر وواحد وعشرين يوما"، انظر روض القرطاس ص٣٩٣.

(٨) انظر تفصيل هذه الأحداث في: روض القرطاس ص٣٨٩ ـــ ٣٩٥، روضة النسرين ص٢٢ ـــ ٢٣، الاستقصا ج٣ ص٩١-١٠٣.

٢٧٨٧- [صاحب تلمسان]

(٧٥٢- ٧٩٥هـ / ١٣٥١- ١٣٩٢م)

أبو تاشفين عبد الرحمن[١] بن أبي حمو[٢] موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان، من بنى عبد الواد، السلطان صاحب تلمسان، وابن صاحبها.

ملكها بعدُ مقتل أبيه فى سنة اثنتين[٣] وتسعين وسبعمائة، فلم تطل أيامه، و لم يتهن بالملك لقتله والده، ومات[٤] فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بتلمسان.

وملكها بعده أخوه أبو الحجاج يوسف، الآتى ذكره[٥].

"وتاشفين: بتاء مثناة من فوق مفتوحة، وبعدها ألف وشين معجمة مكسورة، وياء آخر الحروف ونون، وحَمُو بحاء مهملة مفتوحة، وميم مضمومة، وواو ساكنة"[٦]. انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٥ رقم ٢٧٧٥، روضة النسرين ص٥٨ ــ ٥٩، درر العقود ج٢ ص٢٥٩ رقم ٥٩٢، السلوك ج٢ ص٤٢٤، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٤٨٩، الدرر ج٢ ص٤٥٧ رقم ٢٣٦٨، إنباء الغمر ج١ ص٤٦٧ رقم ٤٥، شذرات الذهب ج٦ ص١١٥، الاستقصا ج٤ ص٧٦.

هو: السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن (الثانى) بن أبي حمو موسى (الثانى)، ولد فى شهر ربيع الأول ٧٥٢هـ/ إبريل ١٣٥١م، تاريخ الجزائر العام، ج٢، ص١٨٠.

(٢) "حموده"فى ن، وهو تحريف.

(٣) ورد: "قضى على والده غرة ذى الحجة ٧٩١هـ/ ٢١ نوفمبر ١٣٩٨م، فى تاريخ الجزائر العام ج٢ ص١٨٠، وورد: "قتل أبوه في أول المحرم سنة ٧٩٣هـ"، في إنباء الغمر.

(٤) "فمات أبو تاشفين من مرض أزمن به فى رمضان"، فى درر العقود.

(٥) لم ترد فيما يلى الترجمة المشار إليها.

(٦) " " ساقط من ن.

٢٧٨٨ - [حفيد الشيخ السبكى]

(... - ٨٠٨هـ / ... - ١٤٠٥م)

أبو حاتم محمد[(١)] بن أبي حامد بن على بن عبد الكافى، القاضى تقى الدين، حفيد الشيخ بهاء الدين السبكى الشافعي.

كان من الفضلاء، و[(٢)] توفى يوم الخميس سادس عشرين جمادى الأول سنة ثمان وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٨٩- [ملك الأندلس]

(... ــ ٧٥٥هـ / ... ــ ١٣٥٤م)

أبو الحجاج يوسف[(٣)] بن إسماعيل بن الأحمر، السلطان، ملك الأندلس وما والاها.

وكان مشكور السيرة، محببا للرعية.

طُعن فى جنبه[(٤)] وهو ساجد فى صلاة عيد الفطر بخنجر فمات منه، وذلك فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالأندلس.

وبويع ولده أبو عبد الله[(٥)] من بعده، وتم له الأمر.

وكان شجاعا مقداما، له سطوة وحرمة وافرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٥ رقم ٢٧٧٦، السلوك ج٤ ص٢٢، الضوء اللامع ج٩ ص٢٧ رقم ٧٦.
وورد اسم صاحب الترجمة: "محمد بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الكافى، أبو حاتم بن أبى حامد"، فى السلوك، والضوء اللامع.

(٢) "و"، ساقط من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧٩٩ رقم ٢٦٩٠، ص٨٢٥ رقم ٢٧٧٧، النجوم الزاهرة ج١٠ ص٣٠٠، السلوك ج٣ ص١٦، الدرر ج٥ ص٢٢٧ رقم ٥١٠٨، الاستقصا ج٣ ص١٩١.
وانظر ما سبق ترجمة، رقم ٢٧٠٢.
وهو: يوسف (الأول) بن إسماعيل (الأول)، انظر تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ص٣٨.

(٤) "فى جبينه"، فى النجوم الزاهرة.

(٥) هو: محمد (الخامس) بن يوسف (الأول) بن إسماعيل (الأول)، المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، الدرر ج٥ ص٦٣ رقم ٤٦٧٥، وانظر تاريخ الدول الإسلامية ص٣٨.

٢٧٩٠- [صاحب غرناطة]

(... ــ ٧٩٦هــ / ... ــ ١٣٩٣م)

أبو الحجاج يوسف[١] بن السلطان المخلوع أبي عبد الله بن السلطان أبي الحجاج يوسف بن السلطان أبو الوليد إسماعيل بن الرئيس أبي سعيد فرج[٢] بن نصر بن الأحمر، السلطان، ملك الغرب وصاحب الغرناطة من بلاد الأندلس.

كان معدوداً من عظماء ملوك الغرب، توفى سنة ست وتسعين[٣] وسبعمائة، وتولى بعده ولده أبو عبد الله محمد[٤] بن يوسف، رحمه الله تعالى.

٢٧٩١- [أبو الحسن الشاذلى]

(... ــ ٦٥٦هــ / ... ــ ١٢٥٨م)

أبو الحسن على[٥] بن عبد الله بن عبدالجبار، الشيخ الكبير الإمام العلامة المحقق الفقيه العارف بالله الشريف الحسيب النسيب الحسنى الشاذلى، قدس الله روحه.

كان إمام أهل الطريقة والحقيقة، عالما فقيها، صوفيا مسلكاً[٦]، إمام وقته [٨٨٠ ب] وشيخ عصره بلا مدافعة، استوعبنا ترجمته فى حرف العين يطلب هناك[٧]، "توفى سنة خمس وخمسين[٨] وستمائة، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته"[٩].

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشاف ج٢ ص٨٢٦ رقم ٢٧٧٨، الاستقصا ج٤ ص٨٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٥٣٨.
وهو: يوسف (الثاني) بن محمد (الخامس) بن يوسف (الأول)، انظر: تاريخ الدول الإسلامية ص٣٨.

(٢) "أبو فرج"، فى ن.

(٣) "هلك سنة ٧٩٤هــ، لسنتين من ولايته"، فى الاستقصا، ج٤ ص٨١.

(٤) هو: محمد (السابع) بن يوسف (اثاني) بن محمد (الخامس)، تاريخ الدول الإسلامية ص٣٨.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشاف ج١ ص٤٥٨ رقم ١٥٩٠، ج٢ ص٨٢٦ رقم ٢٧٧٩، النجوم الزاهرة ج٧ ص٦٨، السلوك ج١ ص٤١٤، عقد الجمان ج١ ص١٩٢-١٩٣، العبر ج٥ ص٢٣٢-٢٣٣، شذرات الذهب ج٦ ص٢٧٨.
وانظر أيضًا ما سبق بالمنهل ج٨ ص٨٩ رقم ١٥٩٧.

(٦) "متمسكاً"، فى ن.

(٧) انظر المنهل الصافى ج٨ ص٨٩ ترجمة رقم ١٥٩٧.

(٨) "ست وخمسين"، في المنهل ج٨ ص٩١.

(٩) " "، ساقط من ن.

٢٧٩٢- [أبو الحسن المرينى][1]

(... ــ ٧٥٢هــ / ... ــ ١٣٥١م)

أبو الحسن على[2] بن أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن محيو بن حمامة المرينى، ملك المغرب، وقامع أهل الصلبان.

ولى الملك فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ولما تملك عدل فى الرعية وحسنت سيرته، وقمع المشركين وأبادهم.

وكان فاضلاً، بليغاً، ذا براعة وشهامة وشجاعة وكرم.

توفى بجبال المصامدة فى[3] سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، بعد أن أقام فى الملك سبع سنين[4]، رحمه الله تعالى.

والمرينى: نسبة إلى مرين، بميم مفتوحة وراء مهملة مكسورة مخففة، وياء مثناة من تحت، ونون. انتهى.

٢٧٩٣- [صاحب إفريقية][5]

(... ــ ٦٩٥هــ / ... ــ ١٢٩٥م)

أبو حفص عمر[6] بن الملك زكريا بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتى البربرى، ملك المغرب وصاحب إفريقية وابن صاحبها، المستنصر بالله.

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٦ رقم ٢٧٨٠، النجوم الزاهرة ج١٠ ص٢٥١، روضة النسرين ص٢٥ وما بعدها، السلوك ج٢ ص٨٥٨، شذرات الذهب ج٦ ص١٧٢، الاستقصا ج٣ ص١٧٤.

(٣) "فى ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول"،فى النجوم الزاهرة ج١٠ ص٢٥١.

(٤) "وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة"، فى النجوم الزاهرة.

(٥) هذه الترجمة، ساقطة من ن.

(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٧ رقم ٢٧٨١، النجوم الزاهرة ج٨ ص٧٥، السلوك ج١ ص٨١٠، الحلل السندسية ج٤ ص١٠٣٩ وما بعدها، تاريخ الدولتين ص٥٠ ــ ٥٣.

كان من أكابر الملوك، كان ذا همة ونهضة وحسن سيرة فى الرعية، وكان له مشاركة فى العلوم ومحبة لأهل العلم وأهل الخير.

ومات فى ذى الحجة سنة[1] خمس وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٩٤- [شاعر الأندلس][2]

(٦٠٤ ـــ ٦٩٩هـــ / ١٢٠٧ ـــ ١٢٩٩م)

أبو الحكم مالك[3] بن عبد الرحمن، شاعر الأندلس، تقدم فى الأسماء فى حرف الميم[4].

٢٧٩٥- [صاحب تلمسان][5]

(٦٦٥ ـــ ٧١٩هـــ / ١٢٦٦ ـــ ١٣١٩م)

أبو حمو[6] المغربى وصاحب تلمسان.

كان ملكا شجاعا مهابا مقداما.

قتل فى سنة تسع عشرة وسبعمائة[7]، قتله ابن عمه باتفاق مع وزيره أبى عامر، وأراد إبراهيم المذكور الأمر لنفسه فلم يرضه جماعة الموحدين، وأقاموا ولده عبد الرحمن [8] بـــن

---

(١) "يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى الحجة من سنة أربعة وتسعين"، فى الدولتين، وتوفى آخر ذى الحجة آخر سنة أربعة وتسعين وستمائة، فى الحلل السندسية، كما ورد "توفى سنة ٦٩٤هـــ"، فى النجوم الزاهرة، والسلوك.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٥٧٠ رقم ١٩٥٥، ص٨٢٧ رقم ٢٧٨٢.

(٤) انظر ما سبق بالمنهل ج٩ ص١٨٧ رقم ١٩٦٣.

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٧ رقم ٢٧٨٣، العبر (ط. بولاق) ج٧ ص٩٨.
وهو: أبو حمو موسى (الأول) بن أبي سعيد عثمان (الأول) بن أبي يحيي يغمراسن بن زيان، وأبو حمو رابع سلاطين بني عبد الواد فى تلمسان، تاريخ الدول الإسلامية ص٦٠، تاريخ الجزائر العام ج٢ ص١٤٤.

(٧) "قتل يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ٧١٨هـــ/ ٢٢ يونيو ١٣١٨م" فى تاريخ الجزائر العام ج٢ ص١٤٧، روضة النسرين ص٥١.

(٨) هو: أبو تاشفين عبد الرحمن (الأول) بن السلطان أبى حمو موسى (الأول)، قتل فى ٣٠ رمضان ٧٣٧هـــ/ ٢٩ إبريل ١٣٣٧م، روضة النسرين ص٥١-٥٢، تاريخ الجزائر العام ج٢ ص١٤٧ ـــ ١٥٠، الاستقصا ج٣ ص١٢٦.

أبي حمو، ونعته أبو تاشفين، ولما استوثق أمر عبد الرحمن المذكور أخذ بثأر أبيه وأوقع بالوزير المذكور وبمن وافقه على قتل أبيه صاحب الترجمة.

تقدم الكلام على تاشفين(١) وعلى حمو فى غير هذه الترجمة. انتهى.

٢٧٩٦- [صاحب تلمسان](٢)

(٧٢٢ ــ ٧٩١هـ / ١٣٢٢ ــ ١٣٨٩م)

أبو حمو(٣) [موسى](٤) بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الواد، السلطان صاحب تلمسان.

طالت مدته فى السلطنة نحو إحدى وثلاثين سنة إلى أن خرج ولده أبو تاشفين عبد الرحمن عن طاعته وقاتله(٥) بجيش بني مرين، وانتصر أبو تاشفين على والده أبي حمو هذا وقتله، وملك بعده، وذلك فى سنة إحدى(٦) [وتسعين](٧) وسبعمائة.

تقدم الكلام على أبي تاشفين المذكور(٨) فى محله، والتعريف ببنى مرين. انتهى.

---

(١) خلط ابن تغرى بردى بين أبو تاشفين الثانى الذى ذكره فيما سبق ترجمة رقم ٢٧٨٧ وبين أبو تاشفين الأول الوارد ذكره فى هذا الموضع.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٧ رقم ٢٧٨٤، روضة النسرين ص ص٥٤ ــ ٥٨. ولد سنة ٧٢٢هـ، روضة النسرين ص٥٥.

(٤) [ ] إضافة مما سبق ترجمة رقم ٢٧٨٧، للتوضيح.

(٥) "وقاتلته"، فى المخطوط.

(٦) "اثنتين"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع ما يلي، انظر الهامش التالي.

(٧) [ ]، إضافة تتفق مع سير الأحداث، وتسلسل حكم الأسرة الزيانية، انظر تاريخ الدول الإسلامية ص٦٠ ــ ٦١، الاستقصا ج٤ ص٣٣، ص٧٦، تاريخ الجزائر العام ج٢ ص١٧١ وما بعدها.
مع ملاحظة أن هذه المصادر ذكرت أن قتل أبي حمو كان في غرة ذي الحجة ٧٩١هـ/٢١ نوفمبر ١٣٨٩م.

(٨) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧٨٧.

٢٧٩٧- أبو الخير النحاس[١]

(٠٠٠ - ٨٦٤هـ/ ٠٠٠ - ١٤٥٩م)

أبو الخير محمد[٢] بن محمد بن محمد، المعلم القاضى زين الدين أبو الخير بن المعلم شهاب الدين بن المعلم شمس الدين المصرى الشافعي، عرف والده بابن الفقيه، والمشهور بالنحاس شهرة ومكسبا.

مولده بالقاهرة"..."[٣] وبها نشأ، وحفظ القرآن العزيز، وكتب الخط المنسوب على قدر الحال، [٨٨١ أ] وتعلم صنعة النحاس بخط الشوايين[٤] من القاهرة بالقرب من دكان أبيه، وأخذ فى الحانوت وأعطى، واشترى وباع، تاجر فى أصناف النحاس، وصار بينه وبين الناس معاملات ومشاركات، وساءت سيرته مع من عامله، وغلب عليه معاشرة أرباب الخلاعات.

فتحمل لذلك من الديون ما شاء الله أن يحمل، لا سيما قضيته مع الشيخ أبي العباس الوفائى التى كانت هى السبب لوصلته بالسلطان الملك الظاهر جقمق، فإنه كان لأبي العباس عليه جملة مستكثرة من الدين، وكان الستر مسبولا بينهما أولاً، ثم وقع بينهما وحشة.

وكان ذلك أحد الأسباب فى إظهار أمر أبي الخير النحاس، وهو أن أبا العباس المذكور أخذ فى طلب حقه من أبي الخير، والدعوى[٥] عليه. بمجالس الحكام، والتجرؤ عليه، والمبالغة فى إنكائه بحيث أنه ادعى عليه مرة عند الأمير سودون السودونى الحاجب، بعد أن أخرجه

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٨ رقم ٢٧٨٥، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٧٥ وما بعدها، ج١٦ ص٢١٠، حوادث الدهور ص٣٩٢، الضوء اللامع ج٧ ص٦٣ رقم ١٢٧، نيل الأمل ج٦ ص٧٠ رقم ٢٤٨.

وورد اسمه: "محمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالنحاس شهرة وصناعة ومكسبًا" فى النجوم الزاهرة، والضوء اللامع.

(٣) "..."، بياض في نسخ المخطوط نحو ثلاث كلمات.

(٤) سوق الشوائين بالقاهرة: أول سوق وضع بالقاهرة، وكان يعرف بسوق السراجين، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الحلاويين، وما زال يعرف بسوق السراجين إلى أن سكن فيه عدة من بياعي الشواء في حدود السبعمائة من سنى الهجرة، فزالت عنه النسبة إلى السراجين وعرف بالشوائين، وهو الآن سكن المتعيشين، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٣٣١.

(٥) "وهو والدعوى"، في نسخ المخطوط، ويبدو أن "وهو" مكررة مما سبق.

من السجن متحفظاً به، وضربه سودون السودونى المذكور علقتين فى يوم واحد، ودام هذا الأمر بينهما [أشهرا، بل وسنين](١).

وزاد أبو العباس وأمعن فى الحط عليه، وألح فى طلب حقه منه، وصار لا يرق لفقر أبي الخير هذا، ولا لعدم(٢) موجوده.

فلم يجد أبو الخير بدا من المرافعة فى أبي العباس المذكور وتخويفه بأن المال الذى هو بيده إنما هو من جملة ذخائر الصفوى جوهر القنقبائى(٣) الخازندار التى بقيت عند أبي العباس بعد موت جوهر المذكور، وعليه محاققته وإظهار الحق فى جهته.

ولا زال أبو الخير على ذلك إلى أن توصل إلى السلطان الملك الظاهر جقمق، وأنهى فى حق أبي العباس ما تقدم ذكره، فلما سمع السلطان مقالته داخله الطمع، وقال له: قد وكلتك فى طلب الحق من أبي العباس.

فنزل أبو الخير من عند السلطان، وقد صار مدعيا بعد أن كان مدعى عليه، وصاحب حق وله مقال، وادعى على أبي العباس بدعاوى كثيرة يطول الشرح فى ذكرها، كل ذلك فى سنة ست وأربعين وثمانمائة.

وخدمه السعد فى إظهار بعض موجود جوهر من عند أبي العباس، على ما قيل، فحسن ذلك ببال السلطان، ونُبل أبو الخير فى عين السلطان قليلاً، ووكله فى جميع أموره.

فتردد أبو الخير إلى السلطان، وعرف مزاجه، ومشى فى أغراضه وما يميل إليه، فحُسن بذلك حاله، وركب حمارًا، واكتسى كسوة جيدة، وعُرف بين الناس، كل ذلك وأبو الخير يلح فى طلب المال من أبي العباس المذكور.

ثم التفت إلى غيره مما يعود نفعه على السلطان، وبقى لذلك يكثر الطلوع إلى القلعة، ويتقرب إليه بهذه الأنواع، فمشى أمره أكثر مما كان، وأظهر اسمه.

(١) [ ]، إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٧٦.
(٢) "عدم" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٣) هو: جوهر بن عبد الله القنقبائي، الطواشي الحبشي، الأمير صفي الدين الخازندار، المتوفى سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٦م، المنهل ج٥ ص٣٨ رقم ٨٧٢.

واستمر [٨٨١ ب] على ذلك إلى سنة ثمان وأربعين ركب فرسًا من غير لبس خف ولا مهماز، وصار يطلع إلى السلطان فى كل يوم مرة، ويتقاضى أشغاله، فعظم بذلك أيضًا عند آحاد الناس.

كل ذلك وأرباب الدولة لا تلتفت إليه، ولا يعاكسه أحد فيما يرومه، لعدم اكتراثهم به، فاستفحل أمره بهذه الفعلة، وطالت يده فى الدولة إلى أن صار هو المقرب وغيره المبعود.

وأخذ فى إبعاد واحد بعد واحد من المقربين عند السلطان، مثل: الشيخ ولى الدين محمد السفطى[١]، والشيخ شمس الدين الكاتب[٢]، والقاضى برهان الدين بن المبلق، وغيرهم، حسبما ذكرناه فى تاريخنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، كل ذلك وأرباب الدولة تهمل أمره، لأمر يريده الله تعالى.

واستمر على ذلك إلى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، وقع بينه وبين برهان الدين إبراهيم بن الديرى[٣] مفاوضة بحضرة السلطان، فبالغ ابن الديرى فى الحط عليه ووبخه بحضرة الملأ من الناس، وكان أبو الخير قد تعاظم وولى عدة وظائف دينية وغيرها، فعظم ذلك على السلطان وانتصر لأبى الخير المذكور، وأصبح الغد عزل ابن الديرى عن وظيفة نظر الجوالى[٤] بأبى الخير النحاس.

وهذه أول ولايته الوظائف السنية، وذلك فى يوم الخميس سابع[٥] شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ومن ثم أخذ أمره كل يوم فى زيادة إلى أن أخلع عليه السلطان باستقراره فى نظر الكسوة ووكالة بيت المال، عوضًا عن الشيخ ولى الدين السفطى، وذلك فى يوم السبت حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، فانحط قدر قاضى القضاة ولى الدين السفطى قليلاً لذلك، وارتفع قدر النحاس كثيرا، ثم استقر بعد مدة

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن يوسف، قاضي القضاة الشافعية، ولى الدين السفطي، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، المنهل ج٩ ص٢٩٩ رقم ٢٠٦٤.

(٢) هو: محمد الحنفي الرومي، الشيخ شمس الدين، المعروف بالكاتب، والمتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٤، الضوء اللامع ج١٠ ص١١٢ رقم ٤١٩.

(٣) هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد، القاضي برهان الدين بن الشمس الديري، المقدسي، الحنفي، المتوفى سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١م، الضوء اللامع ج١ ص١٥٠.

(٤) الجوالي: هو ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة عليهم في كل سنة، صبح الأعشى ج٣ ص٤٦٢.

(٥) "فى يوم الخميس رابع عشر"، فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٧٩.

يسيرة فى نظر البيمارستان المنصورى، عوضًا عن قاضى القضاة ولى الدين السفطى أيضًا، وذلك فى يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر من السنة، مضافًا إلى ما بيده من الوظائف قبل تاريخه، وذلك بعد أن رسم السلطان بحبس الشيخ شمس الدين الكاتب بخمسة أيام، وهو الذى كان السبب فى إبعاد شمس الدين الكاتب أيضًا، وإبعاد السفطى وأخذ وظائفه(١).

ولما وقع لأبى الخير ما ذكرناه، تحقق أرباب الدولة وعلموا أن أمر المذكور إلى ما هو عليه من ذلك.

ولما فرغ أبو الخير من إبعاد من ذكر من المقربين عند السلطان التفت إلى مباشرى الدولة وأبادهم وقمعهم حتى بقى الجميع تحت أمره، ما خلا الصاحب جمال الدين(٢) ناظر الخواص، فإنهما صارا كفرسى رهان.

واستمر على ذلك إلى [٨٨٢ أ] أوائل سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استفحل فيها أمر أبى الخير النحاس، وتقدم على الجمال ناظر الخواص المذكور، وغرمه جملة مستكثرة من الذهب، على نقدات متفرقة، ما يزيد على مائة ألف دينار وأكثر، وصارت الولاية والعزل فى المملكة بيده.

وتولى على بن إسكندر(٣) [أحد أصحاب النحاس](٤) المعمارية، ثم حسبة القاهرة، بسفارته، وتزايدت الأسعار لما ولى حسبة القاهرة، فعظم ذلك(٥) على العوام، وعلى بعض الأجناد، فأكمنوا له فى بعض الطرقات، وأوقعوا به، ورموه عن فرسه، وضربوه ضربًا مبرحًا(٦)، ذكرنا ذلك كله فى الحوادث.

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٨١، ٣٨٢.

(٢) هو: يوسف بن عبد الكريم بن بركة، الصاحب جمال الدين، ناظر الخواص الشريف، ابن كاتب حكم، والمتوفى سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧١٦.

(٣) هو: علي بن إسكندر، ويعرف بابن الفيسي، لكون والده كان ابن أخت زوجة كمشبغا الفيسي، باشر المعلمية ثم الحسبة ثم الولاية ونقابة الجيش في أوقات، توفى سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، الضوء اللامع ج٥ ص١٩٢ رقم ٦٥٦.

(٤) [ ] إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٩٤.

(٥) "على ذلك"، فى المخطوط، ومنبه على تصحيحها.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٩٨.

وامتحن أبو الخير فى هذه الواقعة، وأشرف على الهلاك[1]، حتى أخذه الأمير تمربغا الظاهرى[2] من دار بسوق الغنم على بغلة غلام وتوجه به إلى داره، وأقام عنده أياماً، فلم يزده ذلك عند السلطان إلا تقرباً، وأخلع عليه بعد أيام كاملية [مخمل أحمر] [3] بفرو سمور بمقلب سمور، ونزل إلى داره بتجمل زائد، وعزل ابن إسكندر عن الحسبة.

واستمر أبو الخير على ما كان عليه من الحرمة والوجاهة والكلمة النافذة فى الدولة، بل صار أمره كل يوم فى نمو وزيادة حتى علا ذكره فى الآفاق، وعلا صيته، وقصده الناس من الأقطار لقضاء حوائجهم عند السلطان، وعظم وضخم وأثرى وسكن بيت صلاح الدين بن نصر الله ببين السورين، واشتراه وجدد فيه عدة أماكن، وصار له حشم وأعوان[4].

ثم أخذ فى الحط على الجمالى ناظر الخواص المذكور، ولا زال يمعن فى ذلك حتى وغر خاطر السلطان عليه وألزمه، بعد أمور، بحمل مائة ألف دينار إلى الخزانة الشريفة، وأشيع بالقاهرة مسك المذكور ومصادرته، حتى أخلع عليه السلطان خلعة الرضا، ونزل إلى داره فى يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وذلك بعد أن علم كل أحد أن الجمالى انحط قدره عند السلطان، لكنه لم ينقطع فى هذه المدة عن الخدم الشريفة، وصار كأحد مباشرى الدولة الذين ليس لهم من الوظيفة إلا مجرد الاسم فقط.

وصفا الوقت لأبى الخير، وعند صفو الليالى يحدث الكدر، ولما اجتمعت الكلمة فى أبى الخير، وصار هو المشار إليه فى المملكة، والمتصرف فيها كيف شاء.

واستمر على هذه الحالة إلى يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين ركب من داره وطلع إلى القلعة على[5] عادته، بعد أن انفض الموكب السلطانى، وكانت هذه عادته من أن لا يطلع إلى السلطان إلا بعد فراغ الخدمة، حتى يحل ما أبرمه أهل الدولة

---

(١) انظر تفاصيل ما حدث، واتفاق المماليك والعامة على أبى الخير النحاس، وقل أن يتفقوا على أمر، فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص٣٩٨ ــ ٤٠١.

(٢) هو: تمربغا بن عبد الله العلمي الظاهري الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، المنهل ج٤ ص١٠٠ رقم ٧٨٤.

(٣) [ ] إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٤٠١.

(٤) انظر النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٤٠٨.

(٥) "إلى"، فى المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

مع السلطان، ويكون كالمستوفى من بعدهم، فلما نزلت الأمراء من الخدمة السلطانية [٨٨٢ ب] وصاروا برأس سويقة منعم[١] أحاطت بهم المماليك السلطانية الجلبان وأرادوا الفتك بالأمير تنم[٢] بن عبد الرزاق المؤيدى- أمير مجلس- بسبب شكواه على مماليكه فى أمسه حتى قبض السلطان عليهم وحبسهم بالمقشرة[٣]، وخشنوا له القول، فضمن لهم الأتابكى إينال[٤] العلائى إلى أن يشفع فيهم ويطلقهم، فتفرقوا عنه، وعادوا إلى جهة القلعة، ثم ساقوا وقصدوا زين الدين يحيى[٥] الأستادار، فوافوه بالقرب من الجامع المارديني[٦]، فضربوه إلى أن ألقى نفسه عن فرسه، وأجاره بعض الأمراء[٧]، فتخلص، لسوء حظ الناس.

ثم رجعوا نافلين إلى جهة القلعة، ووقفوا تحت الطبلخاناة متربصين لأبى الخير النحاس — صاحب الترجمة — واتفقوا على قتله، فبلغ المذكور الخبر — وهو بالقلعة — فدخل أبو الخير وأعلم السلطان بذلك، فرسم له السلطان أن يقيم بالقلعة حتى تتفرق السلطانية إلى حال سبيلهم، فبلغهم ذلك، فزاد حنقهم على المذكور وصمموا على قتله، وتوجهت فرقة منهم إلى بيت أبى الخير، فبلغ حواشيه ذلك فغلقوا الأبواب، وحاصروا المماليك ومنعوهم من الدخول، وقاتلوهم أشد قتال.

---

(١) سويقة منعم: فيما بين الصليبة والرميلة، تحت قلعة الجبل، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٤٤٢، المجلد الرابع ص٢٥٦، ص٧٦٠.

(٢) هو: تنم بن عبد الله من عبد الرزاق، الأمير سيف الدين، أمير مجلس، المتوفى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٣م، المنهل ج٤ ص١٧٥ قم ٨٠١.

(٣) حبس المقشرة: بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمي، كان يقشر فيه القمح، ومن جملته برج من أبراج السور، فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم منذ سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٦٠١.

(٤) هو: إينال بن عبد الله العلائي الظاهري، السلطان الملك الأشرف إينال، المتوفى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م، المنهل ج٣ ص٢٠٩ رقم ٦٢٤.

(٥) هو: يحيى بن عبد الرزاق، الأمير زين الدين، الأستادار، الأشقر، المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٦٣٨.

(٦) هكذا فى نسخ المخطوط، وورد"الجامع الماردانى"، في النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٠.
جامع المارديني (الماردانى): خارج باب زويلة، وينسب لصاحبه الأمير الطنبغا الماردانى، أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وتوفى الماردانى سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م، المنهل ج٣ ص٦٧ رقم ٥٣٩.

(٧) " أنجده الأمير أزبك الساقى، والأمير جانبك اليشبكى الوالى"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٠، التبر المسبوك ج٣ ص٣٣.

وأحرق[1] المماليك السلطانية باب أبي الخير، وأطلقوا النيران فى بيته، فانهزمت حواشيه، ودخلت المماليك السلطانية إلى بيته، واستولوا على الجميع[2] ما كان فيه، وسبوا حريمه، وأفحشوا فى النهب حتى كسروا الأبواب والرخام، وأتوا على جميع ما كان لأبي الخير فى الدار المذكورة[3]، وكان فيها شيء كثير لا يدخل تحت حصر، واستمرت النيران فى الدور[4] التى بجانب دار أبي الخير نهاره كله[5]، حتى اجتمعنا على طفيه خوفاً من أن تسير النار من الدور إلى دارنا ودار غيرنا، فكان هذا اليوم من الأيام المهولة، ولم يشق ذلك على الناس بل حصل لهم سرور زائد لبغضهم فى أبي الخير المذكور.

واستمرت المماليك وقوفا تحت القلعة لتسلم المذكور من السلطان، فصمم السلطان أيضًا على عدم تسليمه، وأصبح يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى والأمر على حاله، وانفض الموكب، وكان موكبًا هينا، وتخلف الاستادار عن طلوع القلعة، ونزل كل واحد إلى داره، فلما وصل الأمير تمربغا الدوادار الثانى، والأمير أزبك[6] من ططخ، صهر السلطان، والأمير برد بك[7] الظاهرى البجمقدار، وصاروا بوسط الرملة، أحاط بهم المماليك السلطانية، وضربوا عليهم حلقة، وطلبوا منهم أن يعودوا [٨٨٣ أ] إلى السلطان ويُعْلموه بمقصودهم، فقال لهم تمربغا: وما المقصد. قالوا: نريد: عزل جوهر [النوروزي][8] مقدم المماليك السلطانية، وتسليم غريمنا، صاحب الترجمة.

---

(١) "وأحرقوا"فى نسخ المخطوط، والتصحيح للتوضيح.
(٢) هكذا بالمخطوط.
(٣) لمزيد من التفاصيل انظر: النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١١، التبر المسبوك ج٣ ص٣٣.
(٤) "الدوار" فى المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٥) "ولم تصل النار إلى داره، لأنها كانت فوق الريح، وأيضاً كانت بالبعد عن الباب"، فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١١.
(٦) هو: أزبك بن عبد الله من ططخ الأشرفي، أزبك الساقي، المتوفى سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٩م، المنهل ج٢ ص٣٤٦ رقم ٣٩٤.
(٧) هو: بردبك بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، المعروف بالبشمقدار (البجمقدار)، المتوفى سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م، المنهل ج٣ ص٢٥٥ رقم ٦٥٠، الضوء اللامع ج٣ ص٧ رقم ٣٠.
(٨) [ ]، إضافة للتوضيح.
وهو: جوهر النوروزي، الذي ولي نيابة تقدمة المماليك في حدود سنة خمسين، ثم انفصل في سنة أربع وخمسين، ثم أعيد سنة خمس وستين، الضوء اللامع ج٣ ص٨٥ رقم ٣٣٢.

فعاد تمربغا إلى السلطان، وكان قد سبقه فى باكر هذا النهار طلوع الأمير إينال العلائى والأمير أسَنْبَغَا الطيارى، رأس نوبة النوب، وأما تنم- أمير مجلس- فإنه كان قد طلع إلى القلعة فى أمسه وبات بالقلعة فى طبقة الزمام، خوفاً من المماليك الجلبان، وقال: ما أنزل حتى يفرج السلطان عن مماليكى المحبوسين بالمقشرة.

فلما قعد الأتابكى إينال عند السلطان تكلم معه فى إطلاق مماليك الأمير تنم المذكور، فرسم بإطلاقهم، ثم تكلم الأمير الكبير فى أمر المماليك الجلبان ومقصودهم، فأعاد السلطان الجواب بأنه يرسل ولده[1] عثمان إلى مكة[2] ويتوجه هو حيثما شاء، ويخلع نفسه، فألح عليه بعض أمرائه فى عدم ذلك[3]، فشق ثوبه غضباً، ودخل إلى قاعة الدهيشة من الحوش السلطانى، ونزل الأمراء من غير طائل.

والمقصود أن تمربغا لما عاد إلى السلطان وعرفه قصد المماليك الجلبان وفرغ من كلامه، أراد السلطان أن يتكلم، فبادر الأمير قراجا الظاهرى الخازندار وقال: يا مولانا السلطان، مثل المقدم وأبى الخير فى خدمة السلطان كثير، ويجبر السلطان خواطر مماليكه بإبعادهما، يعنى إبعاد أبى الخير إلى الحجاز وإخراج مقدم المماليك إلى القدس أو عزله، فلما سمع السلطان كلام قراجا ونصحه له، رسم بتوجه أبو الخير إلى الحجاز[4] وتوجه جوهر مقدم المماليك السلطانية إلى المدينة الشريفة.

وعاد الخبر إلى المماليك الجلبان بذلك، فرضوا بما وقع، وتوجه كل واحد إلى حال سبيله، وتم الأمر على ذلك إلى وسط النهار، [فلما كان بعد الظهر][5] توجه بعض المماليك الجلبان ثانياً إلى الأمير أسنبغا الطيارى رأس نوبة النوب- وأمروه بالطلوع إلى السلطان والتكلم معه فى إنجاز ما وعدهم من إخراج الغريمين، فلما وافى أسنبغا السلطان وكلمه فى ذلك، اشتد غضب السلطان ورجع عن مقالته، وأرسل أحضر جوهر مقدم المماليك ونائبه مرجان المحمدى العادلى، وأخلع عليهما [باستقرارهما، ورسم أن يكون النحاس على حاله

(١) "وله" فى نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٢.
(٢) "إلى الشام" فى النجوم الزاهرة.
(٣) "فنهاه الأمير الكبير عن ذلك" فى النجوم الزاهرة.
(٤) "إلى مكة المشرفة"، فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٣.
(٥) [ ] إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة.

أولاً بالقاهرة](١)، ثم طلب الأمير تغرى برمش الزردكاش ورسم لـه أن يستعد لقتال [المماليك](٢)، فنصب تغرى برمش مكاحل على أبراج القلعة.

ونزل أسنبغا من عند السلطان بغير طائل، وثارت الفتنة، فأصبح السلطان وقد رجع إليه جماعة من الجلبان، وقعد السلطان [٨٣٣ ب] على الدكة بالحوش، ورسم لجانبك الخاصكى الظاهرى بالنزول إلى المماليك الجلبان وإحضارهم إلى بين يديه، فنزل المذكور وأحضر منهم جماعة ــ دون المائة ــ فلما مثلوا بين يدى السلطان قال لهم: قد غفرت ذنبكم، انزلوا إلى حال سبيلكم(٣)، فنزلوا والقلوب منكرة على أبى الخير.

كل ذلك وأبو الخير بالقلعة، واستمر أبوالخير بها إلى يوم الخميس خامس عشره نزل إلى داره غفلة قبل العصر بنحو خَمس درج، ولزم داره، ورسم له بالتوجه إلى المدينة الشريفة ــ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ــ وكثر الكلام، وأخذ(٤) يتعاطى أسباب السفر، ومنع من الطلوع إلى القلعة، وصار شرف الدين موسى التتائى(٥) يمشى بينه وبين السلطان فى أموره وتعلقاته، وكثر الكلام فى أمره، ورسم له بكتابة موجوده(٦).

واستمر على ذلك إلى يوم الخميس ثانى عشرينه ركب من داره من غير إذن من السلطان، ومن غير أن يعلم به أحد، وطلع إلى القلعة فى الغلس، واختفى بها حتى اجتمع بالسلطان وكلمه فى مصالحه وطيب السلطان خاطره، وكف عن أخذ موجوده، ورسم له بالتوجه إلى المدينة الشريفة، ونزل إلى داره، فشق ذلك على أخصامه.

واستمر فى عمل مصالح سفره إلى يوم الخميس تاسع عشرينه رسم السلطان لجوهر الساقى بنزوله إلى أبى الخير المذكور، وصحبته نقيب الجيش محمد بن عبد الرازق ابن أبى الفرج، ويمضيا به إلى قاضى القضاة شرف الدين يحى المناوى الشافعى ليدعى عليه

(١) [ ] إضافة لاستكمال النص، والتوضيح، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٣.
(٢) [ ] إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة.
(٣) "قال لهم: عفوت عنكم، امضوا إلى أطباقكم" فى النجوم الزاهرة.
(٤) "فى وأخذ"، فى المخطوط.
(٥) هو: موسى بن على بن محمد بن سليمان، الشرف التتائى القاهرى الناصرى الشافعى، ويعرف بالأنصارى، توفى سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، الضوء اللامع ج١٠ ص١٨٤ رقم٧٨٠.
(٦) "فقلق النحاس من ذلك غاية القلق، وعلم بزوال أمره"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٤، وانظر التبر المسبوك ج٣ ص٣٤.

التاجر شرف الدين موسى التتائى بدعاوى بمجلس الشرع الشريف، ثم أمرهما السلطان بضرب الحوطة على جميع موجود أبي الخير المذكور.

فنزل جوهر من وقته إلى أبي الخير وأخرجه من داره ماشيًا ممسوكا، مع نقيب الجيش ووالى القاهرة الأمير جانبك راكبًا أمامه، وقد ازدحمت الناس لرؤيته والفتك به أيضًا، فحماه من معه من الأعيان والمماليك السلطانية، وانطلقت الألسن إليه بالسب واللعن والتوبيخ إلى أن وصل إلى بيت قاضى القضاة، فأدخلوه إلى المدرسة الصاحبية[1]، واحتفظ به رسل الشرع، وتوجه جوهر الساقى وشرف الدين التتائى إلى الحوطة على داره وموجوده وحواصله.

ولما توجه جوهر إلى الحوطة، وجدت العامة فرصة للدخول على أبي الخير، فهجموا عليه وضربوه ضربًا مبرحا إلى أن صاحت رسل الشرع عليهم ومنعوهم منه، وهربوه، وأدخلوه إلى مكان بالمدرسة، ثم أرسل القاضى خلف الأمير جانبك والى القاهرة حتى أخرجه من المدرسة المذكورة إلى بيت قاضى [٨٨٤ أ] القضاة، وادعى عليه شرف الدين بدعاوى يطول شرحها.

والسبب الموجب لهذه الواقعة هو أن أبا الخير لما وقع له مع المماليك الجلبان ـــ ما حكيناه ـــ من أنه أقام بالقلعة من يوم الاثنين إلى يوم الخميس خامس عشر الشهر، ونزل إلى داره فى اليوم المذكور، وبقى الناس فى أمره على قسمين، فكان منهم من لا سلم عليه ولا التفت إليه، ومنهم من صار يرتجيه ويتردد إليه، وهم الأقل ودام على ذلك إلى أن وصل البَلاَطُنسى[2] من دمشق واجتمع بالسلطان فى يوم الأربعاء حادى عشرينه ـــ

(١) المدرسة الصاحبية بالقاهرة: تنسب إلى مؤسسها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر المتوفى سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، وهى وقف على المالكية، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع، ص٤٧٦-٤٧٧.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطنسي الدمشقي، المتوفى سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م، وكان حريصًا"على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحيث لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يهاب أحدًا، بل يقول الحق ويصدع به الملوك والنواب والأمراء، ويقنع الجبابرة ونحوهم"، حوادث الدهور ص٣٨٨، الضوء اللامع ج٨ ص٨٦ رقم ١٨٣.

حسبما ذكرناه فى الحوادث[١] ــ وأنصفه السلطان، ورسم بعزل الفتح الطيبى[٢] من وكالة بيت مال دمشق وغيرها، ثم رسم بتوجه أبو الخير إلى المدينة. فأصبح أبو الخير طلع إلى القلعة ــ حسبما ذكرناه ــ واجتمع بالسلطان، وأصلح ما كان فسد من أمره، ونزل إلى داره، وقد وقع بينه وبين شرف الدين التتائى، فإنه كان فى هذه المدة رسوله إلى السلطان، فظهر لأبى الخير ــ بطلوعه إلى القلعة ــ أنه ليس له بصاحب، وأنه كان ينقل عنه إلى السلطان ما ليس هو مقصوده، بل كان يعمل على خراب دياره[٣].

وراج أمر أبى الخير بطلوعه إلى القلعة وهابته الناس، لأن السلطان أعاد أبى الفتح الطيبى إلى وظائفه فى اليوم المذكور، وقضى له عدة حوائج، وظهر ميل السلطان إليه، فخافه كل أحد، وترددت الناس إليه أفواجًا أفواجًا، لا سيما لما مقت السلطان البَلَاطُنْسى بعد ذلك، وأيضاً لما عزل عبدالله الكاشف بسببه.

فاستمر من يوم الخميس، يوم طلوعه إلى القلعة، على ذلك إلى يوم الخميس تاسع عشرينه، وحصلت له هذه النكبة، وانتدب إليه شرف الدين المذكور، وقع له ما سنحكيه.

ولله دَرُّ القائل:

ولو أنصفوا أنصفوا لكن بَغَوْا فَبُغى ... عليهم، فكأن العزَّ لم يكن

جاد الزمان بصفوٍ ثم كدَّره ... هذا بذاك، ولا عُتْبَى على الزمن

فاستمر أبو الخير فى الترسم، فى بيت قاضى القضاة، وهو يسمع من العامة من المكاره ما لا مزيد عليه، وأُخذت حواصله وخيوله ومماليكه، وصار شرف الدين يتتبع إخوته

(١) انظر: حوادث الدهور ص٧٧، ص١٥٥، ص٣٩٨، والنجوم الزاهرة، ج١٥، ص٤١٤.

(٢) هو: محمد الطيبي: أبو الفتح المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م.

"كان في أول أمره يتكسب بتحمل الشهادة بحوانيت الشهود، ويصحب النحاس في أيام خموله ... فتولى بسفارة أبي الخير النحاس وكالة بيت مال دمشق ونظر جواليها ... فظلم وعسف ولم تحمد سيرته، ... توفى مضروب الرقبة بدمشق بحكم قاضيها المالكي في ليلة الأربعاء رابع عشر رمضان (٨٥٤هـ)".

حوادث الدهور ص١٥٥، ص٣٨٨، النجوم الزاهرة ج١٥ صفحات ٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٩.

(٣) وورد: "فنزل [أبو الخير] إلى شرف الدين وأظهر له المباينة، وتوعده بأمور، إن طالت يده، فانتدب عند ذلك شرف الدين له، ودبر عليه، وساعدته المقادير مع بغض الناس قاطبة له، حتى وقع ما حكيناه، وادعى عليه بدعاوى كثيرة"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٦.

وحواشيه، وعظمت نكبته وأشهد عليه - أبو الخير- أن جميع ما يملكه من الأموال والعقارات والمتاع هو ملك السلطان دون ملكه، وثبت ذلك على القضاة، وأُخذ جميع ماله، وكان شيئًا كثيرا، حررنا بعضه فى الحوادث(١).

واستمر أبو الخير فى بيت القاضى الشافعى إلى يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة رسم بنقله إلى بيت قاضى القضاة ولى الدين محمد السنباطى(٢) المالكى.

فنزل والى القاهرة وأخرجه من بيت [٨٨٤ ب] القاضى الشافعى على حمار، وقد ازدحم الناس لرؤيته فى الحوانيت والأسواق والبيوت والشوارع، فمضى على هيئة مهولة — نسأل الله العفو والعافية — إلى أن وصل إلى بيت القاضى المالكى، وأقام عنده محتفظاً به إلى يوم الأربعاء خامسه ادعى عليه السيد الشريف [شهاب الدين أحمد بن مصبح](٣)، دلال الأملاك، بدعاوى شنيعة أوجبت وضع الزنجير(٤) فى عنق أبى الخير، وكتب محضر بكفره، ووقعت(٥) أمور يطول شرحها، ثم نقل في عصر يومه إلى حبس الديلم(٦) — على أقبح وجه، بزنجيره على حمار، [ومر بتلك الحالة](٧) من شارع القاهرة(٨)، على حالة غير مرضية إلى الغاية، حتى أن العامة رقت له بعد تلك البغضة العظيمة لما رأوا من حاله، وقد صار أمره عبرة لمن اعتبر، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾(٩).

واستمر بالحبس مدة طويلة، واجتمعت الناس عند خيمة الغلمان بغير مرة، ينظرون مجيئه لضرب عنقه، وأرجف بضرب عنقه غير مرة، وعقد له عدة مجالس فى حضرة السلطان وغيره بالقضاة، ثم أشيع عليه أنه جن وصار يخلط فى كلامه.

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٧.
(٢) هو: محمد بن محمد عبد اللطيف، المحلي المولد، ثم السنباطي، ثم القاهري، المالكي، ولي الدين محمد السنباطي، قاضي قضاة الديار المصرية، المتوفى سنة ٨٦١هـ/١٣٥٦م، النجوم الزاهرة ج١٦ ص١٨٧، الضوء اللامع ج٩ ص١١٣ رقم ٢٩٧.
(٣) [ ] إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٨، والتبر المسبوك ص٣١٦.
(٤) "الجتزير"فى النجوم الزاهرة.
(٥) "ووقع"فى المخطوط.
(٦) حبس الديلم: من سجون القاهرة، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٥٩٧.
(٧) [ ] إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة.
(٨) "الشارع الأعظم"، فى النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤١٩.
(٩) جزء من الآية ٤٦ من سورة فصلت رقم ٤١.

قلت: وحق له أن يجن، فإنه كان فى شيء وأصبح فى غيره، وعلى قدر الصعود يكون الهبوط.

واستمر فى حبس الديلم إلى يوم الأربعاء سادس عشرينه رسم السلطان بإخراجه من الديلم، بعد عقد المجلس بسببه، إلى بيت قاضى القضاة الشافعى، فترل الأمير جانبك اليشبكى — والى القاهرة — وأخرجه من حبس الديلم مزنجرا ماشيًا بين يديه، وشق به القاهرة، وهو يمشى خلفه راكباً، إلى أن وصل إلى بيت قاضى القضاة بخط سويقة الصاحب، وقد قعدت الناس للفرجة عليه أيضًا، وكان ذلك قبيل العصر بنحو عشر درج.

فسلمه الوالى إلى قاضى القضاة، فأمر القاضى فى الوقت برفع الزنجير من عنقه، ثم قام شخص — بعد ساعة — وادعى على أبى الخير المذكور بعدة دعاوى، فاعترف أبو الخير ببعضها، وسكت عن البعض، وحكم قاضى القضاة بإسلامه وحقن دمه، وفعل به ما وجب عليه [من التعزير][1]، بمقتضى مذهبه، وسلمت مهجته من القتل، بعد أن أيقن كل أحد بقتله.

واستمر عند قاضى القضاة إلى يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الآخرة، رُسم بنفيه إلى مدينة طرسوس محتفظًا به، فأخرجه والى القاهرة من ليلته- فى الثلث الأول من الليل- راكبًا على فرس، وتوجهوا به [إلى][2] طرسوس، فلما وصل إلى غزة، بلغ السلطان أنه قد يحمل فى مركبه حواشيه[3]، فأرسل بأخذ جميع ما معه والتضييق عليه، إلى أن وصل إلى طرسوس وحُبس بها، وصار السلطان يتفقده فى كل ليلة بالضرب على رجليه وجسده، فضرب فى مدة حبسه — إلى يومنا هذا — نحوا من ثمانمائة عصاة على نقدات [٨٨٥ أ] متفرقة[4].

ولقد أنشد فيه بعضهم قول القائل:

يـــا مَـــنْ عَلاَ وعُلُوُّه أعجوبـــة بين البشـــر

---

(١) [ ] إضافة للتوضيح، من النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٢٢.
(٢) [ ]، إضافة يقتضيها السياق.
(٣) "فى حواشيه" فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٤) وورد: "وفى هذه الأيام، رسم السلطان لنائب طرسوس بالقبض على أبى الخير النحاس، وضربه على سائر جسده خمسمائة عصاة، وأن يأخذ جميع ما كان معه من المماليك والجوارى، وخرج المرسوم بذلك على نجاب، ووقع ما رسم به السلطان"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٤٢٩.

غَلطَ الزَّمان برفع قَدْ رِك ثم حطَّك واعتذر

واستمر فى حبس طرسوس من التاريخ المذكور، أعنى من سنة أربع وخمسين وثمانمائة إلى أن[١] [حضر إلى الديار المصرية بإذن الملك الظاهر جقمق خفية، ثم أخرج ثانيًا من القاهرة على أقبح وجه منفيًا، إلى طرابلس، ثم حضر إلى الديار المصرية غير مرة، وولى الذخيرة، ووظائف أخرى، فلم يتحرك له سعد ولا نتج أمره، وزاد به القهر إلى أن مرض واشتد مرضه إلى أن مات واستراح وأراح بعد أن قاسى أهوالاً فى مرضه، فى يوم الجمعة العشرين من المحرم سنة أربع وستين وثمانمائة][٢].

٢٧٩٨- [أبو دبوس المغربى]
(٠٠٠ - ٧٣١هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٠م)

أبو دبوس عثمان[٣] بن إدريس المغربى، نزيل القاهرة.

كان من أجل أمراء الغرب، وكانت له مملكة فاس، ثم تغلبت عليه جماعة من ملوك الغرب إلى أن أخذت منه فاس، وقدم القاهرة واستوطنها، وسكن بالقرب من جامع أحمد بن طولون، وأنعم عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون بإقطاع فى الحلقة المنصورة[٤]، وكان يطلع إلى الخدمة ويجلس مع الأمراء الأكابر ، وهو على زى المغاربة متقلداً بسيفه.

واستمر على ذلك سنين إلى أن توفى بسكنه المذكور فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

وكان شيخا حسنا معظما وقورا، رحمه الله تعالى.

---

(١) بياض فى المخطوط نحو أربعة أسطر.
وورد توفى صاحب الترجمة"فى طاعون سنة أربع وستين وثمانمائة، ومستراح منه"، الدليل الشافى.

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢١٠ ـــ ٢١١ للتوضيح.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٨ رقم ٢٧٨٦، البداية والنهاية ج١٤ ص١٥٥.

(٤) "المنصورة" ساقط من ن.

٢٧٩٩- أبو الرجال المنينى

(٠٠٠ - ٦٩٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤م)

أبو الرجال[١] بن مرى[٢] بن بختر المنينى[٣]، الشيخ الزاهد الصالح العارف بالله المعتقد، صاحب الأحوال والمكاشفات.

كان يُقصد للزيارة والتبرك به، وكان لأصحابه فيه اعتقاد جيد إلى الغاية.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: كان الشيخ صدر الدين بن المرحل إذا نزل به أمر يقول يا سيدى أبو الرجال، وجرب ذلك. وانتهى كلام الصفدى.

توفى المذكور فى[٤] سنة أربع [وتسعين][٥] وستمائة، رحمه الله تعالى[٦].

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٨ رقم ٢٧٨٧، النجوم الزاهرة ج٨ ص ٧٦، العبر ج٥ ص٣٨٥، مرآة الجنان ج٤ ص٢٢٧، تذكرة النبيه ج١ ص١٨٠-١٨١، عقد الجمان ج٣ ص٢٨٣، شذرات الذهب ج٥ ص٤٢٨.

(٢) "بن موسى" فى المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) المنيني: نسبة إلى قرية منين، من نواحي دمشق.

(٤) "مات بقرية منين في عاشر المحرم منها، ودفن في زاويته بالقرية المذكورة"، عقد الجمان.
وورد فى هامش نسخة ن بخط نفس الناسخ، النص التالى:
"يقول كاتبه لطف الله به: ودفن بقرية منين من قرى دمشق المحروسة، وله قبر يزار ويتبرك به، نفعنا الله ببركته".

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة.

(٦) ورد فى هامش نسخة ن، وبخط مخالف، الترجمة التالية:
"أبو سالم إبراهيم بن السلطان أبي الحسن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق".
قتل فى ليلة الأربعاء ثامن عشر ذى القعدة [٧٦٢هـ]، وأقيم بعده أبو عمر تاشفين بن السلطان أبي الحسن".
وانظر ترجمة إبراهيم بن علي بن عثمان، أبو سالم، المستعين بالله، في روضة النسرين ص٣٠ ـــ ٣١.
وترجمة تاشفين بن علي بن عثمان، أبو عمر، في روضة النسرين ص٣١ ـــ ٣٢.

٢٨٠٠- [بو سعيد] ملك التتار(١)

(٠٠٠ - ٧٣٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٥م)

بُو سعيد(٢) بن خر بندا(٣) بن أرغون بن هولاكو، القان بوسعيد ملك التتار.

وبو سعيد اسم غير كنية، "با"اصطلاح(٤) التتار، لا يعمل فيه الإعراب.

ملك البلاد بعد وفاة أبيه فى(٥) سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان ملكًا شابًا، حسن الصورة، له ميل إلى أهل العلم والصلاح، وكان فيه الخير والبر، وكان يكتب الخط المنسوب، ويعرف الموسيقى معرفة جيدة، وكان صحيح الإسلام، ويُرغّب رعيته فى الإسلام، ويُحسن لمن يسلم منهم، وكان عارفًا، مدبرًا مملكته أحسن تدبير، وأبطل مكوساً كثيرة، وورَّث ذوى الأرحام، وهدم عدة كنائس.

وكان وقع بينه وبين السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وحشة، ثم انتظم الصلح بينهما فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وتهادوا وقبل كل منهما هدية الآخر، وتلقى(٦) [٨٨٥ ب] رسله بالإكرام، وحصل للناس بالصلح غاية الفرح، واطمأنوا من التتار، وسكنت الحرب.

ولما اصطلحا، قال فى المعنى شيخ شيوخ حماة، رحمه الله، من قصيدة:

سألت وشاحها(٧) الشرقى نادى فقير: وشاحها بالله يفتح

لها طرف يقول الحرب أولى ولى قلب يقول الصلح أصلح

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٢٨ رقم ٢٧٨٨، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣٠٩، الدرر ج٢ ص٣٤ رقم ١٣٧٠، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٧١، شذرات الذهب ج٦ ص١١٣.

(٣) "بن القان محمد خربندا" فى النجوم الزاهرة.

(٤) "إصلاح" فى المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٥) "أول جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبعمائة"، فى النجوم الزاهرة، وورد في ترجمة أبيه "وتسلطن بعده ولده بو سعيد فى الثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبعمائة"، انظر النجوم الزاهرة ج٩ ص٢٣٩.

(٦) "وتلقى"، مكررة في مسخ المخطوط.

(٧) "سألت سوارها"، في تذكرة النبيه ج٢ ص١١٦.

واستمر بو سعيد فى ملكه إلى أن توفى سنة[١] ست وثلاثين وسبعمائة بالباب الجديد، ونقل إلى تربته التى أنشأها بالقرب من السلطانية، وعمره نحو ثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٨٠١- صاحب فاس[٢]

(٠٠٠ - ٨٢٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

أبو سعيد عثمان[٣]، السلطان، ملك المغرب وصاحب فاس، بن السلطان أبى العباس أحمد بن السلطان أبى سالم إبراهيم بن السلطان أبى الحسن على بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق المرينى.

أقام على سلطنة فاس وما ولاها نحوا من ثلاثة وعشرين سنة وثلاثة أشهر إلى أن قتله وزيره عبدالعزيز[٤] اللُّبابى فى[٥] سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وأقام عوضه فى السلطنة ابنه أبا عبدالله محمد بن أبى سعيد عثمان[٦].

قلت: ومدينة فاس بناها البربر لإدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، رضى الله عنهما، ولما شرعوا فى بنائها وجدوا فى أساسها فأسا فسميت بها، انتهى[٧].

---

(١) "فى شهر ربيع الآخر"، فى النجوم الزاهرة.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٢٩ رقم ٢٧٨٩، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٦٣، روضة النسرين ص٤٠-٤٣، السلوك ج٤ ص٥٤٦، درر العقود ج٢ ص٤١٣ رقم ٧٢٢، الضوء اللامع ج٥ ص١٢٤ رقم ٤٤١، بدائع الزهور ج٢ ص٥٦، نيل الأمل ج٤ ص٦٩ رقم ١٤٩٧، الاستقصا ج٤ ص٨٦، ص٩٣.

وهو: عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى"، فى درر العقود، والضوء اللامع، ونيل الأمل وغيرها من المصادر.

(٤) "عبد الرحمن" فى نيل الأمل، وانظر ما ورد أيضًا في الاستقصا ج٤ ص٩٣ وما بعدها.

(٥) "فى ليلة ثالث عشر شوال"، فى النجوم الزاهرة، ودرر العقود ج٢ ص٤١٧.

(٦) ورد في الاستقصا أن من ولي السلطنة بعد صاحب الترجمة هو ابنه: أبو محمد عبد الحق، والذي قتل سنة ٨٦٩هـ/١٤٦٤م، انظر الاستقصا ج٤ ص٩٥، ص١٠٠، وانظر أيضًا تاريخ الدولتين ص١٥٦.

(٧) انظر الدراسة القيمة بعنوان "مدينة فاس حاضرة الأدارسة"، والتي وردت ضمن كتاب الدكتور عبد العزيز سالم بعنوان "المغرب الكبير ــ العصر الإسلامي ــ دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية" القاهرة ١٩٦٦ ص ص٤٨٧ ــ ٥٢٩.

٢٨٠٢- ابن ظهيرة[١]

(٧٩٥- ٨٦١هـ / ١٣٩٢- ١٤٥٦م)

أبو السعادات محمد[٢] بن محمد بن محمد بن أحمد[٣] بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن على بن عليان بن سليمان بن عبد الرحمن بن الحارث، قاضى القضاة جلال الدين بن أبى البركات بن أبى السعود، المكى الشافعى، قاضى مكة وعالمها.

مولده يوم سلخ شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة المشرفة، وسمع بها على الشيخ برهان الدين إبراهيم الأبناسى، والقاضى جمال الدين عبد الله بن ظهيرة، والبرهان إبراهيم بن صديق، وزين الدين أبى بكر بن حسن المراغى، وتفقه بجمال الدين بن ظهيرة المذكور وبه تخرج، وقرأ الأصول على أبى عبد الله الوانوغى، ثم على قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى المالكى، وقرأ على غيرهم.

وبرع فى الفقه وغيره، وشارك فى عدة فنون مع الذكاء المفرط، وحسن التصور، وطلاقة اللسان، وتصدى للافتاء والتدريس عدة سنين، وكتب وصنف: كتب على جمع الجوامع للسبكى، وكتب تكملة شرح الحاوى فى الفقه لشيخه جمال الدين بن ظهيرة، وذيل على طبقات الفقهاء للسبكى، وكتب فى المناسك، وولى خطابة المسجد الحرام ونظره، ووظيفة الحسبة بمكة فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، [٨٨٦ أ] ثم قدم القاهرة.

وتولّى قضاء مكة فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بعد موت القاضى محب الدين ابن ظهيرة[٤]، وعاد إلى مكة فوصلها فى رجب من السنة، وباشر القضاء إلى أن

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ن.

(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٨، ج٢ ص٨٢٩ رقم ٢٧٩٠، حوادث الدهور ص٣٧٧، النجوم الزاهرة ج١٦ ص١٨٦، الضوء اللامع ج٩ ص٢١٤ رقم ٥٢٧، نظم العقيان ص١٦٧ رقم ١٨١، نيل الأمل ج٦ ص١٣ رقم ٢٤٠٤، الدر الكمين ج١ ص٣٣٥ رقم ٢٥٩.
وانظر ما سبق بالمنهل ج١١ ص١٠٩ رقم٢٤٠٧.

(٣) "ابن الحسين بن على بن أبى أحمد"، فى النجوم الزاهرة.

(٤) "ثم وصل القاضي أبو السعادات إلى القاهرة سنة سبع وعشرين، بعد موت الخطيب أبي الفضل، فولي الخطابة والنظر والحسبة، ثم ورد إلى مصر خبر وفاة ابن عمه قاضي مكة محب الدين بن ظهيرة فسعى في وظيفة القضاء، فخير بينها وبين وظيفة الخطابة والنظر والحسبة، فاختار وظيفة القضاء، فوليها مع التحدث على الأيتام، والربط، وتدريس المدرسة البنجالية في العشرين من جمادي الأولى"، انظر: الدر الكمين ج١ ص٣٣٨.

عُزل فى اليوم السابع من شعبان سنة ثلاثين وثمانمائة بالقاضى جمال الدين محمد[١] بن على الشيبى، واستمر أبو السعادات هذا مصروفًا إلى أن أُعيد إلى القضاء بعد موت جمال الدين الشيبى المذكور فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، فباشر القضاء إلى أن عُزل فى سنة أربعين، وطُلب إلى الديار المصرية فحضر إليها، وأُعيد إلى وظيفة القضاء وعاد إلى مكة، وباشر الوظيفة إلى أن صُرف بالخطيب أمين الدين أبى اليمن محمد[٢] بن على النويرى فى سنة اثنتين وأربعين، فاستمر معزولاً إلى أن أُعيد فى سنة ست وأربعين، بعد عزل أبو اليمن المذكور، فدام فى الوظيفة إلى أن صُرف فى سنة ثمان وأربعين بالإمام محب الدين أحمد بن محمد الطبرى، ثم عُزل الإمام محب الدين فى السنة بالقاضى برهان الدين إبراهيم السوينى، ورُسم لأبى السعادات هذا أن يتوجه إلى المدينة الشريفة ويقيم بها، بشكوى أمير مكة عليه، فتوجه إلى المدينة وأقام بها إلى موسم سنة تسع وأربعين وثمانمائة أُعيد إلى القضاء وصُرف السوينى، فباشر المذكور إلى أن صُرف فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بقاضى القضاة أمين الدين أبى اليمن النويرى، المتقدم ذكره، فاستمر مصروفاً إلى أن توفى أبو اليمن فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة أُعيد المذكور إلى القضاء فى سنة أربع وخمسين.

ولما جاورت أنا بمكة فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة تأكدت الصحبة بينى وبين المذكور، وأنشدنى كثيرًا من شعره ومن شعر غيره، ومما أنشدنى من لفظه لنفسه، فى قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى الشافعى قاضى قضاة الديار المصرية:

هنيئًا لكم يا أهل مصر جلالكم ... عزيز فكم من شبهة قد جَلاَ لكم

ولولا اتقاء الله جل جلاله لقلت ... لفرط الحب جل جلالكم

وأنشدنى أيضًا من لفظه لنفسه، فى القاضى كمال الدين بن البارزى، كاتب السر الشريف بالديار المصرية، رحمه الله:

---

(١) هو: محمد بن علي بن أبي بكر، قاضي القضاة جمال الدين الشيبي المكي الشافعي، شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة، توفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، المنهل ج١٠ ص٢١٢ ترجمة رقم ٢٢٧٣.

(٢) توفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨٢٨.

أبـــرزه الله بـــلا حـــاجبٍ ... يحجبـــه عنـــا ولا حاجز
فكل فضل من جهة[1] الورى ... مكتسب من ذلك البارزى[2]

٢٨٠٣- [صاحب تونس وبلاد إفريقية][3]
(٧٢٥- ٧٩٦هـ / ١٣٢٥- ١٣٩٣م)

أبو العباس أحمد[4] بن الأمير محمد بن السلطان أبي بكر بن الأمير يحيى بن السلطان أبي إسحاق بن الأمير أبي زكريا القائم بالدولة الحفصية بن الشيخ محمد، الشـــيخ أبي حفـــص، السلطان ملك الغرب، صاحب تونس وبلاد إفريقية، [٨٨٦ ب] الهنتاتى الموحدى المغربى.

كان من أجل ملوك الغرب، مات فى شعبان[5] سنة ست وتسعين وســـبعمائة، وولى مكانه ولده أبو فارس عبد العزيز، الآتى ذكره[6]، وتم أمر عبد العزيز وقبض علـــى عمـــه زكريا، المرشح للولاية، وحبسه، رحمه الله تعالى.

---

(١) "جميع"، فى النجوم الزاهرة.
(٢) توفى صاحب الترجمة فى تاسع صفر سنة ٨٦١هـــ، انظر: النجوم الزاهـــرة ج١٦ ص١٨٦، الضـــوء اللامع ج٩ ص٢١٤ رقم ٥٢٧.
(٣) هذه الترجمة ساقطة من ن.
(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج١ ص٧٦ رقـــم ٢٦٥، ج٢ ص ٨٢٩ رقـــم ٢٧٩١، النجـــوم الزاهرة ج١٢ ص١٤٢، تاريخ الدولتين ص١٠٦- ١١٤، السلوك ج٣ ص٨٢٣، تاريخ ابن قاضـــي شهبة ج٣ ص٥٢٧، الدرر ج١ ص٢٧٣ رقم ٦٥٩، إنباء الغمر ج١ ص٤٧٩ رقـــم ٤، شـــذرات الذهب ج٦ ص٣٤٥.
وورد اسمه: "أحمد بن إبراهيم بن على"، فى إنباء الغمر.
وانظر ما سبق بالمنهل ج٢ ص١٠٥ ترجمة رقم ٢٦٧.
(٥) "يوم الأربعاء ثالث شعبان"، فى تاريخ الدولتين ص١١٤، "في ليلة الخميس الرابع مـــن شـــعبان"، في المنهل ج٢ ص١٠٨.
(٦) انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٨١٠.

٢٨٠٤- [أبو العباس صاحب تلمسان]

(٠٠٠ - ٨٣٩هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٥م)

أبو العباس أحمد[١] بن أبي حمو موسى[٢] بن عبد الرحمن بن يحيى ابن يغمراسن بن زيان[٣] بن ثابت بن محمد بن زكواد[٤] ابن بندوكسن بن طاع الله بن على بن القاسم، وهو عبد الواد السلطان صاحب تلمسان والغرب الأوسط.

ملك تلمسان بعد قتل محمد بن تاشفين [بن][٥] عبد الرحمن بن أبي جمو المعروف[٦] "بابن الحمرة فى أول شهر رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة"[٧]، وهو أصغر أولاد أبي حمو.

وسبب تملكه تلمسان السلطان أبو فارس عبد العزيز "بن أبي العباس"[٨] أحمد الحفصي صاحب تونس وبلاد إفريقية، وكان بينه وبين محمد بن أبي تاشفين عداوة، فسار إليه أبو فارس إلى تلمسان مرة ثالثة[٩]، فانهزم منه ابن أبي تاشفين وفَرَّ، فما زال أبو فارس حتى ظفر به وقتله، وولّى مكانه أحمد هذا صاحب الترجمة[١٠].

فلم يزل المذكور متملك تلمسان وغيرها إلى أن مات بها فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة[١١]، وولى بعده أخوه أبو يحيى بن موسى. انتهى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٠ رقم ٢٧٩٢، السلوك ج٤ ص٦٨٦، نزهة النفوس ج٢ ص٣٦٢ رقم ٧٥٨، الضوء اللامع ج١ ص٢٩٢، نيل الأمل ج٤ ص٤٠٦ رقم ١٨٥١.

(٢) "أبو العباس بن أحمد بن أبي حمو بن موسى" فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة. وورد اسمه: "أبو العباس أحمد بن أبي حمو موسى بن يوسف العبد الوادى"، فى نيل الأمل.

(٣) "وهو عبد الواد بن زيان"، فى ط، ومشطوب على "وهو عبد الواد"، وهى سبق نظر من الناسخ وتنبه إليه.

(٤) "بن زكوا" فى ن.

(٥) [ ] إضافة من ن.

(٦) "المعروف" ساقط من ن، وبدلاً منها "وبابن".

(٧) " "مكتوب فى هامش نسخة ط، ومنبه على موضحه بالمتن.

(٨) " "، ساقط من ن.

(٩) "ثانية"، فى ن.

(١٠) انظر تاريخ الدولتين ص١٢٩.

(١١) يوجد خلاف حول سنة وفاة صاحب الترجمة، فورد في الضوء اللامع أنه توفى سنة ٨٦٥هـ، كما ورد في تاريخ الجزائر العام أنه توفى سنة ٨٦٧هـ، وانظر أيضًا تاريخ الدول الإسلامية ص٦٠.

٢٨٠٥- [أبو العباس المرسى][1]

(٦١٦- ٦٨٦هـ/ ١٢١٩- ١٢٨٧م)

أبو العباس[2] المرسى، تقدم ذكره فى حرف الهمزة فى باب الهمزة والحاء المهملة، يطلب هناك[3].

٢٨٠٦- (صاحب تونس وإفريقية)[4]

(... - ٨٣٩هـ/ ... - ١٤٣٥م)

أبو عبد الله محمد[5] بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد، السلطان المنتصر بالله الحفصى المغربى.

ملك تونس وبلاد إفريقية بعد موت جده عبد العزيز[6] فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. ولم يَتَهَن فى ملكه لطول مرضه ولكثرة الفتن فى أيامه، وسفك فى أيامه ـــ مع قصرها ـــ دم خلائق كثيرة، للزومه الفراش ولعجزه عن الحركة، وزاد به المرض حتى أُقعد وتكسح، وصار إذا توجه إلى مكان يركب فى عَمَّاريَّة[7] على بغل.

وغلب على مملكته أخوه أبو عمرو عثمان[8] صاحب قسنطينة وكان يتردد كثيراً إلى قصره بخارج تونس للتنزه به إلى أن خرج يوماً ومعه أخوه أبو عمرو عثمان المذكور، وقد قدم عليه قبل تاريخه ووَّلاه الحكم بين الناس، وولى معه أيضًا القائد محمد الهلالى، وصار لهما حل مملكته وعقدها، وكانا حجباه عن الناس لمرضه.

---

(١) هذه الترجمة، ساقطة من ن.
(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج١ ص٦٦ رقم ٢٢٦، ج٢ ص٨٣٠، رقم ٢٧٩٣.
(٣) انظر ما سبق بالمنهل ج٢ ص٤٣ رقم ٢٢٨.
(٤) هذه الترجمة ساقطة من ن.
(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٠ رقم ٢٧٩٤، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٩٧، السلوك ج٤ ص٩٨٢، نزهة النفوس ج٣ ص٣٥٥ رقم ٧٤٩، إنباء الغمر ج٤ ص٣٥ رقم ٣٠، الضوء اللامع ج٩ ص١٠٨ رقم ٢٨٠، تاريخ الدولتين ص١٣١ ـــ ١٣٤، ١٦٨، المؤنس ص١٥٥ ـــ ١٥٦، نيل الأمل ج٤ ص٣٨٧ رقم ١٨٢٨، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٣٢
(٦) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٨١١.
(٧) العمارية: هودج يُحمل على الدابة، هامش ٦ ص١٩٧ النجوم الزاهرة ج١٥.
(٨) توفى سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٨، المؤنس ص١٥٦-١٥٩.

فلما وصل أبو عبد الله ـــ صاحب الترجمة ـــ فى هذه المرة إلى قصره على عادته تركاه، وقد أغلقا عليه الباب، يوهمان أنه نائم، ودخلا المدينة، واستولى أبو عمرو عثمان على تخت الملك، ودعا الناس لبيعته، والهلالى قائم بين يديه، فلما ثبت ملكه قبض على محمد الهلالى المذكور وسجنه وغيبه عن كل أحد إلى أن مات أبو عبد الله محمد هذا فى يوم الخميس حادى عشرين[١] صفر سنة تسع وثلاثين[٢] وثمانمائة بتونس، [٨٨٧ أ] فصار أبو عمرو عثمان فى الملك من غير مشاركة ولا منازع[٣]، ثم التفت إلى أقاربه فقتل عم أبيه وجماعة كثيرة من أقاربه، واستمر فى مملكة تونس إلى أن توفى.

٢٨٠٧- [قاضى قضاة المالكية بمكة][٤]

(٧٨٣- ٨٤٢هـ / ١٣٨١- ١٤٣٨م)

أبو عبد الله محمد[٥] بن على بن أحمد بن عبد العزيز أبى[٦] القاسم العقيلى المكى النويرى، قاضى قضاة المالكية بمكة المشرفة.

كان مشكور السيرة فى ولايته، حشمًا وقورًا، جميل الهيئة، وعنده مروءة وهمة، باشر حسبة مكة فى بعض الأحيان. مولده بمكة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وتوفى بها فى سابع عشر ذى القعدة[٧] سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) "ليلة الجمعة الثانى والعشرين من صفر"، تاريخ الدولتين، والمؤنس.
(٢) "سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة"، فى الضوء اللامع.
(٣) انظر تاريخ الدولتين، ص١٣٤، وما بعدها.
(٤) هذه الترجمة ساقطة من ن.
(٥) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣١ رقم ٢٧٩٥، الدر الكمين ج١ ص٢٠٣ رقم ١٦٨، السلوك ج٤ ص١١٥١، نزهة النفوس ج٤ ص١٣١ رقم ٧٨٩، الضوء اللامع ج٨ ص١٦٢ رقم ٣٨٦، نيل الأمل ج٥ ص٨٥ رقم ١٩٣١.
وورد"أبو عبد الله على بن أحمد"، فى نزهة النفوس، ولعله تحريف.
(٦) "بن" فى السلوك ونزهة النفوس، ونيل الأمل.
(٧) "مات فى ليلة السبت سادس عشر شوال"، فى الدر الكمين ج١ ص٢٠٥.

٢٨٠٨- صاحب غرناطة

أبو عبد الله محمد[١] الأيسر[٢] بن الأمير نصر بن سلطان أبي عبد الله محمد[٣] ابن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر، المعروف بابن الأحمر، صاحب غرناطة بالأندلس.

وليها مدة إلى أن خُلع بمحمد بن المول "ففر أبو عبد الله هذا إلى مالقة، وجمع الناس لحرب ابن المول"[٤] وقاتله وقتله، وملك غرناطه ثانياً إلى أن ثار عليه محمد ابن يوسف بن يوسف[٥] بن محمد بن السلطان أبي الحجاج، ففر أبو عبد الله أيضاً مهزوماً إلى تونس، وأقام[٦] في كنف السلطان أبي فارس عبد العزيز حتى أعاده إلى غرناطة فملكها ثالث مرة وقتل محمد بن يوسف.

وكان قدومه على أبي فارس، وهو مسافر وقد نزل بموضع يقال له دراع الثمار من القيروان، فاحتفل أبو فارس لدخوله احتفالا عظيما، وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، فأمر بنصب الخام، فضربت له قبة جليلة بالقرب من مضربه، وكذلك لأتباعه على قدر منازلهم، ولما دخل على أبي فارس أجلسه بجانبه، وشرع يؤانسه بالحديث ويذكره بما جرى "على الملوك من قبله، وأيضًا مما جرى"[٧] عليه هو، ليسليه بذلك، وكانت إخوة السلطان أبي فارس وأولاده وعظماء دولته محتفين به عن يمينه وشماله، وما منهم إلا وقد سلَّم [على][٨] الأيسر هذا، ولما انقضى كلام السلطان، التفت أبو عبد الله ـــ صاحب الترجمة ـــ وجد أولاد السلطان واخوته يمينا وشمالا جالسون تحته، فاستأذن أن ينشد ما حضره، فأذن له، فأنشد لنفسه، معتذرًا عن تخطيه جماعة السلطان:

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص٨٣١ رقم ٢٧٩٦، درر العقود ج٣ ص٣٤٢ رقم ١٢٧٧، الضوء اللامع ج١٠ ص٦٨ رقم ٢٢٩.

(٢) "بن الأيسر"، في ن، والنجوم الزاهرة ج١٥ ص٢٢٥، وهو تحريف.

(٣) "أبي محمد عبد الله"، في ن.

(٤) " "، ساقط من ن.

(٥) "بن يوسف" مكررة في ط ، ودرر العقود

(٦) "وأقام" مكررة في ن.

(٧) " "، ساقط من ن.

(٨) [ ]، إضافة للتوضيح من درر العقود، حيث يكاد ابن تغري بردي ينقل نص المقريزي.

إن كنت أخطأت فى التخطى "لى من العذر"(١) واضح سناه

هيبـــة مـــولاى أذهلتنـــى فلـــم تـــر العيـــن مـــا ســـواه

فاستحسن السلطان منه ذلك، وأنزله حيث أمر بإنزاله، ثم أيده بجيش كثيف، ووصله بمال جم، وقدم له خيولاً وأسلحة، ثم سيره إلى الأندلس، [٨٨٧ ب] وكتب له ما يكفيه.

فاستمر إلى أن مات أبو فارس فَرَّ إلى قشتالة(٢) من ملوك الفرنج، فأمـــده المـــذكور بعسكر وأخرج معه جماعة من أهل غرناطة، وكتب ملك قشتالة إلى رندة(٣) ومالقة ولوشة وغيرهم من بلاد الأندلس، وإلى أهل غرناطة، أن يقوموا بخدمته ويقـــاتلوا معـــه عـــدوه، وهددهم إن خالفوه، ووقع له مع ذلك خطوب فى أول سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة حتى ملكها وأقام بها(٤).

٢٨٠٩ – الشيخ المعتقد ابن جميل اليافعي المشهور

(... – ٦٥١هـ / ... – ١٢٥٣م)

أبو الغيث(٥) بن جميل، الشيخ الصالح المعتقد المشهور.

قال الشيخ عبد الله اليافعى(٦) : شيخ(٧) الشيوخ الشيخ الجليل النبيل أبو الغيث بـــن

(١) "فالعذر لي"، في درر العقود.
(٢) "قا"، في ن.
(٣) "أنده"، في درر العقود، ثم وردت بعد ذلك "رندة"، في نفس المصدر ج٣ ص٣٤٣.
رندة: بضم أوله وسكون ثانيه، معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا، وهي حصبن بين أشبيلية ومالقة، الروض المعطار، ومعجم البلدان.
(٤) وورد في الدليل الشافي "ووقع له خطوب ومحن، ونزح عن ملكه، ثم عاد إليه في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة"، ج٢ ص٨٣١.
ولم يرد في أي من المصادر المتداولة تاريخ وفاة صاحب الترجمة.
(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٣٢ رقم ٢٧٩٧، شذرات الذهب ج٥ ص٢٥٦.
ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى.
(٦) هو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، وله كتاب في التاريخ، وكتاب في أخبار الصالحين يسمى: روض الرياحين في حكايات الصالحين، وذيل عليه ذيل يحتوي على مائتي حكاية، المنهل ج٧ ص٧٤ رقم ١٣١٦، هدية العارفين ج١ ص٤٦٦.
(٧) "الشيخ"، فى ط، والتصحيح من ن.

جميل ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأنفاس الصادقة والكرامات الخارقة.

وكان عبدًا يقطع الطريق، فبينما هو كامن للقافلة "سمع هاتفا"[١] يقول: يا صاحب العين عليك عينا، فوقع منه ذلك موقعا أزعجه عما كان عليه، وأقبل على الإقبال على الله تعالى والإنابة إليه، وصحب فى بدايته الشيخ الكبير الولى الشهير المعروف بابن أفلح اليمنى حتى زكت نفسه، وتنور قلبه، وظهر عليه صدق الإرادة.

وجرت منه بعض الكرامات، من ذلك: أنه خرج يحتطب فى يوم من الأيام، ومعه حمار يحمل عليه الحطب، فبينما هو يجمع الحطب، إذ وثب الأسد على حماره فافترسه، فقال للأسد: تقتل حمارى! على أى شيء أحمل حطبى؟ وعزة المعبود ما أحمل حطبى إلا على ظهرك، فجمع الحطب وحمل عليه وساقه إلى أنه وصل إلى طرف البلد، ثم حط عنه الحطب، وقال له: اذهب.

ومن ذلك: أن زوجة شيخه ـــ المذكور ـــ طلبت شراء عطر من السوق، فذهب ليشترى لها، فكلم بعض العطارين فى ذلك، فقال العطار: ما عندي شيء، فقال أبو الغيث: ما عندك؟ فانعدم فى الحال جميع ما فى الدكان، فوصل العطار يشكو إلى الشيخ من أبى الغيث، فاستدعى به الشيخ وخاصمه، وقال: ليست إظهار ما ظهر له من الكرامة، فقال: سيفان لا يصلحان فى غمد واحد، اذهب عنى، فداراه أبو الغيث والتزم به، فأبى الشيخ أن يصحبه.

فذهب أبو الغيث إلى عدة من المشايخ، فكل من التمس منه الصحبة، يقول: قد اكتفيت بما عندك، ما تحتاج إلى شيخ، حتى جاء إلى الشيخ "على الأهوائى فالتمس منه الصحبة، فأنعم له بذلك.

وذكر له الشيخ"[٢] عبد الله اليافعى أشياء من هذا النمط كثيرة، ثم قال اليافعى ـــ رحمه الله ـــ وكنت قد رأيته فى المنام هو والفقيه إسماعيل[٣] بن محمد الحضرمى فى ليلة واحدة، وقال لى أحدهما، وأظنه الشيخ أبا الغيث: أنا ما فتح عليَّ إلا بعد خمسين سنة،

(١) "سمع هاتفا" مكتوب فى هامش ط، ومنبه على موضعها فى المتن.
(٢) " "، ساقط من ن.
(٣) "وإسماعيل"، فى ط، والتصحيح من ن.

[٨٨٨ أ] فقلت له: يا سيدى هذه بداية الفتح ونهايته، قال: يا ولدى إذا جاء فضل جاء دفعة واحدة، انتهى كلام اليافعى، رحمه الله [تعالى][1].

قلت: وكانت وفاته فى سنة إحدى وخمسين وستمائة[2]، رحمه الله "ونفعنا ببركته"[3].

٢٨١٠- سلطان الغرب وفاس

(٠٠٠ - ٧٧٤هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٢م)

أبو فارس عبد العزيز[4] بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، السلطان أبو فارس بن السلطان أبو الحسن بن السلطان أبى سعيد بن أبى يحيى البربرى الزناتى المرينى المغربى الفاسى، سلطان الغرب وملك فاس.

تسلطن بعد قتل السلطان أبى زيَّان فى محرم سنة ثمان وستين وسبعمائة، وكان محبوساً ببعض الدور بالقصبة بفاس، فطُلب وأُجلس على سرير الملك، وفتحت الأبواب لبنى مرين والخاصة والعامة، فازدحموا على تقبيل يده، وبادره الوزير عمر إلى تجهز العساكر إلى مراكش، ثم عادوا بعد أن آل الأمر بينهما إلى الصلح، ثم أخذ الوزير عمر [بن عبد الله بن علي][5] فى الحجر على السلطان أبى فارس هذا والتضييق عليه بكل ما تصل القدرة إليه.

فعند ذلك دبر السلطان أبوفارس هذا على وزيره واستدعاه لمشورة، فلما دخل عليه برز إليه الرجال الكامنة له وهبروه بالسيوف، وخرج السلطان أبو فارس من وقته وجلس على كرسى الملك، واستدعى خاصته، وعقد لعمرو بن مسعود بن منديل بن حمامة أحد بنى مرين[6] واسقيت بن ميمون بن وردان ــ أحد الحشم ــ وليحيى بن ميمون، وجعلهم الوزراء المشار إليهم، وتمت سلطنته.

---

(١) [ ] إضافة من ن.
(٢) "توفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة أو التى قبلها"، فى شذرات الذهب.
(٣) " "، ساقط من ن.
(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٢ رقم ٢٧٩٨، السلوك ج٣ ص٢١١، إنباء الغمر ج١ ص٥٣، شذرات الذهب ج٦ ص٢٣٢، روضة النسرين ص٣٣.
(٥) [ ]، إضافة للتوضيح من إنباء الغمر.
(٦) "مدين" فى ن.

ثم وقع له بعد ذلك [أمور][١] يطول شرحها فى ذكرها مع وزرائه هؤلاء وغيرهم من الغرب إلى أن طرقه مرض لزم منه الفراش مدة طويلة، وتزايد نحوله من شدة الوجـع إلى أن مات بمعسكره- لقتال الغرب بتلمسان- فى ليلة الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سـنة أربع وسبعين[٢] وسبعمائة، وبايعوا ابنه السعيد[٣] [محمد][٤]، ثم رحلوا إلى فاس ونصـبوا[٥] ابنه السعيد المذكور، وقام الوزير بتدبير ملكه لصغر سنه حتى خُلع وملك السلطان أبو العباس أحمد بن السلطان أبى سالم فى أول محرم سنة ست وسبعين[٦] وسبعمائة، ذكرنا ذلك فى محله كله فى تاريخ ملوك الغرب.

٢٨١١- صاحب تونس

(٠٠٠ - ٨٣٧هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣م)

أبو فارس عبد العزيز[٧] بن أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن وانودين[٨]، السلطان أبو فارس ابن السلطان أبى العباس، الهنتاتى، المصمودى، الحفصى، سلطان تونس وعامة إفريقية وغيرها.

وأول من عرف من آبائه أبوحفص عمر بن يحيى وانودين الانتاتى، ويقال الهنتـاتى، وهنتاتة إحدى بطون المصامدة، وكان أحد العشـرة[٩] أصـحاب [٨٨٨ ب] الإمـام

(١) [ ] إضافة من ن، للتوضيح.
(٢) "سنة أربع وتسعين" في ط، والتصحيح من ن، ومصادر الترجمة.
(٣) "السعيد المذكور"، فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ.
(٤) [ ]، إضافة للتوضيح من إنباء الغمر، وروضة النسرين ص٣٣.
(٥) "ونصبه"، فى ط، والتصحيح من ن.
(٦) "وتسعين"، فى ط، والتصحيح من ن، وإنباء الغمر ج١ ص٤٥، وروضة النسرين.
(٧) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٢ رقم ٢٧٩٩، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٩٢، تاريخ الدولتين ص١١٤ ــ ١٣١، ص١٦٧، الضوء اللامع ج٤ ص٢١٤ رقم ٥٤٧، المؤنس ص١٥٣ وما بعدها.
وانظر ما سبق بالمنهل ج٧ ص٢٦٩ رقم ١٤٣٠.
(٨) "ومدوين"، في ط، و"ومد"، فى ن، وما أثبتناه من المؤنس، وتاريخ الدولتين، والحلل السندسية ج١ ق٤ ص١٠٢٠.
(٩) انظر تاريخ الدولتين، ص٦.

أبى عبد الله محمد[١] بن عبد الله بن تومرت القائم بدولة الموحدين، وإليه تنسب هذه الدولة، ويقال: الدولة الحفصية وملوكها الحفصيون، نسبة إلى حفص هذا، وهو أول من بايع[٢] ابن تومرت واختص به، وكان بنو عبد المؤمن فيهم، وكان كبير المصامدة، ويُعرف بالشيخ، كما كان ابن تومرت[٣] يعرف بالمهدى، وعبد المؤمن بالخليفة[٤].

قلت: وكانت سلطنة صاحب الترجمة ــ بعد موت والده ــ بكرة يوم الخميس رابع شعبان سنة سبع وتسعين وسبعمائة باتفاق إخوته، ثم فى سنة ثمان وتسعين خلع الأمير أبو بكر بن السلطان أبى العباس نفسه من ولاية العهد وبايع أخاه السلطان أبا فارس هذا[٥] فاستفحل من يومئذ أمره وعظم، وقوى جاهه.

كل ذلك باجتماع الإخوة على موالاته إلا أبو حفص عمر، فإنه كان يلى مدينة قابس، فنكث البيعة، وخالف على أخيه، فسار إليه "أبو فارس"[٦] فى سنة تسع وتسعين وحصر مدينة قابس مدة، ووقع[٧] له فى حصارها أمور إلى أن استولى عليها، وملك[٨] مدينة سفاقس وغيرها، وقبض على القواد، وحمل أبا حفص إلى مدينة قسنطينة، وقد امتنع بها أخوه الأمير أبو بكر، فحصره أيضاً إلى أن أخذه، وحمله هو وأخوه أبو حفص إلى تونس، فمات الأمير أبو بكر فى ذى القعدة، ثم سار من تونس فى سنة ثمانمائة يريد محاربة ابن ثابت بمدينة طرابلس، فسار[٩] نحوه، ومضى إلى بجاية، وبها ابن أخيه الأمير أبو العباس أحمد بن الأمير أبى عبد الله[١٠] فصالحه أيضاً، وولى بجاية إلى القائد أبو نصر ظافر، وعاد إلى تونس مظفرا.

---

(١) انظر: تاريخ الدولتين ص٣ وما بعدها.
(٢) "باع"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.
(٣) "بن سلطنة تومرت"، فى ن، وهو سبق نظر بإضافة كلمة "سلطنة" مما يلى.
وعن ابن تومرت، انظر تاريخ الدولتين، ص٣ وما بعدها.
(٤) انظر تاريخ الدولتين ص٧ وما بعدها.
(٥) "هذا"، ساقط من ن.
(٦) "أبو حفس فى حصا"، فى ن، وهو تحريف.
(٧) "ثم وقع"، فى ن.
(٨) "وملكها يعنى"، فى ن.
(٩) "فصار"، فى نسخ المخطوط.
(١٠) "أبى العباس"، فى ن، وهو تحريف وتكرار مما سبق.

ثم سار فى سنة إحدى وثمانمائة إلى قسنطينة وجبل أوراس[١] وقاتل عرب الدواودة من بطون رباح وهزمهم، وصعد الجبل، وفيه عدة من لواته وزناته، فانهزم عسكره، وقتل سبعة من إخوته، وعاد.

ثم مضى فى سنة اثنتين وثمانمائة إلى قسنطينة فنازل مدينة توروز وبها الأمير أبو بكر بن أبى زكريا يحيى بن محمد نحوا من أربعين يوما حتى أخذه أسيرا[٢] وقتله وصلبه، وسار إلى مدينة قفصة وحصرها حتى أخذ شيوخها بنى القائد وقتلهم، وعاد إلى تونس.

ثم سار فى سنة ثلاث وثمانمائة إلى مدينة طرابلس وحصرها حتى أخذها، ثم عاد إلى بجاية، فأخذ ابن أخيه أبا العباس ابن أبى عبد الله محمد وأعاده إلى بجاية، ثم افتتح عدة بلاد أُخر، وعظم أمره، ونشر العدل فى الرعية.

وأخذ فى سنة ثلاث عشرة بلاد ومدينة و ارقلة من بلاد قسنطينة والجريد.

ثم سار "فى سنتى أربع عشرة وخمس عشرة"[٣] إلى بلاد قرار و أعمال [٨٨ أ] برقة، فملكها وأخذ أموالها. وملك "فى سنتى سبع عشرة وثمانى عشرة"[٤] الجزائر[٥] ومدينة تدلس[٦].

ثم سار فى سنة سبع وعشرين وملك مدينة تلمسان، وورث ملك بنى عبد الواد، وتوجه إليها مرة ثانية فى سنة ثلاثين، وأقام بها عبد الواحد[٧] بن أبى حمو[٨]، فدعا له على منابرها، وضرب السكة باسمه، وحمل له الضريبة.

فاجتمع له مع ملك إفريقية ملك المغرب الأوسط.

---

(١) "وارس"، فى ن.
(٢) "يسيرا"، في نسخ المخطوط.
(٣) "فى سنة أربع عشرة أو خمس عشرة"، فى ن.
(٤) "فى سنة سبع عشرة وثمانمائة عشر"، فى ن، وهو تحريف.
(٥) "جزائر"، فى ن.
(٦) تدلس: مدينة بحرية كبيرة، بين بجاية والجزائر، بينها وبين مرسى الدجاج ٢٤ ميلا، وهي على شرف متحصنة، لها سور حصين، الروض المعطار.
(٧) هو: عبد الواحد بن موسى، السلطان أبو مالك بن السلطان أبى حمو، قتل سنة ٨٣٣هـ/١٤٤٠م، انظر تاريخ الجزائر العام ج٢ ص ص١٨٨ ــ١٩٠.
(٨) "أبى حمود"، فى ن.

ودام على ذلك إلى أن توفى بنواحى تلمسان، وهو أعظم ملوك الغرب[١]، على مسافة ثلاثة أيام منها، فى يوم السبت العاشر[٢] من ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وله من العمر ستة[٣] وسبعون سنة، قضى منها[٤] فى المملكة إحدى وأربعين سنة وأربعة أشهر وأيام. وكان ملكا خيرا دينا، شجاعا مقداما، أعظم ملوك زمانه وأجودهم وأعدلهم فى الرعية، وكان صاحب همة ويقظة ومعرفة وسياسة وديانة، والمشهور عنه أنه كان لا ينام من الليل سوى أربع ساعات، وباقى ليله يجول فيه فكره فيما فيه صلاح دولته ورعيته، وكان يؤذن بنفسه فى السحر، ويتقدم للصلاة فيؤم فيها، وكان يكثر من الأذكار والدعوات، وكان يمحى من بلاده رسوم الفساد والمنكر.

وملك من بعده حفيده المنتصر أبو عبد الله محمد بن الأمير أبى عبد الله[٥] محمد ابن السلطان أبى فارس هذا، رحمه الله تعالى، وعفا عنه[٦].

٢٨١٢-[فتح الدين] بن وفا

(٠٠٠ - ٨٥٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٨م)

أبو الفتح [محمد][٧] بن أحمد بن محمد وفا[٨]، الشيخ فتح الدين بن الشيخ شهاب الدين بن سيدى محمد وفا، الإسكندرى الأصل، المصرى المولد والدار والوفاة، المالكى المذهب، الشاذلى الطريقة، العالم الواعظ المشهور.

[توفى فى يوم الاثنين أول شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى][٩].

---

(١) "الأوسط"، ودام على ذلك"، فى ن، وهو تكرار مما سبق.
(٢) "رابع عشر"، فى النجوم الزاهرة.
(٣) "سنة ستة"، فى ن، وهو تحريف.
(٤) "على منها"، في نسخ المخطوط والتصحيح يتفق مع السياق.
(٥) انظر ما سبق ترجمة، رقم ٢٨٠٦.
(٦) "وعفا عنه"، ساقط من ن.
(٧) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح.
وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٢ رقم ٢٨٠٠، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥٢٨، حوادث الدهور ص١٤٤ وما بعدها، التبر المسبوك ص٢٤٨.
(٨) "أبو الفتح محمد بن على بن موسى بن أحمد بن محمد وفا"، فى ن، وهو خلط وسبق نظر من الناسخ من الترجمة التالية.
(٩) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة، لاستكمال النص.

٢٨١٣- [أبو الفتح الأنصارى]

(٠٠٠ - ٦٥٤هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٦م)

أبو الفتح محمد[١] بن على بن موسى، الإمام شمس الدين أبو الفتح الأنصارى.

كان معدودا من الفضلاء، وله معرفة بالفقه والقراءات، تفرد بذلك فى زمانه، وكان يقرئ بتربة أم الصالح بدمشق، وانتفع به الناس مدة طويلة إلى أن توفى بدمشق فى رابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وستمائة، رحمه الله [تعالى][٢].

٢٨١٤- [أبو الفتح المنبجى]

(٦٣٨- ٧١٩هـ / ١٢٤٠- ١٣١٩م)

أبو الفتح نصر[٣] بن سليمان بن عمر المنبجى[٤]، الشيخ الصالح، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المقرئ، الحنفى.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث بحلب على أبي إسحاق إبراهيم[٥] بن خليل الدمشقى، وقرأ القراءات السبع، وأقرأ[٦] جماعة، واشتغل بالفقه، ومهر فيه، وأقبل عليه ملوك عصره، وكان مع ذلك زاهداً لما فى أيدى الناس، متقشفاً.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٣ رقم ٢٨٠١، غاية النهاية ج٢ ص٢١١، رقم ٣٢٨٧.

(٢) [ ] إضافة من ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٣ رقم ٢٨٠٢، النجوم الزاهرة ج٩، ص٢٤٤، نهاية الإرب ج٣٢ ص٣٠٧ وما بعدها، الوافى ج٢٧ ص٦٧ رقم ٢٩، السلوك ج٢ ص١٩٩، الدرر ج٥ ص١٦٥ رقم ٤٩٣٧، غاية النهاية ج٢ ص٣٣٥ رقم ٣٧٢٧، تذكرة النبيه ج٢ ص١٠٤، وفيه: "نصر بن سلمان"، شذرات الذهب ج ٦ ص٥٢.
وانظر ما سبق، ترجمة رقم ٢٥٩١.

(٤) المنبجي: نسبة إلى منبج: مدينة كبيرة تقع بين الفرات وحلب، معجم البلدان.

(٥) بحلب سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، العبر ج٥ ص٢٤٤، المنهل ج١ ص٦٢ رقم ٢٥.

(٦) "وقرأ"، فى ن، وهو تحريف.

توفى بزاويته[١] بالقاهرة فى[٢] جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بالقرب من زاويته.

قال ابن أخيه الشيخ قطب الدين: سألنى الشيخ يوماً هل قرب وقت العصر؟ فقلت: لا، فبقى يسألنى عن ذلك ساعة بعد ساعة، [٨٨٩ ب] وهو مسرور مستبشر بوقته، فلما دخل وقت العصر مات، رحمه الله تعالى.

٢٨١٥- المقسى الوزير
(٠٠٠ - ٧٩٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢م)

أبو الفرج عبد الله[٣]، الصاحب الوزير شمس الدين، المعروف بالمقسى، القبطى.

كان من أعيان الكُتّاب، ولى عدة وظائف إلى أن تولى الوزارة بالديار المصرية فلم تطل مدته فى الوزر وعزل، ولزم داره إلى أن ولى ابن الحسام[٤] الوزر، ورسم له أن الأمراء المنفصلين جميعهم فى خدمته، استقر الصاحب شمس الدين هذا فى نظر الدولة شريكا للوزير علم الدين سن إبرة[٥]، واستقر ابن الحسام بعدة وزراء فى خدمته، ذكرنا ذلك كله فى ترجمة ناصر الدين محمد بن الحسام،"ثم عزل صاحب الترجمة ولزم داره، إلى أن"[٦] توفى يوم

---

(١) زاوية نصر: خارج باب النصر من القاهرة، أنشأها صاحب الترجمة، انظر: المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ص٨١٠-٨١١.

(٢) "في ليلة السابع والعشرين"، المواعظ الاعتبار.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٣٣ رقم ٢٨٠٣، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٦، السلوك ج٣ ص٧٩٣، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٤٨٧، نزهة النفوس ج١ ص٣٦٩ رقم ١٨٥، نيل الأمل، ج٢ ص٣٣٢ رقم ٨٣٤، إنباء الغمر ج١ ص٤٦٠ رقم ١٥.
وورد"عبد الله المعشى"، فى النجوم الزاهرة، و"عبد الله القبطى" فى نيل الأمل.

(٤) هو: محمد بن لاجين، الأمير الوزير ناصر الدين بن الأمير حسام الدين الصقري، المنجكي، الشهير بابن الحسام، المتوفى سنة ٧٩٤هـ/١٣٩٢م، المنهل ج١٠ ص٢٨٧ رقم ٢٣٢٦.

(٥) هو: عبد الوهاب بن الطنساوي، علم الدين، المعروف بسن إبرة، من وزراء السلطان برقوق، انظر: السلوك ج٣ ص٤٥٦، ص٩٤٢.

(٦) " "، ساقط من ن.

رابع[١] شعبان سنة خمس وتسعين[٢] وسبعمائة، ودفن بالجامع[٣] الذى جدده على الخليج، معروف به، رحمه الله تعالى.

٢٨١٦- الوزير موفق الدين

(٠٠٠ - ٧٩٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٣م)

أبو الفرج عبد الوهاب[٤]، الصاحب الوزير موفق الدين، الأسلمى القبطى المصرى.

ولى الوزر للملك الظاهر برقوق.

قال المقريزى رحمه الله [تعالى][٥]: ومات الصاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمى تحت العقوبة فى يوم الاثنين حادى عشرين شهر ربيع الآخر ـ يعنى من سنة ست وتسعين وسبعمائة ـ قال: وكان أسوأ الوزراء سيرة، فإنه لم يؤمن بالله قط، بل أكره حتى قال كلمة الإسلام ولبس العمامة البيضاء، فتسلط على الناس بذنوبهم، ومن العجب أنه لما كان فى دين النصرانية ويباشر الحوائج خاناه كان مشكورا حتى أسلم ظلم وعسف، انتهى كلام المقريزى[٦].

وقال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى: وكانت وفاته فى بيت مشد الدواوين بالكافورى[٧] بالقاهرة، انتهى[٨].

---

(١) "الأربعاء رابع"، فى ن.
(٢) "وسبعين"، فى ن.
(٣) "الجامع بباب البحر"، في إنباء الغمر.
وعن جامع المقسي: انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٤١٠-٤١١.
(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشاف، ج٢ ص٨٣٣ رقم ٢٨٠٤، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٩، السلوك ج٣ ص٨٢٠، نزهة النفوس ج١ ص٣٩٢ رقم ١٩٩، إنباء الغمر ج١ ص٤٨٥ رقم ٣٠، وفيه: "أبو الفرج القبطي، موفق الدين".
(٥) [ ] إضافة من ن.
(٦) انظر السلوك ج٣ ص٨٢٠.
(٧) خط الكافوري بالقاهرة: انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الثالث ص٧٢ وما بعدها.
(٨) لم يرد هذا النص في المطبوع من العيني عن عصر السلطان برقوق.

٢٨١٧- ابن سيدى محمد بن وفا

(... - ٨١٤هـ / ... - ١٤١١م)

أبو الفضل عبد الرحمن[١] بن أحمد بن سيدى محمد وفا، الأديب البارع المفنن، الإسكندرى الأصل، المصرى المولد والوفاة، المالكى المذهب، الشاذلى الطريقة، المعروف بابن وفا.

هو من بيت مشهور بالفضل والدين والصلاح.

وكان شابا فاضلا، بارعا مفننا، ذا شكالة حسنة ووجه صبيح، وكان فصيحا بليغا، ناظما ناثرا، مفوها، شاعرا، ذا قوة على ارتجال القريض مع جودة النظم وحسن التركيب والغوص على المعانى اللطيفة[٢] والرقة والانسجام، مع عدم التكلف.

حدثنى العلامة شاعر العصر شمس الدين محمد النواجى[٣] من لفظه، قال: ما رأت عينى شاعراً بمثله، ولو عاش لكان يفتن الناس بشعره، كان إذا أخذ فى نظم القريض فصار كأنه من بحر يغرف، و لم ترتج عليه قافية من القوافى، انتهى كلام النواجى.

قلت: وهو أشعر بنى وفا بلا مرافعة، [٨٩٠ أ] وأرقهم شعرًا، وأقربهم إلى الطريقة الفاضلة، وسنذكر من شعره ومقاطعه ما يؤيد ما ذكره.

وتوفى غريقًا ببحر النيل فى يوم تاسوعاء سنة أربع[٤] عشرة وثمانمائة، وغرق معه أيضاً فى المركب التى كان بها جمال الدين عبد الله بن قاضى القضاة ناصر الدين أحمد

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٤ رقم ٢٨٠٥، النجوم الزاهرة ج١٣ ص١٨٧، السلوك ج٤ ص٢٠٢، درر العقود ج٢ ص٢٢٧ رقم ٥٥٨، نزهة النفوس ج٢ ص٣٠٠ رقم ٥٠٤، إنباء الغمر ج٢ ص٤٩٨ رقم ١٥، الضوء اللامع ج٤ ص٥٨ رقم ١٨٣، نيل الأمل ج٣ ص٢١٢ رقم ١٢٥٥، شذرات الذهب ج ٧ ص١٠٦.

وورد اسم صاحب الترجمة:"عبدالرحمن ويسمى محمداً أيضاً"، فى الضوء اللامع.

(٢) "اللطية"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن علي، شمس الدين النواجي، الأديب، الشاعر المصري، المتوفى سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م، المنهل ج١٠ ص٣٣ رقم ٢١٢٢.

(٤) "ثلاث"فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، ودرر العقود، والضوء اللامع، انظر مصادر الترجمة.

[بن محمد التنسي][(١)] المالكى، رحمه الله [تعالى] [(٢)].

ومن شعره، رحمه الله تعالى:

فى ليل شَعْرٍ أم[(٣)] بصبحِ جَبين ... ما زال حين يُضلُّنى يَهديني

هو بى خبير مثل ما أنِّى به ... فسلوه عنِّى أو فعنه سلونى

لا تملك العذال منى فى الهوى ... من سلوة عنه ولا تلوين

يا دولة الأشواق خلّى دينهم ... لَهُم وفى شرع[(٤)] الهوى لى ديني

أشكو فيشكو ما شكاه حنينه ... فيفى حنينهما ببعض حنيني

لما جُننت عليه سلسلنى الهوى ... لا تعجبوا لتسلسل المجنون

بحواجب وسوالف وأظافر[(٥)] ... كالياء أو كالواو أو كالسين

طالبت مِرْشَفَة الملىّ فقال قُمْ ... واستوفِ ذا المكتوبَ فوق جبيني

حاربت"يا جنَد السَّوالف"[(٦)] مُهْجتى ... وكَسَرْت قلبى عَنْوةً بكميني[(٧)]

فبسيف جفنك فى الهوى لا تقطعى ... وبأسهم الألحاظ لا ترميني

وإذا دعوت الله خوف تفرق ... فأجب دعائى فيك بالتأمين

ومن مقطعاته، مع حسن التضمين، فى خادم يسمى لولو:

ما خادم واسمه فى در مبسمه ... إلا أغن خضيض الطرف مكحول

وريقه مع ثناياه التى انتظمت ... كأنه منهل بالراح معلول

---

(١) [ ] إضافة من ن، وانظر أيضًا: شذرات الذهب ج٧ ص١٠٦ ــ ١٠٧.
(٢) [ ]، إضافة من إنباء الغمر، للتوضيح.
(٣) "أو"، فى النجوم الزاهرة.
(٤) "وفى حكم"، فى النجوم الزاهرة.
(٥) "وضفائر"، فى النجوم الزاهرة.
(٦) "يا جيش المحاسن"، فى النجوم الزاهرة.
(٧) آخر ما وجد من هذه الأبيات فى النجوم الزاهرة.

وله أيضاً:

على وجنتيه جَنّة ذاتُ بَهجة ... تـرى لعيـون النـاس فيها تزاحُمـا
حَمَى وردَ خديه حُماةُ عذاره ... فيا حسن "ريحان الخدود"[1] حَمَى حِمَى

وله، رحمه الله:

أرسـلت عـينى بـدمعيهما ... بـين يـدي مـن مـادا جفـاه
آه[2] تسـأله فى فمـه قبلـة ... فلـم يمـيلا و لم يعـط فـاه

وله أيضًا:

عبـدك الصَّـبُّ المُعنَّـى ... عـرفَ الفقـرَ وذاقَـه
فلكـمْ فـاخرَ مُحْتَـا ... جـا شَـكَا الفقـر[3] وفاقـه

وله أيضًا مع حسن التضمين:

وحِمْـلٍ سُـمته صَـفْعا بمـالٍ ... فقـالَ تَوازَعُـوه يـا صِـحابى
إذا الحِمـل الثقيـل توازعتـه ... أكفُّ القوم هان علـى الرِّقـاب

وله في مُزَين:

حبِّـي المـزيّن وافي ... بعـد البعـاد بنشـطه
وفَشَّـل دُمَّـل قلـبي ... بكـأس راح وبَطّـه

[٨٩٠ ب] وله فى حشاش[4]:

رب حشـاش وقـيح ... أخـذ البـزر بخفـه
واراه النـاس لكـن ... كـذب الكـل وسـفه

---

(١) "ريحان العذار" فى درر العقود ج٢ ص٢٢٨.
(٢) "ألا" فى ن.
(٣) "فقرا" فى النجوم الزاهرة.
(٤) "وله فى حشاش" مكررة فى ط.

٢٨١٨- [الشيخ نجيب الدين الأسدى]
(٥٨١- ٦٧٧هـ / ١١٨٥- ١٢٧٨م)

أبو القاسم بن الحسين[١] بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدى الحلى[٢]، شيخ الشيعة وإمامهم وعالمهم.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكانت لديه فضيلة، وله مشاركة فى علوم كثيرة، وكان حسن المعاشرة والمحاضرة، لطيف النادرة، وكان له عبادة وأوراد، ونظم ونثر، إلا أنه كان رافضيا خبيثا، عليه من الله ما يستحقه.

مات فى شعبان[٣] سنة سبع وسبعين وستمائة، عن ست وتسعين سنة.

٢٨١٩-[الصاحب أبو كُم]
(٠٠٠ - ٨٣٥هـ / ٠٠٠ - ١٤٣١م)

أبو كم، الصاحب علم الدين يحيى[٤]، الشهير بأبى كم، الأسلمى القبطى المصرى.

باشر فى مبدأ أمره نظر الأسواق، وتقلبت به الأحوال إلى أن ولى الوزارة بالديار المصرية فى الأيام الناصرية فرج بن برقوق، عوضا عن فخر الدين ماجد[٥] بن غراب، ثم ولى نظر الخاص [عوضا][٦] عن أخيه سعد الدين إبراهيم[٧] بن غراب، بعد أن حبس الأمير يشبك الشعبانى فى سنتى أربع أو خمس وثمانمائة، ثم عزل وتعطل سنين ملازماً لداره إلى أن

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٤ رقم ٢٨٠٦، وورد: "أبو القاسم الحسين"، في كل من: البداية والنهاية ج١٣ ص٢٨٧، عقد الجمان ج٢ ص٢١١.

(٢) "الحلبي"، في الدليل الشافي، وهو تحريف، انظر مصادر الترجمة.

(٣) "في رمضان"، في البداية والنهاية.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٤ رقم ٢٨٠٧، النجوم الزاهرة ج١٥ ص١٧٦، السلوك ج٤ ص٨٧٧، نزهة النفوس ج٣ ص٢٤٤ رقم ٧١٨، الضوء اللامع ج١٠ ص٢٣٠ رقم ٩٧٧، إنباء الغمر ج٣ ص٤٨٩ رقم ١٤، بدائع الزهور ج٢ ص١٤٢، نيل الأمل ج٤ ص٣١١ رقم ١٧٥٠.

(٥) هو: ماجد بن عبد الرزاق، الصاحب فخر الدين، القبطي الاسكندري، المعروف بابن غراب، المتوفى سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، المنهل ج٩ ص١٨٣ ترجمة رقم ١٩٥٩.

(٦) [ ]، إضافة تتفق مع السياق.

(٧) توفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، المنهل ج١ ص١٠٤ ترجمة رقم ٤٨.

توفى ليلة الخميس ثانى عشرين شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، عن نحو سبعين سنة.

وكان صحيح الإسلام، وحج مرارا يريد التنصل من النصرانية، فجاور بمكة، وأكثـــر من زيارة الصالحين، فهذا كان ظاهر فعله، والله عليم بذات الصدور.

٢٨٢٠-[ابن صلايا]

(٠٠٠ - ٦٥٦هـــ / ٠٠٠ - ١٢٥٨م)

أبو المكارم محمد[١] بن نصر بن يحيى بن صلايا الهاشمى العلوى، نائب الخليفة بإربل.

كان فاضلا، عاقلا شجاعا، وعنده سياسة وتدبير، وكان له محاسن جمة، إلا أنه كان شيعيا، ولولا ذاك لكان يصلح للخلافة، وكان له مشاركة جيدة فى العلوم والأدب، متغاليا فى عقوبات شارب الخمر حتى أنه كان يقلع أضراس من يشرب الخمر.

مات قتيلا[٢] فى شهر ربيع الأول[٣] سنة ست وخمسين وستمائة، وله أربع وســـتون سنة، رحمه الله تعالى.

٢٨٢١- [ابن النَّقَّاش]

(٧٤٧- ٨١٩هـــ / ١٣٤٦- ١٤١٦م)

أبو هريرة عبد الرحمن[٤] بن أبي إمامة محمد بن على بن عبد الواحد بن يوسف بـــن

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٧١٠ رقم ٢٤٢٥، ص٨٣٥ رقم ٢٨٠٨، العبر ج٥ ص٢٣٦، ذيل مرآة الزمان ج١ ص٩١، شذرات الذهب ج٥ ص٢٨٤.
وقد سبق أن ترجم له ابن تغري بردي في القسم الخاص بالحروف تحت اسم: محمد بن نصر بن صلايا، انظر المنهل ج١١ ص١٣٥ رقم ٢٤٣٥.

(٢) "قليلا"، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) "في ربيع الآخر بقرب تبريز"، في العبر.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج١ ص٤٠٥ رقم ١٣٩٦، ج٢ ص٨٣٦ رقم ٢٨٠٩، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٤٤، السلوك ج٤ ص٣٧٨، درر العقود ج٢ ص٢٤٣ رقم ٥٧٢، نزهة النفوس ج٢ ص٣٧٢ رقم ٥٣٨، الضوء اللامع ج٤ ص١٤٠ رقم ٣٧٠، بدائع الزهور ج٢ ص٢٩، نيل الأمل ج٣ ص٣١٧ رقم ١٤٠٥، شذرات الذهب ج٧ ص١٣٦.
وانظر ما سبق بالمنهل ج٧ ص٢٢٣ رقم ١٤٠١.
وفيه: "ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة".

عبد الرحيم، الشيخ الإمام الخطيب الواعظ زين الدين بن الشيخ الإمام العالم البارع شمـــس الدين الدكالى الشافعى، المعروف بابن النقاش[(١)]، كان خطيب جامع أحمد بن طولون خارج القاهرة.

كان خطيبا ماهرا فصيحا، آمرا بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قويا فى ذات الله.

كان لميعاده وقع فى القلوب، وللناس فيه اعتقاد ومحبة، ولى الخطابة بعد وفاة أبيه[(٢)]، واستمر على ذلك إلى أن توفى يوم عيد النحر سنة تسع عشرة [٨٩١ أ] وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٨٢٢- [ابن ملك التتار]

(٠٠٠ - ٧٠٩هـــ / ٠٠٠ - ١٣٠٩م)

أبو يزيد[(٣)] بن خربَنْدا المغلى بن ملك التتار.

سمى، بذلك لأن والده لما أسلم وحسن إسلامه ولد له ولدان فسماهما باسم المشايخ فسمى الواحد أبا يزيد، - وهو صاحب الترجمة ـــ وسمى الآخر بسطام.

ومات أبو يزيد هذا فى سنة تسع وسبعمائة، عفا الله عنه.

٢٨٢٣-[الدوادار الكبير]

(٠٠٠ - ٧٩٥هـــ / ٠٠٠ - ١٣٩٢م)

أبو يزيد[(٤)] بن مراد الخازن، الأمير سيف الدين الدوادار الكبير.

كان أبو يزيد المذكور أولاً من جملة أمراء العشرات فى أوائل دولة الملـــك الظـــاهر برقوق إلى أن امتحن برقوق وخُلع من السلطنة وملك الناصرى ومنطاش ديار مصر، اختفى

---

(١) "ولد فى رابع عشر ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة"، فى درر العقود.

(٢) سنة ٧٦٣هـــ/١٣٦١م، انظر المنهل ج١٠ ص٢٢١ ترجمة رقم ٢٢٧٨.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٥ رقم ٢٨١٠.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٦ رقم ٢٨١١، النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٣٥، السلوك ج٣ ص٧٩٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٣ ص٥٠٠-٥٠١، نزهة النفوس ج١ ص٣٦٩ رقم ١٨٣، إنباء الغمر ج١ ص٤٦٨ رقم ٤٦، نيل الأمل ج٢ ص٣٣١ رقم ٨٣١.

برقوق عند أبي يزيد هذا، وكثر الكلام فى أمر برقوق، وهُدد من أخفاه، وكل ذلك وهو عند أبي يزيد هذا حتى نَمَّ عليه مملوك لأبي يزيد المذكور، وأُخذ برقوق من عنده، وقيل من بيت خياط جواره، وحُبس برقوق بالكرك، وضرب الدهر ضرباته وعاد برقوق إلى ملكه ثانيا أنعم عليه بإمرة طبلخاناة، ثم نقله إلى الدوادارية الكبرى، بعد الأمير بُطا الطولوتمرى[١]، بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق.

فباشر الوظيفة على إمرة الطبلخاناة إلى أن مات فى يوم سابع[٢] جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وحضر الملك الظاهر برقوق جنازته، ودفن فى تربته التى أنشأها تحت دار[٣] الضيافة تجاه قلعة الجبل.

وكان أميرا فضلا، ذكيا، وله مشاركة فى مسائل، وكان يحضر دروس صهره الشيخ أكمل الدين[٤] شيخ شيوخ خانقاه شيخون، وكان يتكلم بالعربية والفارسية والتركية والأرمنية، وكان له ميل إلى طريقة التصوف، ولما مات خلّف موجودا هائلا لاسيما من الملابس الحسنة المختلفة الألوان.

وولى الدوادارية من بعده الأمير قلمطاى[٥] الظاهرى، رحمه الله تعالى.

٢٨٢٤- [الأمير سيف الدين الظاهرى]

(... - ٨٤٠هـ / ... - ١٤٣٦م)

أبو يزيد[٦] بن عبد الله الظاهرى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات

(١) هو: بطا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري، الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م، المنهل ج٣ ص٣٧٥ رقم ٦٧١.
(٢) "رابع" النجوم الزاهرة، و"في سلخ جمادى الآخرة"، في تاريخ ابن قاضي شهبة.
(٣) "ديار"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة.
(٤) هو: محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي الحنفي، أكمل الدين، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، المنهل ج١١ ص٢٢ رقم ٢٣٣٩.
(٥) هو: قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري، الدوادار، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م، المنهل ج٩ ص٩٨ رقم ١٨٩٢.
(٦) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٦ رقم ٢٨١٢، الضوء اللامع ج١١ ص١٥٠ رقم ٤٩١.

"والحجاب"[١] فى الدولة الأشرفية برسباى.

كان من مماليك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته.

وأبو يزيد هذا صوابه بايزيد، وهو اسم جاركسى، غير كنية، بباء موحدة ثانية الحروف، [وألف ساكنة][٢] وياء آخر الحروف، وزاي وياء أخرى[٣] ساكنة، "ودال[٤] مهملة. ذكرنا"[٥] هذا الاسم هنا مع الكنى لشهرته عند من لا يعرف اللغة التركية ولا اصطلاح[٦] الأتراك، وقد خالفناهم فى عدة أسماء ممن تقدم، وأوضحنا غلط من يكتب غالب أسماء الأتراك باصطلاح لا معنى له، حتى لو طولب أحدهم بمعنى ما يكتب لسكت عن الكلام من غير جواب، انتهى.

قلت: [٨٩١ ب] وكان بيني وبين أبا يزيد هذا صحبة أكيدة ومحبة، وكان فيه تغفل وله حكومات تضاهى الحكومات الموضوعة على قراقوش، وكانت إمرته هينة، وإقطاعه ضعيف، وكان يكثر من الترداد إلىّ.

وأخرج الملك الأشرف[٧] فى آخر عمره إقطاعه وبقى بطالاً إلى أن توفى بالقاهرة فى حدود الأربعين وثمانمائة تقريباً، رحمه الله [تعالى][٨]، ومات وسنه نيف على سبعين سنة.

وكان "شكلاً طوالاً"[٩]، مسترسل اللحية، نحيفًا، جاركسى الجنس، معظمًا عند المماليك الظاهرية، رحمه الله تعالى.

(١) "والحجاب"، وردت في نهاية العبارة بعد "في الدولة الأشرفية برسباي"، ووضعتها في هذا الموضع للتوضيح.
(٢) [ ]، إضافة يقتضيها السياق.
(٣) "وزاي وياء آخر الحروف"، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع رسم الاسم.
(٤) "وراء" في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح يتفق مع رسم الاسم.
(٥) " "، ساقط من ن.
(٦) "اصلاح"، فى نسخ المخطوط.
(٧) المقصود السلطان الملك الأشرف برسباي.
(٨) [ ] إضافة من ن.
(٩) " "، ساقط من ن.

٢٨٢٥-[الأمير سيف الدين الأشرفى الساقى]
(٠٠٠ - ٨٤٨هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٤م)

أبو يزيد[1] بن عبد الله الأشرفى الساقى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات، ورأس نوبة.

كان المذكور من أعيان مماليك الملك الأشرف برسباى وخواصه، وولاّه ساقيا، واستمر على ذلك، على أنه تأمر فى دولة الملك العزيز يوسف إمرة عشرة، ثم صار من جملة رؤوس النوب فى الدولة الظاهرية جقمق، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، أو فى التى قبلها.

وكانت ميتته أنه طاح من أعلى سلم، لزم منه الفراش أياما يسيرة ومات.

وكان شابًا جميلا شجاعا مقداما، وسيقا[2] عارفا بفنون الفروسية والملاعيب، كان خفيف اللحية، يعلوه صفرة، طوالاً، رقيقاً، مليح الوجه، إلا أنه كان مسرفاً على نفسه، عفا الله عنه.

٢٨٢٦- [الأمير سيف الدين التمربغاوى الساقى]
(٠٠٠ - ٨٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٨م)

أبو يزيد[3] بن عبد الله التمرُبُغاوى الساقى أيضاً، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٦ رقم ٢٨١٣، الضوء اللامع ج١١ ص١٥١ رقم ٤٩٢.

(٢) اتسق: انتظم، القاموس المحيط.
ووردت: "رشقا" في الضوء اللامع.

(٣) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٧ رقم ٢٨١٤، النجوم الزاهرة ج١٦ ص٢٠٧، الضوء اللامع ج١١ ص١٥٠ رقم ٤٨٨، نيل الأمل ج٦ ص٦٦ رقم ٢٤٧٦، وورد اسمه: "بايزيد التمربغاوى"، فى نيل الأمل.

أصله من مماليك الأمير تمربغا المشطوب ــ المتقدم ذكره[١] ــ ثم اتصل من بعده إلى خدمة الأمير ططر[٢] قربه وجعله خاصكيا، ثم صار ساقيا فى الدولة الأشرفية برسباى.

ودام فى وظيفة السقاية سنين لا يؤبه إليه فى الدولة إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف بإمرة عشرة، فاستمر على ذلك أيضًا سنين لا يلتفت إليه فى الدولة، فإنه لا للسيف ولا للضيف، وما أعرف له من المحاسن غير أنه جاركسى الجنس، من جنس القوم.

[فدام على تلك العشرة أيضا دهرا طويلا إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف إينال بإمرة طبلخاناة، ثم نقله إلى تقدمة ألف فى حدود سنة ستين، للين جانبه لا لمحله الرفيع، ولا لعظم شوكته، فدام على ذلك سنيات.

ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثمانمائة، ودفن من يومه، وقد ناهز السبعين.

وكان رجلاً ساكنا عاقلا، لم يشهر فى عمره بشجاعة ولا كرم، وكان إذا توجه فى مهم إلى السلطان مع من سافر من الأمراء، ووقع الحرب، يدعونه فى الوطاق ليحرس الخيم، وكذلك جعله الأشرف إينال فى يوم الواقعة مع الملك عثمان، يجلس على الباب، رحمه الله تعالى][٣].

(١) هو: تمربغا بن عبد الله من باشا الظاهري، الأمير سيف الدين، المشطوب، المتوفى سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، المنهل ج٤ ص١٠٠ رقم ٧٨٣.
(٢) هو: ططر بن عبد الله الظاهري، السلطان الملك الظاهر، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م، المنهل ج٦ ص٣٩٧ رقم ١٢٤٨.
(٣) [ ]، إضافة من النجوم الزاهرة لاستكمال الترجمة، ج١٦ ص٢٠٧-٢٠٨.

٢٨٢٧- ابن عثمان
متملك بلاد الروم[١]
(٠٠٠ - ٨٠٥هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

أبو يزيد[٢] [بن][٣] مراد بن أورخان بن أردن على[٤] بن عثمان بن سليمان ابن عثمان بن خوندكار، صاحب بلاد الروم، المعروف بِيلْدِرِمْ، باللغة التركية اسم للبرق، وهو بياء آخر الحروف مرققة مكسورة، ولام ساكنة، ودال مكسورة، وراء مهملة مكسورة أيضاً، وميم ساكنة.

أقيم فى ممالك الروم بعد موت أبيه فى حدود سنين ست وتسعين وسبعمائة[٥].

قيل: أصل بنى عثمان هو من الحجاز، وأن عثمان الأول قدم من الحجاز، من المدينة النبوية، [٨٩٢ أ] إلى بلاد قرمان ونزل قونية فاراً من غلاء كان بالحجاز والشام[٦]، واتصل ببنى قرمان وبأتباع السلطان كيقباذ[٧] بن كيخسرو فى سنين نيف وخمسين وستمائة، وتزيا بزي أهل قونية، فولد له سليمان بن عثمان، فسلك طريق أبيه فى سيره فى خدم القرمانية والسلجوقية، وعُرف بالشجاعة، وتولى بعض الحصون، وصارت له أتباع وأعوان كثيرة، وخرج عن طاعة السلجوقية والقرمانية، وأخذ فى غزو الكفار، وافتتح عدة حصون إلى أن

---

(١) وأسفل هذا العنوان في نسخة ط، العنوان التالي:
"خان با يزيد بن مراد خان بن أورخان بن عثمان".
(٢) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص٨٣٧ رقم ٢٨١٥، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٢٩، السلوك ج٣ ص١١٠٩، درر العقود ج١ ص٤٣٩ رقم ٣٥٨، إنباء الغمر ج٢ ص٢٥٥ رقم ٤٢، الضوء اللامع ج١١ ص١٤٨ رقم ٤٨٦، نيل الأمل ج٣ ص٩١ رقم ١٠٨٧.
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة، للتوضيح، انظر ما يلى.
(٤) "بن سليمان"، في إنباء الغمر.
(٥) توفى مراد بن أورخان، ثالث ملوك بني عثمان، سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م، شذرات الذهب ج٦ ص٣٣٢.
(٦) عن أصل العثمانيين وتحركاتهم انظر: فؤاد كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، القاهرة ١٩٦٧م، عبدالعزيز الشناوي، الدولة العثمانية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٤م، تاريخ الدول الإسلامية ص٤٤١.
(٧) هو: كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان، السلطان ركن الدين، المتوفى سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م، المنهل ج٩ ص١٦٠ رقم ١٩٤١.

افتتح برصة[١] فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة، وافتتح ما يليها، فاتسعت عساكره، وكثرت أمواله.

ومات عن ابنه آردن على بن عثمان فملك بعده، واستفحل أمره، وواصل غزو الكفار أيضًا، وافتتح عدة حصون تلى خليج قسطنطينة، فحسده ملوك الروم وخافوا تسلطه عليهم.

وكانت ممالك الروم منقسمة بين جماعة من ملوك الروم، وهم: أولاد أيدين أصحاب أبا يلق[٢]، وبنى أرتنا أصحاب قيصرية وسيواس إلى أطراف الأزاع، وبنى قرمان أصحاب قونية ولارندة إلى تخوم طرسوس، وبنى تكى أصحاب أنطاكية والعلايا، وبنى كريمان أصحاب طنغزلو[٣] وملطية[٤] وبنى أبى يزيد أصحاب قشتمونية، وبنى إبراهيم أصحاب أرزنكان.

وأخذ كل واحد من هؤلاء يروم قتاله، فلا يمكنه أرباب دولته، لعظم عساكر ابن عثمان، "المذكور، وربما قاتله بعضهم وانهزم منه غير مرة.

ولا زال ملك ابن عثمان"[٥] يعظم، وجنده يكثر، وهو مع ذلك ينشر العدل فى رعيته، ويقرب العلماء والصلحاء، ويعمر الخوانق والزوايا والتكايا إلى أن مات.

وملك بعده ابنه أورخان بن أردن على، فسلك طريقة أبيه إلى أن مات.

وأقيم بعده مراد ابنه، وكان شجاعاً مقداماً، طوالاً، أسمر اللون، أقنى الأنف، فلم يرض بما بيديه من ممالك الروم، مما افتتحه أبوه وجده، حتى ركب البحر، ولم يركبه أحد من آبائه، وغزا ما يقابل كالى بولى فأخذها، وهى التى قبلى خليج قسطنطينة، ثم أخذ كالى بولى أيضا، وفتح أراضى قسطنطينة شيئاً بعد شيء، وحاصر الفرنج والأفلاق والانكرس وغيرهم،

(١) سمع عثمان وهو على فراش الموت بفتح برصة (بروسة) سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م، وكان ابنه أورخان على رأس القوات التي زحفت عليها، وأوصى عثمان بأن ينقل رفاته إلى بروسة ليدفن في كنيسة القصر التي تحولت إلى مسجد، انظر: الدولة العثمانية ج١ ص٤٢-٤٣.

(٢) "أيا سلوق" فى درر العقود ج١ ص٤٤٠.

(٣) "طغزلو"، فى ن.

(٤) "وبلاطية"، فى درر العقود.

(٥) " "، ساقط من ن.

حتى أجابوه إلى حمل الجزية إليه، وقرروا فى كل عام مبلغاً يقومون به، وأخـذ فى إظهـار العدل، وجعل سائر الأمور مقرونة بقضاء الشرع.

واستكثر من العساكر إلى أن انتدب لقتاله بعض ملوك الفرنج، وسار لحربه فى نحو ثلاثمائة ألف، فلما التقى الجمعان، قصد مراد هذا بنفسه [٨٩٢ ب] ملك الفرنج، وحمل عليه بمن معه حتى قبض عليه، وصارا يتعالجان على فرسيهما والعسكران يتقاتلان، فألقى الكافر مـراد بـن عثمان عن فرسه ووقع عليه وضربه بخنجر كان معه، فلم يتمكن منه، ثم أخذ يضرب وجهه بما على رأسه من الخوذة حتى أثخن جراحه، وأخذته سيوف أصحاب بن عثمان فدقته دقًّـا إلى أن تلف[١]، وحملوا الأمير مراد إلى مخيمه، وهو يجود بنفسه، فأشار بولاية ابنه أبي يزيد هـذا مـن بعده، وأن يُمسك ابنه صوجى الآخر ويُقتل، فإن أمه نصرانية وقد دخل بلاد الكفر مراراً نحـوا من عشرين سنة[٢].

ففى الحال قُتل صوجى، وأقيم صاحب الترجمة، وثبت ملكه. وسار فى الرعية أجمل سـيرة، وأظهر فيهم العدل الزائد، وأكثر من الجهاد، وافتتح هو أيضا عـدة حصـون، وكثـرت عساكره وأمواله، وعنى بالاستكثار من الكلابزية حتى بلغت[٣] عدهم نحو اثنتين وعشـرين ألف كلابزى، هكذا نقل جماعة كبيرة من المؤرخين.

قلت: واستمر أبو يزيد فى الملك وعظم، وهابته الملوك، وكاتبه الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمانمائة، وطمع أبو يزيد المذكور فى أخذ البلاد الشامية، وأخذ ملطية[٤]، وبينما هو فى ذلك تحرك تيمور لنك يريد البلاد الشامية والبلاد الرومية، وبلغ أبو يزيد ذلك ، فبعث إلى الملك الناصر فرج بن برقوق يريد الصلح والاتفاق مع العسكر المصري على قتال تيمور، فلم[٥] يقبل الملك الناصر منه ذلك، لما وقع منه قبل تاريخه من أخذه ملطية بعد موت أبيه[٦].

---

(١) عن هذه المعارك انظر: قيام الدولة العثمانية، وتاريخ الدول الإسلامية ص٤٤٢.
(٢) "وتنصر، وجَرّ عَلَىّ ملوك النصارى وقاتلنى"، فى درر العقود ج١ ص٤٤٣.
(٣) "حتى بلغت"، مكررة في ط.
(٤) انظر: النجوم الزاهرة ج١٢ ص١٧٩.
(٥) "فلم"، مكررة، فى ن.
(٦) انظر: النجوم الزاهرة ج١٢ ص٢١٧.

ثم قدم تيمور لنك إلى البلاد الشامية، وفعل فيها ما هو مشهود من قبيح فعله، ثم عاد منها، وقصد بعد ذلك أبا يزيد المذكور، ونزل على كماخ، وفعل فيها ما فعل فى غيرها من البلاد، وبلغ أبو يزيد مجيئه فخرج إلى قتاله، وجد فى السير إلى أن قارب تيمور، فكـــاده[١] تيمور ورجع، فظن أبو يزيد أنه خاف منه، وإذا به قد سلك طريقاً من وراء أبى يزيد، وساق بعساكره فى بلاد الروم مسيرة ثمانية أيام حتى نزل على مدينة عمورية، التى يقال لها أنكورية، وحاصرها، وألقى فيها النار. وبلغ أبو يزيد ذلك، فساق بعسكره مدة ثمانية أيام حتى أشرف على تيمور، وقد بلغ منه التعب، وتقطعت عساكره، وتأخر أكثرهم عنه.

فحال ما وصل أبو يزيد ركب تيمور بمن معه وحاربه، فاقتتل الفريقان فى يوم الأحد خامس المحرم سنة خمسة وثمانمائة من أول النهار إلى العصر، وتيمور مشرف على مكان مرتفع يرتب عساكره، وقتل من الطائفتين نحو الثمانين ألفا على [٨٩٣ أ] ما قيل، وتعين [الغلـــب لأبى يزيد][٢] حتى أيقن هو ومن معه بهزيمة تيمور، وإذا بكمين قد خرج فى آخر النهار، نحو المائة ألف أو[٣] أقل، وصدم الأمير سليمان ابن أبى يزيد هذا، فانكسر سليمان وفر على وجهه، فانكشفت الميمنة، وتزلزل القلب، ومضى سليمان بمن معه إلى جهة برصا، وأحيط بأبى يزيد ومن ثبت معه من أصحابه، فأخذوا جميعاً وأحضروا إلى تيمور، وقد تمزق أصـــحاب ابـــن عثمان، وأصحاب تيمور يقتلون ويأسرون، ولولا أن الليل حال بينهما لما بقى من العثمانية أحد.

ولما حضر أبو يزيد[٤] بين يدى تيمور قرَّعه تيمور ووبَّخه، ووكل به جماعة، ثم ســـار ومشى على بلاد الروم إلى أن وصل إلى برصا، وأقام ببلاد الروم ستة أشـــهر، وعســـاكره يقتلون ويأسرون.

وعدَّى سليمان بن أبى يزيد إلى قسطنطينة، ومات أبو يزيد فى أسر تيمور فى أيام من ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة، رحمه الله [تعالى][٥].

---

(١) "فكاد"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من درر العقود ج١ ص٤٤٦.
(٢) "وتعين أبو يزيد"، فى نسخ المخطط، وما أثبتناه من درر العقود، للتوضيح.
(٣) "و"، فى ن.
(٤) "أبو يزيد"، ساقط من ن.
(٥) [ ]، إضافة من ن.

وكانت مدة ملكه تسع سنين، وكان من أجل ملوك بنى عثمان.

قلت: هم من خيار ملوك الدنيا، ومن محاسن الزمان، وهم سِياجُ الإسلام قديماً وحديثاً، تقبل الله منهم.

قال الشيخ تقى الدين المقريزى: ولم يتلقب هو، ولا أحد من آبائه بلقب، ولا دُعى بملك، [ولا سلطان](١)، بل كان يقال له الأمير، وإذا بالغوا فى تعظيمه: خوندكار. انتهى(٢).

٢٨٢٨-[أمين الدين النويرى]

(٧٩٣- ٨٥٣هـ / ١٣٩١- ١٤٤٩م)

أبو اليمن محمد(٣) بن محمد بن على، قاضى القضاة أمين الدين النويرى، المكى الشافعى، قاضى مكة وخطيبها(٤).

باشر خطابة مكة عدة سنين، ثم "ولى قضاءها"(٥) فى سنة اثنتين أربعين وثمانمائة، بعد(٦) عزل قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات(٧) بن ظهيرة، وحمدت سيرته لعفته ولدينه.

واستمر فى الوظيفة إلى أن صُرف بأبى السعادات المذكور فى سنة ست وأربعين وثمانمائة، وأُبقى على خطابة مكة.

---

(١) [ ] إضافة من درر العقود ج١ ص٤٥٠.

(٢) انظر: درر العقود ج١ ص ص ٤٣٩- ٤٥٣.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٨٣٧ رقم ٢٨١٦، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥٤٦، الدر الكمين ج١ ص٣٢٥ رقم ٢٥٤، نظم العقيان ص١٦٦، الضوء اللامع ج٩ ص١٤٣ رقم ٣٦٠، التبر المسبوك، ص٢٩٠، نيل الأمل ج٥ ص٢٩٥ رقم ٢١٩٩، شذرات الذهب ج٧ ص٢٧٨.

(٤) "ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة"، الدر الكمين ج١ ص ٣٢٦.

(٥) "مع توليه قضاءها"، فى ن.

(٦) "ثم بعد"، فى ن.

(٧) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٨٠٢.

واستمر على ذلك إلى سنة اثنتين وخمسين جاءه التشريف بإعادته إلى قضاء مكة، عوضًا عن أبي السعادات، على يد الأمير جانبك[1] القصير- مشد جدة- في أواخر ذي القعدة، فباشر القضاء إلى أن توفى بمكة[2] في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وأعيد أبو السعادات إلى القضاء بعد موته.

وكان خيرا دينا، فصيحا بليغا، كثير التلاوة والعبادة والطواف، قل أن يوجد في زماننا مثله في عفته ودينه، صحبني في مكة المشرفة، لما جاورت بها، في سنة اثنتين وخمسين [٨٩٣ ب] وثمانمائة، فرأيت من غزير دينه وعظيم تحريه ما هو أعجب من أن يُذكر، رحمه الله تعالى.

(١) هو: جانبك بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، أول من ولي إمرة بندر جدة وذلك سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، وحتى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، وقد توفى جانبك سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م، المنهل ج٤ ص٢٤٣ رقم ٨٢٩.

(٢) "في ذي القعدة عن نحو ستين سنة تخمينا"، النجوم الزاهرة ج١٥ ص٥٤٦.

هذا آخر كتاب الكُنَى من المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تأليف الجناب الكريم[١] العالى المولوى[٢] الأميرى الكبيرى الفاضلى[٣] الكاملى الرئيسى الأصلى الأوحدى"[٤] الجمالى أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم"الأمير الكبير الأتابكى"[٥] تغرى بردى كافل المملكة الشامية، "أعزه الله تعالى، ورحم سلفه الكريم، بمنه وكرمه"[٦].

وبتمامه كمل الجزء السادس من الكتاب، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

والحمد لله رب العالمين"[٧]

---

(١) "الكريم"، ساقط من ن.

(٢) "المولوى"، ساقط من ن.

(٣) "الأفضلى"، فى ن.

(٤) "   "، ساقط من ن.

(٥) "   "، ساقط من ن.

(٦) ورد فى ن"كان، رحمه الله تعالى".

(٧) سبق أن أشرنا في نهاية القسم المرتب على الحروف تعليق ناسخ نسخة ط، والذي ورد به:
"ووافق الفراغ من كتابته على يد فقير رحمة ربه، الرجي عفوه ومغفرته، درويش يوسف، في يوم السبت سابع عشر من شهور رمضان المبارك سنة ثمان بعد الألف".
ويوضح هذا التعليق اسم ناسخ نسخة ط، وتاريخ النسخ.
ومن الطبيعى أن يختلف عن تعليق ناسخ نسخة ن، والتى ورد فيها التعليق التالى:
"وكان تمام كتابته فى ليلة الأربعاء، بعد العشاء، سادس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وألف، من الهجرة الأحمدية النبوية، على مهاجرها ألف ألف تحية، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبى بعده. يقول كاتبه، فقير عفو ربه الغنى، محمد بن محمد بن العنبرى ثم اليزرجى الكتبغائى العادلى، الدمشقى سكنا ومولدا، الحنفى مذهبا، أحد موالى الديوان العالى بالشام، لا زال عامرا إلى يوم القيامة:
وقد كتبته برسم الخزانة الشريفة الأميرية الشمسية السيفية حضرة الأمير الأفخم، والصدر الأعظم، ملك الأمراء، عمدة الكبراء، إنسان العين، وعين الإنسان، هلال العترة السيفية، كوكب الأسرة الأميرية، الفاضل الكامل، والشاعر الناثر، ذى العلم الشامل، والفصاحة، كنز البلاغة، الأمير محمد بيك بن الأمير على بن الأمير حسين بن سيفا مير لواء صفد المحروسة سابقا، أدام الله تعالى دولته، وأيد نعمته، الذى هو أحق بقول من قال، وأجاد فى المقال، مادحه العلامة، الحبر الفهامة، المرحوم الشيخ عبد الحق بن المرحوم شيخ الإسلام الشيخ محمد الحجازى، تغمدهم الله برحمته ورضوانه، (توفى

الحمد لله تعالى ذكره.

إلى هنا انتهت المطالعة، للعبد المصطفى بن محب الدين، وبه تم الكتاب، وذلك فى جمادى سنة عشرين وألف للهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وإلى الله عز وجل نرغب فى الشكر على ما أولاه، والتوفيق لما يرضاه، لا رب غيره، ولا مَرْجُو إلاَّ خيره، جلّ ثناؤه.

الشيخ عبدالحق الحجازي، الأديب المشهور، سنة ١٠٢٠هـ/١٦١١م، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ج٢ ص ص٢١٠-٢١٥)

وهو قول:

إن ترد أن تسل للمجد سيفاً ... فاقصدن حضرة الأمير ابن سيفا

ذى المعالى محمد بن على ... فهو عَلىٌّ كعبا وأكرم ضيفا

لا تخف إن أتيت تبغى حماه ... مستجيراً ضيما ولا تخشى حيفا

قد زكا محتدا وراق كمالاً ... وصفا مشرباً وأمرع حيفا

يا أميرا حوى علاء وفخرا ... وهمامًا جلا ظلامًا وزيفا

أقر ضيف البغاة أسرى وقتلا ... وارمهم بالردى وكن فيه طيفا

ونحر الأعناق منهم بنحر ... لا تقل للذى جرى تم كيفا

فعسى ترسل الرياح قبولاً ... بعدما أرسلت دبوراً وهيفا

وانتدب للعلا والآمال جهدا ... وانتصب للوغى شتاء وصيفا

واعتمد واتكل على الله تبلغ ... منه نصراً يكفيك رمحاً وسيفاً

●●●

تم .. تم .. تم

ترجمة المؤلف

بقلم تلميذه أحمد بن حسين التركمانى الشهير بالمَرْجى[1]

"ذكر نبذة من ترجمة مؤلف هذا التاريخ أسبغ الله ظلاله، وختم بالصالحات أعماله"[2].

قال كاتب أصل هذه النسخة، تلميذ المؤلف، وغرس نعمه، وأكبر محبيه، وأصغر خدمه، أحمد بن حسين التركمانى الحنفى الشهير بالمَرْجى، لطف الله به:

لما اتصلت بخدمة مؤلف هذا الكتاب الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى الفاضلى الكاملى الرئيسى الأوحدى العَضُدى الذخرى النصرى، نادرة الزمان، عين الأعيان، وعمدة المؤرخين، ورأس الرؤساء المعتبرين، وأهَّلنى لكتابة هذا التاريخ الجليل[3] فضلاً وإحساناً منه، وصدقة علىّ، استوعبته كتابة ومطالعة وتأملاً، فلم أر فيه مثله فى زمانه، لاختبارى مما اشتمل عليه من المحاسن التى لم توجد فى مثله من أبناء عصره، من لطيف المحاضرة، وفكاهة المنادمة، والعقل التام، وكريم[4] الأصالة الكريمة، والحرمة الوافرة، والعظمة الزائدة، وحسن الخلق، وبشاشة الوجه، وحسن الملتقى، والشكالة الحسنة التى يُضرب بها المثل، وعلى ما قلته بلسان التقصير، وأعظم من ذلك [من][5] الأوصاف الجميلة التى لو استوعبها منطلق اللسان لملأ منها كتباً مجلدة، جميع من جالسه وحاضره من المترددين إلى بابه، ومُشَنفى أسماعهم بحسن منادمته وخطابه، فأحببت أن لا يخلو[6] مثل هذا التاريخ من ترجمة مثل هذا المؤرخ، إذ جرت العادة أن المؤرخين لا يترجمون أنفسهم، ورأيت من بعض ما يجب علىّ أن أذكر نبذة من ذكر بعض أحواله على سبيل الاختصار، فأقول:

---

(١) وردت هذه الترجمة قبل كتاب الكنى فى نسخ المخطوط، ورأى المحقق وضعها فى نهاية الكتاب حيث أنها ليست من وضع المؤلف، ولم تكن بالتالى جزءًا أساسيًا من كتاب المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى.

وقد سبق نشر نص هذه الترجمة فى مقدمة كتاب النجوم الزاهرة، طبعة دار الكتب المصرية.

(٢) ساقط من ن.

(٣) "الجليل"، ساقط من النص الوارد فى مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص ٩.

(٤) "وكرامة"، فى مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص٩.

(٥) [ ] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة.

(٦) هكذا بنسخ المخطوط، ووردت "ألا يخلو"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

هو: يوسف بن تَغْرى بَرْدى بن عبدالله، الأمير جمال الدين أبو المحاسن بن الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردى "اليشبغاوى"[(١)] الظاهرى، أتابك العساكر بالديار المصرية، كافل المملكة الشامية.

سألته عن مولده فقال: مولدى بالقاهرة بدار الأمير منجك اليوسفي[(٢)] بجوار مدرسة السلطان حسن، فى حدود [٨٦٩ ب] سنة اثنتى عشرة وثمانمائة تقريبا[(٣)].

قلت: وتوفى والده الأمير الكبيري[(٤)] تغرى بردى المذكور بدمشق على نيابتها فى محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة، فرباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين محمد[(٥)] بن العديم الحنفى إلى أن مات ابن العديم المذكور فى سنة تسع عشرة وثمانمائة، وتزوج بأخته شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن[(٦)] البلقينى الشافعى فتولى تربيته، وحَفَّظه القرآن العزيز إلى أن كبر وانتشا وترعرع، وحفظ مختصر القدورى فى الفقه، وطلب العلم، وتفقه بالشيخ شمس الدين محمد الرومى الحنفى، وبقاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء الحنفى قاضى مكة، وبقاضى القضاة بدر الدين محمود العينى، وأخذ النحو عن شيخنا العلامة تقى

---

(١) "   "، بياض فى ط، نحو كلمة، والمثبت من مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٠.
وانظر: ترجمة تغرى بردى بن عبد الله من يشبغا الأتابكى الظاهرى، المنهل الصافى ج٤ ص٣١ ترجمة رقم ٧٦٠.

(٢) هو: منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى، الأمير الوزير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م، المنهل الصافى ج١١ ص٢٧٦ ترجمة رقم ٢٥٤٦.
وعن دار منجك برأس سويقة العزى، بالقرب من مدرسة السلطان حسن، انظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فواد ج٤ ص٣٠٨.

(٣) "ولد في شوال تحقيقا سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريبًا"، في الضوء اللامع ج١٠ ص٣٠٥ رقم ١١٧٨.

(٤) "الكبير"، فى ن.

(٥) هو: محمد بن عمر بن إبراهيم، قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم، المتوفى سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م، ويقول ابن تغري بردي أن ناصر الدين تزوج "بإحدى أخواتي".
المنهل ج١٠ ص٢٣٩ رقم ٢٣٠١، ص٢٤٠.

(٦) هو: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير، جلال الدين البلقيني الشافعي، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م.
ويقول ابن تغري بردي:"وما نشأت إلا عنده، وقرأت عليه غالب القرآن الكريم".
المنهل ج٧ ص١٩٧ رقم ١٣٩٣، ص٢٠٠.

وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الشمنى الحنفى، ولازمه كثيرا، و"تفقه عليه أيضا"[١] وأخذ عنه الدين الرومى وغيرهم، وقرأ المقامات الحريرية على العلامة قوام الدين الحنفى، وأخذ العربية أيضاً وقطعة جيدة من علم الهيئة، وأخذ البديع والأدبيات عن العلامة شهاب الدين أحمد بن عربشاه الدمشقى[٢] الحنفى وغيره، وكتب عن شيخ الإسلام حافظ عصره شهاب الدين أحمد بن حجر كثيرا من شعره، وحضر دروسه، وانتفع بمجالسته، وعن قاضى القضاة جلال الدين [أبي السعادات][٣] بن ظهيرة قاضى مكة- من شعره وشعر غيره، وعن العلامة بدر الدين بن العُلَيف، والشيخ قطب الدين أبي الخير بن عبد القوى، ـ شاعرى مكة ـ كثيرا من شعرهما، "وكتب عن شعراء عصره واجتهد وحصل، ونظم ونثر، وبرع فى عدة علوم وشارك"[٤] فى عدة فنون.

ثم حبب إليه علم التاريخ فلازم مؤرخى عصره مثل: قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى، والشيخ تقى الدين المقريزى، واجتهد فى ذلك إلى الغاية، وساعدته جودة ذهنه، وحسن تصوره، وصحيح فهمه، حتى برع ومهر، وكتب وحصل، وصنَّف وألف، وانتهت إليه رئاسة هذا الشأن فى عصره.

وسمع[٥] الحديث واستجازه، ومن مسموعاته العوالى: كتاب السنن لأبى داود سمعه[٦] على المشايخ الثلاثة المسندين[٧] المعمرين: زين الدين عبد الرحمن[٨] بن يوسف بن أحمد بن الطحان الدمشقى الحنبلى المشهور بابن قُريج، بقاف وجيم مصغر، وعلاء الدين على[٩] بن

---

(١) "   "، ساقط من ن.
(٢) "الدمشقى"، ساقط من ن.
(٣) [   ] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٢.
(٤) "   "، ساقط من ن.
(٥) "سمع"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.
(٦) "سمعه"، ساقط من مقدمة النجوم الزاهرة.
(٧) "واستجازه المسندين"، فى ن، وهو تكرار مما سبق لكلمة"واستجازه".
كما ذكر ابن تغري بردي في ترجمته للإمام أحمد بن حنبل في وفيات سنة ٢٤١هـ النص التالي: "وقد روينا مسنده عن المشايخ الثلاثة المسندين المعمرين: زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان، وعلي بن إسماعيل بن بردس، وأحمد بن عبد الرحمن الذهبي"، النجوم الزاهرة ج٢ ص٣٠٥.
(٨) توفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م، الضوء اللامع ج٤ ص١٦٠ رقم ٤١٦.
(٩) توفى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، المنهل ج٨ ص٥١ رقم ١٥٦٩.

إسماعيل بن محمد بن بَرْدس البعلبكى الحنبلى أيضا، وشهاب الدين أحمد(١) بن عبد الرحمن المشهور بابن ناظر الصاحبة الحنبلى أيضا، وكتاب جامع الترمذى سمعه على الشيخين الأخيرين ابن بردس وابن ناظر الصاحبة بعد موت ابن الطحان، وسمع عليهما أيضا شمائل المصطفى للترمذى أيضا(٢)، ومشيخة الفخر بن البخارى، ومسند ابن عباس، وقطعة كبيرة من مسند أحمد فى عدة مجالس.

ومن"مسموعاته العوالى أيضا(٣) كتاب فضل الخيل(٤) للحافظ شرف الدين الدمياطى سمعه على الحافظ تقى الدين المقريزى بسماعه على الشيخ المسند ناصر الدين محمد بن يوسف بن طبرزد الحراوى بسماعه من مؤلفه، وله مسموعات كثيرة بالطالع والنازل، وأجازه بالقاهرة حافظ العصر شيخ الإسلام قاضى القضاة شهاب الدين أحمد(٥) بن حجر، والشيخ الحافظ تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى"(٦) [٨٧٠ أ]، الشافعى، والحافظ العلامة أبو محمد محمود بن أحمد العينى الحنفى، وأحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنبلى، وأبو ذر عبد الرحمن بن محمد الزركشى الحنبلى، وعز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفى(٧)، وإبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل الصالحى الحنبلى، ومحمد بن يحيى بن محمد الحنبلى، وأحمد بن محمد بن محمد(٨) الحنفى، وأحمد بن محمد(٩) بن إبراهيم الفيشى المالكى، والمسند محمد بن عبد الله الرشيدى، وعبد الله بن محمد الميمونى، وعبد الله ابن أحمد القمنى، وجلال الدين عبد الرحمن بن على بن عمر بن الملقن، والحافظ أبو النعيم زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العقبى المستملى، وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أحمد(١٠) ابن محمد بن محمد، والعلامة شمس الدين محمد النواجى، والشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم

(١) توفى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، المنهل ج١ ص٢٣١ رقم ١٨٠.
(٢) "أيضاً"، ساقط من مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٣.
(٣) "أيضاً العوالى"، فى ن.
(٤) "الخيل"، ساقط من ن.
(٥) "أحمد"، ساقط من ن.
(٦) "   "، ثلاثة أسطر مكتوبة هامش نسخة ط.
(٧) "الحنبلى"، فى ن.
(٨) "بن محمد"، ساقط من ن.
(٩) "بن محمد"، ساقط من ن.
(١٠) "محمد"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٥، والضوء اللامع.

ابن نصر الله الحنبلى، وشمس [الدين](١) محمد بن أحمد بن على(٢) الشهير بـابن المغـيربى، وآخرون.

وبالحجاز(٣) قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات محمد(٤) بن ظهـيرة المكـى، وشاعرا مكة بدر الدين ابن العليف، والشيخ أبو الخير بن عبدالقوى، وغيرهم.

وأجازه من حلب العلامة شهاب الدين أحمد بن أبى بكر المرعشى الحنفـى، وابـن الشماع، وغيرهما.

وبرع فى فنون الفروسية: كلعب الرمح، ورمى النشاب، وسوق البرجاس، ولعـب الكرة، والمحمل، وأخذ هذه الفنون عن عظماء هذا الشأن، وفاق فيهم على أنداده، وسـاد على أقرانه علماً وعملاً، هذا مع الديانة والصـيانة والعفـة عـن المنكـرات والفـروج، والانجماع(٥) عن الناس، وترك الترداد إلى أعيان الدولة حتى ولا إلى(٦) السلطان، مع حسن المحاضرة، ولطيف المنادمة، والحشمة الزائدة، والحياء الكثير، واتساع الباع فى علـوم الآداب والتاريخ وأيام الناس، قل أن يخلو مجلسه من مذاكرة(٧) العلوم.

لازمته كثيرا(٨)، وتأدبت بتربيته، وحسن رأيه، وسياسته وتدبيره، يُضرب به المثل فى الحياء والسكون، ما سمعته شتم أحدا من غلمانه، ولا من حاشيته، ولا تكبر على أحد مـن جلسائه قط، كبيرا كان أو صغيرا، جليلا كان أو حقيرا.

وصحب بعض الأصلاء الأعيان كالقاضى كمال الدين ابن البارزى، وقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر، وغيرهما من العلماء والرؤساء، وتكرر تـرداد غالبـهم إلى بابـه،

---

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق.
(٢) "محمد بن أحمد بن على"، فى نسخ المخطوط، ومصححه فى مقدمة النجوم الزاهرة إلى: "محمد بن على بن أحمد".
(٣) "وأما بالحجاز"، فى ن.
(٤) "أحمد بن محمد"، في مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٦، وهو تحريف، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٨٠٢.
(٥) هكذا فى نسخ المخطوط، ومصححه إلى "والاعتكاف"، فى مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٦.
(٦) "إلى"، ساقط من ن.
(٧) "مذكرات"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.
(٨) "جالسته"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

وحضروا مجلسه كثيرا، وأحبوه محبة زائدة.

هذا مع ما اشتمل عليه من الكرم الزائد، والميل إلى الخير، ومحبة أهل العلم والفضل والصلاح، والإحسان إليهم بما تصل القدرة إليه[١].

وله اليد الطولى فى علم النغم والضروب والإيقاع حتى لعله لم يكن فيه مثله فى زمانه، انتهت إليه الرئاسة فى ذلك، وكتب كثيراً، وحصل وصنف وألف.

ومن مصنفاته هذا الكتاب الجليل[٢] فى سبع مجلدات،[هذه الستة][٣] ومجلد آخر[٤] يسمى بالكني، استوعب فيه ذكر الأعيان المشهورين بكنيتهم على هذا الشرط، وهو من أول دولة الترك، ومختصره[٥] المسمى بالدليل الشافى على المنهل الصافى، "ومختصره المسمى"[٦] مورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافة[٧]، وذَيَّل على الإشارة للحافظ[٨] الذهبى مختصرا سماه بالبشارة فى تكملة الإشارة، وكتاب حلية الصفات فى الأسماء والصناعات [في الأدب][٩] مرتبا على الحروف، يشتمل على مقاطيع وتاريخ[١٠] وأدبيات، بديع [فى][١١] معناه، وغير ذلك، كل ذلك[١٢] فى عنفوان شبيبته.

---

(١) انظر وثيقة وقف الجمالي أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي رقم ١٤٧ والمؤرخة ١٤ شعبان ٨٧٠هـ بدار الوثائق القومية بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص٣٥ رقم ١٥٩.
وانظر الدراسة التي قام بها عبد اللطيف إبراهيم عن هذه الوثيقة، والمنشورة ضمن مجموعة أبحاث بعنوان: المؤرخ ابن تغري بردي، القاهرة ١٩٧٤.

(٢) "وهو المسمى بـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

(٣) [ ] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة.

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط.
وورد فيما سبق فى نهاية التراجم المرتبة على حروف المعجم"هذا آخر الجزء السادس"، كما ورد فى نهاية كتاب الكنى"وبتمامه كمل الجزء السادس من الكتاب"، انظر ما سبق.

(٥) "واختصر"، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٧.

(٦) "ومختصره سماه"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

(٧) انظر مقدمة محقق كتاب: مورد اللطافة فى من ولى السلطنة والخلافة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٧.

(٨) "على الحافظ"، فى ط، والتصحيح من ن.
وابتداء من هنا وحتى نهاية النص مكتوب على هامش نسخة ط.

(٩) [ ]، إضافة من هدية العارفين، للتوضيح.

(١٠) "وتواريخ"، فى مقدمة النجوم الزاهرة.

(١١) [ ] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة.

(١٢) "كل ذلك"، ساقط من ن.

ونرجو إن أطال الله عمره وفسح فى أجله، ليملأن خزائن من العلوم والمصنفات فى كل فن، لعلمى باتساع باعه فى التصنيف والتأليف(١).

ومن شعره ما أنشدنى من لفظه لنفسه - حفظه الله تعالى- فى مليح اسمه حسن [قوله](٢):

طرفه الأحور زاهٍ شاقني ... وبه قد ضاع علمي بالوسن

جوره عَدْل علينا فى الهوى ... كل فعلٍ منه لى فهو حسن

وله أيضًا:

تجارة الصبّ غدت ... فى حبّ خود كاسدة

ورأس مالى هبة ... "له حتى"(٣) بفائدة(٤)

---

(١) انظر هدية العارفين ج٢ ص٥٦٠.

(٢) [ ] إضافة من مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٧.

(٣) "لفرحتى"، فى ن، ومقدمة النجوم الزاهرة، وفيما ورد فى هذه المقدمة، فضلاً عن السخاوى، وابن العماد، انظر، مقدمة النجوم الزاهرة ج١ ص١٨، ص ٢٣، ص ٢٥.

(٤) ورد بعد ذلك فى مقدمة النجوم الزاهرة:

وله أيضاً:

أيبك قطز يعقبو بيبرس ذو الإكمال ... بعدو قلاوون بعدو كتبغا المفضال

لاجين بيبرس برقوق شيخ ذو الأفضال ... ططر برسباى جقمق ذو العلا إينال

انظر مقدمة النجوم الزاهرة، ج١ ص١٨، ص ٢٥.

فهارس الكتاب*

١ - مصادر ومراجع التحقيق.

٢ - فهرست التراجم الواردة بالجزء الثانى عشر من المنهل الصافى.

* الكاشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية... إلخ، انظر الأجزاء المخصصة للكشافات التحليلية.

مختصرات
مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب "المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى"[١].

(١) **القرآن الكريم.**

(٢) **إتحاف الورى** = ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ).

– إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ٥ مجلدات، جامعة أم القرى ـ ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(٣) **الاستقصا** = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م):

– الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.

تحقيق ولدى المؤلف: جعفر ومحمد، ٩ أجزاء، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤ـ١٩٥٦.

(٤) **إعلام النبلاء** = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب بن محمود):

– إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء، حلب ١٩٢٣م.

(٥) **إعلام الوري** = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) :

– إعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى.

تحقيق د. عبدالعظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣م.

(٦) **أعيان العصر** = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):

– أعيان العصر وأعوان النصر

– مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(٧) **الألقاب الإسلامية** = د. حسن الباشا:

---

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات ـ كما وردت فى الهوامش ـ مرتبة ترتيباً أبجدياً، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل.

– الألقاب الإسلامية، القاهرة ١٩٥٧م.

(٨) **إنباء الغمر** = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):
– إنباء الغمر بأبناء العمر.
تحقيق د. حسن حبشى، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٦٩ــ ١٩٧٦م

(٩) **الانتصار** = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م)
– الانتصار لواسطة عقد الأمصار.
نشر فولرز، بولاق ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٣م.

(١٠) **الأوقاف والحياة الاجتماعية** = د. محمد محمد أمين
– الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك.
دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

(١١) **الإيضاح والتبيان** = ابن الرفعة الأنصارى (أبوالعباس نجم الدين ت ٩١٠هـ/ ١٣١٠م):
– الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان.
تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف، من منشورات مركز البحث العلمى، جامعة أم القرى ــ دمشق ١٩٨٠.

(١٢) **بدائع الزهور** = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م):
– بدائع الزهور فى وقائع الدهور.
نشر وتحقيق محمد مصطفى، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦١ ــ ١٩٦٥.

(١٣) **البداية والنهاية** = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م):
– البداية والنهاية، ١٤ جزءا ــ بيروت ١٩٦٦م.

(١٤) **البدر الطالع** = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م).
– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جزءان، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ١٩٢٩م.

(١٥) **بغية الوعاة** = السيوطى (عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):
– بغية الوعاة فى طبقات النحاة ــ جزءان، القاهرة، ١٩٦٤م

(١٦) **تاج التراجم** = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م):
- تاج التراجم فى طبقات الحنفية، بغداد ١٩٦٢م.

(١٧) **تاريخ ابن قاضى شهبة** = ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى، ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م):
- تاريخ ابن قاضى شهبة.
ج٣ : تحقيق عدنان درويش ـ دمشق ١٩٧٧.

(١٨) **تاريخ الخلفاء** = السيوطى (عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر اللهـ القاهرة ١٣٥١م.

(١٩) **تاريخ الدول الإسلامية** = د. أحمد السعيد سليمان:
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة.
جزءان، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩.

(٢٠) **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** = الزركشي (محمد بن إبراهيم، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي):
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية.
تحقيق محمد ماضور، تونس ١٩٦٦م.

(٢١) **تاريخ المغول** = رشيد الدين (فضل الله الهمذاني) :
- تاريخ المغول.
المجلد الثاني في جزئين، ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي، فؤاد عبدالمعطي الصياد، القاهرة ١٩٧٠.

(٢٢) **تالي كتاب وفيات الأعيان** = الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر، ت القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي):
- تالي كتاب وفيات الأعيان.
تحقيق جاكلين سويلة، المعهد الفرنسي ـ دمشق ١٩٧٤م.

(٢٣) **التبر المسبوك** = السخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م):

- التبر المسبوك في ذيل السلوك ــ بولاق، ١٨٩٦م.

(٢٤) **تثقيف التعريف** = عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م) :

- كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف.

تحقيق رودلف فسلي ــ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٧م.

(٢٥) **التحفة السنية** = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) :

- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.

نشره مريتز، بولاق ١٢٩٦هـ/١٨٩٨م.

(٢٦) **التحفة اللطيفة** = السخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م):

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.

٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩ــ١٩٨٠م.

(٢٧) **التحفة الملوكية** = بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) :

- التحفة الملوكية في الدولة التركية.

تحقيق د. عبدالحميد صالح حمدان، القاهرة ١٩٨٧م.

(٢٨) **تذكرة الحفاظ** = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

- تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

(٢٩) **تذكرة النبيه** = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) :

- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه.

٣ أجزاء ــ تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٧٦ ــ ١٩٨٦م.

(٣٠) **تقويم البلدان** = أبو الفدا (إسماعيل بن علي، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) :

- تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م.

(٣١) **التكملة** = المنذري (زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) :

– التكملة لوفيات النقلة.

مجلد ٥ـــ٦ تحقيق بشار عواد معروف، القاهرة ١٩٧٥ـــ١٩٧٦م.

(٣٢) **التوفيقات الإلهامية** = محمد مختار :

– التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية ـــ مصر ١٣١١م.

(٣٣) **الجوهر الثمين** = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت٨٠٩هـــ/١٤٠٦م) :

– الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين.

تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، مركز البحث العلمي – جامعة أم القرى ١٤٠٣هـــ/١٩٨٢م.

(٣٤) **حسن المحاضرة** = السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـــ/١٥٠٥م):

– حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جزءان، القاهرة ١٩٦٧م.

(٣٥) **حوادث الدهور** = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت٨٧٤هـــ/١٤٧٠م) :

– منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، كاليفورنيا ١٩٣٠ـــ١٩٤٣م.

(٣٦) **الخطط التوفيقية** = على مبارك.

– الخطط التوفيقية، ٢٠ جزءا، بولاق ١٣٠٦هـــ.

(٣٧) **خطط الشام** = محمد كرد على.

– خطط الشام، ٦ أجزاء، دمشق ١٩٢٥م.

(٣٨) **الدارس** = النعيمى (عبدالقادر بن محمد ت ٩٢٧هـــ/ ١٥٢١م):

– الدارس فى تاريخ المدارس، جزءان، دمشق ١٩٤٨م.

(٣٩) **الدر الكمين** = ابن فهد (عمر بن فهد الهاشمى المكى ت ٨٨٥هـــ/ ١٤٨٠م):

– الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين.

تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ثلاث مجلدات، ط١، مكة ١٤٢١هـــ/ ٢٠٠٠م.

(٤٠) **الدرر** = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦٦.

(٤١) **درر العقود** = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

- درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة.

حققه وعلق عليه د. محمود الجليلى، ٤ مجلدات، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ٢٠٠٢م.

(٤٢) **درة الأسلاك** = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م):

- درة الأسلاك فى دولة الأتراك.

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح.

(٤٣) **درة الحجال** = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م):

- درة الحجال فى أسماء الرجال.

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠.

(٤٤) **الدليل الشافى** = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالمحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):

- الدليل الشافى على المنهل الصافى.

تحقيق فهيم شلتوت، جزءان، من منشورات مركز البحث العلمى، جامعة أم القرى، القاهرة ١٩٨٤.

(٤٥) **الديباج المذهب** = ابن فرحون (إبراهيم بن على برهان الدين ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م):

- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب.

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور ـ القاهرة.

(٤٦) **الذيل على رفع الإصر** = السخاوى (محمد بن عبدالرحمن، ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م):

- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة.

تحقيق د. جودة هلال، ومحمد محمود صبح ـ القاهرة بدون تاريخ.

(٤٧) **الذيل على العبر** = ابن العراقي (أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين، ولي الدين أبو زرعة، ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م) :

– الذيل على العبر في خبر من غبر .

تحقيق صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٩م.

(٤٨) **ذيل مرآة الزمان** = اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م):

– ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء، الهند ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١.

(٤٩) **رحلة ابن بطوطة** = ابن بطوطة (محمد عبدالله ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

– تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، القاهرة ١٩٦٦م.

(٥٠) **رفع الإصر** = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

– رفع الإصر عن قضاة مصر.

جزءان، تحقيق د. حامد عبدالمجيد، محمد أبو سنة، القاهرة ١٩٥٧ـ ١٩٦١.

(٥١) **الروض الزاهر** = ابن عبدالظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م):

– الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر.

تحقيق د. عبدالعزيز الخويطر، الرياض ١٩٧٦.

(٥٢) **روض القرطاس** = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م):

– الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط ١٩٧٣م.

(٥٣) **روضة النسرين** = إسماعيل بن الأحمر النصرى (أبو الوليد ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م):

– روضة النسرين فى دولة بن مرين.

تحقيق عبدالوهاب بن منصور، الرباط ١٩٦٢.

(٥٤) **زبدة الفكرة** = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبدالله المنصورى ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م):

– زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة.

الجزء التاسع، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨.

(٥٥) **زبدة كشف الممالك** = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م):

– زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك.

نشر بولس روايس، باريس ١٨٩٤م.

(٥٦) **السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب** = د. محمد محمد أمين.

– السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م– ١٢٤٩م).

رسالة ماجستير – غير منشورة – جامعة القاهرة ١٩٦٨م.

(٥٧) **السلوك** = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

– كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك.

ج١ – ٢ (٦ أقسام)، تحقيق د. محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤– ١٩٥٨م.

ج٣ – ٤ (٦ أقسام)، تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٠–١٩٧٣م.

(٥٨) **السفن الإسلامية** = د. درويش النخيلى:

– السفن الإسلامية على حروف المعجم، الإسكندرية ١٩٧٤.

(٥٩) **شذرات الذهب** = ابن العماد الحنبلى (عبدالحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):

– شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، القاهرة ١٣٥٠هـ.

(٦٠) **شفاء الغرام** = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م):

– شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، القاهرة ١٩٥٦.

(٦١) **صبح الأعشى** = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

– صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ١٤ جزءاً، القاهرة ١٩١٩– ١٩٢٢م.

(٦٢) **الضوء اللامع** = السخاوى (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م):

– الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، ١٢ جزءا، مصر ١٣٥٢– ١٣٥٥م.

(٦٣) **الطالع السعيد** = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

– الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد.

تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.

(٦٤) **الطبقات السنية** = الدارى (تقى الدين بن عبدالقادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م):

– الطبقات السنية فى تراجم الحنفية.

ج١، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة١٩٧٠.

(٦٥) **طبقات الشافعية** = السبكى (عبدالوهاب بن على ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م):

– طبقات الشافعية الكبرى.

١٠ أجزاء، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحى ـــ القاهرة ١٩٦٤م.

(٦٦) **طبقات القراء** = ابن الجوزى (محمد بن محمد ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م):

– غاية النهاية فى طبقات القراء.

نشره ج. برجستراسر، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

(٦٧) **طبقات المفسرين** = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م):

– طبقات المفسرين.

جزءان، تحقيق د. على محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

(٦٨) **العبر** = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م):

– العبر فى خبر من غبر.

نشره صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد، ٥ أجزاء، الكويت ١٩٦٠ـــ ١٩٦٦.

(٦٩) **العقد الثمين** = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م):

– العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين.

تحقيق فؤاد السيد، ٨ أجزاء، القاهرة، ١٩٥٩ـــ ١٩٦٩م

(٧٠) **عقد الجمان** = العينى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):

– عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك.

تحقيق د. محمد محمد أمين.

ج١ ٦٤٨ــ ٦٦٤هـ.

ج٢ ٦٦٥ــ ٦٨٨هـ.

ج٣ ٦٨٩ــ ٦٩٨هـ.

ج٤ ٦٩٩ــ ٧٠٧هـ

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ ــ تاريخ.

(٧١) **عقود الجمان** = الزركشي :

– عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان.

مخطوط.

(٧٢) **العقود اللؤلؤية** = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م):

– العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، جزءان، القاهرة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

(٧٣) **عنوان العنوان** = البقاعي (إبراهيم بن حسن ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) :

– عنوان العنوان، أو المعجم الصغير.

تحقيق وتعليق د. حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٣م.

(٧٤) **غاية الأمانى** = يحيى بن الحسين بن القاسم ت١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م:

– غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى.

قسمان: تحقيق، د. سعيد عاشور ــ القاهرة ١٩٦٨م.

(٧٥) **غاية المرام** = ابن فهد (عبدالعزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢هـ/١٥١٧م):

– غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ــ جامعة أم القرى ــ جزءان ــ مكة المكرمة، ١٤٠٦ــ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦ــ ١٩٨٨م.

(٧٦) **الفنون الإسلامية والوظائف** = د. حسن الباشا:
- الفنون الإسلامية والوظائف، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٦٢.

(٧٧) **فوات الوفيات:** ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).
- فوات الوفيات.
٥ أجزاء، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣.

(٧٨) **فهرست وثائق القاهرة** = د. محمد محمد أمين:
- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٨١.

(٧٩) **القاموس الجغرافى** = محمد رمزى:
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، قسمان فى ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٥٣م ١٩٦٣م.

(٨٠) **كشف الظنون** = حاجى خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب جلبى ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م.
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م).

(٨١) **كنز الدرر** = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبدالله ت بعد ٧٣٦هـ/ ١٢٣٥م):
- كنز الدرر وجامع الغرر.
الجزء السابع: الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب، تحقيق د. سعيد عاشور — القاهرة ١٩٧٢م.
الجزء الثامن: الدر الزكية فى أخبار الدولية التركية، حققه أولرخ هارمان، القاهرة، ١٩٧١م.
الجزء التاسع: الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر — تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة ١٩٦٠م.

(٨٢) **المختصر** = أبوالفدا (عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):
- المختصر فى أخبار البشر — ٤ أجزاء، إستانبول ١٢٨٦هـ.

(٨٣) **مدن مصر وقراها** = د. عبدالعال عبدالمنعم الشامى:

- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى، الكويت ١٩٨١.

(٨٤) **مرآة الجنان** = اليافعى (أبو محمد عبدالله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م):

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ٤ أجزاء، حيدر آباد ١٣٧٧هـ.

(٨٥) **المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية** = د. محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم:

- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية.

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠.

(٨٦) **معجم البلدان** = ياقوت الرومى (ياقوت بن عبد الله الحموى ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):

- معجم البلدان، ٥ أجزاء، بيروت.

(٨٧) **المقفى** = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

- المقفى الكبير.

(٨٨) **الملل والنحل** = الشهرستانى (محمد بن عبدالكريم ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):

- الملل والنحل، القاهرة ١٩٥١م.

(٨٩) **منائح الكرم** = السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى ت ١١٢٥هـ).

- منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت وولاة الحرم.

تحقق: د. جميل عبد الله محمد المصرى ـ جامعة أم القرى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٩٠) **المنهل الصافى** = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالمحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):

- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى.

ج١، ج٢، تحقيق د. محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٤.

ج٣ تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز ـ القاهرة ١٩٨٥م.

ج٤ تحقيق محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٦.

ج ٥ تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز ـــ القاهرة ١٩٨٨م.

ج٦ـــ ج١٢ تحقيق د. محمد محمد أمين ـــ القاهرة ١٩٨٩ـــ ٢٠٠٦.

(٩١) **المؤنس** = ابن أبي دينار (محمد بن أبي القاسم الرعينى ـــ من علماء القـــرن ١١هـــــ/ ١٧م):

- المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس.

تحقيق محمد شمام ـــ تونس ١٩٦٧.

(٩٢) **المواعظ والاعتبار** = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـــ/ ١٤٤٢):

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن ٢٠٠٢ـــ ٢٠٠٤م.

(٩٣) **مورد اللطافة** = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـــــ/ ١٤٧٠م):

- مورد اللطافة فى من ولى السلطنة والخلافة.

تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز، مجلدان، مطبعة دار الكتـــب المصـــرية، القـــاهرة ١٩٩٧م.

(٩٤) **النجوم الزاهرة** = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـــ/ ١٤٧٠م):

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة.

١٦ جزءاً، القاهرة ١٩٢٩ـــ ١٩٧٢م.

(٩٥) **نزهة الأساطين** = ابن شاهين (عبدالباسط بن خليل ت ٩٢٠هـــ/ ١٥١٥م):

- نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين.

تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، القاهرة ١٩٨٧.

(٩٦) **نزهة الناظر** = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩هـــ/ ١٣٥٨م):

- نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر.

تحقيق د. أحمد حطيط، عالم الكتاب، بيروت ١٩٨٤.

(٩٧) **نزهة النفوس** = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م):

- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان.

٤ أجزاء، تحقيق: د. حسن حبشى، القاهرة ١٩٧٠ـ ١٩٩٤.

(٩٨) **نزهة النواظر** = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ ١٤٨٥م):

- نزهة النواظر (تاريخ حلب، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة).

تحقيق: كيكو أوتا، طوكيو ١٩٩٠، من مطبوعات معهد دراسات لغات وحضارات آسيا وأفريقيا.

(٩٩) **نظم العقيان** = السيوطى (عبدالرحمن بن بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

- نظم العقيان فى أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى، نيويورك ١٩٢٧.

(١٠٠) **نكت الهميان** = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

- نكت الهميان فى نكت العميان، القاهرة ١٩١١م.

(١٠١) **نهاية الإرب** = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٢هـ/ ١٣٢٢م):

- نهاية الإرب فى فنون الأدب.

٣٣ جزءا مطبوعا بالقاهرة ١٩٢٣ـ ٢٠٠٢م.

(١٠٢) **نيل الأمل** = عبدالباسط (زين الدين عبدالباسط بن خليل، ابن شاهين الظاهرى الحنفى، ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م).

- نيل الأمل فى ذيل الدول.

تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمرى، ٩ أجزاء، ط١، بيروت ٢٠٠٢.

(١٠٣) **هدية العارفين** = البغدادى (إسماعيل باشا):

- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزءان.

(١٠٤) **الوافى بالوفيات** = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

- الوافى بالوفيات.

٢٩ جزءا.

نشر جمعية المستشرقين الألمانية. وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٧٧١ تاريخ تيمور).

(١٠٥) **وفيات الأعيان** = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) :

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٨ أجزاء، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨.

(١٠٦) Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, Le Caire, 1930.



من أعمال المحقق

أولاً: البحوث والدراسات:

١- مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء.

(المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥، والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ)، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس ١٩٧٤م.

٢- العبدلاب وسقوط مملكة علوة.

بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط سودان وادي النيل، مجلة الدراسات الأفريقية، (معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة)، العدد الثاني ١٩٧٤م.

٣- وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط.

(الوثيقة رقم ٨٨٩ ق أوقاف، وصورتها رقم ٧٠٣ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م.

٤- شمال أفريقيا والحركة الصليبية،

مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة)، العدد الثالث ١٩٧٥م.

٥- وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات).

(من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ الدرب الأحمر)، انظر :

Un Acte Fondation Du Waqf Par Une Chretienne, Journal of Economic and Social History of Orient (G.E.S.H.O.) vol. XVIII, p.1, 1975.

٦- العلاقات بين دولتي مالي وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ـ١٥١٧م.

مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة)، العدد الرابع ١٩٧٦م.

٧- وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري.

(الوثيقة رقم ٢/١٥ بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م.

(انظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).

٨- تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى.

فصل من كتاب " العلاقات العربية الأفريقية "، معهد البحوث والدراسات العربية (جامعة الدول العربية)، القاهرة ١٩٧٧م.

٩- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي " صانع السلاطين ".

(الوثيقة رقم ٧٣٩ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ، وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨٢م.

١٠- السخاوي ومؤرخو عصره، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوي على تاريخ السخاوي للسيوطي.

بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوي، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة ١٩٨٢م.

١١- الشاهد العدل في القضاء الإسلامي، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك.

(الوثيقة رقم ٧٩١ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م.

١٢- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

(الوثائق رقم ٤/٢٥ وصورها ٥/٣١، ٥/٢٧، ٥/٣٠ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس والوقف على مصالحها)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.

(انظر ملاحق الجزء الثاني من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).

١٣- منشور بمنح إقطاع عن عصر السلطان الغوري.

(الوثيقة رقم ٧٨٩ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ٧ ذو الحجة سنة ٩١٦هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م.

١٤- العرب والدعوة الإسلامية في شرق أفريقيا.

مجلة الدارة (دارة الملك عبدالعزيز)، الرياض ١٩٨٥م.

١٥- الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى.

بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت

عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط ١٩٨٥م.

١٦- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شخ.

دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ٩هـ/١٥م.

بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحرالمتوسط، جامعة القاهرة ١٩٨٥م، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦م.

١٧- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة.

(الوثيقة رقم ٦/٤٠ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورتها رقم ٨٨١ ق ، المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م.

(انظر ملاحق الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).

١٨- الصومال في العصور الوسطى.

فصل من كتاب " جمهورية الصومال " الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٦م.

١٩- علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩هـ/١٥م.

بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية — جامعة القاهرة، نشر ضمن أبحاث الندوة، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٠- الأوقاف والتعليم في مصر في العصور الوسطى.

فصل في كتاب " التربية العربية الإسلامية — المؤسسات والممارسات " أربع مجلدات، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان ١٩٨٩—١٩٩٠م.

٢١- الوقف في العصر المملوكي — دراسة عن الوقف كمنفعة عامة.

بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني عن المدنية في الإسلام، والذي عقد في طوكيو في الفترة من ٢٧—٢٩ نوفمبر ١٩٩٠م، انظر :

Waqf in the Mamluk Period, A Case Study about Waqf as Public Goods, Urbanism in Islam, Tokyo, 1994.

٢٢- ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك، دراسة تاريخية وثائقية، نموذج مصر.

بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، منشور ضمن مطبوعات المؤتمر، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.

٢٣- ذاكرة العالم ووثائق السلاطين والأمراء بدار الوثائق القومية بالقاهرة ـــ ملامح من التطور الفكري للمجتمع الإنساني.

دراسة منشورة بمجلة المؤرخ المصري (قسم التاريخ ـــ كلية الآداب ـــ جامعة القاهرة) العدد ٢٨ يناير ٢٠٠٥م.

ثانيًا: الكتب:

١- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨ـــ٩٢٣هـ/١٢٥٠ـــ١٥١٧م.

دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٠م.

٢- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩ـــ٩٢٣هـ/ ٨٥٣/١٥١٦م)، مع نشر وتحقيق تسعة نماذج.

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١.

٣- وثائق من عصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة.

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م.

٤- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، ابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، دراسة ونشر وتحقيق.

صدر في ثلاث مجلات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦ـــ١٩٨٦م.

- ج١ حوادث وتراجم ٦٧٨ـــ٧٠٨هـ (القاهرة ١٩٧٦م).
- ج٢ حوادث وتراجم ٧٠٩ـــ٧٤١هـ (القاهرة ١٩٨٢م).
- ج٣ حوادث وتراجم ٧٤١ـــ٧٧٠هـ (القاهرة ١٩٨٦م).

٥- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، بالاشتراك مع ليلى علي إبراهيم.

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠م.

٦- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق.

صدر منه أربعة أجزاء (٦٤٨-٧٠٧هـ/١٢٥٠-١٣٠٨م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧-١٩٩١م.

- ج١ حوادث وتراجم ٦٤٨-٦٦٤هـ (القاهرة ١٩٨٧م).
- ج٢ حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ (القاهرة ١٩٨٨م).
- ج٣ حوادث وتراجم ٦٨٩-٦٩٨هـ (القاهرة ١٩٨٩م).
- ج٤ حوادث وتراجم ٦٩٩-٧٠٧هـ (القاهرة ١٩٩٢م).

٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م، دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨، بالاشتراك مع أ.د. محمد حلمي أحمد.

الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.

٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي المتوفى ٧٨٤هـ/١٤٧٠م، دراسة ونشر وتحقيق، ١٢ جزءا (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز).

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٨٤-٢٠٠٥م.

- ج١ إبراهيم بن إبراهيم ـ أحمد بن علي (القاهرة ١٩٨٤م).
- ج٢ أحمد بن علي ـ آقطوان بن عبدالله (القاهرة ١٩٨٤م).
- ج٤ تاج بن سيفة ـ جكم بن عبدالله (القاهرة ١٩٨٦م).
- ج٦ سلار بن عبد الله ـ طلحة المغربي (القاهرة ١٩٩٠م).
- ج٧ طه بن إبراهيم ـ عثمان بن يعقوب (القاهرة ١٩٩٣م).
- ج٨ عجلان بن نعير ـ فيروز شاه (القاهرة ١٩٩٩م).
- ج٩ قارا بن مهنا ـ محمد بن تمام (القاهرة ٢٠٠٢م).
- ج١٠ محمد بن جابر ـ محمد بن محمد (القاهرة ٢٠٠٣م).
- ج١١ محمد بن محمد ـ ميكائيل الأشكري (القاهرة ٢٠٠٥م).
- ج١٢ ناصر بن ناهض ـ يونس عبدالله

أبو البركات بن أبي الحسن ـ أبو اليمن محمد (القاهرة ٢٠٠٦م).

فهرست التراجم الواردة بالجزء الثاني عشر من كتاب المنهل الصافي

باب النون والهاء

باب النون والواو

حرف الهاء

باب الهاء والباء الموحدة

باب الهاء واللام

باب الهاء والواو

حرف الواو

باب الواو والهاء

حرف الياء آخر الحروف

باب الياء والراء المهملة

باب الياء والخاء المعجمة

باب الياء والراء المهملة

باب الياء والزاى

باب الياء والشين المعجمة

باب الياء والعين المهملة

باب الياء واللام

باب الياء والميم

باب الياء والنون

باب الياء آخر الحروف والواو

كتاب الكُنَى

بفضل الله ومنه وكرمه

انتهى تحقيق الجزء الثاني عشر (من تجزئة المحقق)، وبتمامه كمل تحقيق ونشر كتاب "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"، لابن تغري بردي.

والحمد لله رب العالمين

ويليه، إن شاء الله تعالى، الأجزاء الخاصة بالكشافات التحليلية لكامل الكتاب من الجزء الأول وحتى الجزء الثاني عشر.

والله الموفق